حوار

8 الغرب يلوح بالخطر الاسلامي ليحمي مؤسساته

سينما

10 لماذا أبعدت الهام شاهين عن دور أم كلثوم؟



AL-QUDS AL-ARABI

لقاء

4 فانشيتا: الأمم المتحدة تتحول الى سوبر ماركت

محاضرة

6 الدجاني: العودة الى الوطن حق الهي

زيادة عدد النواب الشيعة في مجلس الشورى.. تقييد امتيازات الامراء.. وتعديل وزاري محدود

انباء عن تغييرات سعودية واسعة.. وخطوات تمهيدية لتولي الامير عبدالله العرش

لندن-«القدس العربي»:

ينتظر السعوديون بفارغ الصبر اجتماع مجلس الوزراء السعودي الذي سيعقد مساء الاثنين المقبل على أمل التعرف على القرارات التنظيمية الجديدة التي من المتوقع ان تصدر في اعقابه وتتعلق بتوسيع عضوية مجلس الشورى والتغييرات التي من المنتظر ان تشمل عددا من الوزراء وكبار المسؤولين في الدولة وفق لوائح النظام الأساسي.

مصادر سعودية مطلعة قالت لـ«القدس العربي» ان نصف أعضاء مجلس الشورى الحاليين (60 عضوا) سيعفون من العضوية وسيحل محلهم اعضاء جدد، بينما سيتم زيادة عدد أعضاء المجلس الى 90 عضوا أي بزيادة ثلاثين عضوا جديدا.

وأكدت ان عملية التوسيع هذه جاءت بهدف تمثيل القبائل السعودية في المجلس، بعد ان احتجت بطرق شتى لاستبعادها من التشكيلة الأولى التي ركزت على الأكاديميين وحملة المؤهلات العليا ووجهاء المدن وبعض رجال الأعمال. وتردد ان الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد كان من أكبر المساندين للتوسيع، واضافة اعضاء من القبائل والعشائر في المجلس. ومن المتوقع ايضا ان يرتفع عدد الأعضاء من الطائفة الشيعية الى ثلاثة.

وتتداول الدواوين السعودية العديد من الاسماء التي ستدخل المجلس او الأخرى التي ستخرج منه، خاصة بعد ان جرى الاتصال ببعض هؤلاء من قبل امانة المجلس لابلاغهم انباء الاعفاء او التعيين.

ومن الاسماء المطروحة للخروج الشيخ علي الجفالي احد اكبر ابناء الجفالي الذي طلب اعفاءه من هذه المهمة والدكتور رضا عبيد رئيس جامعة الملك عبد العزيز السابق، ومحمد احمد يوسف زينل، اما من اشهر الداخلين الجدد فهو نوري ابراهيم سفير المملكة في هولندا الذي بلغ رسميا بتعيينه.

ويبدو ان عددا كبيرا من رجال الأعمال طلبوا اعفاءهم من العضوية بسبب واجباتها ومتطلباتها، وخاصة تلك المتعلقة بتواجدهم في الرياض من يوم الجمعة الى مساء الاثنين او صباح الثلاثاء من كل اسبوع وهي ايام انعقاد المجلس، وهذا يعطل اعمالهم، مضافا الى ذلك ان بعضهم عبر عن عدم رضاه على سير المناقشات، وعدم تمتع المجلس بأي صلاحيات تشريعية او رقابية حقيقية.

واشتكى احد رجال الأعمال من صرامة ادارة الشيخ محمد بن جبير رئيس المجلس ومطالبته الأعضاء بالتوقيع عند الدخول والانصراف، وارسال خطابات انذار لكل من يتأخر او يتغيب.

وتنتشر في الدوانيات السعودية هذه الأيام العديد من الاشاعات، ومن أبرزها احتمال تغيير الأمير ماجد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة من منصبه، واحلال الامير خالد الفيصل امير عسير مكانه، ولكن الأمير ماجد عندما سئل عن مدى صحة ذلك قال انه لم يبلغ بأي شيء، واستبعد ان يتم التغيير بصورة مفاجئة. فاذا كان بعض الوزراء سمعوا بنبأ اقالتهم من التليفزيون مثلما حدث مع أحمد زكي يماني وزير النفط ومحمد عبده يماني وزير الاعلام، ومحمد بن عبد الوهاب مدير المراسم السابق، فانه لا توجد سابقة مماثلة بالنسبة الى الامراء، وابناء عبد العزيز بالذات. ويقضي الأمير ماجد اجازة خاصة حاليا في النمسا، وتتردد أنباء عن تدهور علاقته مع شقيقه الأمير نايف وزير الداخلية.

ومن الاشاعات الأخرى احتمال تغيير عبد الله التويجري رئيس الديوان الملكي، حيث تتردد ثلاثة اسماء لخلافته أبرزها الدكتور عبد العزيز الخويطر وزير الدولة الحالي، وعبد الوهاب العيسى، ومساعد العيبان، ويعتبر الأخير الأكثر حظا. فقد عمل والده وكيلا للحرس الوطني في المنطقة الغربية، وعلاقته جيدة مع الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع.

ويتردد ايضا، وفق مصادر سعودية عليمة، ان الأمير عبد الله يريد ارجاء هذه الخطوة ريثما يتولى الحكم، ويميل الى تعيين الأمير تركي بن عبد الله ابن اخته رئيسا للديوان، وهو شاب يوصف بأنه طموح وجاد ومتواضع.

وتقول المصادر نفسها ان الأمير عبد الله بن مساعد آل السعود أمير المنطقة الشمالية (عرعر، طريف) سيترك منصبه أيضا. وسيتم عدم التجديد لعدد من الوزراء ونواب الوزراء، او من هم في درجة وزير او نائب وزير، ومن بين هؤلاء الدكتور الجهني وزير البرق والبريد والهاتف الذي يعاني من مشاكل صحية.

وتتداول الدوانيات أيضا سيناريوهات عديدة حول ترتيبات الحكم المقبلة، يقول احدها بأن الأمير عبد الله سيتسلم رسميا العرش في ايلول (سبتمبر) المقبل بعد تدهور صحة العاهل السعودي الملك فهد. ويشمل السيناريو نفسه تولي الأمير سلطان ولاية العهد ورئاسة مجلس الوزراء في الوقت نفسه تماما مثلما هو حادث في الكويت، على ان يكون له نائبان معروفان بالعلم والقدرة العملية العالية لمتابعة شؤون المجلس.

وتتحدث أوساط سعودية عن رغبة العاهل السعودي في ترتيب أوضاع ابنائه في أي صيغة جديدة للحكم، وهناك من يقول ان من بين الترتيبات تحويل رعاية الشباب الى وزارة يتولاها الأمير فيصل بن فهد على ان يتغير اسمها الى وزارة الشباب والثقافة. ويتردد أيضا ان الأمير محمد بن فهد أمير المنطقة الشرقية يتطلع الى منصب نائب وزير الداخلية، بينما ينتقل الأمير أحمد بن عبد العزيز الذي يشغل هذا المنصب الى احدى الوزارات الهامة.

ويبدو ان المنافسة بين الاجنحة المختلفة في السلطة دخلت اطوارا جديدة مثلما يقول متابعون للشأن السعودي في الداخل والخارج. فقد لاحظ هؤلاء ان تصريحات الأمير عبد الله، خاصة تلك التي ادلى بها حول مقاطعة المملكة للقمة الاقتصادية المقبلة في الدوحة لم تنشر في أي من الصحف السعودية، كما لم توزعها وكالة الأنباء الرسمية مما دفع جميع الوكالات الرسمية الخليجية الى اتباع الشيء نفسه، وهذا ما زاد من البلبلة.

وفوجئ المواطنون السعوديون بأن التليفزيون السعودي تراجع عن اذاعة هذه التصريحات التي هاجم فيها الأمير عبد الله الولايات المتحدة أيضا، بعد ان كان قد أعلن انه سيذيعها، ولم يقدم أي سبب لهذا التراجع.

وكان لافتا، مثلما تقول أوساط المراقبين، ان الأمير عبد الله لم يصطحب معه أيا من اشقائه السديريين اثناء جولتيه الاخيرتين اللتين شملتا مصر وسورية. كما انه يحرص ان يكون في صحبته اشقاؤه من الأمراء شبه المبعدين مثل بدر ونواف وفواز وعبد الاله وعبد المجيد.

ولاحظ المتابعون للأسرة الحاكمة جملة أمور تستحق التسجيل أبرزها الغاء الامتيازات غير المحدودة للامراء بصورة تدريجية مثل عدم تسديد فواتير الماء والكهرباء والهاتف كما جرى أيضا تقييد صرف التذاكر المجانية للامراء وحاشيتهم على الطائرات السعودية.

اوغندا تطرد قوات للمعارضة السودانية وتحذيرات في «الجبهة» من عودة الاحزاب

اسمرا-الخرطوم-لندن «القدس العربي»:

قالت صحيفة حكومية اوغندية ان وزير الدولة للدفاع اوماما امبابازي امر قوات تابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان بمغادرة الجانب الاوغندي من حديقة كيديبو الطبيعية في منطقة كاراموجا في شمال شرقي البلاد على مقربة من الحدود مع السودان. لكن متحدثا باسم الجيش الشعبي في نيروبي نفى تلك الانباء وقال ان قوات المتمردين السودانيين تتجمع هناك ولكن على الجانب السوداني من الحدود.

وفيما بدأ السودانيون يتداولون ما نشر في «القدس العربي» بشأن مبادرة حكومية سودانية من سبع نقاط لتسوية ازمة الحكم، قال مسؤول كبير في الجبهة الاسلامية القومية انه اذا اتخذت الحكومة قرارا يقضي بالسماح بعودة الاحزاب السياسية الى ممارسة نشاطها، فان الشعب لن يتمرد على الحكومة فحسب، وانما سيزحف الى القصر الجمهوري (مقر رئاسة الجمهورية).

وقال المعتصم عبد الرحيم امين الحزب الحاكم (المؤتمر الوطني) في ولاية الخرطوم ان سماح اتفاقية الخرطوم للسلام التي وقعتها السلطات مع فصائل جنوبية منشقة عن العقيد قرنق بقيام منابر سياسية في الجنوب «لا يعني بأي حال عودة الاحزاب السياسية». وانتقد عبد الرحيم في تصريحاته التي نشرتها صحيفة (الوان) القريبة من المؤسسة الحاكمة الرئيس المصري بسبب موقفه المعارض لاتفاقية الخرطوم للسلام.

وعلى النقيض من ذلك، دعا المحامي امين بناني نائب رئيس لجنة الشؤون القانونية في المجلس الوطني (البرلمان)، في تصريحات نشرتها صحيفة (الرأي الآخر) المستقلة التي تصدر في الخرطوم، الى التدرج في اقامة نظام تعددي حزبي يكون مبنيا على الافكار الاسلامية المتعلقة بالحرية والعدل والمساواة، واضاف بناني، الذي يعد من ابرز دعاة الوفاق في الجبهة الاسلامية القومية، انه يتعين انشاء جبهة سياسية موسعة القاعدة تضم كل الالوان السياسية كخطوة نحو قيام الجماعات السياسية».

واستمر في الوقت نفسه، الجدل الذي ثار حول اتفاقية الخرطوم للسلام التي وقعت في 21 نيسان (ابريل) الماضي. فقد علمت «القدس العربي» ان 47 نائبا يمثلون قبائل مناطق التماس بين غرب السودان وجنوبه رفعوا مذكرة الى رئيس البرلمان الدكتور الترابي يبدون فيها احتجاجهم واعتراضهم على الاتفاقية باعتبارها مجحفة بحقوق قبائلهم. وحذروا من ان الاتفاقية تهدد بتغيير التركيبة الاجتماعية لسكان مناطقهم.

على صعيد اخر، قالت صحيفة (الانباء) الحكومية السودانية ان مجلسا برلمانيا مسؤولا عن شؤون النواب قرر زيادة مخصصات النواب. واشارت الى ان كل نائب سيحصل على 100 الف جنيه شهريا (نحو 65 دولارا) بدل مواصلات، ومبلغا مماثلا كل شهر بدل سكن، و400 الف جنيه بعد كل دورة برلمانية بدل مواصلات للنواب القادمين من ولايات نائية فيما سيتقاضى نواب الولايات القريبة من الخرطوم نصف ذلك المبلغ عقب كل دورة برلمانية. وقرر المجلس انه بدلا من منح النواب اعفاء جمركيا لاستيراد سياراتهم فقد تقرر منحهم بدلا ماليا يعادل قيمة الرسوم الجمركية المعتادة. غير ان المجلس قرر عدم اعتماد اي زيادات في المرتب الذي يمنح للنواب ويبلغ 395 الف جنيه شهريا. وتضاف اليه بدلات عن المواظبة على حضور اعمال المجلس الوطني ومساعدة اجتماعية. وكان عدد من النواب قد اصطدم برئيس المجلس في وقت سابق من العام الحالي مهددين بالاستقالة اذا لم يقر الدكتور الترابي تعديل رواتبهم. وقالوا انهم سيقدمون على تلك الخطوة لان الرواتب لا تساوي شيئا مع ارتفاع كلفة المعيشة.

بمساعدة اربع سفن وغواصة ومروحيتين.. وعملاء تونسيين

اسرائيل تكشف تفاصيل عملية اغتيال أبو جهاد باراك اعد الخطة ونفذتها الوحدة الاقوى في الجيش

■ القدس-اف ب: ذكرت صحيفة (معاريف) الجمعة ان اربع سفن وغواصة واحدة ومروحيتين ومجموعات مسلحة اسرائيلية شاركت في اغتيال الرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية خليل الوزير (ابو جهاد) في 1988 في تونس.

يذكر ان اسرائيل لم تعترف قط بمسؤوليتها في تصفية ابو جهاد الذي كان مسؤولا عن تحريك الانتفاضة في المنظمة.

لكن صحيفة (معاريف) اوضحت في مقال من تسع صفحات ان عملية الاغتيال التي تمت في فيلا ابو جهاد ليل 15-16 نيسان (ابريل) 1988 تم تنظيمها مثل عملية عسكرية واسعة النطاق.

واضافت ان فيلا ابو جهاد اعيد بناؤها بادق تفاصيلها مسبقا في اسرائيل بفضل مساعدة عملاء لجهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) تمكنوا من دخولها لتدريب المجموعات العسكرية.

وقالت (معاريف) ان بعض عملاء الموساد كانوا من التونسيين الذين كانوا يعتقدون انهم يعملون لمصلحة جهاز استخبارات اوروبي. كما اخضعت جميع الخطوط الهاتفية للتنصت للموساد.

واضافت الصحيفة ان الذي اعد العملية هو مساعد رئيس الاركان الاسرائيلي ايهود باراك الذي يتزعم حاليا حزب العمل المعارض. ولم توضح الصحيفة ما اذا كان باراك قد شارك شخصيا في العملية في تونس.

ونفذ عملية الاغتيال اعضاء في كوماندوس هيئة الاركان الوحدة الاقوى في الجيش الاسرائيلي. وقد تم نقلهم الى السواحل التونسية على متن اربع سفن، تلك اثنتان منها مروحيتين كان يفترض ان يتم استخدامهما في حال حصول عملية اجلاء طارئة.

والقيمت على السفينة الثانية غرفة للعمليات الجراحية مع اطباء كما تقرر ارسال تغطية من سلاح الجو.

وتمكنت غواصة كانت تجوب خارج المياه الاقليمية التونسية من التحقق بمساعدة منظار من ان الشاطئ الذي ستنزل فيه المجموعة المسلحة لا يخضع للمراقبة.

وداخل تونس، قام عملاء للموساد بثلاث سيارات تم استئجارها، بنقل اعضاء الكوماندوس الذين كانوا مسلحين برشاشات من طراز عوزي ومسدسات مزودة بكاتم للصوت الى فيلا ابو جهاد.

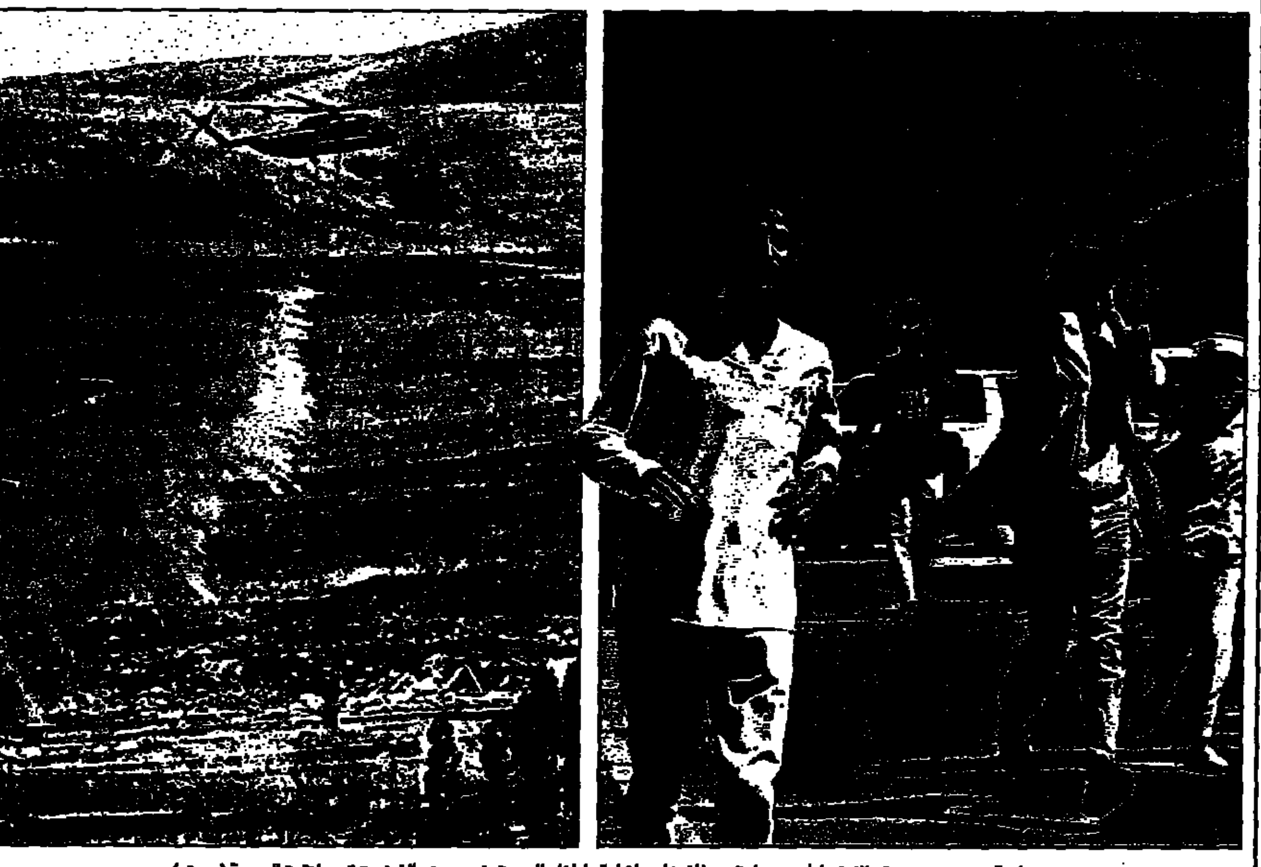
ولم تستغرق العملية سوى خمس دقائق اعيد بعدها عناصر الكوماندوس بالسفن الى اسرائيل.

وكان الهدف من عملية اغتيال ابو جهاد ضرب الانتفاضة التي اندلعت في 1987، لكنها لم تنجح في وقف التظاهرات في الاراضي الفلسطينية التي استمرت عدة سنوات بعد ذلك.

وما زال ابو جهاد يعتبر بطلا في الاراضي الفلسطينية وتشغل زوجته ام جهاد منصب وزير الشؤون الاجتماعية في السلطة الفلسطينية التي يترأسها ياسر عرفات.

الادعاء التركي يطالب بالاعدام لـ 38 اسلاميا

يلماظ يستنجد بطائرات اطفاء من اسرائيل اثر انفجارات بمصنع ذخيرة.. ولا يستبعد التخريب



اتراك يفرون من موقع الانفجارات بينما تقوم طائرة اسرائيلية باطفاء الحريق في مصنع الذخيرة قرب انقرة الجمعة (رويتر)

انقرة-من عائشة اوغلو:

بعثت اسرائيل الجمعة بفريق من القوات الجوية الى تركيا للمساعدة في اخماد حريق في مصنع للذخيرة بعد ان ادت انفجارات بالمصنع الى فرار الآلاف من السكان من منازلهم.

وذكر راديو اسرائيل ان الفريق وصل بالفعل الى موقع المصنع في بلدة كيركال بوسط تركيا.

وجاء في بيان للجيش ان حكومة تركيا طلبت الى اسرائيل ان يساعد فريق من القوات الجوية الاسرائيلية في اخماد الحريق». وقال البيان ان الفريق مزود بطائرات هليكوبتر ومعدات لاخماد الحرائق.

وقد أثارت الاتفاقات العسكرية بين اسرائيل وتركيا غضب العديد من الدول العربية. وشملت الاتفاقات حتى الان تبادل الطلعات التدريبية لقوات البلدين الجوية.

وفي وقت سابق ذكرت وكالة انباء الاناضول ان عدد القتلى في الانفجارات التي شهدها مصنع الذخيرة زاد الى اثنين عندما توفي عامل في المستشفى.

واضافت ان آلافا من سكان مدينة كيركال قضوا الليل خارج منازلهم خشية ان تدمر الانفجارات في المصنع القريب منازلهم.

وهزت الانفجارات التي ادت الى ارتفاع السنة اللهب لمسافة 330 مترا في السماء المدينة طوال يوم الخميس مما ادى الى الحاق اضرار بمنازل وتدمير المصنع.

وتم اجلاء السكان عن جنوب البلدة بعد اول انفجار. وقدرت وزارة الداخلية قيمة الاضرار الناجمة عن الانفجارات بتريليون ليرة (6,7 مليون دولار) على الاقل.

من جهة اخرى أعلنت السلطات التركية ان الحرائق التي سببتها سلسلة من الانفجارات في المصنع قد تكون عملا من اعمال التخريب.

وقال رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ «استنادا الى المعلومات التي وصلتني حول اسباب الانفجارات هناك عدة احتمالات بينها التخريب».

وابلغ ضابط شرطة رفيع المستوى صحيفة «حريت» اليومية التركية ان مصنع الذخيرة كان دائما هدفا لمجموعات انفصالية لعدة سنوات. واشار يلماظ الذي وصل الى المصنع في بلدة كيركال التي تبعد خمسين كيلومترا شرق انقرة ان خطر الكارثة تضاءل نسبيا.

من جهة أخرى ذكرت وكالة انباء الاناضول ان ممثل ادعاء تركيا طالب الجمعة باعدام 38 اسلاميا محتجزين بأحد السجون لضلوعهم في اعمال شغب دينية مسلحة قتل خلالها عشرات الأشخاص.

واضافت الوكالة «طالب المدعي حمزة كيليس في لائحة اتهامه باعدام 38 شخصا من المشتبه فيهم».

والاسلاميون الثمانية والثلاثون بين 100 شخص أدينوا عام 1994 لدورهم في أعمال الشغب التي وقعت عام 1993 في بلدة شيفاش بوسط تركيا. وقضت محكمة في وقت سابق عليهم بالسجن لمدد تصل الى 15 عاما.

ولكن محكمة الاستئناف نقضت الحكم الابتدائي في العام الماضي وطالبت باعادة محاكمة عدد كبير من المتهمين بتهمة اخطر تتعلق بمحاولة تغيير النظام الدستوري للدولة باستخدام السلاح.

وقالت وكالة انباء الاناضول ان المدعي التركي طالب بسجن 40 من المتهمين الاخرين مددا تصل الى 15 عاما وبراءة 14 اخرين.

واضرم مشاركون في اعمال الشغب النار في احد فنادق شيفاش وقتلوا 37 شخصا. واغلب الضحايا كانوا كتابا ومغنين يشاركون في مهرجان ثقافي تنظمه جماعة اليفي التي تتبنى مفاهيم اسلامية تحررية.

ولا تزال محاكم تركية تعاقب متهمين بالاعدام غير انه لم تنفذ العقوبة منذ اكثر من عشرة اعوام. وتتخذ السلطات القضائية في تركيا اجراءات صارمة ضد الاسلاميين في حملة لمنع استخدام الدين لتحقيق اغراض سياسية. وساهمت الحملة في اسقاط حكومة رئيس الوزراء السابق نجم الدين اربكان الشهر الماضي.

الحسن الثاني يدعو كلينتون للمبادرة لدفع مفاوضات السلام

■ الرباط-اف ب: ذكر مصدر رسمي الجمعة في الرباط ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني دعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى اتخاذ «مبادرة» من شأنها ضمان استئناف المفاوضات بين الاطراف المتنازعة في الشرق الاوسط.

وجاء في رسالة بعثها العاهل المغربي الى كلينتون بمناسبة عيد استقلال الولايات المتحدة «اننا مقتنعون ان هذا هو ثمن السلام وان اي خيار آخر لن يؤدي الى النتيجة المرجوة».

واوضح الملك الحسن الثاني في رسالته ان «تطبيق واستئناف عملية السلام التي بذلتم جهدا كبيرا لاطلاقها تمر في الوقت الراهن بمرحلة صعبة».

طيران طالبان يصيب وزير خارجيته بجروح

■ اسلام اباد-اف ب: أعلنت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية الجمعة ان وزير الخارجية في نظام طالبان الملا محمد غوس، الذي تحتجزه المعارضة الافغانية، أصيب بجروح خلال غارات طيران طالبان على مدينة ميمنة (شمال غرب).

وأكد الناطق باسم المعارضة الافغانية الجنرال همايون فوزي لوكالة الانباء الاسلامية الافغانية، التي تتخذ من بيشاور (شمال باكستان) مقرا لها والقريبة من «طلاب الدين» الذين يتولون السلطة في كابول، ان عددا من السجناء من حركة طالبان أصيبوا بجروح خلال قصف ميمنة، عاصمة اقليم فارياب.

وأكد الطالبان من جهتهم «في اتصال مع الوكالة الاسلامية انهم قصفوا ميمنة فعلا». ولم يمكن تأكيد هذه الاخبار من مصادر مستقلة.

والجنرال فوزي هو الناطق الرسمي باسم المعارضة المجتمعة في الجبهة الاسلامية للوحدة لانقاذ افغانستان والتي تضم قوات الجنرال عبد الملك (الاوزبكية) وقوات القائد احمد شاه مسعود.

وكان الجنرال عبد الملك قد تمرد في ايار (مايو) الماضي على الجنرال عبد الرشيد دوستم، احد رموز المعارضة الذي ما لبث ان غادر افغانستان.

وقد بدأ تمرد الجنرال عبد الملك في مقاطعة فارياب بدعم من طالبان الذين تحالف معهم ثم ما لبث ان انقلب عليهم بعد أيام من التحالف في مزار الشريف «عاصمة» المعارضة في شمال البلاد، حيث نجحت قوات الجنرال عبد الملك وقوات حزب الوحدة الشيعي الموالي لايران في الحاق هزيمة قاسية بقوات طالبان وأسر وزير خارجيتهم الملا غوس.

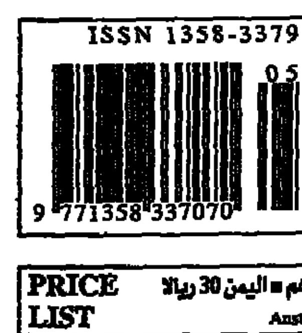
بطولة مصر: الفوز الـ26 للاهلي على الزمالك

■ القاهرة-اف ب: حقق الاهلي فوزه السادس والعشرين على غريمه ومنافسه التقليدي الزمالك عندما هزمه 3-1 في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري المصري لكرة القدم على استاد القاهرة الدولي الجمعة.

وسجل هادي خشبة (15 و76 من ركلتي جزاء) وحسام حسن (19) اهداف الاهلي، واحمد الكاس (67) هدف الزمالك.

واللقاء الذي قاده طاقم حكام اسباني بقيادة خوسيه مان هو الـ79 بين الفريقين، فاز الاهلي في 26 منها والزمالك في 18 وتعادلا 35 مرة.

وارتفع رصيد الاهلي الى 50 نقطة لتصدر الترتيب قبل انتهاء البطولة بثلاث مراحل بفارق نقطتين امام الزمالك.



ISSN 1358-3379

05

9 771358 337070

امريكا تحتفل بيومها الوطني على المريخ بوصول سفينتها للكوكب الاحمر

■ باسادينا (الولايات المتحدة)-رويتر-اف ب: احتفلت الولايات المتحدة امس بيومها الوطني على كوكب للمريخ حين أعلنت وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) ان المسبار الفضائي الأمريكي «مارس باثفايندر» هبط الجمعة على سطح الكوكب الاحمر بعد رحلة دامت سبعة اشهر.

وأوضح المسؤولون عن الرحلة في باسادينا (كاليفورنيا) انهم تلقوا اشارات من المسبار بعد دقائق من ثبوته في موقع «أريس فاليس» المقرر لهبوطه.

وقال المسؤول عن الرحلة روب مانينغ «تلقينا اشارات ضعيفة جدا». وأضاف «لقد هبط المسبار مع قاعدته على الأرض ولم تنقلب على جانبها».

ودخل «مارس باثفايندر» الغلاف الجوي للكوكب ثم هبط على سطحه قبل ساعتين من شروق الشمس في المريخ، بعدما اجتاز مسافة 497 مليون كيلومتر في سبعة اشهر. وخفض المسبار سرعته عند الهبوط بواسطة مظلة هوائية خفضت سرعته الى 26460 كيلومترا في الساعة ثم بواسطة صواريخ كبح، وحط على سطح الكوكب مغلفا بوسادات هوائية.

وبث «مارس باثفايندر» اشارة ضعيفة دلالة على انه هبط على سطح «الكوكب الأحمر» كما سبق ان فعل المسباران الأمريكيان «فايكينغ-1» و«فايكينغ-2» قبل 21 عاما.

ويتوقع أن يبدأ «مارس باثفايندر» بث الصور الأولى عن محيطه المباشر في الساعات المقبلة.

وعلى أساس الصور الأولية، يقرر المسؤولون الفضائيون الأمريكيون ما اذا كانت كل الشروط متوافرة لاطلاق الرجل الآلي «سوجورنر» من اجل استكشاف محيط المركبة في الأيام المقبلة.

وعلى مدى شهر على الأقل، سيلتقط «مارس باثفايندر» صورا لموقع الهبوط وسيأخذ قياسات لبنية مساحة الكوكب وطبقاته الأرضية، فضلا عن اجراء تحليلات تتعلق بالمناخ (الضغط والحرارة والكثافة).

وهذه العربة الآلية المزودة ست عجلات قطر كل منها 13 سنتيمترا ستتجول في محيط موقع الهبوط، بسرعة سنتيمتر واحد في الثانية.

يبلغ وزن «سوجورنر» عشرة كيلوغرامات وطولها 65 سنتيمترا وعرضها 48 سنتيمترا وارتفاعها 30 سنتيمترا. والعربة مزودة ثلاث كاميرات ومنظارا سيتيح درس التكوين الكيميائي للأرض والصخور. وسيتم توجيه «سوجورنر» من الأرض.

ومن المفترض أن تعمل «سوجورنر» سبعة ايام، اذ أنها تتغذى بالطاقة الكهربائية بواسطة لوح شمسي. وستتيح ثلاث بطاريات تحتوي مادة البلوتونيوم 238 تسخين الشبكات الالكترونية التي يفترض أن تعمل في حرارة معدلها 53 درجة تحت الصفر.

وبلغت كلفة «سوجورنر» 25 مليون دولار. وأطلق عليها هذا الاسم تيمنا بأمريكية سوداء تدعى سوجورنر تروث كانت تكافح لالغاء نظام الرق خلال الحرب الأهلية الأمريكية.

ومع أن «ناسا» شددت على أنها لا تتوقع من رحلة «مارس باثفايندر» أي تأكيد لاحتمال وجود حياة على «الكوكب الأحمر»، تبقى هذه المسألة في صلب الاهتمامات وخصوصا بعد الجدل العلمي الأخير في شأن العثور على آثار جراثيم في الاحجار النيزكية الساقطة من المريخ.

وتجدد الاهتمام بهذه المسألة في مرور 50 عاما على لغز روزويل في نيو مكسيكو، حيث قيل أن صحنا طائرا تحطم بمن فيه في 8 تموز (يوليو) 1947.

لكن الجيش الأمريكي الذي اتهم بأنه جمع سرا بقايا الصحن الفضائي وركابه، نشر أخيرا تقريرا أكد فيه أن «الصحون الطائرة» لم تكن الا مركبات لاختبار فاعلية الرادارات، أما ركابها الذين وصفوا بأنهم «كائنات فضائية»، فكانوا مجرد دمى بأشكال بشرية تستخدم في اختبارات لسقوط المركبات الطائرة.

وبين الحقيقة والخيال، يبقى وجود حياة في المريخ سؤالا محيرا. وعلى كل حال، ما ان يهبط «مارس باثفايندر» على الكوكب الأحمر، ستعود آلاف الكائنات الفضائية لتجتاح الأرض في آخر افلام هوليوود «الرجال بالزي الأسود».

ويعتبر «أريس فاليس»، حيث حط الجمعة المسبار الفضائي الأمريكي «مارس باثفايندر»، موقع الهبوط المثالي على «الكوكب الأحمر».

ويشكل موقع «أريس فاليس» مساحة منبسطة وواسعة وقليلة النتوءات بطول 200 كيلومتر وعرض 70 كيلومترا. ويعتقد كثير من العلماء أن هذا الموقع هو مجرى نهر قديم.

ويأمل العلماء في أن يكون وجود الماء في الماضي مؤشرا الى أن شكلا من أشكال الحياة كان موجودا في حقبة معينة.

البرلمان الروسي يتراجع عن قانون باستئناف العلاقات التجارية مع بغداد

■ موسكو-بيروت-رويتر-اف ب: رفض مجلس الاتحاد وهو المجلس الأعلى في البرلمان الروسي الجمعة مشروع قانون اقترح استئناف العلاقات التجارية بين روسيا والعراق ودعا الكرملين الى تجاهل العقوبات الدولية المفروضة على بغداد.

ورفض المجلس باغلبية 68 صوتا مقابل 37 صوتا مشروع القانون الذي اجازه مجلس الدوما منذ شهر واقترحه القوميون المتطرفون بزعامة فلاديمير جيرينوفسكي.

وقالت لجنة الشؤون الدولية بمجلس الاتحاد ان مشروع القانون مخالف للدستور الذي يعطي الرئيس المسؤولية الكاملة عن السياسة الخارجية.

واقترح المشروع استئناف العلاقات التجارية مع العراق والسماح لروسيا بشراء النفط العراقي وتصدير معدات وتقديم مساعدات انسانية.

وتبلغ ديون بغداد لموسكو والتي تعود الى عصر الاتحاد السوفييتي مليارات الدولارات ويطالب المسؤولون الروس برفع الحظر عن النفط العراقي.

من جهة اخرى يصل الى بيروت في 19 آب (اغسطس) وفد اقتصادي عراقي في زيارة هي الأولى من نوعها منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام 1994.

وأعلن رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت عدنان القصار الجمعة ان الوفد العراقي سيكون برئاسة رئيس اتحاد الغرف التجارية العراقية زهير عبد الغفور يونس.

يذكر ان وفدين اقتصاديين من لبنان قاما منذ نيسان (ابريل) الماضي بزيارة العراق لاستئناف العلاقات التجارية بين البلدين التي توقفت منذ الاجتياح العراقي للكويت عام 1990.

تجدر الاشارة الى ان تبادل زيارات الوفود الاقتصادية بين بيروت وبغداد جاء في ظل تقارب سوري-عراقي تجسد في الثاني من حزيران (يونيو) الماضي باعلان فتح الحدود أمام رجال الأعمال في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

باريس تدعو شركاءها الأوروبيين لدعم صراعها مع أمريكا في افريقيا

■ باريس - ا ف ب: قال سكرتير الدولة الفرنسي للتعاون شارل جوسلان ان شركاء باريس الاوروبيين يجب ان يقفوا الى جانبها في توازن القوى القائم بين الولايات المتحدة وفرنسا في افريقيا.

واوضح جوسلان في اجتماع للجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية «ان فرنسا يجب ان تكون قادرة على الاعتماد على شركائها الاوروبيين لأنها لا تستطيع ان تفعل ذلك وحدها».

وقال «يجب ان تؤخذ في الاعتبار بجدية التحولات التي ستؤدي الى زيادة الوجود الامريكي في افريقيا. بامكان المجموعة الاوروبية ان تلعب دورا مهما في افريقيا وخصوصا في مناسبة مراجعة معاهدة بلدان افريقيا - الكاريبي - الهادئ».

وتابع جوسلان يقول ان «بعض الدول الناطقة بالانكليزية قد تطلب الافادة من التعاون الفرنسي».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اكد الخميس انه لا يريد «طرد فرنسا من افريقيا» وانما فقط «مساعدة البلدان الافريقية على تحسين اوضاعها المستقبلية».

وذكر جوسلان «ان اسباب الاهتمام الاخير للولايات المتحدة بافريقيا هي بالتأكيد اسباب سياسية - فهي اليوم القوة العظمى الوحيدة في العالم - لكنها ايضا اسباب اقتصادية».

وقال الوزير الفرنسي «ان نتائج الابحاث النفطية تدفع الى الاعتقاد بأن خليج غينيا يحوي احتياطات بحجم احتياطات الخليج الفارسي». واضاف ان «زيادة الوجود الامريكي في البلدان المنتجة للنفط يسير جنبا الى جنب مع ازدياد تأثير النفوذ الامريكي».

ولمواجهة هذا الوضع نصح الوزير الفرنسي بتعزيز فرنكوفونية «تستند الى حقائق ملموسة بما في ذلك الحقائق الاقتصادية التي يتعين تعزيزها في البلدان الناطقة بالانكليزية».

واعتبر ان هناك «انجذابا واضحا نحو الثقافة الامريكية مرتبطا بشكل خاص بقوة الجامعات الامريكية وبسياسة امريكية لمنح تأشيرات مختلفة عن سياستنا».

كلينتون يتمسك بموقفه بشأن توسيع الحلف

المانيا تدعم اصرار فرنسا على تسليم اوروبا القيادة الجنوبية للاطلسي

باريس - واشنطن - «القدس العربي» - وكالات:

اكد وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل مساء الخميس عبر محطة التلفزيون الفرنسية - الالمانية «اي ارتيه» ان بلاده تدعم «بشكل غير مشروط» الموقف الفرنسي من تولي ضابط اوروبي قيادة الجنوب في الحلف الاطلسي.

واوضح كينكل بالاضافة الى ذلك انه «يتفهم» الموقف الفرنسي حول توسيع الحلف الاطلسي الى خمس دول في اوروبا الشرقية.

وكان وزير الخارجية الالماني يتحدث بحضور نظيره الفرنسي هوبيرت فيدرين بعد يوم من المحادثات بينهما في بون وعشية قمة الحلف الاطلسي التي ستعقد الاسبوع المقبل في مدريد. ولكن كينكل ان المانيا «تدعم بشكل غير مشروط الموقف الفرنسي والامريكيون يطمون ذلك».

وبالنسبة لتوسيع الحلف الاطلسي الى دول اوروبا الشرقية، اشار وزير الخارجية الالماني الى ان الموقف الالماني الرسمي لم يتخذ بعد. واوضح انه «يتفهم تماما الموقف الفرنسي من توسيع الحلف الى خمس دول وخصوصا انضمام رومانيا اليه» مضيفا «يجب ان نعرف الان كيف يمكن ان نتفاهم. الامريكيون كانوا حازمين نوعا ما برأيي وقالوا ثلاث دول فقط - لكن القرار لم يتخذ بعد (...) وهناك دول عدة تدعم الموقف الفرنسي».

اما وزير الخارجية الفرنسي فقال انه يتوجب على الحلف الاطلسي ان «يأخذ بعين الاعتبار مجمل رغبات الدول التي تريد الانضمام الى الحلف» وانه «من المؤسف نوعا ما قبل انعقاد قمة ما ان تؤخذ القرارات من طرف واحد».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اكد الخميس انه لن يغير رأيه «بأي حال من الاحوال» حول توجيه الدعوة الى ثلاث دول فقط الى الانضمام الى الحلف الاطلسي في القمة التي يعقدها الحلف في مدريد في الثامن من الشهر الحالي.

وهذه الدول هي المجر وبولندا والجمهورية التشيكية.

وقال «لا اريد ان استبعد اي بلد لكنني ارى انه من الاهمية بمكان، وفقا للمبادئ، الا نقبل اي دولة طالما لم نتأكد من ان الديموقراطية فيها راسخة وان تكون على المستوى المطلوب على الصعيد العسكري» في اشارة واضحة الى رومانيا وسلوفينيا. وتريد تسع من الدول الـ16 اعضاء الحلف ضم هاتين الدولتين مع الدول الثلاث الاخرى.

وادلى كلينتون بهذا الموقف في حديث بثته خمس محطات تلفزيونية في اوروبا الغربية نشر البيت الابيض ملخصا له.

لكن الرئيس الامريكي نفى ان يكون عازما على «الحد من توسيع الحلف الاطلسي».

واضاف «اريد ان اترك باب (الحلف) مفتوحا امام جميع الدول الديموقراطية التي تريد الانضمام اليه».

واكد ان قمة مدريد التي ستبدأ اعمالها الثلاثاء لن تكلل بالنجاح الا بدعوة الدول الثلاث التي تدعمها واشنطن الى الانضمام للحلف «ليس لانها تحظى بدعم امريكي بل لانه علينا التوصل الى اجماع».

وتابع «يمكن ان تكون الولايات المتحدة على المدى البعيد راغبة في ضم مزيد من البلدان اكثر من غالبية الدول الاوروبية».

لكنه اضاف انه في الوقت الحاضر «لا يعتزم ان يغير رأيه في اي ظرف من الظروف».

دو شاريت: لا لهيمنة امريكا على العالم

■ طوكيو - ا ف ب: قال وزير الخارجية الفرنسي السابق هيرفيه دو شاريت في مقابلة نشرتها صحيفة «اساهي شيمبون» اليابانية الجمعة ان على فرنسا ان تعرب عن معارضتها للهيمنة الامريكية في العالم.

وردا على سؤال عن الخلافات في وجهات النظر بين باريس وواشنطن بشأن حلف شمال الاطلسي، قال دو شاريت ان «لدى الولايات المتحدة نوايا للهيمنة على العالم اجمع، لكن العالم لا تسيطر عليه دولة واحدة». واكد دو شاريت الذي اصبح في صفوف المعارضة البرلمانية منذ انتخابات الشهر الماضي «ان الولايات المتحدة تعطي تعليماتها من واشنطن، وهناك اصوات في العالم تعارض هذه التعليمات. ودور فرنسا يجب ان يكون التعبير عن هذه المعارضة».

وكرر وزير الخارجية الفرنسية السابق وجوب انضمام رومانيا الى حلف شمال الاطلسي بالرغم من معارضة واشنطن. واشار بشكل خاص الى اهمية الموقع الجغرافي لهذا البلد في حال نشوب نزاع في جنوب اوروبا وقال انه «يجب عدم استبعاد رومانيا من الاسرة الاوروبية».

عودة رجال اعمال لبنانيين الى فريتاون

■ فريتاون - ا ف ب: اعلن مسؤول في دوائر الهجرة في مدينة كمبيا (80 كيلومترا شمال فريتاون) الجمعة ان حوالي مئة اجنبي بينهم تجار ورجال اعمال لبنانيون وهنود اجتازوا امس الاول الحدود السيراليونية، قادمين من غينيا.

وتتزامن هذه العودة مع تطبيع في الوضع الامني في الوقت الذي تلاشت فيه التهديدات بتدخل عسكري اجنبي لاعادة الحكومة المدنية التي اطاحها عسكريون في الخامس والعشرين من ايار (مايو) الماضي.

وقال المصدر نفسه ان هذه المجموعة وصلت في قافلة من السيارات من كوناكري.

واضاف «فوجئنا بعددهم، طلبنا في بداية الامر موافقة فريتاون وتم اعلامهم رغم ان اوراقهم نظامية» واوضح «انهم من الاشخاص الذين لاذوا بالفرار الى العاصمة الغينية خلال قصف البحرية النيجيرية لفريتاون في الثاني من الشهر الماضي».

وقال احد اللبنانيين العائدين ويدعى فواز توفيق لوكالة فرانس برس انه لا يمكنه البقاء في كوناكري «من دون القيام بأي عمل» واضاف «قررنا العودة الى فريتاون لاستئناف اعمالنا». وعبر ابنه ابراهيم عن تأثره الشديد بالرحلة، وقال «اضطررنا لعبور ثمانية حواجز يسيطر عليها مسلحون قبل ان نصل الى فريتاون. انها مغامرة حقيقية».

مجددي يبدأ وساطة بين اطراف النزاع الافغاني

■ طهران - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الافغانية الجمعة ان الرئيس الافغاني الانتقالي السابق صبغة الله مجددي قابل الخميس في شمالي افغانستان الجنرال الاوزبكي عبد الملك «في اطار وساطة بين مختلف الفصائل الافغانية».

واضافت الوكالة الايرانية في برقية من مزار الشريف ان مجددي قابل ايضا مسؤولين سياسيين آخرين من التحالف المعادي للطالبان في معقلهم بهذه المدينة.

ودعا مجددي خلال هذه المباحثات الى تشكيل «حكومة موسعة تمثل كل الفصائل الافغانية».

واضاف الرئيس الافغاني السابق «ان الافغان يجب ان يحلوا مشاكلهم بالطرق السلمية». وينتمي مجددي الى جبهة الانقاذ الوطني الافغاني، احد الفصائل الافغانية، وكان جدد اتهاماته لباكستان مؤخرا بالتدخل في شؤون افغانستان واكد ان «مئات الباكستانيين اسروا» وان مقاتلي طالبان «لا يريدون السلام».

واوضحت الوكالة الايرانية ان التحالف المعادي لطالبان امر الخميس «باغلاق قنصلية باكستان» في مزار الشريف وطرد موظفيها بسبب «التدخل الصارخ لهذا البلد في الشؤون الداخلية الافغانية». وكان مجددي قد قابل في طهران الثلاثاء الماضي وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الذي ذكر بوجهة النظر الايرانية الرسمية وهي ان «الازمة في افغانستان لا يمكن ان تحل بالطرق العسكرية».

وقال وزير الخارجية الايراني «ان الانتصارات والهزائم الاخيرة في هذا البلد تدل على ان مجموعة واحدة لن تتمكن من ان تحكم بدون المجموعات الاخرى وان اي تدخل اجنبي سيؤزم الوضع».

ويقود عبد الملك حاليا القوات المعادية لطالبان وكان قد وقف الى جانب طالبان في ايار (مايو) الماضي ولكنه حاربهم بعد ذلك.

اتصالاتها تقتصر على المجال التجاري

خبراء يستبعدون قيام هونغ كونغ بوساطة لاقناع تايوان بالوحدة مع «الوطن الام»

هونغ كونغ - من سارة ديفيسون:

اثار اول اتصال بين تايوان والزعيم الجديد لهونغ كونغ تكهنات بان المستعمرة البريطانية السابقة ستصبح قناة لتسوية قضية تايوان.

ولكن محللين يقولون ان من المستبعد ان تقوم هونغ كونغ بعد عودتها الى الصين بدبلوماسية مكوكية بين تايبيه وبكين.

واكدت الاتصالات الدبلوماسية «غير الرسمية» بين هونغ كونغ وتايبيه ورد فعل بكين استمرار علاقة تجارية «مثلثية» سابقة ولا تترتب عليها اي نتائج سياسية.

وقال ريتشارد مارجوليس المحلل السياسي في ميريل لينش «فكرة ان الامور ستستقر على الفور الان وقد اصبحت هونغ كونغ جزءا من الصين (مع قيام هونغ كونغ) بدور دبلوماسي بين تايوان والصين تبدو لي خيالية بعض الشيء».

واضاف «اعتقد ان افضل دور لهونغ كونغ هو ان تكون جسرا بين تايوان والصين من خلال التركيز على الامور التجارية».

وتقدر استثمارات تايوان في الصين بنحو 30 مليار دولار امريكي تدفق معظمها تقريبا عبر هونغ كونغ.

وقامت هونغ كونغ عندما كانت مستعمرة بريطانية بدور ادر عليها ربحا كبيرا وهو الربط تجاريا بين نظامين من انشط الانظمة الاقتصادية في اسيا رغم الحظر الذي استمر 48 عاما على التعاون التجاري المباشر والنقل والاتصالات.

واكدت محادثات غير رسمية يوم الخميس بين هونغ كونغ وتايبيه ان مثلث العلاقات التجارية السابق سيستمر بدون تغيير رغم عودة هونغ كونغ الى الصين.

وقال مارجوليس «كان ذلك مؤشرا على ان الامور ستستمر كما كانت من قبل الى حد كبير. اعتقد ان المبالغة احاطت بالموضوع».

وعينت تايبيه وزعيم هونغ كونغ الجديد تونغ شي هوا وسطاء على مستوى عال لتسهيل الاتصال بعد جولة من المحادثات غير الرسمية على هامش احداث عودة هونغ كونغ الى الحكم الصيني.

وردت الصحف المحلية بحماس على محاولات اضفاء صبغة رسمية على الاتصالات.

ولكن محللين ويكين اكدوا ان هونغ كونغ وتايبيه تحتفظان بعلاقة «غير رسمية» فقط تقتصر على التجارة.

وعندما وضعت بكين سياسة «دولة واحدة ونظامان» بالنسبة لهونغ كونغ كانت تضع في ذهنها تايوان ايضا ولكن تايوان التي تصفها الصين بانها اقليم متمرد تصر على ان الوحدة الوطنية لا يمكن ان تتبع الا من الديمقراطية والحرية والازدهار المتكافئ».

ويقول محلل آخر ان الوضع الجديد لهونغ كونغ مؤشر على تغير اساسي في دورها كعامل يعزز العلاقات التجارية بين بكين وتايبيه.

ورغم المحاولات لطمأنة الجميع بان الامور ستستمر كما كانت في الماضي الا ان هناك ضرورة واضحة لاقامة علاقة جديدة.

وقال المحلل «من الصعب اصدار حكم في هذه المرحلة على النتائج السياسية وان كان الجانب التجاري سيتسع بالتأكيد. لم يتضح بعد لتايوان او الصين الموقف الذي يجب ان تتخذه. يرغب الطرفان في الانتظار بدلا من اتخاذ موقف محدد. انهما يختبران بعضهما بعضا ولا اعتقد ان الصورة ستتضح قبل عدة اشهر».

حاكم هونغ كونغ تونغ تشي هوا والى يمينه القنصل العام الأمريكي في هونغ كونغ ريتشارد باوتشر أثناء مشاركتهما الجمعة في احتفال بيوم الاستقلال الأمريكي (رويتر)

واشنطن تقدم معونة مالية لحكومة كابيلا

■ كينشاسا - رويتر: قال راديو كينشاسا الخميس ان الولايات المتحدة وافقت على تقديم 14مليون دولار لحكومة الرئيس لوران كابيلا في اطار صفقة معونات لاعادة بناء البنية الاساسية للكونغو الديمقراطية.

ونقل الراديو عن السفير الامريكي في كينشاسا دانييل سيمبسون قوله ان الولايات المتحدة ستقدم مبدئيا ثلاثة ملايين دولار.

ولم يوضح الراديو ما اذا كانت تلك المعونة ستقدم في صورة قرض ام هبة.

وقال سيمبسون على شاشات التلفزيون بعد اجتماع مع كابيلا «جئنا هنا للمساعدة. الرئيس كابيلا ليس دكتاتورا. لقد اعرب مرارا عن رغبته في اجراء انتخابات في الكونغو في فترة قصيرة نسبيا». وحكم الدكتاتور المخلوع موبوتو سيسي سيكو البلاد بيد من حديد في الفترة بين عامي 1965 و1997. وفر الى المنفى لكنه خلف وراءه بلدا مدمرا اقتصاديا تقدر ديونه الخارجية بنحو 14 مليار دولار. وانتزع كابيلا السلطة في ايار (مايو) بعد حملة عسكرية استمرت سبعة اشهر. ووعد بتحويل اكبر بلدان افريقيا مساحة الى دولة مزدهرة. لكن الحكومة تقول انها ورثت خزانة عامة خاوية.

وحدات امريكية تدرب قوات افريقية لحفظ السلام

■ واشنطن - ا ف ب: اعلنت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) الخميس ان الولايات المتحدة سترسل خلال الشهر الجاري فرقا خاصة الى افريقيا لتدريب جيوش عدد من دول القارة على نشاطات حفظ السلام.

واوضحت المتحدثة باسم البنتاغون الليفتننت كولونيل نانسي بورت ان هدف برنامج المساعدة العسكرية هذا هو تجهيز وتدريب بين ثماني وعشر كتائب افريقية على ادارة الازمات وعلى نشاطات حفظ السلام. واوضحت المتحدثة ان هذه الوحدات الخاصة التي تتشكل كل منها من حوالي ستين رجلا، ستبدأ التدريبات في 21 تموز (يوليو) في السنغال واوغندا. وقالت مصادر عسكرية ان واشنطن تأمل ارسال فرق خاصة الى سبع دول افريقية. واضافت المتحدثة ان «محادثات تجري حاليا مع دول اخرى» موضحة انه «من السابق لاوانه الكشف عن اسماء هذه الدول». وتابعت المسؤولة الامريكية قائلة ان «التدريب يتضمن امن القوافل واقامة نقاط تفتيش بالاضافة الى الدوائر الامنية والدوريات الامنية الخاصة بكل عملية لحفظ السلام». وختمت بالقول «ان تحسين القدرات الافريقية في مجال حفظ السلام من شأنه ان يؤدي الى تقليص وقت الرد خلال الازمات في القارة وان يطور التنسيق العملياتي بين الوحدات الافريقية».

طرفا النزاع القبرصي يبدآن مفاوضات سلام في نيويورك

نيقوسيا - من ايلي اسطا:

يبدأ القادة القبارصة اليونانيون والاتراك الاربعاء المقبل قرب نيويورك محادثات برعاية الامم المتحدة بعد ان ابدوا ارتياحهم للاهتمام الدولي بالعمل على ايجاد تسوية لقضية جزيرتهم المقسمة منذ 23 عاما.

وسيجري رئيس الجمهورية القبرصية غلافكوس كليريدس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش اللذان لم يلتقيا منذ 1994، مفاوضات من 9 الى 13 تموز (يوليو) في تروتبيك التي تبعد 150 كيلومترا شمال نيويورك.

وسيفتتح المحادثات الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على ان يقودها بعد ذلك ممثله دييغو كوردوفيز.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال وزير الخارجية القبرصي ياناكيس كاسوليديس «سنذهب الى المفاوضات بانفتاح وبرغبة بناءة».

واضاف ان «الاهتمام الدولي» بقضية قبرص «يترجم بتعيين الشخصيات البارزة ريتشارد هولبروك وسير ديفيد هاناي وكوردوفيز ليساعدوا الجانبين على التوصل الى حل لملف القبرصي».

وقد قسمت قبرص الى شطرين شمالي تركي وجنوبي يوناني منذ التدخل العسكري التركي في 1974 اثر انقلاب قام به قومي يوناني من مؤيدي اتباع الجزيرة باليونان.

وقال اولغون ايركون احد مستشاري سيرالقان دنكطاش الى تروتبيك ان هناك «فرصة جيدة وحقيقية للتفكير من جديد بالمشكلة» بعد ان «لاحظ عدد كبير من الحلفاء اهمية تحسين العلاقات التي تشوبها الخلافات بين القبارصة اليونانيين والاتراك وبين اليونان وتركيا».

واضاف انه «في حال تخلي القبارصة اليونانيين عن رغبتهم في السيطرة على كل الجزيرة سيكون الباب مفتوحا لمستقبل افضل يمكن فيه للمجموعتين ان تحكما معا».

وقال كاسوليديس ان المسائل الرئيسية التي ستناقش في تروتبيك تتعلق «بالسيادة والاراضي واعادة الحريات الاساسية والمساواة السياسية وسلطات الحكومة المركزية وحكومتي كل من كياني الفدرالية».

وكانت الامم المتحدة اقترحت من جديد على المجموعتين في 1992 اعادة توحيد الجزيرة في دولة فدرالية واحدة من اقليمين ومجموعتين على ان يتم تقليص المنطقة القبرصية التركية من 37 % الى 28 % بهدف اعادة نصف الـ200 الف قبرصي يوناني الذين طردوا من الشمال.

وبقيت هذه المشاريع حبرا على ورق بسبب تأكيد دنكطاش على سيادة «جمهورية شمال قبرص التركية» التي اعلنت في 1983 ولم تعترف بها سوى انقرة وعلى الوجود العسكري التركي. ويرغب القبارصة اليونانيون من جانبهم في نزع كامل للاسلحة في الجزيرة.

وقال ممثل الامم المتحدة في قبرص غوستاف فيسيل «اننا نعيش المرحلة الاخيرة من المشكلة». واضاف ان «الوضع لا يمكن ان يستمر على هذا الشكل الى ما لانهاية والاشهر الـ12 المقبلة ستكون مهمة وسنكتشف ما يمكن ان نفعله».

ومن بين الاستحقاقات التي دفعت الاسرة الدولية الى التعبئة لتسوية قضية قبرص هناك في بداية 1998 بدء المفاوضات حول انضمام الجزيرة الى الاتحاد الاوروبي.

وقال فيسيل «من المهم ان تكون قد توصلنا الى حل» في ذلك التاريخ.

بالاضافة الى ذلك، دفع شراء الحكومة القبرصية لصواريخ روسية سيتم تسليمها في ايار (مايو) 1998، واشنطن الى العمل لمنع وقوع نزاع بين حليفيها التركي واليوناني.

وقال كاسوليديس «علينا ان نأمل في ان تسمح لنا بداية المفاوضات في الاستمرار لنتوصل الى حل»، واضاف ان انعقاد جولة ثانية من المفاوضات في جنيف «امر مؤكد».

وكان رئيس الوزراء اليوناني قسطنطين ميتسوتاكيس اكد خلال الاسبوع الجاري بعد لقاءات في انقرة مع الرئيس التركي سليمان ديميريل ورئيس الوزراء مسعود يلماظ ان «1998 ستكون سنة حل مشكلة قبرص».

كلينتون ينفي رسميا اتهامات بولا جونز

■ ليتل روك (الولايات المتحدة) - ا ف ب: ذكرت وثائق نشرتها الصحافة مساء الخميس ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون نفى ان يكون التقى بولا جونز التي تتهمه بانه تحرش بها جنسيا ولا يتذكر انه التقاها عندما كان حاكما لولاية اركنسو.

واوضحت مجموعة من شبكات التلفزة ان الرئيس كلينتون ينفي جميع ادعاءات جونز كما جاء في هذه الوثائق التي تلقت الى محكمة ليتل روك الفدرالية (اركنسو) عشية عطلة نهاية اسبوع طويلة للاحتفال باستقلال الولايات المتحدة.

وتطالب بولا جونز (30 عاما) الموظفة السابقة في ولاية اركنسو كلينتون الذي لم يكن سوى حاكم للولاية بتعويضات قيمتها 700 الف دولار. وتتهمه بانه استدرجها عام 1991 الى غرفة في فندق وطلب منها ممارسة الجنس. وقد رفضت.

ورفضت المحكمة العليا في منتصف ايار (مايو) الماضي منح كلينتون الحصانة القانونية في هذه القضية فمهدت بذلك الطريق للتحقيق الفوري بشكوى التحرش الجنسي التي رفعتها بولا جونز.

ويصر الرئيس على القول انه لا يتذكر انه التقاها.

انان يوصي بتمديد عمل القوات الدولية في هايتي

■ نيويورك - يو بي اي: اوصى الامين العام لمنظمة الامم المتحدة كوفي انان مجلس الامن الدولي بالموافقة على تمديد فترة التفويض للقوة الدولية التابعة للامم المتحدة في هايتي لستة اشهر اخرى مشيرا الى ان استمرار تدهور الاوضاع الامنية والسياسية والانسانية في الدولة الكاريبية بسبب اخفاق قوات الشرطة المحلية في القيام بمهماتها واتهامها بارتكاب اعمال عنف وتجاوزات ضد السكان ادت الى مقتل نحو عشرين شخصا برصاص الشرطة خلال النصف الاول من العام الحالي.

واشار السكرتير العام للامم المتحدة في توصية قدمها الى المجلس ان حماية الديمقراطية في هايتي تستوجب استمرار بقاء بعثة المنظمة الدولية فيها. وكان تفويض قوة مراقبة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في هايتي ينتهي في نهاية الشهر الحالي.

ومضى على وجود البعثة في هايتي نحو ثلاث سنوات حتى الان. وهي تضم فريقين مستقلين احدهما عسكري قوامه حاليا عدة مئات من العسكريين الكنديين والامريكيين وغيرهم فيما يضم الفريق المدني نحو مائة مراقب حاليا من بينهم مراقبون منتدبون من منظمة الدول الامريكية ويرأس البعثة الدبلوماسي الترينيدادي كولن غرانديرسون السفير السابق لبلاده في فنزويلا.

وتتعرض القوة الى اتهامات من المعارضة الهايتية بالانحياز الى جانب الحكومة وعدم الفعالية وتبذير اموال الامم المتحدة المخصصة لهايتي.

مسؤولون سياسيون ورجال دين روس يصدقون على قانون يقيد نشاطات بعثات التبشير الاجنبية

موسكو - من غاريث جونز:

اطلق كارل ماركس على الدين وصف «افيون الشعوب» ولم يؤمن به فلاديمير لينين مؤسس الدولة السوفييتية ولكنه عاد بقوة في روسيا منذ انهيار الشيوعية الملحدة قبل ست سنوات.

ورغم ان الاديان كلها تتساوى في ظل الدستور الروسي بعد انهيار النظام السوفييتي فان بعض رجال الدين المسيحي والسياسيين يميلون لتأييد بعضها دون الاخر.

واثارت مساندتهم لمشروع قانون يفرض قيودا على الجماعات الدينية «غير التقليدية» وبعثات التبشير الاجنبية مخاوف النشطين في مجال حقوق الانسان من عودة روسيا الى القمع والتفرقة اللذين سادا في العهد السوفييتي.

يحظى القانون المقترح برضا اهم رجل دين في روسيا البطريرك اليكسي وتخطى اول عقبة كبيرة في مجلس النواب (الدوما) الذي يهيمن عليه الشيوعيون والقوميون المتطرفون.

ولا يزال يتعين اقراره من جانب المجلس الاتحادي والرئيس بوريس يلتسين قبل ان يصبح قانونا ساريا.

وقال البطريرك اليكسي رئيس الكنيسة الارثوذكسية التي تتمتع بنفوذ كبير للصحافيين منذ فترة قصيرة «يجب ان يكون هناك نظام في مجال الديانات وسيساعد هذا القانون على تحقيق النظام».

ويفرق القانون بين «المنظمات الدينية» التي تمثل الاديان التقليدية في روسيا مثل المسيحية الارثوذكسية والاسلام واليهودية والبوذية وبين «الجماعات الدينية» التي يجب ان تنتظر 15 عاما قبل ان تتقدم بطلب للحصول على حقوق قانونية كاملة.

وفي الوقت نفسه لا يحق «للجماعات» ان تنشر اي مطبوعات دينية او ممارسة طقوسها في الاماكن العامة.

وينص القانون على ان الطوائف التي سجلت منذ 15 عاما على الاقل هي المؤهلة لان تصبح «منظمات دينية» ولكن المنتقدين يشيرون الى ان روسيا في عام 1982 كانت لا تزال تحت سيطرة الحزب الشيوعي.

وينص قانون «حرية الضمير والانتماءات الدينية» على انه لا يجوز لبعثات التبشير الاجنبية مزاولة نشاطها الا اذا دعتها منظمة دينية روسية لذلك.

وقال لورانس اوزيل ممثل معهد كستون البريطاني في روسيا وهو مؤسسة تراقب الحقوق الدينية في وسط اوروبا وشرقها «انها خطوة عملاقة للوراء بالنسبة للحرية الدينية والحقوق المدنية في دولة يحكمها القانون. القانون المقترح يتنافى ايضا مع الدستور لانه يحرم المنظمات الدينية المختلفة من المساواة في الاوضاع».

ويقول مؤيدون للقانون انه سيساعد على السيطرة على الانفجار الذي طرأ على الطوائف الدينية بعد انهيار النظام السوفييتي والذي نبع من الفقر والتعطش للروحانيات او مجرد الفضول لدى المواطن الروسي.

وعلى سبيل المثال يوجد في روسيا العديد من اتباع جماعة اوم شينريكيو اليابانية التي اشتهرت بالعنف.

وقال سيرجي رئيس بطريركية موسكو «الطوائف الجديدة ضارة لانها لا تؤدي الى تماسك المجتمع وانما الى انقسامه وتكون محظورة في مواطنها في اغلب الاحيان».

وقاومت الكنيسة الارثوذكسية طويلا غزو الكنائس التي توجد مقارها في الخارج وقال سيرجي «روسيا دولة ارثوذكسية. ليست مجرد كلمة او تفسير ولكنها حقيقة تاريخية راسخة».

واضاف ان توسع الكنيسة الكاثوليكية في روسيا مرتبط في العقل الباطني في هذه الدولة باوقات عصيبة شهدتها روسيا في القرن السابع عشر والهيمنة الاجنبية.

وتابع قائلا «يؤسس الكاثوليك بعثات في سيبيريا وحدوث ذلك في الوقت الذي نتحدث فيه عن الوحدة بين الكنائس لا يمكن ان يؤدي الا للانقسام». ومما يبرز الشكوك المتبادلة العميقة بين الكنيسة الارثوذكسية في روسيا والفاتيكان الغاء البطريرك اليكسي والبابا يوحنا بولس الثاني لاجتماعا في النمسا الشهر الماضي كان سيصبح الاول من نوعه منذ انقسام الكنيسة عام 1054. وقال ديدريك لومان من منظمة «ووتش» لحقوق الانسان في هلسنكي «من الواضح ان الكنيسة الارثوذكسية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالهوية الوطنية الروسية وتشعر بالتهديد من جانب تدفق المبشرين من الولايات المتحدة الذين غالبا ما يكونوا اغنياء. ولكن القانون المقترح ليس هو الحل. صيغته غير واضحة ولذلك يقود الى تفسيرات عشوائية».

وقال اوزيل من معهد كيستون في ترديد لهذه المخاوف ان موظفا في الحكومة في الريف الروسي قد يستغل القانون لاغلاق كنيسة محلية.

واضاف «ربما يستغل لتجميد نشاط ابرشيات كاثوليكية او بروتستانتية».

وشجبت صحيفة (سيفودنيا) ما وصفته بانه تحالف مريح بين الدولة والكنيسة والبرلمان.

واعرب نشطون في مجال حقوق الانسان عن استنكارهم لعدم وجود معارضة ليبرالية للقانون المقترح في البرلمان الذي لم يصوت ضده سوى ثمانية نواب في القراءة الاخيرة.

وقال لومان من منظمة (ووتش) «يعكس ذلك جزئيا تزايد الميول القومية بين السياسيين الروس».

موسكو تتعهد بوقف بيع اسلحة الى اذربيجان وارمينيا

■ موسكو - ا ف ب: ذكرت وكالة انترفاكس ان وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف اعلن الخميس ان روسيا تتعهد بعدم تسليم اسلحة الى اذربيجان وارمينيا حتى ايجاد حل لنزاع ناغورني كاراباخ.

وقال ان موسكو لن تقدم اي مساعدة تقنية لهاتين الدولتين في المجال العسكري.

وكان سيرغييف يتحدث بعد لقاء في موسكو مع الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف.

واضاف ان «الرئيس (الروسي) طلب بوضوح حل هذا النزاع».

يشار الى ان فضيحة اندلعت في اذار (مارس) الماضي حول تسليم اسلحة روسية الى ارمينيا بين عامي 1994 و1996. وقد احتج البرلمان الاذربيجاني مؤكدا ان هذا الامر «يؤثر سلبا على الثقة» التي توليها باكو لدور روسيا كوسيط في نزاعها مع ارمينيا.

وقد اكدت موسكو بعد اجراء تحقيق ان اي جهاز تنفيذي روسي لم يعط قط الاذن بتسليم اسلحة الى ارمينيا.

وختم وزير الدفاع الروسي قائلا ان لجنة تحقيق من وزراء الدفاع في روسيا وارمينيا واذربيجان سوف تشكل من اجل القاء الضوء على هذه القضية.

استقالة وزير الداخلية الالباني

■ تيرانا - رويتر: قدم وزير الداخلية الالباني بيلول سيلو استقالته الى الرئيس صالح بريشا الخميس بعد يوم واحد من جدل بين الرئيس والحكومة المؤقتة التي يتزعمها الاشتراكيون بشأن شغل هذا المنصب الرئيسي.

ونقل التلفزيون الحكومي عن بيان صادر من مكتب بريشا قوله ان سيلو استقال «لاسباب شخصية».

وطلب بريشا من رئيس الوزراء الاشتراكي بشكيم فينو الاربعاء ان يقترح اسم الوزير الجديد قائلا ان سيلو غادر البلاد وليس هناك مسؤول عن قوات الامن.

ونفى فينو ان سيلو ترك منصبه. ووسط هذا التخبط وقعت مواجهات بين جماعات مسلحة في وسط العاصمة تيرانا في الساعات الاولى من صباح الاربعاء.

ووزارة الداخلية مسؤولة عن الشرطة والقوات المسلحة والشرطة السرية بموجب حالة الطوارئ السارية منذ اذار (مارس) الماضي لانهاء اعمال العنف المنتشرة في انحاء البلاد.

وبموجب اتفاق تم التوصل اليه في اذار (مارس) لتشكيل حكومة مؤقتة واجراء انتخابات مبكرة عهد بمنصب وزير الداخلية الى الحزب الديمقراطي الذي يتزعمه بريشا.

وحقق الاشتراكيون فوزا كاسحا في الانتخابات وقال بريشا انه سيترك منصبه بمجرد ان تتولى حكومة يسارية السلطة.

برلمان صرب البوسنة يعقد دورة طارئة رغم حله

■ جاهورينا (البوسنة والهرسك) - ا ف ب: افتتح برلمان جمهورية صرب البوسنة دورة طارئة بعد ظهر الجمعة رغم القرار الذي اصدرته الرئيسة بيليانا بلافسيتش الخميس بحله.

وتعقد الدورة في جاهورينا على بعد عشرة كيلومترات من بالي عاصمة الجمهورية الصربية (جنوب شرقي سراييفو).

وبدأت الدورة بالنشيد الوطني وافتتحها رئيس البرلمان دراغان كالينيتش في حضور 49 نائبا من اصل اعضاء المجلس البالغ عددهم 83 نائبا.

وبرر كالينيتش الدعوة الى انعقاد هذه الدورة بوجود مشكلة صلاحيات بين الرئيسة وبين الحكومة. ويمكن ان يناقش البرلمان في دورته هذه اجراءات تهدف الى اقالة الرئيسة بلافسيتش.

وكانت بلافسيتش قررت الخميس حل البرلمان لكن الحكومة الغت هذا الاجراء بعد ساعتين من اعلانه.

طهران تسعى لتعزيز دورها بالمنطقة وتوظيف بوادر التقارب السياسي مع السعودية

■ طهران - ق ن ا: جلب التحرك السعودي الاخير اهتمام طهران التي رأت فيه وفي الظروف التي اوجدته فرصة اخرى للتأكيد وجهة نظرها الرافضة لعملية التسوية ولتوظيف هذه المستجدات باتجاه تعزيز الدور الايراني في الخليج والشرق الاوسط كرقم لا يقبل القسمة.

وحرصت طهران هذه الايام على تأجيج مشاعر الغضب الرسمي والشعبي ضد اسرائيل وبالتالي ضد عملية التسوية معها ورفض كل اشكال التطبيع والتعاون مع الدولة الصهيونية اليهودية.

واعلنت منظمات حكومية عن دعوتها لمنظمة المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة والمفكرين ورجال الدين في العالم الاسلامي الى توفير ظروف عملية لمقاطعة اسرائيل وذلك بعد ساعات فقط من محادثات هامة اجراها المبعوث السعودي الخاص عبد العزيز الخويطر الذي نقل اثناء لقائه بالرئيس الايراني رسالتين هامتين من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية وسمو الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد.

وكان واضحا ان محادثات المبعوث السعودي في طهران شكلت منعطفا نحو تطور ملفت في العلاقات الايرانية السعودية ستترك اثارا ايجابية على جهود تحسين الامن الاقليمي وتعزيز التضامن العربي الاسلامي لمواجهة التحديات الراهنة التي يواجهها العالمان العربي والاسلامي في ضوء الاستفزازات الاسرائيلية الاخيرة المدعومة من امريكا في القدس والخليل والتحالف الاستراتيجي بين اسرائيل وتركيا.

وقد رحب الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني بالتحرك السعودي الاخير كما رحب برفض قطر اتباع السياسة الامريكية الرامية الى عزل ايران وبذلك يمكن القول ان السياسة الايرانية استثمرت اجواء المستجدات الاخيرة بالطاقة القصوى لتكون ايران اكبر المستفيدين او المستفيد الاول من جملة ما يجري في المنطقة.

وكان الرئيس الايراني رفسنجاني اطلق مقولته الشهيرة بضرورة التقارب مع السعودية وباقي دول الخليج اثناء تقديمه ميزانية حكومته للبرلمان للمصادقة عليها في بداية رئاسته الاولى وهو يعمل على تهدئة الشارع الايراني واوساط المتشددين منطلقا من معادلة متغير النفط واعتماد الميزانية الايرانية على عوائده بشكل شبه كامل.

وقال رفسنجاني امام البرلمان انه لا مناص امام ايران في عهد البناء والاعمار الا التعاون مع الدول المنتجة للنفط في المنطقة لتحقيق الثبات والاستقرار في السوق النفطية والاستمرار كنتيجة مباشرة في البرامج الاقتصادية الكبرى وتحسين اداء الاقتصاد الايراني والوفاء بالوعود امام الشعب.

وقبل ذلك كان الرئيس الايراني يسعى الى ايجاد تقارب بناء مع الرياض لان ذلك من شانه كما يقول رفسنجاني ان يعضد السياسة الايرانية في الخليج نحو التهدئة والاستقرار وفي اقاليم اخرى من العالمين العربي والاسلامي باتجاه التطبيع والانسجام وتأكيد اساسيات وثوابت السياسة الايرانية.

بعلبك: عشرة آلاف شاركوا في الاحتجاج والطفيلي يتراجع عن تصعيد «ثورة الجياع»

اطفال لبنانيون يشاركون في الاعتصام (رويتر)

بعلبك (لبنان) - من حكمت شريف:

شارك نحو عشرة آلاف شخص الجمعة في مدينة بعلبك البقاعية في اعتصام دعا اليه المسؤول السابق في حزب الله الموالي لايران الشيخ صبحي الطفيلي الذي لم يعلن كما كان متوقعا خطوات تصعيدية لمواصلة «ثورة الجياع» التي دعا اليها.

ومع ان الحكومة اللبنانية تمنع التظاهرات والتجمعات منذ عام 1993 فقد غضت الطرف عن هذا الاعتصام الذي جرى أمام سراي بعلبك وسط اجراءات امنية مشددة شاركت فيها قوات الجيش والأمن الداخلي.

وطوال ساعة ونصف الساعة أطلق انصار الشيخ الطفيلي من رجال ونساء وأطفال وهم يرتدون في غالبيتهم اللباس الأسود هتافات معادية للسلطة.

وذكرت مصادر لبنانية ان وزير الداخلية ميشال المر طالب باقالة قائد الدرك بالوكالة محمد مراد لأنه لم يمنع الاعتصام ولأنه تفاوض مع الشيخ الطفيلي حول انتشار قوات الأمن اللبنانية في بعلبك.

وكان الوزير المر أعلن الاربعاء ان «التجمع مقبول شرط ان لا يخل بالامن» معتبرا ان الدولة «لن تقمع التجمع المطلبي» مع ان الشيخ الطفيلي لم يتقدم الى الدوائر المعنية بطلب ترخيص طبقا للقوانين المرعية.

الا انه عاد الخميس وطلب من القوات الامنية تطبيق القرارات الحكومية حول منع التجمع، وفرض على الصحافيين والمصورين في اجراء لا سابق له الحصول على اذن مسبق من وزارة الداخلية لتغطية الاعتصام.

واستمر الاعتصام ساعة ونصف الساعة امام سراي المدينة وسط اجراءات امنية مكثفة شارك فيها الالاف من عناصر الجيش وقوى الامن الداخلي، ولم تشارك فيها القوات السورية المنتشرة منذ عام 1976 في سهل البقاع.

وكان الطفيلي قد أكد الخميس ان الرابع من تموز (يوليو) سيكون «يوما هادئا وطبيعيا وسياحيا» داعيا المشاركين الى زيارة هياكل بعلبك الرومانية بعد الاعتصام «الذي سنعلن فيه مطالبنا وتفاصيل العصيان المدني ونحدد فيه بعض الخطوات المستقبلية».

الا انه اكتفى في الكلمة التي ألقاها امام المعتصمين بتلاوة لائحة للمطالب المعيشية التي يطالب الدولة بتنفيذها من دون الاعلان عن خطوات محددة لاحقة.

ومن ابرز المطالب: مجانية التعليم والكتاب والاستشفاء واعادة النظر في النظام الضرائبي واعتماد الضريبة التصاعدية والمطالبة ببرنامج نهوض زراعي واسع من بناء سدود وقنوات وحفر آبار واستصلاح اراض.

ومع انه دعا الى «تصعيد ثورة الجياع حتى تشمل كل المناطق اللبنانية» مطالبا المواطنين «بالزحف الى بيروت» فانه لم يحدد لا الطريقة ولا موعد القيام بذلك.

واعتبر الشيخ الطفيلي ان الاعتمادات العاجلة التي خصصتها الحكومة الاسبوع الماضي للمنطقة (100 مليون دولار) تشكل «بداية مثمرة اذا كانت دفعة اولى سريعة على طريق العلاج الكامل واذا صرفت في الأماكن الضرورية دون ان تسرق».

وتعتبر مناطق بعلبك الهرمل من اكثر المناطق حرمانا في لبنان. وهي تعاني حاليا من ضائقة اقتصادية شديدة نظرا لمنع سكانها من زراعة الحشيشة التي كانت تعتبر موردا رئيسيا لهم ولأن الدولة لم تشجع الزراعات البديلة.

وكان الطفيلي في عداد مؤسسي حزب الله عام 1982 الا انه لم يعد يتسلم أي مسؤولية رسمية في الحزب منذ عام 1992. ولا يزال يحظى بشعبية بين انصار الحزب في منطقة البقاع.

وأعرب العديد من النواب عن تأييدهم لمطالب الطفيلي من دون تأييد الدعوة الى العصيان المدني. ورأى رئيس الحكومة السابق سليم الحص في التحرك «محاولة لاطلاق صرخة وجع».

ايران تشيع رفات ألفي جندي ايراني قتلوا خلال الحرب مع العراق

■ طهران - ا ف ب: شيعت ايران الجمعة رفات الفي جندي قتلوا خلال الحرب مع العراق (1980 - 1988)، كان قد عثر على رفاتهم في الآونة الأخيرة قرب الحدود مع العراق.

وقد تم تشييع رفات 400 عسكري في طهران، فيما من المفترض ان يكون قد تم تشييع رفات الـ1600 الاخرين في 22 مدينة ايرانية بعد صلاة الجمعة.

وكان هؤلاء الجنود قد لقوا حتفهم خلال هجمات مختلفة على القوات العراقية خلال الحرب.

وفي طهران تم لف النعوش بالعلم الايراني الأخضر والأبيض والاحمر امام جامعة طهران في وسط المدينة حيث اجريت مراسم التشييع.

وشارك في المراسم الرئيس الايراني المنتخب حجة الاسلام محمد خاتمي وعدد من رجال الدين الشيعة اصحاب النفوذ اضافة الى اعضاء الحكومة.

وجرت مراسم التشييع في جو مناهض لاسرائيل بسبب تعليق رسوم مسيئة للاسلام الاسبوع الماضي في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

ومن المتوقع ان يتم الأحد المقبل تنظيم تظاهرة امام مكاتب الامم المتحدة في طهران احتجاجا على هذه الرسوم التي تمثل خنزيرا اعتمر كوفية فلسطينية، كتب عليه اسم النبي محمد بالعربية والانكليزية، يحمل قلما ويكتب كلمة القرآن.

وصادف الجمعة في طهران أيضا يوم احياء ذكرى وفاة النبي محمد.

يشار الى انه منذ انتهاء الحرب الايرانية - العراقية في تموز (يوليو) 1988 تم العثور على رفات حوالي 27 الف جندي ايراني عند المنطقة الحدودية بين البلدين.

ووفق التقديرات الايرانية، فقد كلف هذا النزاع ايران حوالي 300 الف قتيل واكثر من 500 الف جريح بينهم حوالي 380 الف معاق.

تعيين قاض لصياغة دستور جديد للسودان

الخرطوم - من الفريد تليان:

قالت مصادر رسمية الجمعة ان الرئيس السوداني عمر حسن البشير اسند لكبير القضاة السابق خلف الله الراشد مهمة صياغة دستور جديد للبلاد.

واستولى البشير على السلطة في انقلاب عسكري قبل ثمانية أعوام وألغى نظام تعدد الاحزاب الذي كان قائما انذاك. ويحكم البشير السودان منذ تلك الحين من خلال ترتيبات دستورية مؤقتة.

وتهدف الحكومة العسكرية ذات التوجهات الاسلامية منذ فترة طويلة لوضع دستور دائم خاصة منذ اجراء انتخابات لاختيار أعضاء برلمان جديد عام 1996. ووعد الرئيس باستفتاء شعبي على وثيقة الدستور فور الانتهاء من صياغتها. وقال البشير خلال اجتماع الجمعة مع الراشد وعضوين آخرين كبيرين عينا في اللجنة الدستورية انه يتعين ان يلبي الدستور تطلعات الشعب السوداني على ان تستقي مواده من الشريعة الاسلامية والعرف.

ويعني البشير بلفظة «العرف» القوانين التقليدية التي تحكم الجنوب السوداني الذي ترفض أغلبية سكانه الشريعة الاسلامية.

ومن المتوقع ان يكون احداث توازن بين الشريعة والعرف في الجنوب أحد أكثر النقاط اثارة للجدل في مناقشات الدستور الجديد.

ونقلت وكالة السودان للانباء الرسمية عن الراشد قوله انه صدرت تعليمات له وزملائه بالتوفيق بين كافة وجهات النظر. وأضاف انه يجب ان يكون الدستور الجديد نموذجا للوحدة الوطنية والسياسية والاجتماعية.

ويستبعد زعماء سودانيون العودة الى النظام الديمقراطي متعدد الاحزاب الذي اطاح به البشير.

ويقولون ان نظام الحزب الواحد الذي اسسوه أقل اثارة للخلاف غير ان معارضيهم يقولون انه مجرد وسيلة لمنع أي تحد قوي للهيمنة الاسلامية على الحكومة. وذكرت صحيفة «الانباء» الحكومية ان من المتوقع ان تضم اللجنة ما بين 300 الى 350 عضوا فيما تتألف لجنة خبراء أخرى من بين 50 الى 60 عضوا.

والعضوان الاخران البارزان هما ضيف الله الراضي نائب كبير القضاء السابق وعباس ابراهيم النور السفير السوداني السابق لدى ليبيا. وسيكون النور مقرر لجنة الخبراء فيما يتولى الراضي رئاستها.

وأضافت وكالة السودان للانباء ان البشير ترك للرجال الثلاثة مهمة تعيين أعضاء اللجنة. وقالت صحيفة «الانباء» انه أبلغهم ضرورة ان تمثل اللجنة كافة الأطراف في البلاد. ولم يحدد موعد نهائي لانتهاء اللجنة من أعمالها.

الأمم المتحدة تستعد لتطبيق برنامج اغاثة في السودان

■ الخرطوم - ا ف ب: نقل تقرير صحافي امس عن مسؤول حكومي سوداني قوله ان مبعوثا عن الأمم المتحدة من المقرر ان يصل الى العاصمة السودانية الخرطوم خلال الأيام القريبة المقبلة لبحث سبل تنفيذ برنامج للعون الانساني تنوي المنظمة تنفيذه في السودان.

ونسبت صحيفة «اخبار اليوم» الصادرة في العاصمة السودانية الى وزير الدولة بوزارة الخارجية الدكتور مصطفى عثمان قوله ان مبعوثا من الأمم المتحدة سيصل الى السودان خلال الأيام القريبة المقبلة وذلك للاتفاق مع الحكومة على تقييم عملية «شريان الحياة» للاغاثة الانسانية.

واضاف الوزير ان اجتماعا عقد خلال اليومين الماضيين بين ممثلين عن الحكومة السودانية واخرين عن الامم المتحدة تابعين للمنظمات العاملة في اطار برنامج «شريان الحياة» بهدف مراجعة الاداء وفق الأسس والضوابط التي تم الاتفاق عليها عند بدء تنفيذ البرنامج في العام 1987.

وأوضح عثمان ان وزارة التخطيط الاجتماعي تعد حاليا دراسة لتقديمها الى مجلس الوزراء لبلورة رأي الحكومة حول عمليات شريان الحياة، مجددا ترحيب حكومته بالعمل الانساني في السودان.

يذكر ان السودان كان اتهم مؤخرا منظمات الاغاثة الانسانية العالمية بانتهاك سيادته ومخالفة القوانين وذلك بتقديمها العون لمناطق يسيطر عليها المتمردون في جنوب السودان دون موافقة الحكومة.

مضاعفة عدد مقاعد برلمان المغرب الجديد

■ الرباط - رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي الرسمية ان عدد مقاعد البرلمان المغربي الجديد سيزداد الى الضعف تقريبا من 333 مقعدا في مجلس النواب الحالي ليصل الى 615 مقعدا.

وبدلا من مجلس واحد حاليا سيضم البرلمان مجلسين في المستقبل بعد اجراء انتخابات تشريعية للمجلس الادنى في ايلول (سبتمبر).

واضافت الوكالة نقلا عن بيان اصدرته وزارة الداخلية ان البرلمان الجديد سيضم 330 نائبا في مجلسه الادنى و285 نائبا في مجلسه الأعلى.

وقالت الوزارة انه من المتوقع ان يفتتح العاهل المغربي الملك الحسن الثاني دورة البرلمان الجديد في العاشر من تشرين الأول (اكتوبر) المقبل عقب اجراء الانتخابات التشريعية. وجرت في الشهر الماضي انتخابات محلية لاختيار أعضاء 1547 مجلسا بلديا كجزء من سلسلة من الانتخابات تتوج في ايلول (سبتمبر) بالانتخابات التشريعية. وبموجب الدستور سيكون للمجلس الاعلى بالبرلمان الجديد سلطة الاطاحة بالحكومة من خلال الاقتراع على الثقة بها. وستختار المجالس البلدية 60 في المئة من اعضاء المجلس الأعلى الجديد.

وأشارت الوزارة الى ان الثلث الباقي سينتخب بصورة غير مباشرة من خلال النقابات العمالية والغرف التجارية والهيئات الصناعية قبل نهاية ايلول (سبتمبر).

واضافت ان المجلس الادنى سينتخب مباشرة من خلال تصويت عام.

أنقرة تعد بدعم القبارصة الأتراك

■ انقرة - ا ف ب: اكدت تركيا الجمعة دعمها للقبارصة الاتراك بينما وصل زعيم هذه المجموعة رؤوف دنكطاش الى أنقرة للتشاور مع المسؤولين الاتراك قبل بدء المحادثات المرتقبة مع الرئيس القبرصي (اليوناني) غلافكوس كليريديس قرب نيويورك.

وقال اينال باتو وكيل وزارة الخارجية التركية في تصريح لشبكة التليفزيون الخاصة «اي. تي. في» ان تركيا «تقف بقوة الى جانب القبارصة الاتراك وهذا ما ستؤكده مجددا لدنكطاش خلال محادثاته معنا».

ووصل دنكطاش الى انقرة بعد ساعات من هذا التصريح، في زيارة رسمية، حيث كان في استقباله في مطار انقرة الرئيس التركي سليمان ديميريل.

يذكر ان دنكطاش يرأس «جمهورية شمال قبرص التركية» المعلنة من جانب واحد في 1983 ولم تعترف بها سوى تركيا.

وقال مصدر حكومي تركي ان برنامج زيارة دنكطاش يتضمن لقاءات مع رئيس الحكومة الجديد مسعود يلماظ ووزير الخارجية اسماعيل تشيم، قبل ان يلتقي الرئيس التركي ويعود ليلا الى قبرص.

ويفترض ان تجري محادثات مباشرة بين كليريديس ودنكطاش برعاية الامم المتحدة بين 9 و13 تموز (يوليو) الجاري في مركز ترونبيك للمؤتمرات في آمينيا (ولاية نيويورك).

استطلاع للرأي العام الاردني يظهر تراجعا شديدا في شعبية حكومة المجالي

■ عمان - يو بي اي: اظهرت نتائج استطلاع اردني للرأي اجراه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية بمناسبة مرور مئة يوم على تشكيل حكومة الدكتور عبد السلام المجالي انخفاضا في مستوى التوقعات قياسا بالاستطلاع الذي اجري في بداية تشكيل الحكومة كما اظهر الاستطلاع نفسه وجود فروق في التوقعات بين «العينة الوطنية» وعينة «قادة الرأي» في مختلف الموضوعات.

وانخفضت توقعات قادة الرأي في قدرة الحكومة على توسيع الحريات الصحافية الى 26 % في حين يرى 62,9 % منهم ان الحكومة لم تبدأ بترسيخها تلك الحريات.

وارتفعت توقعات قادة الرأي في اعداد الحكومة لانتخابات نزيهة قادمة اذ وصلت الى 61 %، في حين يرى 23,3 % ان حكومة المجالي لم تبدأ بالاعداد لانتخابات نزيهة. كذلك ارتفعت التوقعات في بدء الحكومة العمل على تحسين العلاقات الاردنية العربية اذ وصلت النسبة الى 87,5 % مقابل 9,2 % يرون ان الحكومة لم تبدأ العمل.

وانخفضت توقعات قادة الرأي في بدء الحكومة العمل على مواجهة مخططات اسرائيل الاستيطانية اذ وصلت النسبة الى 35,5 %، وانخفضت نسبة من يرون ان الحكومة قادرة على تحمل مسؤولياتها الى درجة كبيرة من 42,4 % من العينة الوطنية الى 27,9 %، وفي عينة قادة الرأي انخفضت من 32,3 % الى 26,3 %، وارتفعت نسبة من يرون ان الحكومة غير قادرة على تحمل مسؤولياتها من 4,8 في العينة الوطنية الى 8,4 %، وفي عينة قادة الرأي من 11,1 % الى 15,7 %.

ويشار الى ان عددا من الصحف اليومية الاردنية امتنع عن تغطية نتائج الاستطلاع تشكيكا بصدقية نتائجه. وقالت صحيفة «الاسواق» انها ترفض التعامل مع هذا الاستطلاع لان هناك طعنا علميا واضحا في منهجية اجرائه. في حين حملت صحيفة «الدستور» بشدة على المركز وقالت ان نتائج استطلاعاته «طويلت بعاصفة شديدة من النقد لانها تفتقر الى الحد الادنى من الموضوعية».

وقالت الصحيفة نفسها «ان مجلس تحريرها وجد ان من الافضل تخصيص الصفحتين اللتين يحتاجهما الاستطلاع لمادة تعود بالنفع على القراء» في اشارة الى سبب رفضها نشر نتائج الاستطلاع.

ومن ناحية اخرى كشف مصدر مسؤول في مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية النقاب عن ان المركز بدأ باتخاذ اجراءات عملية لرفع دعوى قضائية ضد الصحيفتين المذكورتين.

وقال المصدر الذي فضل عدم الافصاح عن هويته ليونايتد برس انترناشيونال ان المركز سيطالب الصحيفتين بتعويض قدره 10 ملايين دينار اردني (حوالي 15 مليون دولار).

واشار المصدر الى ان موقف الصحيفتين في هذا المجال جاء بعد الاستطلاع الذي اجراه المركز مطلع الشهر الفائت واظهر تراجعا ملموسا في حجم توزيع وقراء بعض اليوميات وبعض كتابها.

وقال ان المصدر يمتلك رسائل من ادارات هذه الصحف تشيد بنتائج استطلاعاتهم الا ان الامر تغير بعد الاستطلاع الاخير، موضحا ان حيثيات القضية المنظورة تستند الى التشكيك والاتهام الذي وجه من قبل الصحف للمركز.

يذكر ان مركز الدراسات يتبع وظيفيا واداريا وماليا للجامعة الاردنية الحكومية.

حشاني.. الرجل الثالث في «الانقاذ» يمثل الاثنين أمام محكمة جزائرية

■ الجزائر - ا ف ب: سيمثل عبد القادر حشاني، الرجل الثالث في قيادة الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) الاثنين المقبل امام المحكمة الجنائية في الجزائر بعد ان اعتقل لاكثر من خمس سنوات دون محاكمة واضرب عن الطعام مما ادى الى اضعاف قواه.

وقال محامو حشاني الذين اعلنوا النبأ الجمعة ان موكلهم نفذ تسعة اضرابات عن الطعام كان اخرها قبل شهر.

وكان حشاني المهندس، البتروكيميائي البالغ الـ42 من العمر، تولى قيادة الجبهة الاسلامية للانقاذ في 1991 في اعقاب اعتقال عباسي مدني وعلي بلحاج اللذين ما زالا محتجزين في مكان سري.

وساهم حشاني في قيادة الجبهة لتحقيق فوز ساحق في الدورة الاولى من الانتخابات التشريعية التي الغيت نتائجها في كانون الاول (ديسمبر) 1991.

وقد اوقف في كانون الثاني (يناير) 1992 اثر دعوى رفعتها وزارة الدفاع بعد ان نشرت الصحف اعلانا بعنوان «رسالة الى الجيش» اعتبر انه يحرض المؤسسة العسكرية على العصيان.

وكانت غرفة الاتهام اسقطت هذه التهمة عنه في نيسان (ابريل) 1992 الا انه بقي في الحجز الاحترازي بتهمة «التحريض بشتى وسائل الاعلام على الجرائم والجنح التي تمس بامن الدولة» بموجب المادة 87 من قانون الاعلام.

ومنذ ذلك الوقت طالب محامو حشاني مرارا بوضع حد «للاعتقال التعسفي» لموكلهم المسجون في سجن سركاجي في الجزائر.

وصرح القاضي مصطفى بوشاشي المتحدث باسم مجموعة المحامين التي تتولى الدفاع عنه ان «قوى موكلهم الجسدية اصبحت ضعيفة والاضراب عن الطعام اثر عليه وانه نقل الى مستشفى عين النعجة العسكري بعد ان اصيب بنزيف داخلي حاد ودخل في غيبوبة».

لكنه اضاف ان «معنوياته عالية بالنسبة لشخص امضى خمس سنوات ونصف السنة في السجن».

وقال محامو حشاني انهم تقدموا الى محكمة الجزائر بلائحة تتضمن اسماء شهود ليتم استدعاؤهم الى جلسة محاكمة حشاني وبينهم شخصيات سياسية وعسكرية كانت في السلطة في 1991 و1992.

بدء التحقيق رسميا مع جزائري متهم في تفجير مترو أنفاق باريس

■ باريس - رويتر: قالت مصادر قضائية الجمعة ان التحقيقات ستبدأ رسميا مع جزائري يشتبه في انه ساعد في التدبير لانفجار في مترو انفاق باريس عام 1995 قتل فيه ثمانية اشخاص.

وأضافت ان المحققين الفرنسيين يعتقدون ان بو عالم بن سعيد أول مشتبه به سيبدأ التحقيق معه رسميا في التحريات المستمرة منذ عامين تزعم الجموعة التي هاجمت بقنبلة مترو انفاق باريس في محطة سان ميشيل بوسط العاصمة الفرنسية.

واصيب قرابة 180 شخص في الهجوم وهو الأول ضمن سلسلة هجمات وقعت عامي 1995 و1996 ألقى المحققون المسؤولية فيها على متشددين جزائريين اغضبهم تأييد فرنسا للحكومة الجزائرية.

وتمهد خطوة التحقيق مع مشتبه به في فرنسا لتقديمه للمحاكمة لكنها لا تعني ان الشخص مذنب ولا تؤدي بالضرورة الى محاكمة. ولا توجه الاتهامات رسميا في فرنسا الى الافراد قبل تقديمهم للمحاكمة.

واعلنت الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر مسؤوليتها عن تفجيرات 1995 متهمة فرنسا بالوقوف الى جانب الحكومة الجزائرية في معركتها ضد المتشددين الاسلاميين.

ولم يعلن أحد مسؤوليته عن هجوم 1996 الوحيد على مترو انفاق في محطة بور رويال بالعاصمة الفرنسية.

واعتقل بن سعيد في مدينة ليل الشمالية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 مع تسعة مشتبه بهم آخرين. واحتجز تحفظيا بموجب القوانين الفرنسية التي تسمح باحتجاز المشتبه بتورطهم في أعمال ارهابية لفترات طويلة يجري تجديدها بانتظام بينما تستمر التحقيقات.

وقال المحققون انهم يعتقدون ان بن سعيد شارك في هجوم سان ميشيل مع علي طوشنت طالب الهندسة المعمارية الجزائري المعروف أيضا باسم (طارق) وغير المعروف مكانه ومع خالد قيلقال وهو شاب فرنسي من اصل جزائري قتلته الشرطة الفرنسية قرب ليون في ايلول (سبتمبر) 1995.

وقال رولان جاكار رئيس الهيئة الدولية لمراقبة الارهاب ومقرها باريس ان نشطا بالجماعة الاسلامية المسلحة اعتقل في فرنسا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 قال للمحققين ان بن سعيد ابلغه قبل أيام من هجوم سان ميشيل انه يعد للهجوم.



وزير الخارجية الفرنسي الى الجزائر للمشاركة في المنتدى المتوسطي

■ باريس - ا ف ب: أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت الجمعة ان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين سيتوجه الى الجزائر الجمعة والسبت المقبلين للمشاركة في اعمال «المنتدى المتوسطي» الرابع.

وستكون هذه الزيارة الاولى التي يقوم بها مسؤول في الحكومة الفرنسية اليسارية الجديدة للجزائر.

وكان وزير الخارجية الفرنسي السابق هيرفيه دو شاريت قام بآخر زيارة الى الجزائر في تموز (يوليو) الماضي.

ولم يعط المتحدث أي معلومات عن لقاءات ثنائية محتملة بين فيدرين ومسؤولين جزائريين.

ويضم المنتدى المتوسطي الذي لا يتمتع بصلاحية لاتخاذ القرارات، الجزائر وتونس والمغرب ومصر وفرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال وتركيا واليونان ومالطا.

وانشئ المنتدى بناء على اقتراح قدمه الرئيس المصري حسني مبارك خلال زيارة لفرنسا في 1993، وعقد المنتدى الأول في تموز (يوليو) 1994 في الاسكندرية (مصر) والثاني في نيسان (ابريل) 1995 في سانت ماكسيم (فرنسا) والثالث في ايار (مايو) 1996 في ريوفولو (ايطاليا).

ولم تعلق السلطات الجزائرية على تغير الغالبية في البرلمان الفرنسي الا ان قسما من الصحف الجزائرية الخاصة رحب بفوز الاشتراكيين وحلفائهم في الانتخابات التشريعية الأخيرة.

وقبل اشهر حمل جوسبان الاسلاميين المسلحين والسلطة مسؤولية ما يحصل في الجزائر معتبرا ان السلطات الجزائرية «ارتكبت خطأ على الأرجح بوقف» العملية الانتخابية في كانون الثاني (يناير) 1992 عندما كانت الجبهة على وشك الفوز بالغالبية المطلقة في البرلمان. واضاف «مؤكد اننا غير مستعدين لمساندة السلطة الجزائرية مهما فعلت» منددا من جهة اخرى «بالارهاب».

وفي السنوات الماضية شهدت العلاقات بين فرنسا ومستعمرتها السابقة فترات من التوتر بعد ان اتهمت الجزائر مرارا السلطات الفرنسية «بالتدخل» في شؤونها الداخلية.

مصر: احتجاز 137 مزارعا رهن التحقيق اثر الاضطرابات

القاهرة - من أحمد شوقي:

افادت مصادر قضائية الجمعة ان 137 مزارعا اوقفوا رهن التحقيق لمدة 15 يوما في مناطق المنيا في الصعيد والمحلة في الدلتا اثر اعمال الشغب التي جرت الثلاثاء والاربعاء واوقعت ثلاثة قتلى احتجاجا على القانون الزراعي الجديد الذي اعاد تنظيم العلاقة بين ملاكي ومستأجري الاراضي الزراعية.

ففي منطقة المحلة اعتقل 160 شخصا الاربعاء وقررت النيابة العامة الابقاء على 37 منهم رهن التحقيق واطلق سراح 123 آخرين. وخلال هذه الأحداث قام مئات المزارعين باحراق المكتب المحلي لوزارة الزراعة ومخازن تابعة له.

وفي منطقة المنيا، حيث ادت الاضطرابات الى وقوع ثلاثة قتلى الثلاثاء اعتقل مئة مزارع رهن التحقيق منذ ثلاثة أيام.

ووجهت الى المزارعين الـ137 تهم تخريب الممتلكات العامة والخاصة وتدمير وثائق رسمية. ويحتج المزارعون على القانون المسمى رسميا «قانون العلاقة بين ملاك ومستأجري الاراضي الزراعية» والمعروف باسم قانون 96 لعام 1992 لأنه سيؤدي الى زيادة ايجار الاراضي باكثر من ثلاثة اضعاف كما يسمح للملاك بطرد الفلاحين من الأرض بعد انتهاء العقد المحدد بخمس سنوات. وكان قانون الاصلاح الزراعي الذي وضع في عهد الرئيس جمال عبد الناصر فرض على ملاكي الأراضي تأجير اراضيهم باسعار بخسة الى المزارعين من دون امكانية تعديل بدل الايجار أو استبدال المستأجر. وسيتيح القانون الجديد للملاكين ابتداء من هذا الخريف أي بعد مرور خمس سنوات على اصدار القانون عام 1992 استعادة أرضهم اذا ارادوا ذلك.

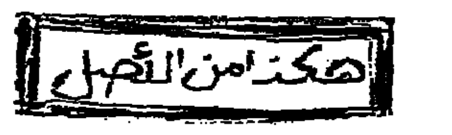
مصر: محاكمة أول سيدتين متهمتين بالانتماء الى «الجماعة»

■ القاهرة - ا ف ب: أعلن مصدر قضائي الخميس ان محاكمة 98 اسلاميا، بينهم امرأتان للمرة الأولى منذ بدء محاكمة أعضاء الجماعات الاسلامية المسلحة في 1992، ستبدأ السبت أمام المحكمة العسكرية العليا في القاهرة.

يشار الى ان هذه المحاكمة هي احدى اهم محاكمات الاسلاميين أمام المحاكم العسكرية او المدنية. ولم يمثل مثل هذا العدد من المتهمين امام المحكمة في اطار محاكمة واحدة منذ بدء الموجة التي شنتها عناصر هذه الجماعات في العام 1992. واوضح المصدر ان جيهان ابراهيم عبد الحميد وصباح عبد الرحمن متهمتان بالقيام بدور «ضابطتي ارتباط» بين الاسلاميين المسجونين واولئك الذين هم خارج السجون وبانهما امنتا الملجأ لاسلاميين تبحث عنهم السلطات. واضاف ان جيهان عبد الحميد هي زوجة ابو العلا عبد ربه وهو أحد قادة تنظيم الجماعة الاسلامية الذي يقضي حكما بالسجن لمدة أربعين عاما لضلوعه في اغتيال الكاتب المصري العلماني فرج فودة في 1992 وفي مقتل اثنين من عناصر الشرطة في العام 1994. وتابع المصدر ان صباح عبد الرحمن هي ارملة حسن سلامة احد قادة تنظيم الجماعة الاسلامية الذي قتل خلال اشتباك مع الشرطة في القاهرة عام 1996.

وتعتبر الشرطة ان الاسلاميين الـ98 هم معاونون لطلعت ياسين همام، المسؤول العسكري السابق في تنظيم الجماعة الاسلامية الذي يعد اكبر تنظيم اسلامي مسلح في مصر، وقد قتل في 25 نيسان (ابريل) 1994.

وقال أيضا ان هؤلاء متهمون بارتكاب عدد كبير من الاعتداءات في 1994 و1995 بينها اغتيال اللواء رؤوف خيرت رئيس جهاز مكافحة التطرف والارهاب في وزارة الداخلية في نيسان (ابريل) 1994 في القاهرة.



«ذهبت الى الخليج فوجدت معظم مسؤوليه يحزمون امتعتهم الى لندن»

فاتشيت: لولا صدام.. لما ادى تطبيق العقوبات لأي معاناة والأمم المتحدة تتحول لـ«سوبر ماركت» بالانتقائية في تطبيق قراراتها

لندن ـ «القدس العربي»

من خالد الشامي:

قال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت انه سمع «تعليقات» في الدول الخليجية التي زارها مؤخرا بما فيها الكويت حول معاناة الشعب العراقي من العقوبات الدولية المفروضة طوال سبع سنوات، وهي جميعا حريصة على تطبيق بغداد للقرارات الدولية للتأكد من عدم امتلاك الرئيس صدام حسين لأسلحة دمار شامل.

وقال ردا على سؤال لـ«القدس العربي» في لقاء مع الصحافيين العرب مساء الخميس اثر عودته من جولة شملت عمان والامارات والكويت، ان العقوبات الدولية قد صيغت بطريقة خاصة بحيث لا تسبب معاناة أو آلاما للشعب العراقي، فاذا كان هناك مشكلة في التطبيق فان مسؤوليتها لا تقع على عاتق الأمم المتحدة بل الرئيس صدام حسين.

واضاف انه قد شعر بسعادة اثناء وجوده في عمان عندما أصدر مجلس الأمن قراره الأخير ضد العراق (وطالبه بالتعاون مع المفتشين الدوليين خلال أربعة شهور) باجماع الأعضاء الدائمين.

وقال ان مواقف الدول مبنية على قرارات لمجلس الأمن، ولا يمكن قبول وضع تتحول فيه الأمم المتحدة الى «سوبر ماركت» نختار من على أرففها ما نشاء من قرارات ونرفض ما نشاء.

وشدد على ان «الالتزام بكافة القرارات هو شرط الدخول الى النادي».

وردا على مداخلته حول عدم التزام اسرائيل بأي من القرارات الدولية الصادرة عن مجلس الأمن أو الجمعية العامة، قال: استطيع ان أعدكم بأن موقف الحكومة البريطانية الجديد سيكون تقديم الدعم الكامل للقرارات الدولية والأمم المتحدة. وقال انه اثناء لقائه مع الرئيس السوري حافظ الأسد، تطرقت المباحثات الى قرارات مجلس الأمن ومنها 242، وانه تدخل ليذكر الرئيس الأسد بأن ذلك القرار كان بمبادرة من الحكومة العمالية ـ التي تتولى السلطة في بريطانيا ـ في ذلك الوقت.

وحول المخاوف الأمنية التي لمسها اثناء جولته الخليجية قال ان ايران تشكل مصدرا واضحا للقلق في المنطقة، وان الدول الثلاث التي زارها قد أعربت عن ذلك القلق خاصة تجاه تورط ايران في «الارهاب» وبناء ترسانة أسلحة للدمار الشامل. واعتبر ان ايران قد احتلت القمة في اجندة القلق هناك.

واضاف: بالاضافة الى ذلك كان هناك قلق من العراق ونواياه وخاصة في الكويت لأسباب واضحة جدا. ولكن القلق لا يقتصر على الكويت.

كما ان الموقف البريطاني من العراق وايران يلقى تأييدا في الدول الثلاث، ولم أجد دليلا على ما سمعناه من بعض الصحافيين من تليين الدول الخليجية لموقفها تجاه هذين البلدين.

وأكد ان السياسة البريطانية لن تتغير تجاه طهران طالما انها لا تغير «تصرفاتها وسلوكها الذي اتبعته في السنوات الأخيرة».

وردا على سؤال حول الرسالة المتعلقة بالكاتب سلمان رشدي، قال ان تلك الرسالة هي ان لندن مصممة على توفير اقصى درجات الأمن له، وانه لن تكون هناك أي روابط مع أي نظام يتورط في قتل مواطن بريطاني.

وبالنسبة لعملية السلام في الشرق الأوسط، قال ان الخليجيين مهتمون للغاية بتحقيق تقدم في هذا المجال، وانهم يتطلعون لدعم المبادرة المصرية في هذا المجال. وقال ان موضوع القدس قد أثير في كل بلد عربي زاره، وان الخليجيين يرحبون ببيان امستردام (قمة الاتحاد الأوروبي) حول هذا الموضوع والذي لعبنا دورا مهما في صياغته.

وان بريطانيا «تعارض أي اجراء يتخذه أي طرف يحدد مسبقا نتائج المفاوضات في المرحلة النهائية، ولذلك فاننا نعارض بناء المستوطنات كذلك».

واعتبر ان أهداف الاتحاد الأوروبي واجندته تتشابه كثيرا مع مثيلاتها في الخليج.

وأشار الى ان المنطقة تملك مقومات لازدهار كبرى ولا يعوقها سوى حالة الصراع السياسي بين اسرائيل والدول العربية. وانه بمجرد تحقيق السلام فان دول المنطقة ستدرك حجم الامكانيات الضخمة التي تملكها.

وقال ان بريطانيا مصممة على عمل كل ما تستطيع لدفع عجلة السلام وانها لن تسمح للأمور بأن تزداد سوءا ولكنها لا تستطيع فرض حل آخر، كما ان أحدا لا يستطيع ذلك.

واضاف لقد مضى الزمن الذي كان يمكننا فيه فرض ارادتنا على دول الشرق الأوسط، ونحن سعداء لمضي ذلك الزمن.

والحل الوحيد الذي يمكنه البقاء، هو ذلك الذي تتوصل اليه الأطراف المعنية نفسها عن طريق المفاوضات المباشرة.

وحول انعقاد مؤتمر الدوحة الاقتصادي وزيارة أمير قطر للندن الشهر الحالي، قال انه سينصح المسؤولين القطريين المرافقين للأمير بضرورة عمل كل ما يستطيعونه لدفع عملية السلام باعتبار انها هي المسألة الأهم، حيث ان انعقاد للمؤتمر الاقتصادي أمر ثانوي.

واضاف ان الدول الخليجية التي زارها لم تثر هذا الموضوع في المباحثات.

وأشار الى ان المعنيين بعملية السلام حريصون حاليا على تسجيل انتصارات اعلامية مما ينسينا الهدف الرئيسي للعملية وهو تحقيق السلام والأمن والرفاهية في المنطقة.

وقال: اننا بحاجة الى زعامة تتجاهل الأهداف والمشاكل الصغيرة، ولذلك فانني اشيد بمبادرة الرئيس حسني مبارك وما أظهره من التزام رجل دولة لتحقيق تقدم حقيقي على سبيل السلام بدلا من الغرق في تفاصيل صغيرة.

وحول عدم وجود اختلاف واضح في السياسة التي تتبعها الحكومة البريطانية الجديدة عن سابقتها. قال اننا سنواصل كل سياسة للحكومة السابقة طالما كانت تخدم المصالح البريطانية، وقد بحثنا كل القضايا اثناء وجودنا في المعارضة وقمنا بمراجعتها بعد مجيئنا للحكم.

وبالنسبة للخليج فاننا لا نرى حاجة لاجراء أي تغيير في السياسة الحالية نظرا لأهمية «الاستمرارية» واهمية تلك الدول لبريطانيا.

وأكد الوزير ان العلاقات مع الدول الثلاث التي زارها جيدة وانه أكد لقادتها استمرار الالتزام البريطاني بأمن الخليج مشددا على ان تغير الحكومة لن يؤثر على ذلك الالتزام.

وقال انه بحث زيادة التعاون الأمني والتجاري مع تلك الدول.

واشار الوزير البريطاني انه «استمتع بوقته» في الخليج رغم الحرارة المرتفعة هناك. وقال انه وجد معظم المسؤولين الخليجيين يحزمون حقائبهم متجهين الى لندن، مما جعله يشعر انه ذهب في الطريق الخطأ.

ديريك فاتشيت

تستهدف التمهيد لاستئناف المفاوضات

رجال أعمال يهود يتوسطون لتقريب وجهات النظر بين دمشق وتل أبيب

■ القدس ـ ق ب: كشفت مصادر صحافية اسرائيلية النقاب عن اتصالات سرية يجريها رجال اعمال يهود مقربون من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مع مسؤولين مقربين من الرئيس السوري حافظ الاسد في نطاق مساع جديدة تستهدف استئناف مفاوضات السلام بين اسرائيل وسورية، والمتوقفة منذ شباط (فبراير) 1996.

وذكرت صحيفة (معاريف) في عددها الصادر الجمعة ان رجال اعمال يهود امريكيين بعضهم من المقربين لنتنياهو يجرون منذ اشهر اتصالات وساطة سرية بين اسرائيل وسورية في محاولة للتوصل الى استئناف مفاوضات السلام المجمدة بين البلدين. واضافت الصحيفة ان هذه الاتصالات احرزت خلال الاسابيع الاخيرة تقدما اثمر عن تبادل العديد من الرسائل السياسية بين البلدين عن طريق هذه الاتصالات.

ونقلت صحيفة (معاريف) في هذا السياق عن مصادر سياسية رفيعة المستوى قولها ان الاجواء بين اسرائيل وسورية تحسنت في الاونة الاخيرة، وان استئناف المفاوضات بين البلدين لا يبدو الان بعيدا وفق تقديرها.

ولكن نفس المصادر اشارت مع ذلك الى انه لم تتوفر بعد الصيغة الكفيلة باعادة دمشق وتل ابيب الى مائدة المفاوضات. وقالت صحيفة (معاريف) ان من بين رجال الاعمال اليهود الامريكيين الذين ترددت اسماؤهم كوسطاء في الاتصالات والمساعي السرية بين دمشق وتل ابيب الملياردير الامريكي داني ابيرمس صاحب شركة مستحضرات تخفيف الوزن «سليم فاست».

واشارت الصحيفة الى ان «ابيرمس» كان من المقربين لرئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس واوري سابير مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية السابق، وقد لعب نفس الملياردير اليهودي ـ الامريكي دورا هاما في الماضي في عملية السلام بشكل عام وفي الاتصالات بين اسرائيل وسورية على وجه الخصوص.

واستنادا لنفس الصحيفة فقد التقى ابيرمس مؤخرا مع جهات سورية رفيعة المستوى وقام بعد ذلك بزيارة لاسرائيل التقى خلالها برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وبكبار معاونيه لبحث نتائج اتصالاته.

واستطردت الصحيفة ان احد المشاركين الاخرين في الاتصالات هذه البروفيسور ستيف كوهين من مدينة «مونتريال» في كندا والذي يعتبر من المقربين لبنيامين نتنياهو ولعدد من مستشاريه.

وتقول الصحيفة ان كوهين الذي لعب دورا فاعلا في عملية السلام في الشرق الاوسط منذ بدايتها يمكث الان في المنطقة، مشيرة الى انه التقى مؤخرا بمسؤولين سوريين وبرئيس الوزراء الاسرائيلي ومساعديه، ومن المقرر ان يجتمع كوهين مجددا خلال الايام القليلة المقبلة مع مسؤول كبير في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي. الى ذلك تقول الصحيفة ان رئيس البنك الدولي جيمس وولفينزون مشترك هو الاخر في نفس الاتصالات والجهود السرية بين اسرائيل وسورية والتي تتم بمعرفة الادارة الامريكية.

وتشير صحيفة (معاريف) في هذا السياق الى ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التقت مؤخرا مع السفير السوري في واشنطن وليد معلم مرتين متتاليتين في غضون اسبوع واحد. يذكر ان دمشق نفت مرارا أي اتصالات سرية تجري بينها وبين الحكومة الاسرائيلية، ويتهم السوريون نتنياهو وحكومته اليمينية بالمسؤولية عن تعثر المفاوضات ويشترطون عودتها بالبدء من حيث توقفت قبل عام ونصف.

ناشدت مؤسسات حقوق الانسان حث اسرائيل على فتح ملف المفقودين

عائلة فلسطينية لا تزال تبحث عن ولديها فقدا في حرب الـ48 والـ 67

رام الله ـ «القدس العربي»

من لينا عطية:

ترقرقت الدموع في عيني الفلسطيني عبد الرازق محمد الحاج حسن، عندما بدأ يسرد تفاصيل حكاية الألم والحزن التي يعيشها وأسرته منذ النكبة في العام 48 وحتى يومنا هذا بسبب اختفاء أثار شقيقيه حسن وعبد القادر.

وعلى باب منزله في قرية «برطعة الشرقية» المتاخمة لحدود «الخط الأخضر» قرب مدينة جنين يجلس عبد الرازق يوميا منذ عشرات السنين وحوله ابناؤه وبعض أقاربه ليكرر دون ملل تفاصيل الحكاية المريرة منذ نالت عائلته نصيبها كباقي العائلات الفلسطينية من قمع وارهاب الاحتلال، فبعد ضياع وفقدان أرضها التي اغتصبها اليهود، فقدت اثنين من ابنائها.

ويقول عبد الرازق: «لم يعد لي حلم في هذه الحياة الا رؤية حسن وعبد القادر، فهل سنعثر عليهما؟! حياتنا جحيم وبؤس وألم بعد ان انقطعت أخبارهما، ولن ننسى وصية أمي الأخيرة بأن نواصل البحث عن حسن وعبد القادر حتى العثور عليهما بأي ثمن».

وعندما سأله أحد ابنائه الجالسين بجواره كيف سنجدهم وأنت لم تتمكن من ذلك منذ اكثر من 40 عاما، مسح الأب دموعه، وقال: «انه شعور الأمل الذي اعيش لأجله، حسن وعبد القادر ما زالا على قيد الحياة وهذا شعور يلازمني ويكبر في قلبي وعقلي يوما بعد يوم».

وأضاف: «في عام 1920 ولد أخي الأكبر حسن لأسرتنا التي كانت تعتمد في رزقها على الزراعة وعمل الى جانب والدي وتحمل معه أعباء الزمن وكان مثالا للشاب الوطني الخلوق الذي شارك في مسيرة شعبه ولم يتوان للحظة واحدة في الدفاع عن حقوقه في وجه الغاصبين رغم صغر سنه.

وفي عام 48 حاصرت قوات الاحتلال برطعة، ودهمت منازلها ونكلت بشبانها وشيوخها ونسائها وأطفالها انتقاما منهم بسبب مقاومتهم لها حيث أجبرتهم على التشرد والتشتت، في تلك الأيام اختفت آثار حسن».

وأوضح عبد الرازق قائلا ان البعض أخبروه ان شقيقه الأكبر استشهد فيما قال آخرون انه أسير لدى جيش الاحتلال، اضافة الى ما ذكره شهود عيان انه هرب مع آلاف العائلات الى منافي الشتات والغربة، «بحثنا عنه في كل مكان ولكن دون جدوى وتحولت حياتنا الى جحيم وأصبحت الدموع رفيق أمي الدائم، حيث كانت تجلس يوميا على عتبة المنزل أملا ان يعود حسن ولكنه لم يعد رغم مناداة أمي الدائمة عليه الى ان توفيت حسرة عليه».

ولم تفق العائلة من صدمتها الأولى حتى اصابتها صدمة ثانية، فقد شاءت الأقدار ان يفتح جرح آخر في حياتها لتفقد نجلها الآخر عبد القادر خلال حرب حزيران (يونيو) عام 1967، حيث استجاب لنداء التعبئة في صفوف القوات الأردنية والتحق بالكتيبة الرابعة في السرية الثانية التي قادت معركة شعفاط في منطقة القدس، وخلالها اختفت آثار عبد القادر.

وبحثت عائلته عنه في الجيش الأردني وقوائم الشهداء والجرحى والأسرى ولكن دون فائدة وتوجهت الى الصليب الأحمر الدولي الا انه لم تتوفر لديه أية معلومات عنه، ورغم ذلك فلم تيأس العائلة وواصلت عمليات بحثها في السجون الاسرائيلية الا ان سلطات الاحتلال انكرت وجوده.

وقال عبد الرازق الذي غزا الشيب رأسه بحسرة وألم: «مع بدء عملية السلام راودنا بعض الأمل بأن ملف المفقودين سيفتح بعد ان أغلق لسنوات طويلة، ولكن يبدو ان اسرائيل لا تزال مصرة على عدم فتحه ونحن نطالب مؤسسات حقوق الانسان تكثيف جهودها لفتح ملف المفقودين وانهاء معاناة المئات من الفلسطينيين والعرب الذين يواجهون الموت البطيء في سجون الاحتلال ولا أحد يسمع نداءهم».

مؤسسة «الراعي» تدين ظاهرة تشغيل الاحداث في المرافق العامة

رام الله ـ «القدس العربي»:

لم تفلح سياسة المناشدة المتكررة التي انتهجتها مؤسسات حقوق الانسان، بدفع اصحاب المصانع والمحال التجارية والشركات والمؤسسات الانتاجية في الاراضي الفلسطينية الى وضع حد لظاهرة تشغيل الاحداث ممن لم تتجاوز اعمارهم الثالثة عشرة.

وفيما يبدو ان هذه الظاهرة تشكل استفزازا حقيقيا لكل تلك المؤسسات التي لم تأل جهدا في سبيل الحد منها واجتثاثها، فان مؤسسة «الراعي» لحقوق الانسان تشير الى ان عمل الاحداث يتحصر في اربع فئات، اولاها فئة من يلتحقون بشكل دائم في سوق العمل ويعملون في مجالات بيع وتسويق وتحميل الخضار والمطاعم وكراجات السيارات والمخابز، حيث يتميز هؤلاء غالبا بفقدان معيل الاسرة، او عدم مقدرته على تلبية احتياجاتها الضرورية في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني عموما، بسبب الاجراءات الاسرائيلية و«الاطواق» الامنية التي تفرضها بشكل متواصل.

اما الفئة الثانية من هؤلاء الاحداث فتقول «الراعي» انهم يلتحقون بسوق العمل ويعملون في ورش ومشاغل الخياطة والكراجات والمحال التجارية، حيث تجبرهم عائلاتهم على ترك مقاعدهم الدراسية لانها ترى ان لا جدوى من التعليم الذي تعتبره «تجارة غير مربحة» فرواتب خريجي الجامعات من حملة البكالوريوس وغيرها من الدرجات العلمية، تتراوح بين 1400 و2000 شيكل (400 ـ 600 دولار) وهي قيمة لا تذكر اذا قورنت بدخل المهني الذي يتراوح شهريا بين 3000 و4000 شيكل (900 ـ 1100 دولار).

وتنحصر الفئتان الثالثة والرابعة بالاحداث العاملين بعد الدوام المدرسي في مشاريع العائلة او الاراضي الزراعية، والعاملين خلال فترة العطلة المدرسية الصيفية، حيث اكدت مؤسسة «الراعي» على ان هؤلاء اكثر قابلية للانخراط الدائم في العمل.

وخلال الأونة الاخيرة، اخذت ظاهرة تشغيل الاحداث منحى خطيرا، حيث بدأ العديد منهم يتجه نحو العمل داخل «الخط الاخضر»، وخاصة في مجال الزراعة، بشكل غير قانوني، وهم يندفعون الى العمل هناك بفضل اغراءات الاجر الذي يزيد عن 60 شيكلا (17 دولارا) في اليوم، ولكن ما يحدث ان هؤلاء يقعون فريسة سهلة بين انياب اصحاب العمل الذين يشغلونهم لفترات وايام طويلة ولا يكتفون بالتنكر لحقوقهم المالية واجورهم بل يلجأون في احيان كثيرة الى استدعاء الشرطة لتلقي القبض عليهم بحجة تواجدهم في اسرائيل بشكل غير قانوني، اي لا يحملون تصاريح العمل التي لا يحق لهم اصلا استصدارها بسبب صغر سنهم!

ويلخص اصحاب العمل، رأيهم في تشغيل الاحداث رغم مخالفتهم الصريحة للقوانين، بالقول انهم يسدون معروفا لهؤلاء الاحداث والاطفال واسرهم من خلال تأمين دخل اضافي يساعد تلك العائلات على تجاوز المصاعب التي تواجهها في ظل الظروف المعيشية والاقتصادية الصعبة.

لكن محمد عرقاوي عضو ادارة اتحاد نقابات عمال فلسطين يقول ان المعلومات المتوفرة لدى الاتحاد تؤكد ان الاحداث يعملون في ظروف قاسية وصعبة لا يتوفر فيها اي من شروط الحماية، حيث انهم لا يتمتعون او يحظون بالتأمين ضد اصابات العمل ولا يتقاضون بدل ساعات العمل الاضافية ولا يزودون بوسائل الوقاية رغم ان الكثير منهم يعملون في اعمال خطرة.

ويعتقد عرقاوي بضرورة ان تتدخل السلطة لمنع ظاهرة تشغيل الاحداث وتشديد الرقابة على تطبيق القانون الذي يحرم تشغيلهم، مؤكدا ان هذه الظاهرة جاءت كاحدى نتائج الانتفاضة الشعبية التي شهدتها الاراضي الفلسطينية.

الى ذلك يقول سكرتير الدائرة القانونية في اتحاد العمال الفلسطينيين حسن ابو صلاح، ان القانون وضع قيودا واضحة على تشغيل الاحداث نصت على عدم السماح بتشغيل اي حدث لم يبلغ الثالثة عشرة من العمر في مؤسسة، ولا يجوز لاي حدث ولو اتم الثالثة عشرة من عمره العمل في مؤسسة ما لم يكن قد حصل على شهادة من الطبيب المسؤول عن اصدار الشهادات بان صحته ملائمة لاستخدامه في العمل.

لكن النصوص القانونية وحدها ـ يقول ابو صلاح ـ لا تشكل حلا لهذه الظاهرة التي تتطلب متابعة جادة وايجاد حلول حقيقية تمكن من توفير فرص العيش الكريم لتبقى الطفولة في مكانها الصحيح بعيدا عن الاستغلال والقهر، كغيرهم من اطفال العالم.

اسرائيل تدفع تعويضا لفلسطيني أصابه جنودها بالشلل

■ القدس ـ ق ب: وافقت اسرائيل على دفع تعويضات بقيمة 550 الف شيكل (152 ألف دولار) لمواطن فلسطيني كان ضحية للقمع الذي مارسته قواتها العسكرية في الاراضي الفلسطينية المحتلة ابان سنوات الانتفاضة.

وكان الفلسطيني ويدعى حسين عبد الهادي من سكان حي «باب الساحة» في مدينة نابلس رفع دعوى لمحكمة اسرائيلية في الناصرة طلب فيها الزام سلطات الاحتلال دفع تعويض له عن الاضرار الجسمانية والنفسية التي لحقت به جراء قيام قوة من افراد الوحدة العسكرية السرية (المستعربين) التابعة للجيش الاسرائيلي باطلاق النار عليه اثناء تواجده داخل صالون حلاقة في المدينة في اوائل كانون اول (ديسمبر) 1989 مما ادى الى اصابته بشلل تام في الجزء الاسفل من جسمه. وقال عبد الهادي الذي كان في الخامسة عشرة من عمره عند اصابته التي تحول اثرها الى معوق لا يقدر على التنقل سوى في كرسي مقعدين في شهادته امام المحكمة ان جنودا اسرائيليين تنكر بعضهم بزي نساء عربيات ظهروا فجأة امام صالون الحلاقة الذي كان يجلس فيه بانتظار دوره واخذوا يطلقون النار في اتجاه عدد من الشبان، الا ان عددا من الرصاصات التي اطلقها افراد القوة الاسرائيلية اصابته وهو داخل صالون الحلاقة. وقد قررت المحكمة المركزية في الناصرة في جلسة عقدتها للنظر في الدعوى اعطاء نفاذ قرار حكم على تسوية تم التوصل اليها بين محامي المدعي الفلسطيني وممثل النيابة العامة الاسرائيلية قضت بالتزام السلطات الاسرائيلية بدفع تعويضات بقيمة (550) الف شيكل للمتضرر الفلسطيني دون الاعتراف بمسؤولية هذه السلطات عن ممارسات جنودها.

في بيان عن دورة اجتماعات اللجنة التنفيذية للمؤتمر القومي العربي

الدعوة لالغاء قمة الدوحة.. والسعي لالغاء الحصار على العراق وابعاد التحركات العسكرية التركية ودعوة للقاء سوري عراقي ايراني

بيروت ـ «القدس العربي»:

عقدت اللجنة التنفيذية للمؤتمر القومي العربي دورة اجتماعات على مدى يومي 2 و3 تموز (يوليو) برئاسة الامين العام أ. عبد الحميد المهري وحضور الامين العام السابق د. خير الدين حسيب والامناء العامين المساعدين رسول الجشي، ضياء الفلكي، طلعت مسلم، محمد البصري، معن بشور وامين المال هاني فاخوري.

وقد درست اللجنة في اجتماعها سبل تنفيذ القرارات الصادرة عن المؤتمر ولا سيما لجهة اطلاق المبادرات لتحقيق مصالحة عربية شاملة على طريق التضامن القومي، حيث اتخذت مجموعة من الاجراءات العملية التي قالت انها ستعلن عنها في حينها، كما تدارست ابرز التطورات العربية التي استجدت منذ انعقاد المؤتمر القومي العربي السابع في المغرب في اذار (مارس) الماضي.

وقد شددت اللجنة على ضرورة ان تتكثف الجهود العربية، الشعبية والرسمية لعقد قمة عربية جامعة لا تستثني اي قطر عربي وتتناول القضايا التالية:

أ ـ معالجة الرواسب المترتبة عن حرب الخليج واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتحقيق الامن والاطمئنان في المنطقة.

ب ـ بلورة مبادرات عربية موحدة للمحافظة على حقوق الشعب العربي الفلسطيني والحقوق العربية كافة، تأخذ بعين الاعتبار المأزق الذي انتهت اليه مخططات التسوية كما مطامح الامة العربية.

ج ـ الاتفاق على سياسة عربية موحدة وتحسين العلاقات مع دول الجوار العربي في آسيا وافريقيا باعتبارها تمثل عمقا استراتيجيا للوطن العربي.

د ـ تصفية العلاقات الثنائية بين الاقطار العربية واعادة العلاقات الطبيعية بينها مهما كانت الخلافات القائمة وحل هذه الخلافات عن طريق الحوار الاخوي.

كما درست اللجنة ابعاد التحركات العسكرية التركية الاخيرة المتمثلة بالتحالف العسكري التركي ـ الاسرائيلي المشمول بالرعاية الامريكية، كما بالهجوم العسكري التركي في شمال العراق، فرأت في هذه التحركات مؤشرات خطرة تستهدف الامن القومي العربي، والحقوق والمصالح والسيادة العربية.

كما توقفت اللجنة امام تزامن هذه التحركات مع الامعان الصهيوني في الاستهتار بالحقوق والمقدسات في فلسطين وكل الارض العربية المحتلة، كما مع الاصرار الامريكي على الانحياز الكامل للمشاريع التوسعية والاستيطانية الصهيونية والذي عبر عن نفسه مؤخرا بقرارات مجلس النواب والشيوخ الامريكيين.

ولاحظت اللجنة ايضا التزامن بين هذه التحركات والتطورات السياسية الداخلية في تركيا والرامية الى اقصاء التيار الاسلامي المتنامي عن موقع القرار لضرب توجهاته الرامية الى استعادة تركيا لدورها في محيطها الاسلامي وانفتاحها على الدول العربية.

واكدت اللجنة على ضرورة ان يتحلى الخطاب القومي العربي ازاء هذه التطورات بأعلى درجات الحكمة والنضج والاتزان بحيث لا يترك مجالا للدوائر الاستعمارية والصهيونية لتحريض الشعب التركي ضد الامة العربية، وشددت على ان الرد الحقيقي على هذه التطورات انما يكون باستعادة التضامن العربي ذي العمق الاسلامي وبتحقيق لقاء سوري ـ عراقي ـ ايراني منفتح على سائر الدول العربية والاسلامية.

توقفت اللجنة بتقدير بالغ امام تجدد الانتفاضة وتصاعدها في الخليل وسائر الارض الفلسطينية بعد ان بلغ التحدي الصهيوني السافر لمشاعر العرب والمسلمين ذروته عبر اطلاق شعارات سيئة ضد الاسلام، ورأت اللجنة في تصاعد هذه الانتفاضة المترافق مع استمرار عمليات المقاومة الباسلة في جنوب لبنان، رافعة رئيسية لحركة المواجهة العربية للعدوان والاحتلال الصهيوني، ودعت قوى الامة بأسرها الى توفير كل اشكال الدعم والاحتضان لها.

وابدت اللجنة قلقها واستنكارها البالغين لاستمرار الحصار على العراق وللمحاولات الامريكية الجديدة الرامية الى انزال عقوبات جديدة بحق الشعب العراقي الصامد والصابر على المعاناة منذ سبع سنوات، منددة بشكل خاص بالمحاولات الرامية الى عرقلة تنفيذ اتفاقية (النفط مقابل الغذاء) التي اقرتها الامم المتحدة.

وشددت اللجنة على ان الدول العربية والاسلامية مدعوة بالدرجة الى اتخاذ مبادرات عملية لانهاء هذا الحصار الجائر وما يخلفه من نتائج خطيرة على المستويات الانسانية والاجتماعية، كما لانهاء كل حالات الحصار والخطر الذي تتعرض له ليبيا والسودان.

واذ ابدت اللجنة ارتياحها الى ما تم من خطوات على طريق التقارب الاقتصادي السوري ـ العراقي، دعت الى استكمال هذه الخطوات الاولية باجراءات سياسية وتنسيقية على مختلف المستويات بما يعيد العلاقة بين البلدين الى طبيعتها المعهودة.

توقفت اللجنة امام انعقاد للمؤتمر الاقتصادي المرتقب في الدوحة فدعت حكومة قطر الى الغائه لمخالفته الصريحة لقرارات القمة العربية الداعية لوقف كل اجراءات التطبيع ولمجيئه وسط تحد صهيوني متصاعد للحقوق والمقدسات.

ووجهت اللجنة التحية للدول العربية التي اعلنت رفضها المشاركة في المؤتمر، ودعت كل الدول العربية والاسلامية الاخرى الى اعلان رفضها للمشاركة في هذا المؤتمر، واعتبار هذا الرفض موقفا مبدئيا ونهائيا نظرا لما تنطوي عليه مثل هذه المؤتمرات من مخططات لضرب الهوية العربية ومشاريع التكامل الاقتصادي العربي.

وفي هذا الاطار ايدت اللجنة المبادرة التي اطلقتها مصر وسورية والسعودية لاحياء مشروع السوق العربية المشتركة داعية الى توفير كل المتطلبات العملية والعلمية لانجاز خطواتها التطبيقية.

كما بحثت اللجنة في سبل تفعيل مؤسسات المؤتمر وهيئاته على غير صعيد وتفاعله مع مختلف القوى والتجمعات والتنظيمات الشعبية القومية بهدف استنهاض الحركة الشعبية العربية.

ولقد رأت اللجنة في ختام اجتماعاتها ان الامة العربية، بأنظمتها وشعوبها، تمتلك فرصة تاريخية مهمة لكي تستعيد دورها، وتصون حقوقها، وتحفظ كرامتها، عبر انجاز مصالحة شاملة بين الاقطار وداخل كل قطر وعبر العودة الى لغة الحوار والامتناع عن اية اجراءات قمعية بحق الرأي المخالف والقوى المطالبة بحقوقها.

فبالتضامن والتماسك على المستوى القومي وبالوحدة والديمقراطية على المستوى الوطني، تستطيع الامة العربية ان تتغلب على كل التحديات والصعوبات.

المسؤولون الامريكيون يؤكدون اهمية الحرية الدينية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اكد ثلاثة من كبار المسؤولين في وزارة الخارجية الامريكية الاهمية المركزية التي اصبحت تحتلها الحرية الدينية في سياسة الولايات المتحدة الخارجية.

وقد جاء ذلك في كلمات القوها يوم الثاني من تموز (يوليو) امام اللجنة الاستشارية حول الحرية الدينية في الخارج والتابعة لوزير الخارجية. وكان وزير الخارجية السابق وارين كريستوفر قد انشأ اللجنة في العام الماضي قبل شهر من استقالته من منصبه.

وقال توماس بيكرينغ، وكيل وزارة الخارجية ان «تأمين الحرية الدينية في عالمنا هو احدى أولويات هذه الحكومة وان ترويج التسامح الديني في العالم يعتبر مهما جدا في بناء للمجتمعات المدنية كما يعتبر مهما جدا للاستقرار في المستقبل».

واضاف بيكرينغ بقول انه في عالم تتواجد فيه قوى الاندماج وقوى الانحلال في نفس الوقت، فان اللجنة، التي تضم عشرين عضوا ينتمون لمختلف الديانات، انما توفر لوزارة الخارجية وللحكومة الامريكية موردا مهما يبقيها على اطلاع على قضية اصبحت تحتل اهتماما كبيرا لدى الحكومة الامريكية والشعب الامريكي.

واكد بيكرينغ، الذي كان سفيرا للولايات المتحدة في موسكو وقبل ذلك مندوبا للولايات المتحدة الى الامم المتحدة، اللجنة ينظر اليها فعلا كعامل مساعد داخل وزارة الخارجية وان تلعب دورا رئيسيا في تعميق علاقات الحكومة الامريكية بالمنظمات غير الحكومية.

وقال ان حكومة كلينتون تريد ان تعمل عن كثب مع اللجنة المتمثل للتعاون مع المنظمات الدينية الموجودة في الولايات المتحدة، كما انها تريد عبر تلك المنظمات البقاء على اتصال مع كل اولئك الذين ضحوا بأرواحهم في شتى انحاء العالم من اجل قضية الحرية الدينية والتسامح.

اما جون شاتوك، مساعد وزير الخارجية لشؤون الديمقراطية وحقوق الانسان والعمل، والمسؤول مكتبه عن البقاء على اتصال باللجنة، فقد اكد ايضا اهمية مساهمة اللجنة في جعل الاضطهاد الديني من القضايا الرئيسية التي تؤخذ بعين الاعتبار في صياغة سياسة الولايات المتحدة الخارجية.

واشار كمثال هام على ذلك التقرير الذي تعكف وزارة الخارجية الامريكية على اعداده للكونغرس حول اضطهاد المسيحيين في الخارج. ومن المقرر ان يصدر التقرير في المستقبل القريب.

اما اللجنة الاستشارية، التي تضم عضوا مسلما، فمن المتوقع ان تقدم توصياتها الى الرئيس كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت العام القادم.

وقال ستيف كوفي، احد مساعدي شاتوك، ان قلق حكومة كلينتون حيال الاضطهاد الديني قد دفع بوزارة الخارجية الى النظر بشكل جدي اكثر لتلك القضية، واضاف يقول امام اللجنة: «نحن نبحث عن طرق عملية جدا من اجل تحقيق تحسينات ملموسة» في مجال ترويج التسامح الديني. وعلى سبيل المثال، اشار الى ان تقارير وزارة الخارجية حول حقوق الانسان الاخيرة تبرز اكثر قضايا التسامح الديني.

واشار تيم ويرث، وكيل وزارة الخارجية للشؤون العالمية، الى ان مسؤولي الحكومة الامريكية قد قطعوا شوطا كبيرا في جهودهم الرامية الى ايجاد سبل جديدة لمعالجة القضايا الجديدة التي يتميز بها عالم ما بعد الحرب الباردة.

وقال ان التحدي الذي يواجه اللجنة الاستشارية ليس تقديم التوصيات بل اقناع البيروقراطية الامريكية بامكانية تنفيذها. ولهذا اقترح ويرث ان تكرس وزارة الخارجية موارد اكثر للتدريب والتوعية بشأن قضايا مثل الاضطهاد الديني وضمان الاعتراف بجهود اولئك العاملين في قضايا حقوق الانسان والقضايا التي لها صلة بها.

حصة الحكومات الأجنبية المعلنة 86 مليون دولار

430 مليون دولار ثمن ود الكونغرس الامريكي في نصف عام

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ

من محمد دلبح:

انفقت الحكومات الأجنبية خلال النصف الأول من عام 1996 نحو 86 مليون دولار على النشاطات الهادفة الى التأثير على اعضاء مجلس الكونغرس الأمريكي، أي ما تسمى نشاطات اللوبي والعلاقات العامة. وذكر تقرير أصدرته وزارة العدل الأمريكية وفقا لمتطلبات قانون امريكي يدعى قانون تسجيل الوكلاء الاجانب (فارا)، ان الحكومة اليابانية احتلت المركز الأول اذ صرفت خلال تلك الفترة نحو 18 مليون دولار. ويكشف التقرير أيضا عن ان المصالح الاجنبية، يعني الحكومات والمؤسسات الاجنبية، قد صرفت أكثر من 430 مليون دولار في نفس تلك الفترة.

فالقانون الأمريكي ينص على ان يقوم الأفراد او الجماعات بتسجيل أنفسهم كوكلاء لجانب اذا أرادوا القيام بنشاطات معينة، تتراوح من القيام بنشاطات الضغط أو الترويج التجاري، لصالح كيان أجنبي، بما في ذلك الحكومات والشركات الاجنبية. الى نشاطات اللوبي والعلاقات العامة وهذه النشاطات هي نشاطات مشروعة وقانونية تماما.

ووفقا للتقرير وزارة العدل، فان منظمة التجارة الخارجية اليابانية التابعة للحكومة اليابانية، هي التي صرفت ذلك المبلغ، واشارت المنظمة الى انها صرفت هذه الأموال على نشاطات تتعلق بالابحاث الخاصة بمسائل تتعلق بالتجارة بين اليابان والولايات المتحدة.

وتأتي في المرتبة الثانية جزر الباهاما والثالثة كيمان. وقد صرفت كلاهما ما يقرب من ثمانية ملايين دولار على الدعاية السياحية فقط. وتأتي ايرلندا في المرتبة الرابعة، حيث صرفت ما يقرب من خمسة ملايين ونصف المليون دولار على الدعاية السياحية ايضا. أما باقي الحكومات فهي بالتوالي: جزر مارشال، المكسيك، كندا، هونغ كونغ، بيرمودا والهند.

وكانت شركات العلاقات العامة والمحاماة هي اكثر الشركات استفادة من الأموال التي تصرفها الحكومات والشركات للتأثير على اعضاء الكونغرس الامريكي. فوفقا للتقرير، حصلت شركة دي دي بي نيدهام للدعاية التي مقرها نيويورك على اكثر من 18 مليون دولار خلال الأشهر الستة الاولى من عام 1996. وتأتي في المرتبتين الثانية والثالثة شركتان للمحاماة مقرهما في نيويورك هما اوليري كلارك اند بارتنرز للمحاماة واف سي بي ـ ليبر كاتس بارتنرز اذ حصلت كل منهما على خمسة ملايين دولار تقريبا.

وكانت شركات المحاماة التي مقرها واشنطن من بين المستفيدين من هذه النشاطات أيضا. فقد حصلت شركة باتون بوغز على اكثر من ثلاثة ملايين ونصف المليون دولار من زبائن في عمان وقطر والفلبين وباكستان، في حين ان بعض زبائن هذه الشركة لم يدفعوا لها أية مبالغ مالية في الأشهر الستة من عام 1996 من بينهم هونغ كونغ وايطاليا والامارات العربية المتحدة وفرنسا وللثيا وتايوان.

ومن بين شركات المحاماة (اللوبي) العلاقات العامة التي حصلت على اكثر من مليون دولار خلال تلك الفترة: شركة كاسيدي اند اسوشيتس التي تضم قائمة زبائنها العربية السعودية واستراليا وفرنسا واليابان وتايوان، وشركة فلايشمان هيلارد (كندا، فرنسا، انغولا، تركيا، وايرلندا الشمالية)، وشركة بوزل سويار ميلر غروب (اسرائيل). أما باقي الحكومات فهي بالتوالي: جزر مارشال، المكسيك، كندا، هونغ كونغ، بيرمودا والهند.

تل ابيب تطلب من واشنطن والقاهرة التدخل لدى الفلسطينيين لوقف التظاهرات

اسرائيل تغلق الخليل وتعلن حالة تأهب قصوى قبل صلاة الجمعة

نتنياهو وعرفات يتبادلان اللوم بشأن العنف في الضفة الغربية وقطاع غزة

الخليل ـ من نائل الشيوخي:

قال شهود عيان ومصادر مستشفى ان 16 فلسطينيا اصيبوا الجمعة في بلدة الخليل المضطربة بالضفة الغربية بطلقات مطاطية اطلقتها القوات الاسرائيلية بعد تعرضها لهجوم بالحجارة والزجاجات الفارغة وقنابل البنزين.

ونقل صبي فلسطيني الى مستشفى الاهلي بالخليل بعد ان اخترقت جمجمته رصاصة مغطاة بطبقة مطاطية اطلقتها القوات الاسرائيلية. وقالت مصادر المستشفى ان حالة الصبي خطيرة.

وتفجرت اعمال العنف بعد اخفاق اعضاء في حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في كبح جماح المتظاهرين الفلسطينيين.

وهتف المتظاهرون «الله اكبر» بينما القوا الحجارة والزجاجات الفارغة وقنابل البنزين على القوات الاسرائيلية عند خط المواجهة بين القطاعين الفلسطيني والاسرائيلي بالخليل. وردت القوات الاسرائيلية بوابل من الطلقات المطاطية.

ويشهد قلب المدينة اضطرابات منذ اثارت امرأة يهودية غضب العرب الاسبوع الماضي بتعليق ملصقات مناهضة للمسلمين وتسيء للنبي محمد.

وقالت مصادر مستشفى الشفاء في قطاع غزة ان الصبي الفلسطيني الاصم ابراهيم ابو رطيمة (14 عاما) الذي كان في غيبوبة منذ اصابته برصاصة قرب مستوطنة يهودية الشهر الماضي توفي متأثرا بجراحه. وقال الفلسطينيون ان جنديا اسرائيليا اطلق عليه الرصاص.

قال شهود عيان ان قنبلة محلية الصنع انفجرت في الحي القديم بالخليل في نفس الزقاق الذي جرحت فيه قنبلة مماثلة جنديين اسرائيليين في وقت سابق هذا الاسبوع. واضافوا ان الجنود ردوا بوابل من الطلقات المطاطية.

وقال الميجور جنرال غابي اوفير القائد الاسرائيلي للضفة الغربية لراديو الجيش «من يلقي قنبلة بنية قتل احد سيلقى ايضا حتفه».

وتحدث شهود عيان ايضا عن استخدام الجنود الاسرائيليين للرصاص الحي حيث وصل الى احد مستشفيات المدينة جريح اصيب بطلق ناري حي في الفخذ.

وقام عدد من المستوطنين اليهود بعد بدء المواجهات بالصعود الى اسطح المنازل التي يقيمون فيها ورشقوا الحجارة باتجاه المتظاهرين الفلسطينيين.

وكانت مصادر عسكرية اسرائيلية صرحت الجمعة انه تم استقدام تعزيزات عسكرية اضافية الى المدينة وذلك تحسبا من احتمالات تصاعد المواجهات بعد صلاة الجمعة.

وافاد عدد من سكان المدينة عن وجود حواجز عسكرية اسرائيلية معززة على الطرق المؤدية اليها وعن قيام الجنود الاسرائيليين بمنع الفلسطينيين من غير سكان المدينة من دخولها.

ونقلت اذاعة الجيش الاسرائيلي عن قائد المنطقة الوسطى الجنرال عوزي دايان قوله «ان الجيش سيلجأ الى مجموعة من الاجراءات لاعادة النظام والهدوء الى الخليل».

من جهته حمل قائد الشرطة الفلسطينية في الخليل طارق زيد في حديث للاذاعة الاسرائيلية «الحكومة الاسرائيلية مسؤولية الاحداث الجارية في المدينة». وقال «ان الشرطة الفلسطينية لن تتدخل لتهدئة المتظاهرين».

وكان قيام متطرفين يهود بتوزيع ملصقات مسيئة للنبي محمد ادى الى تصعيد التوتر في الخليل التي شهدت في الاسابيع الثلاثة الاخيرة مواجهات ادت الى اصابة اكثر من 250 فلسطينيا بجروح.

وأعلن الجيش الاسرائيلي وشهود عيان ان اسرائيل اغلقت مدينة الخليل. وصرح الشهود بان القوات الاسرائيلية وضعت متاريس حول الخليل ومنعت دخول اي شخص ليس من سكان الخليل الى المدينة.

وقال بيان للجيش «منذ الصباح يمنع الجيش الاسرائيلي دخول الفلسطينيين الذين لا يعيشون في الخليل الى المنطقة اتش 1 (التي يديرها الفلسطينيون) لاسباب امنية».

والتقى الياهو بكشي دورون كبير الحاخامات الاسرائيليين الخميس مع مفتي القدس حيث ادان الملصقات وطلب منه العمل على تهدئة المشاعر في الخليل.

وقال بكشي لاذاعة الجيش الاسرائيلي الجمعة «بالتأكيد الشعب اليهودي كله يشعر بالاشمئزاز من هذه الافعال».

واضاف «طلبت منه بذل كل الجهود لاحتواء الموقف من الناحية الدينية.. هذا خلاف سياسي وبالتأكيد ليس خلافا بين اليهودية والاسلام». وادان الزعماء الاسرائيليون تعليق هذه الملصقات.

ولكن الفلسطينيين يطالبون بان تجلي اسرائيل 400 مستوطن يهودي يقيمون في جيوب محصنة تحت حماية الجيش في قلب المدينة التي يقطنها 100 الف عربي بعد ان سلمت اسرائيل 80 في المئة من المدينة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في كانون الثاني (يناير).

وصرح المستوطن اليهودي بالخليل موشي بن زميرا لاذاعة الجيش «اريد ان اوضح امرا واحدا وهو اننا سنستمر في العيش هنا وسنواصل البناء».

وتبادلت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية اللوم بشأن حوادث العنف الجديدة في الخليل، وعرض التلفزيون الاسرائيلي رد فعل الجيش على وابل من الحجارة القيت على الجنود الخميس.

وظهر جنود يرتدون زيهم الرسمي وهم يركلون محتجين معتقلين في الرأس والظهر ومنطقة حساسة من الجسم.

والقت اسرائيل بالمسؤولية على السلطة الفلسطينية وحذرتها من انها اذا لم توقف العنف فانها ستواجه ردا عسكريا اكثر قوة.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للصحافيين ان الاضطرابات نظمتها السلطة الفلسطينية وفي تلك الحالات التي لم تنظمها السلطة الفلسطينية فان الشرطة الفلسطينية وقفت مكتوفة الايدي ولم تفعل شيئا لوقفها». ورفض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ما ذهب اليه نتنياهو وقال للصحافيين «انه يعرف ان هذا غير صحيح». وفي تصريح صحافي قال عرفات في ختام لقائه في غزة مع مبعوث الاتحاد الاوروبي للشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس ان «هذه الاتهامات خاطئة والاسرائيليون هم الذين لا يحترمون الاتفاقات المعقودة».

وشكر عرفات موراتينوس جهوده الرامية الى «اعادة اطلاق عملية السلام» المتوقفة منذ قرابة اربعة اشهر.

ويبقى المبعوث الاوروبي متحفظا ودعا الى «الانتظار لمعرفة ما اذا كانت خطوات سياسية يمكن ان تؤدي الى استئناف المفاوضات».

واعرب عن ارتياحه لجهود الوساطة التي تقوم بها مصر. وردا على سؤال عما اذا كان يعتبر نتنياهو جادا في رغبته في استئناف المفاوضات اجاب موراتينوس «بالتأكيد».

والقى مستشار عرفات نبيل ابو ردينة مسؤولية المواجهات في الخليل على «حكومة نتنياهو التي تدعم الاستيطان وهو احد اشكال الارهاب».

واضاف ان «نتنياهو يعرف انه هو شخصيا وحكومته يعملان على اثارة القلاقل والاحداث باستفزاز الجماهير الفلسطينية والاعتداء على حقوقها بسلب الاراضي واقامة المستوطنات وتوسيعها وتشجيع المستوطنين في استفزازاتهم وعدوانهم المتواصل وذلك بهدف تفجير عملية السلام».

واكد ان «الارهاب الاستيطاني لا يتماشى مع معادلة السلام وبالتالي على نتنياهو وحكومته الوقف الفوري لكل هذه الاعمال الاحادية الجانب والتوجه الى تطبيق الاتفاقيات المعقودة بين الجانبين».

ومن ناحية اخرى اجتمع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الخميس مع مارتن انديك سفير الولايات المتحدة لدى اسرائيل والسفير المصري محمود بسيوني. وقال انه طلب منهما التصرف بكل الوسائل لحث منظمة التحرير على اخماد العنف في الخليل.

لكن مصر قالت ان الامر يتوقف على تغيير اسرائيل لسياساتها اذا كان لجهود القاهرة الرامية الى استئناف المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية ان تؤتي ثمارها.

وقالت الولايات المتحدة ان الجانبين كليهما يتحملان مسؤولية متساوية عن استمرار العنف في الخليل حيث يعيش 400 مستوطن يهودي بين 100 الف فلسطيني.



وجندي اسرائيلي يختبئ خلف جدار وهو يصوب سلاحه نحو الفلسطينيين

شاب فلسطيني يرمي جنديا اسرائيليا بالحجارة بواسطة المقلاع

■ نابلس ـ ا ف ب: افادت مصادر فلسطينية الجمعة في مدينة نابلس (شمال الضفة الغربية) ان حوالي ستة الاف فلسطيني شاركوا في تظاهرة دعت اليها الحركة الاسلامية في المدينة بعد صلاة الجمعة واطلقوا هتافات مؤيدة لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» ولذراعها العسكري «كتائب عز الدين القسام».

وقال شهود عيان ان التظاهرة انطلقت من مسجد النصر في البلدة القديمة وتوجهت الى وسط المدينة ورفع خلالها المتظاهرون اعلاما خضراء اللون كتبت عليها عبارة «لا اله الا الله».

ورفع المتظاهرون لافتات تحمل شعارات مثل «لبيك محمد» و«ستقرع ابواب الجنة بجماجم اليهود».

-وكانت الحركة الاسلامية في المدينة، التي تشكل حركة حماس جسمها الرئيسي، دعت الى هذه التظاهرة احتجاجا على قيام متطرفين يهود بتوزيع ملصقات مسيئة للنبي محمد في مدينة الخليل.

والقى الشيخ حامد البيتاوي رئيس المحاكم الشرعية في الضفة الغربية كلمة في ختام التظاهرة اعتبر فيها ان «الملصق الذي وزعه مستوطنون يهود متطرفون يشكل اساءة لكافة المسلمين في العالم» و«الحكومة الاسرائيلية وكافة الاسرائيليين يتحملون مسؤولية هذا العمل».

وطالب احد قيادات حماس في الضفة الغربية جمال منصور في كلمته السلطة الوطنية الفلسطينية بـ«اطلاق سراح كافة معتقلي المقاومة الاسلامية» معتبرا انه «عندما كان يحيى عياش حيا كان الاسرائيليون يحسبون لنا الف حساب.. اما الان فلا يحسبون لنا حسابا».

وكان عياش الملقب بـ«المهندس» اغتيل في كانون الثاني (يناير) 1995 عبر تفجير هاتفه النقال عن بعد. واتهمت حماس الاستخبارات الاسرائيلية بقتله وردت على ذلك بسلسلة من العمليات الانتحارية التي ادت الى مقتل عشرات الاسرائيليين وجرح المئات. وقارن منصور في كلمته بين «اساءة المتطرفين اليهود للرسول محمد واغتيال عياش» متوقعا ان تقود الى ردة الفعل ذاتها.

ليفي يهدىء من حدة الخلاف بينه وبين نتنياهو لكن الازمة مستمرة

القدس ـ من جان لوك رينودي:

عمد وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الجمعة الى تهدئة حدة الخلاف بينه وبين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لكنه لم يبدد اجواء الازمة الحكومية.

فقد وافق ليفي على المشاركة في الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء بعد ان قاطعه في الاسبوع الماضي وبعد ان هدد بالاستقالة للاحتجاج على تجاهل صلاحياته في المفاوضات مع الفلسطينيين.

وامتنع ليفي عن الادلاء بأي تصريح عند وصوله الى الاجتماع. وكان احتجاج ليفي منذ اسبوعين حال دون قيام نتنياهو بالتعديل الوزاري الذي يرغبه.

وقالت الاذاعة الحكومية الاسرائيلية ان وزير الخارجية لم يتخذ حتى الان «قرارا نهائيا» حول بقائه في الحكومة او استقالته منها. من جهته، يأمل نتنياهو ان يقدم للبرلمان حكومته الجديدة الاثنين المقبل. ويمنع «استياء» ليفي على حد تعبير وسائل الاعلام الاسرائيلية منذ اسبوعين نتنياهو من القيام بتعديل وزاري اصبح لا بد منه بعد استقالة وزير المالية دان ميريدور الذي كان احد المعتدلين النادرين في حكومة نتنياهو، الشهر الماضي. ويفترض ان يصل نتنياهو الى تسوية تراعي الحساسيات والطموحات المتناقضة لليفي وزعيم المتشددين في تكتل الليكود اليميني ارييل شارون.

ويدور الخلاف حول الدور الذي سيعهد به لشارون، وزير البنى التحتية حاليا والمطروح لشغل منصب وزير المالية، في عملية السلام. ويطالب شارون بدعمه نتنياهو باشراكه في المفاوضات في حال تعيينه وزيرا للمالية، لكن ليفي يريد ان تبقى له اليد الطولى، رسميا على الاقل، في المفاوضات مع الفلسطينيين. وبدأ شارون بالتدخل فعلا منذ الان عبر عقد لقاء سري في 16 حزيران (يونيو) مع امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن). وقد عبر ليفي عن استيائه لمعرفته بهذا الاجتماع عن طريق الصحف.

واثار اختيار القوة الذي يخوضه ليفي الذي يتزعم حزب «غيشر» اليميني المعتدل (خمسة نواب) للتحالف مع الليكود، شكوك الاسرائيليين.

وافاد استطلاع للرأي نشرته صحيفة (معاريف) الجمعة ان 20 % فقط من الاشخاص الذين شملهم هذا الاستطلاع يرون ان ليفي تصرف بهذه الطريقة «لاسباب مبررة» بينما قال 57 % انهم يعتقدون انه تصرف كذلك لاسباب تتعلق «بشرفه ومكانته الشخصية» بينما لم يبد 23 % آراءهم.

ويأتي هذا الخلاف حول مفاوضات السلام الاسرائيلية الفلسطينية في وقت تشهد فيه هذه المحادثات جمودا منذ ان بدأت اسرائيل في آذار (مارس) الماضي بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية.

العرب يطالبون عقد جلسة طارئة للجمعية العامة للضغط على اسرائيل

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: طلبت مجموعة الدول العربية في الامم المتحدة رسميا الخميس عقد جلسة خاصة وطارئة للجمعية العامة للبحث في رفض اسرائيل وقف بناء المستوطنات في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وقدم السفير المصري في الامم المتحدة نبيل العربي رسالة الى رئيس الجمعية العامة اسماعيل رزالي طالبا منه عقد جلسة خاصة وطارئة كانت «تأجلت مؤقتا» بعد تبني قرار يتعلق بالمستوطنات الاسرائيلية في 25 نيسان (ابريل) الماضي.

وقال العربي لوكالة فرانس برس ان موعد الجلسة الخاصة سوف يحدد مطلع الاسبوع المقبل بعد مشاورات يجريها رزالي الذي كان الخميس في جنيف. ولكن يرجح ان تعقد الجلسة في 14 او 15 تموز (يوليو) الجاري.

ويرأس العربي مجموعة الدول العربية في الامم المتحدة لشهر تموز (يوليو) الجاري.

وتطلب الرسالة عقد الجلسة على ضوء تقرير الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي كلف بمراقبة تطبيق القرار الذي صدر في 25 نيسان (ابريل) الماضي.

ويطالب القرار اسرائيل بالوقف الفوري لكل اعمال بناء المستوطنات اليهودية في قطاع جبل ابو غنيم في القدس الشرقية الذي يسميه الاسرائيليون هار حوما وكذلك سائر مشروعات الاستيطان.

واكد كوفي انان في التقرير الذي قدمه الاسبوع الماضي ان الحكومة الاسرائيلية «لم تتخل عن انشاء مستوطنة يهودية جديدة في جبل ابو غنيم» وان الاستيطان «مستمر بالوتيرة نفسها في الاراضي المحتلة».

وقرر الامين العام حينذاك ايفاد مساعده للشؤون السياسية كيران بريندرغاست لتقويم التزام اسرائيل بالقرار ثم اضطر الى الغاء المهمة بسبب الشروط التي تضعها اسرائيل والتي اعتبرها انان غير مقبولة.

وفي آذار (مارس) الماضي ادانت الجماعة الدولية ـ باستثناء الولايات المتحدة ـ قرار اسرائيل مواصلة بناء مستوطنة جبل ابو غنيم التي ادت ايضا الى تجميد عملية السلام.

رجل اعمال فلسطيني معتقل في اسرائيل منذ عدة اسابيع

■ القدس ـ ا ف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي الخميس ان السلطات الاسرائيلية اعتقلت منذ عدة اسابيع رجل اعمال فلسطينيا من منطقة غزة تشك في انه ساعد فلسطينيين يرغبون في القيام بعمليات انتحارية في التسلل الى اسرائيل.

وقال التلفزيون ان رجل الاعمال هذا، كمال حمد، الحاصل على اذن للدخول الى الاراضي الاسرائيلية متهم بانه جنّد في حركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية المعادية لعملية السلام وتدعو الى مواصلة الكفاح المسلح ضد اسرائيل.

واضاف التلفزيون ان حمد نقل في سيارته فلسطينيين راغبين في تنفيذ عمليات انتحارية وكذلك عبوات ناسفة. وهو معتقل في القسم الخاص التابع لجهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) في سجن عسقلان بجنوب اسرائيل.

رسم مسيء للعذراء في مجلة اسرائيلية يثير غضب المسيحيين الفلسطينيين واخرى مهينة للنبي محمد وشتائم للفلسطينيين على شبكة الانترنت

■ القدس ـ اف ب: اثار قيام مجلة اسرائيلية بنشر صورة مركبة تظهر العذراء برأس بقرة الغضب في الاوساط المسيحية الفلسطينية التي رأت فيه تطاولا على معتقداتها الدينية وشخصياتها المقدسة.

وكانت مجلة (غاليليو) العلمية التي تصدر في القدس نشرت في اخر عدد لها وفي اطار مقالات عن الاستنساخ البشري ومخاطره واحدة من الصور الكلاسيكية للعذراء التي تصورها وهي تحمل طفلها يسوع بعد ان استبدلت وجهها برأس بقرة.

ووصف الاب الياس عودة راعي الطائفة اللاتينية في مدينة الرينة في قضاء الناصرة نشر الصورة «بأنه ينم عن عقلية ترى في اليهود شعب الله المختار وفي الاخرين غرباء لا ينبغي احترام مشاعرهم واحاسيسهم».

وقال ستيفان سفلتسكي رئيس تحرير المجلة الاسرائيلية التي تصدر مرة كل شهرين لوكالة فرانس برس ان هدف مجلته من «نشر المقالات التي تضمنت الصورة في اطارها «شرح التكنيك الذي تستند اليه نظرية الاستنساخ والعواقب التي قد تنجم عنها، واننا اردنا اظهار مخاطر امكانية توليد بشر من دون الحاجة الى والدين وبالاستناد الى الحيوانات».

وحول استخدام الصورة المذكورة تحديدا دون غيرها لايضاح مضمون المقالات قال سفلتسكي «ان قسم التصميم والتصوير اختارها» مقرا في الوقت ذاته «بأنه لم يتم اظهار مراعاة كافية لمشاعر فئات دينية اخرى».

وعبر في هذا السياق عن «عميق اعتذاره لتجاهل مشاعر الاخرين وجرح احاسيسهم».

واشار لطفي مسعود، وهو مسيحي فلسطيني يرأس تحرير اسبوعية (الصنارة) التي نشرت في عددها الصادر الجمعة الصورة التي اثارت المشكلة الى ان سفلتسكي رفض في اتصال هاتفي اجراه معه الاعتذار في بداية الامر عن نشر مجلته لها.

وقال مسعود «لقد اوضح لي بأدب ان هدف مجلته لم يكن الاساءة وان ما نشره موضوع علمي لا علاقة له بالدين».

الا ان سفلتسكي عاد وارسل في اليوم التالي للمكالمة الهاتفية رسالة بالفاكس الى مسعود ضمنها ذات الاعتذار الذي ذكره في حديثه لوكالة فرانس برس.

واعتبر الاب عودة ان «الاعتذار لا يكفي» وطالب باثارة المسألة في الكنيست الاسرائيلي وبتقديم المسؤولين عن «الرسم المهين بحق العذراء الى المحاكمة».

وقال «لو كان الامر متعلقا باساءة الى اليهود لضج العالم وبدأ الصراخ والحديث عن معاداة السامية وكان مطلوبا الركوع للتكفير عن ذلك.. ان هذا الامر يكشف ان مثقفيهم لا يتصرفون بعقلانية فما بالك بمجانينهم».

وكان عودة يشير بذلك الى توجيه تهم الاختلال العقلي الى الكثير من المتطرفين اليهود الذين تم اعتقالهم من قبل السلطات الاسرائيلية بعد قيامهم باعتداءات على الفلسطينيين.

وبعد ان اشار الى حادثة توزيع متطرفين يهود لصور مسيئة للنبي محمد حذر عودة من انه اذا لم يوضع حد لتلك الممارسات فان ذلك قد يقود الى شحن النفوس بالتعصب والى زيادة النقمة التي قد تتحول الى انفجار شامل».

وختم «ما يحصل يستفز المشاعر الدينية للمسلمين والمسيحيين ويزيد النقمة.. ويكفي بعدها شعلة صغيرة حتى ينفجر كل الكبت السياسي والديني الموجود في النفوس».

ومن جهة اخرى قال مسؤول في وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطينية ان وزارته تلقت الخميس عبر البريد الالكتروني الذي يتضمنه نظام الانترنت رسما مهينا للنبي محمد وللفلسطينيين، اضافة الى شتائم بذيئة بحقهم.

واوضح انيس القاق الذي يشغل منصب وكيل الوزارة لوكالة فرانس برس الجمعة ان الرسم «يتضمن خنزيرا كتب عليه اسم الرسول محمد، وتحته خنازير صغار يرضعون منه كتب عليهم كلمة (فلسطينيون)». وتليت الصورة بجملة تقول «هكذا يشرب الخنازير الفلسطينيون من الخنزير محمد».

واضاف ان الرسم تضمن ايضا شتائم بذيئة للفلسطينيين.

وافاد الناطق الاعلامي باسم الوزارة عماد الزهايرة ان الفني المتخصص في اجهزة الكومبيوتر بالوزارة تتبع الجهة التي ارسلت الرسالة الالكترونية وتبين انها صدرت بداية من عنوان على الانترنت في مدينة نيويورك ووجهت الى جهة في اسرائيل قامت بدورها بارسالها الى الوزارة.

واعتبر القاق ان ارسال هذه الرسائل عبر البريد الالكتروني الى جهة فلسطينية رسمية وبعد توزيع ملصقات مشابهة من قبل مستوطنين يهود متطرفين في مدينة الخليل يدل على وجود جهات يهودية عنصرية تريد افتعال فتنة دينية.

وقال «لا يمكن اعتبار ما يحصل مجرد صدفة. الامر يدل على وجود جهات عنصرية بدأت تظهر على السطح، واذا ترك لها المجال ولم تواجه بالحزم المطلوب فقد تجرنا الى فتنة دينية لا يمكن لاحد ان يقدر عواقبها».

وكانت اسرائيلية من اصل روسي تدعى تاتيانا سوسكيند قامت قبل حوالي اسبوع بتوزيع ملصقات مهينة للنبي محمد قبل حوالي اسبوع في مدينة الخليل الامر الذي ادى الى تصعيد التوتر والمواجهات بين سكانها والجنود الاسرائيليين.

انفجار قوي في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: اعلنت اذاعة ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان انفجارا قويا وقع الجمعة في منتزه في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وقالت اذاعة «صوت الجنوب» ان شحنة انفجرت بين المتنزهين قرب نهر الدردارة الواقع بين الخيام ومرجعيون حيث المقر العام للاسرائيليين وجيش لبنان الجنوبي. وذكرت الاذاعة ان المتنزهين نجوا باعجوبة.

ولم تعلن اي مجموعة لبنانية مناهضة لاسرائيل مسؤوليتها عن الانفجار.

سقوط اربعة جرحى في الغارة الجوية الاسرائيلية على جنوب بيروت

■ الناعمة (لبنان) ـ ا ف ب: ذكرت الشرطة اللبنانية ان مروحيتين اسرائيليتين شنتا مساء الخميس غارة على قاعدة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين / القيادة العامة في جنوب بيروت مما اسفر عن اصابة اربعة مقاتلين احدهم مسؤول في الجبهة.

وكانت الشرطة قد ذكرت سابقا ان الغارة لم تسفر عن وقوع ضحايا.

وقد اطلقت الطائرتان اللتان قدمتا عن طريق البحر ستة صواريخ جو ـ أرض اعتبارا من الساعة 20,15 بالتوقيت المحلي (17,15 تغ) على قاعدة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين / القيادة العامة في بلدة الناعمة الساحلية على بعد 20 كلم جنوب بيروت.

وفي الوقت نفسه حلقت مقاتلتان اسرائيليتان فوق الناعمة وامنت غطاء للمروحيتين.

واوضحت الشرطة ان الاسم الحربي للمسؤول الذي اصيب هو ابو جرج وهو عضو في المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حسبما اكد مصدر فلسطيني. واضافت ان اصابة احد الجرحى خطيرة.

وسرعان ما اقام مقاتلو الجبهة حزاما أمنيا حول قاعدتهم ورفضوا الرد على اسئلة المراسلين.

ومما يذكر ان المقاتلات الاسرائيلية تقصف بصفة دورية قاعدة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين / القيادة العامة وهي عبارة عن نفق حفر في مرتفعات الناعمة حيث تنتشر قوات سورية ولبنانية.

ويقع مقر الجبهة في دمشق وهي تعارض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

حملة مداهمة في سلواد واكتشاف مخبأ أسلحة

■ سلواد ـ ق ب: قال الجيش الاسرائيلي انه عثر خلال مداهمته فجر الجمعة لبلدة سلواد قضاء رام الله على اسلحة كانت معدة لشن هجمات ضد اسرائيل. واضافت المصادر انه تم خلال المداهمة اعتقال ثلاثة فلسطينيين من اهالي البلدة اثر العثور في حوزتهم على مخبأ احتوى على ثلاثة مسدسات وقنبلة يدوية وخناجر وسلاح ابيض.

وقد أحيل المعتقلون على التحقيق لدى جهاز المخابرات «شين بيت» فيما خضعت المسدسات والاسلحة المضبوطة للفحص المخبري لمعرفة ما اذا استخدمت في هجمات وقعت في وقت سابق ضد قوات الاحتلال والمستوطنين.

من جهة اخرى قالت مصادر أمنية اسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي وجهاز المخابرات العام شن خلال الاشهر الاخيرة حملات اعتقال واسعة النطاق طالت منذ بداية العام الجاري نحو 480 ناشطا من اعضاء حركتي المقاومة الاسلامية حماس والجهاد الاسلامي في انحاء مختلفة من الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية.

ايران تستنكر الرسوم المسيئة للاسلام وتدعو الى مواجهة اسرائيل بالقوة

■ طهران ـ ا ف ب: استنكر رئيس السلطة القضائية الايرانية محمد يزدي يوم الجمعة الرسوم المسيئة للاسلام التي الصقت في الخليل (الضفة الغربية) ودعا الى مواجهة اسرائيل «بالقوة».

وقال آية الله يزدي في الخطبة التي القاها خلال صلاة الجمعة في جامعة طهران ان «العالم الاسلامي قلق وغاضب الى اقصى الحدود بسبب هذه الرسوم».

ودعا الى مواجهة اسرائيل «بالفعل وليس فقط بالقول»، كما دعا الدول الاسلامية الى «الرد بالطريقة المناسبة على هذه الاهانة الصادرة عن الصهاينة».

واضاف رجل الدين الشيعي «يجب التعامل مع هذا النظام (اسرائيل) بالقوة لانها اللغة الوحيدة التي يفهمها».

وطالب رئيس هيئة الأوقاف حجة الاسلام امام جماراني مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي باتخاذ موقف من هذه القضية.

وقال جماراني المقرب من التيار الراديكالي «مقاتلونا سيردون بالطريقة المناسبة على اسرائيل اذا سمح المرشد بذلك».

ودعا رجلا دين نافذان في مدينة قم (الى الجنوب من طهران) يوم الخميس الى قتل الاشخاص الذين لصقوا الرسوم المسيئة للاسلام في الخليل.

وجاء في نداء اية الله يوسف صانعي «يجب معاقبة المسؤولين عن هذا العمل والمدافعين عن هذه الاهانة وانزال عقوبة القتل بهم وهذا واجب على كل مسلم».

واضاف «جميع الذين سيسقطون وهم ينفذون هذا الحكم سيعتبرون شهداء الاسلام».

وطالب الرئيس السابق للسلطة القضائية اية الله عبد الكريم موسوي اردبيلي بـ«محاكمة من يقف وراء هذه الملصقات واعدامه وفقا للشريعة الاسلامية».

وتابع يقول «يحرم دينيا على الحكومات والجموعات الاسلامية وغير الفلسطينية التفاوض مع دولة اسرائيل الغاصبة».

وكانت وزارة الخارجية الايرانية والكثير من مؤسسات النظام الايراني استنكرت بشدة هذه الملصقات وطالبت «بتحرك ملموس» من قبل الدول الاسلامية.

ومن المقرر تنظيم تظاهرة كبيرة الأحد امام مقر الأمم المتحدة في طهران احتجاجا على هذه الرسوم التي تمثل خنزيرا كتب عليه اسم محمد بالعربية والانكليزية وعلى رأسه كوفية فلسطينية. ويمسك الخنزير قلما يكتب به كلمة «القرآن».

وكان مستوطنون يهود الصقوا السبت رسوما على ابواب عدد من المحال في الخليل على مقربة من الجيب الذي يعيش فيه المستوطنون اليهود.

«الارهاب يؤسس دولة ـ نموذج اسرائيل» اصدار حديث عن دار الشروق المصرية

■ القاهرة ـ اف ب: عن «دار الشروق» المصرية صدر حديثا في القاهرة للكاتب السوري الدبلوماسي هيثم الكيلاني كتاب «الارهاب يؤسس دولة ـ نموذج اسرائيل» الذي يتناول تعريفات الارهاب منذ بداية القرن وارتباطه بنشوء دولة اسرائيل ويتناول الكاتب في مقدمته تعريفات مفهوم الارهاب الذي بدأ استخدامه منذ مطلع القرن من قبل الدول الاستعمارية في مواجهة حركات التحرر الوطنية، ممهدا لتناول «الارهاب الصهيوني الذي نشأ قبل انشاء دولة اسرائيل» بالاستناد الى قرارات الامم المتحدة وتعريفاتها للارهاب.

يتناول الكتاب الايديولوجية الصهيونية وممارساتها المبنية على اسس دينية تتمحور حول فكرة «شعب الله المختار» والغاء «الاغيار» الذين تتعارض مصالحهم معها، بما يعنيه ذلك من «ترسيخ للعنصرية وتشجيع للارهاب».

وعبر تاريخ الحركة الصهيونية التي بدأت اوروبية على ايدي نابليون اولا، والبريطانيين ثانيا، في ظل الصعود الامبريالي الذي مهد لنشوء الصهيونية اليهودية، يؤكد ان هذه الحركة بدأت تحقق وجودها بشكل عملي من خلال «ترهيب الفلسطينيين وطردهم من ارضهم تمهيدا لقيام الدولة التي استمرت في ممارسة الارهاب على الفلسطينيين والدول العربية» بتشجيع ودعم من الدول الاوروبية في مرحلة اولى، والولايات المتحدة حاليا ويشير الكتاب الى «الارهاب الايديولوجي والثقافي» الذي تمارسه الحركة الصهيونية واسرائيل على العالم في قضية المحرقة (الهولوكوست) ويضرب مثالا «الاضطهاد الذي يتعرض له المشككون في الارقام الخاصة بضحايا هذه المحرقة ومنهم المفكر الفرنسي روجيه غارودي» الذي طعن بالرقم الذي يؤكد ان ستة ملايين يهودي ذهبوا ضحيتها، مؤكدا ان تعداد اليهود في اوروبا كان حينها حوالي ثلاثة ملايين فقط.

يقع الكتاب في 272 صفحة من القطع المتوسط.

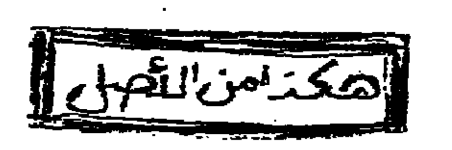
الشرطة الاسرائيلية تستجوب احد اقرب مساعدي نتنياهو ثماني ساعات

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الشرطة الاسرائيلية انها استجوبت لثماني ساعات متواصلة الخميس احد اقرب مساعدي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في اطار قضية اختلاس اموال.

وقالت الشرطة انه يشك بان المدير العام لرئاسة الحكومة افيغدور ليبرمان نسي ان يسدد 80 الف شيكل (23 الف دولار) لجمعية لمساعدة المهاجرين الروس يترأسها منذ اربعة اعوام.

واعلن ليبرمان براءته واكد انه اعاد المبلغ كله. لكن الشرطة لم تعثر على اثر المبلغ في دفاتر حسابات الجمعية. واستجوبت الشرطة ليبرمان ايضا حول علاقاته المحتملة بغريغوري ليرنر احد العرابين المفترضين للمافيا الروسية في اسرائيل والموقوف منذ حوالي شهرين. ويشك بان ليرنر (47 عاما) الذي هاجر الى اسرائيل في بداية التسعينات حيث اتخذ لنفسه اسم زفي بن آري اختلس حوالي 85 مليون دولار في اسرائيل وروسيا وتورط في قتل مصرفي روسي ويمحاولة قتل مصرفي آخر وشارك في محاولة لرشوة سياسيين اسرائيليين.

وقد تم استجواب ستة نواب ووزراء سابقين من المعارضة العمالية في اطار هذه القضية. وورد اسم ليبرمان في اطار قضية اخرى يجري استكمال التحقيق فيها، حول دوره في الفضيحة السياسية القضائية التي اطلق عليها اسم «بيبي غيت» وهزت حكومة نتنياهو في بداية السنة الجارية.



«لم نخسر معركة الدفاع عن وحدة شعبنا وسنستمر بالنضال»

احمد صدقي الدجاني: العودة الى الوطن حق الهي

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

بدا الدكتور احمد صدقي الدجاني متفائلا باصلاح السفينة الفلسطينية التي اصابها العطب وتعثرت طريقها، وقال بعد ان تأخر قرابة نصف ساعة عن مستمعيه الذين تجمعوا للاستماع الى رؤاه تجاه «مستقبل فلسطينيي الخارج في ظل اتفاقات اوسلو» في جامعة «ويستمنستر» في لندن بدعوة من «مركز العودة الفلسطيني» انه تاه الطريق قبل ان يجد المكان «شأن اهلنا الفلسطينيين الذين يعانون المتاهة والضياع، لكنهم ينشطون باتجاه العودة وسيعثرون على المكان».

بدأ المفكر الفلسطيني حديثه باستعراض واقع فلسطينيي الخارج الذين اتضحت معالم قضيتهم مع توقيع اتفاقات اوسلو في ايلول (سبتمبر) 1993، محاولا ربط هذا الواقع بحركة التاريخ من اجل التوصل الى منهج علمي لدراسة المستقبل.

وهنا ركز الدكتور الدجاني (61 عاما) على بعدين هما رؤية الذات (كيف يرى فلسطينيو الخارج انفسهم)، وهو التعريف الذي صيغ في ميثاق تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964. والذي يمكن اختصاره بان الفلسطيني هو ابن فلسطين الذي يعود في اصله الى فلسطين التي هي جزء من الوطن العربي الكبير.

أما البعد الثاني فهو رؤية الآخر للذات الفلسطيني، والتي لا يمكن حصرها بنصوص، وانما بممارسات قوى اقليمية ودولية مختلفة منذ اغتصاب فلسطين عام 1948.

وقال الدجاني، وهو من مواليد مدينة يافا ويقيم حاليا في القاهرة، إن 70 في المئة من الشعب الفلسطيني الذي يتراوح تعداده وفق آخر الاحصاءات ما بين 7 الى 8 ملايين نسمة هم من فلسطينيي الخارج.

وأضاف انه بالرغم من ان قضية فلسطينيي الخارج متصلة بقضية اللاجئين في العالم والذين قدرت اعدادهم بحوالي 27 مليون لاجىء، الا ان اللاجىء الفلسطيني له خصوصية متمثلة في كون مأساته ناجمة عن استعمار استيطاني احلالي عنصري تؤيده قوة هيمنة دولية لا تعترف بحق الفلسطيني بالعودة، في حين ان اي لاجىء في العالم له بلد سيعود اليها عاجلا أم آجلا.

وقال ان اسس عملية السلام التي بدأت في مدريد اسقطت فلسطينيي الخارج من اعتباراتها، حيث تم التفاوض على مسارات ثنائية قصد منها ان لا يكون هناك وفد فلسطيني، وانما فلسطينيون، مشيرا الى ان اخطر ما يمكن ان يواجه فلسطينيي الخارج هو ان لا يتم التعامل معهم على انهم من فلسطين، وانما فلسطينيون.

اما المفاوضات المتعددة الاطراف، فقد ادرجت فيها قضية اللاجئين بطلب من مصر، لكن اجتماعاتها السبعة ضاعت في مسائل ليست ذات قيمة ومناقشات تفصيلية، وانتهت بنتيجة ان الخلاف في وجهتي النظر جذري، حيث كان العدو يبحث في مسألة «انسانية» وليست سياسية، وبالتالي لجأوا الى البحث في موضوعات صغيرة مثل التدريب المهني ورعاية الطفل الى ان توقفت الاجتماعات نهائيا.

أما اوسلو، وفق الدكتور الدجاني، وهو عضو المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس المركزي، فقد عالجت الموضوع بطريقة أخرى، حيث لم ترد في الاتفاق كلمة حق العودة، فيما ذكر فلسطينيو الخارج في مادة واحدة، واشار الى قضية اللاجئين على انها احدى القضايا المؤجلة الى جانب القدس والمستوطنات والارض، بحيث يتم البحث في وضع اناس اخرجوا من اماكنهم.

وقال الدجاني الذي يشغل عضوية اللجنة التنفيذية للمنظمة العربية لحقوق الانسان وامانة صندوقها وعضوية اكاديمية المملكة المغربية والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية في الاردن ومنتدى الفكر العربي ومركز دراسات الوحدة العربية والمجلس العربي للطفولة والتنمية، ان مفاوضات مدريد واوسلو كانت من غير مرجعية، وان الاستناد الوحيد الذي استندت اليه هو قرارا مجلس الامن 242 و338 دون القرارات الدولية الاخرى التي اقرت حقوق اللاجئين. ولاحظ هنا ان 242 لم يحدد من هم اللاجئون، الامر الذي جعل اسرائيل تثير قضية اللاجئين اليهود ومسألة تعويضهم. كذلك اعتبرت اسرائيل نفسها انها نفذت القرار بانسحابها من سيناء.

وفيما يتعلق بالنازحين، فقد اوصت اتفاقات اوسلو بتشكيل لجنة رباعية فيها مصر والاردن من طرف واسرائيل والفلسطينيون من طرف آخر، لتبحث في موضوع «اناس اخرجوا من اماكنهم» وتضع نموذجا معينا في كيفية عودتهم.

ورأى الدجاني ان اتفاقات اوسلو، مضافا اليها معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية التي اعتبرت قضية اللاجئين «مشكلة انسانية سيسعى الطرفان لتخفيفها»، فتحت الباب امام «مخططات طاغوتية»، احدها الدراسة التي اعدها الكاتب الاسرائيلي شلومو غازيت، وهو مسؤول سابق في الموساد، لمركز جافا للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب عام 1994، والتي خلصت الى انه «لا عودة البتة للاجئين»، وانما هناك استعداد للمساعدة في تخفيف مأساتهم الانسانية وتوطينهم.

وأشار الدجاني، وهو الامين العام للمؤتمر القومي الاسلامي وعضو مجلس الامانة العامة للمؤتمر القومي العربي، الى ان اسرائيل منذ عام 1967 وهي تحاول الاتفاق مع دول اجنبية لتوطين الفلسطينيين فيها، وقد حدثت هجرات من لبنان ودول الخليج. كما اتفقت اسرائيل في السبعينات مع عدد من الدول اللاتينية على تسهيل اقامة الفلسطينيين فيها ومنحهم جنسياتها.

غير ان الدكتور الدجاني اعتبر وثيقة «بيلين ـ ابو مازن» التي لم تعتمدها السلطة الوطنية الفلسطينية وانما جرى تسريبها، بأنها «اخطر مخطط» طرح لحق قضية اللاجئين، حيث اوصت بتشكيل هيئة دولية جديدة غير وكالة الغوث (الاونروا) لتولي امر اللاجئين الفلسطينيين وتطوير اوضاعهم وتأمين استيعابهم وامتصاص اعدادهم في الحياة اليومية في اماكن تواجدهم، مشيرا الى ان هذا المخطط قصد منه انتزاع قضية اللاجئين من منظمة الامم المتحدة الدولية.

وفيما يتعلق بدخولهم الى مناطق الحكم الذاتي اعطت الوثيقة السلطة حق اصدار تصاريح مؤقتة شريطة عدم منحهم حق المواطنة، ولاسرائيل حق المساءلة ازاء اية حالة دون تحفظات، على ان يتعهد الجانب الفلسطيني بالتعاون الكامل مع اسرائيل بهذا الشأن. كذلك ظهرت مخططات امريكية بشأن قضية اللاجئين «لا تختلف كثيرا عن الموقف الاسرائيلي الا في رتوش قليلة».

لكن الدكتور الدجاني لم يفقد امله بالعمل في المستقبل لاحياء قضية اللاجئين، وقال ان هناك اسسا ثلاثة في العمل يجب استحضارها عند تأكيد حق اللاجئين في العودة الى ديارهم، وهي:

1ـ الاساس الالهي والمرجعية الالهية، حيث ان الانسان خلقه الله وجعله خليفته في الارض، وشاء ان يكون في مواقع مختلفة، وضمن هذه الحقيقة وجد الوطن في التعبير القرآني «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم، ان الله يحب المقسطين. انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون»، وبالتالي فان تأكيد كلمة الديار في القرآن الكريم، كما يقول الدجاني، يجعل حق الوطن، ومنه حق العودة، حقا الهيا.

2ـ الاساس الدولي الذي يتضمن القرارات الصادرة عن الامم المتحدة والحقوق الثابتة غير القابلة للتصرف للاجئين الفلسطينيين.

3ـ الاساس العربي الفلسطيني المتمثل في جامعة الدول العربية.

واثنى الدجاني على الجهود المبذولة في اماكن مختلفة لتشكيل صيغة تتبنى قضية اللاجئين بعد ان اسقطت اتفاقات اوسلو ـ التي وصفها بأنها «اتفاقات املاء» ـ فلسطينيي 1948، وفلسطينيي 1967، والقدس.

لكنه قال انه لا بد من اعمال الفكر في هذه الاجتهادات التي يجمعها «التأكيد على اننا لم نخسر معركة الدفاع عن وحدة شعبنا، وسنستمر بالنضال».

وهنا اشار الدكتور الدجاني الى ان مؤتمر مدريد حاول القضاء على النظام العربي واستبداله بنظام شرق اوسطي، لكن الارادة والجهود التي بذلك في اكثر من اتجاه عملت على احياء جامعة الدول العربية، وسيادة الحديث عن سوق عربية مشتركة بدلا من السوق الشرق اوسطية، وعقد مؤتمر عربي عام 1996 لم يكن مكتملا بسبب غياب العراق، لكنه سيكتمل، حسب تعبيره.

وتابع «لن نسلم بشق قضية فلسطين، ما زلنا شعبا واحدا، وسنحافظ على كيان واحد»، لكنه اضاف ان «الكيان الواحد، منظمة التحرير الفلسطينية، في ازمة، وسنحاول اخراج الكيان من ازمته ومن عزلته، وعلينا التفريق بين واقعه وواقع السلطة الفلسطينية لأن الخلط بينهما خطير»، مشيرا الى ان السلطة تابعة للمنظمة وليس العكس، وانه آن الأوان كي تضم المنظمة كافة القوى والتجمعات الفلسطينية.

وأكد الدجاني، وهو صاحب اكثر من 40 مؤلفا في التاريخ والفكر السياسي والدراسات المستقبلية والتأملات ومجموعة بحوث ودراسات في العلوم الانسانية، ان منظمة التحرير الفلسطينية ليست قيادة منظمة التحرير ولا دوائرها، وانما هي «الارض الرمزية التي نقف جميعا عليها، حيث اقتضى البحث ان تقودها سفينة احيانا تضيق وتخرق، وهو ما حدث مع سفينة المنظمة التي «اماتها العدو في اوسلو».

ودعا الدجاني ـ ومن مؤلفاته «نظرات في تاريخ فلسطين»، «الحوار العربي الاوروبي»، «مستقبل الصراع العربي الصهيوني»، «نحو استراتيجية عربية للمواجهة»، و«النظام الشرق الاوسطي» ـ الى انشاء دائرة معلومات لحصر فلسطينيي الخارج والداخل الذي يشمل مناطق 1948، مشيرا الى ان الاحصاء يجب ان يكون شاملا بحيث يضم الناس والممتلكات، مؤكدا على ضرورة اثارة المال الفلسطيني، مثل قضية المال اليهودي (الذهب النازي) التي يثيرها اليهود في اوروبا.

وقال «الجهات التي تتبنى الحصر والاحصاء يجب ان تعمل على المستوى الشعبي الذاتي والمستوى الرسمي الذي يشمل منظمة التحرير الفلسطينية وفيها دائرة العائدين، وجامعة الدول العربية وفيها دائرة فلسطين، والأمم المتحدة»، مشيرا الى انه بعد استكمال الحصر تأتي مهمة اثارة هذه القضايا على الصعيد العالمي.

واقترح ان ترفع الحملة شعار «الوطن لا يعوض»، لأن التعويض يمكن ان يكون عن الخسائر وليس عن الوطن الذي «لا يملك احد حق حرماننا منه».

ورأى ان هذا العمل يجب ان يشمل التركيز على «تربية طويلة المدى لجيل جديد يبرز ليحمل الأمانة»، بحيث تتولى جهة شعبية توفير المناخ في كل تجمع بمساندة جهة رسمية «لأننا مصممون على متابعة النضال، رابطين قضية العودة بالتحرير والحل الديموقراطي لكل فلسطين».

الصحف الاسبوعية توقف حملتها ضد قانون المطبوعات الجديد

الاعلام الاردني يركز على مظاهر مقاومة التطبيع وبوادر انشقاق في الحركة السلامية قبل الانتخابات

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

الهدوء الذي يخيم على الحياة السياسية الأردنية انتظارا للانتخابات هذه الأيام فرض نفسه أيضا على واقع المتابعات الصحافية على مدار الأسبوع، فقد خلت الصحف من موضوعات مركزية ومثيرة في الوقت الذي فرضت فيه بعض الاحداث الاجتماعية نفسها على الواقع الصحافي على حساب الموضوعات السياسية، وانشغلت الصحف الرسمية بمتابعة ما يجري من توترات على الأراضي الفلسطينية وتحديدا في مدينة الخليل، اضافة الى حزمة من الموضوعات المشتتة مع غياب واضح لقضية وطنية مركزية تشغل جمهور الصحافة.

وانصب الاهتمام الصحافي على المقاومة الجماهيرية للتطبيع مع اسرائيل وعلى مظاهر الغضب الشعبي التي اعقبت اساءة اليهود للدين الاسلامي، وكان نجما الصحف على مدار الأسبوع هما المواطنان ماجد حتر ووضاح البرغوثي اللذان اعتقلا بتهمة معاداة السامية بسبب تعليقهما لافتات تمنع دخول اليهود الى محلاتهما، ورغم ان هذه التهمة غير منصوص عليها في قانون العقوبات الأردني الا انها دخلت قاموس عملية السلام بين اسرائيل والأردن، كما دخلت التوراة لأول مرة قبل اسبوعين للمحاكم الأردنية عند استدعاء محكمة الدقامسة لشهود يهود.

وشغلت الصحف باستثناء (الرأي) بقضيتي حتر والبرغوثي، وبنشر الصور الملونة لهما، ومتابعة قضيتهما، وخطفت هاتان القضيتان قليلا الاضواء الصحافية عن قضية الجندي أحمد الدقامسة الذي اقتربت محاكمته من الانتهاء، فيما لوحظ ان الصحف اهتمت بمتابعة أخبار بعض الجرائم والسرقات التي تحدث عنها الناس، واهتمت باخبار الهجوم الجماعي الذي قام به أهالي مدينة الفحيص غرب عمان على احد النوادي الليلية وتحطيم محتوياته، وتضاءل بوضوح حيز الاهتمام بالعلاقات مع اسرائيل بالنسبة للصحف فيما تصاعدت المقالات التي تنتقد حكومة الليكود.

وعلى الصعيد السياسي الداخلي كانت القصة المركزية للصحف هي استقالة زعيم جبهة العمل الاسلامي اسحاق الفرحان من موقعه احتجاجا على رغبة قيادة حركة الاخوان بعدم المشاركة في الانتخابات المقبلة، فقد كانت يومية (الرأي) أول من اشار لهذه الاستقالة يوم الثلاثاء الماضي، حيث قالت ان الفرحان استقال من منصبه احتجاجا على تصرفات الجماعة، وهدد بحل حزب الجبهة، وبعد ذلك نفت صحيفة (الدستور) وعلى لسان الفرحان نفسه نبأ الاستقالة، لكن (الرأي) عادت في اليوم التالي لتؤكد ان معلوماتها دقيقة وان الدكتور والفرحان وعددا من القياديين عرضوا استقالاتهم فعلا على قيادة الاخوان، واعتبرت الصحيفة ان الاسلاميين في مأزق حقيقي هذه المرة بسبب الانتخابات المقبلة والموقف من المشاركة فيها او مقاطعتها.

وبسبب واضح غابت الاثارة السياسية عن الصحافة الأردنية بسبب غياب كبار صناع القرار في البلاد وسفرهم في رحلات سياسية، ويشار الى أن الملك حسين يتواجد حاليا في لندن فيما يقوم شقيقه الأمير حسن بجولة اوروبية، اما رئيس الوزراء فعاد الخميس من البحرين ويسافر غدا الى القاهرة لترؤس الوفد الاردني في اجتماعات اللجنة المشتركة لبلاده مع المصريين، ومع غياب الموضوعات الصحافية توسعت مساحة الاخبار الاقتصادية بعد ان فردت الصحف مساحاتها لاستعراض جملة من القرارات الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة مؤخرا مثل تحرير التداول بالعملة الاجنبية، والسماح بالتملك الكامل للمستثمرين الاجانب.

وفي أول هجوم شخصي على وزير بارز في حكومة عبد السلام المجالي غضب الكاتب الساخر يوسف غيشان من نائب رئيس الوزراء جواد العناني بسبب قول الاخير مللنا من تشاؤم المتشائمين، ولو كان البلد يصلح بكثرة المقالات الشاكية لكنا في الف نعمة»، وقال غيشان في صحيفة (العرب اليوم): الواقع اننا معشر الكتبة نحسد معالي الوزير على قدرته العالية على التلاعب بألوان الطيف وتحويل الأحمر الى أخضر والأسود الى ابيض، وهذه الموهبة الحوارية تحتاجها الحكومات في كل مكان وزمان، لانها تخطئ وهي بحاجة لمن يبرر اخطاءها، وتظلم وتحتاج من يبرر ذلك باعتباره عدلا، وتتراجع وتحتاج لمن يجعل ذلك تقدما.

الغريب في الأمر ـ يقول غيشان ـ ان الوزير العناني كان طوال عمره ديمقراطيا، هادئا ومسالما، ويتقبل النقد، لكنه في هذه المرة أطلق تصريحاته ربما انسجاما مع الوضع القائم، فقد مل معاليه من المتشائمين وسخر من الناقدين بقسوة، وان كانت الحكومة قد (فشت) غلها بنا عن طريق قانون المطبوعات المؤقت فان الدكتور العناني لم يشف غليله منا بعد، اما كيف يتطور المجتمع بلا نقد او تشاؤم فهذا ما نتمنى ان يدلنا عليه العناني الذي مل من كتابات ناقدة قليلة جدا ازاء هذا النفاق الاعلامي المؤجج، وكان الأولى به ان يحترم وجهة نظرنا ولا يسفهها.

وفي (العرب اليوم) ايضا هاجم رئيس التحرير طاهر العدوان اعتقال الحكومة للمواطنين اللذين استخدما حقهما الطبيعي في منع دخول اليهود الى محلاتهم، وقال: لا نريد أن تخرج علينا الحكومة بأية اعذار تبرر اعتقال هؤلاء المواطنين أو مساءلتهم، لأنهم لم ينتهكوا العقيدة اليهودية، ولم يوجهوا الاهانات لها، انما قاموا بما تقوم به الشعوب عادة، ونحن لم نسمع في أمريكا أو اسرائيل أو هوليوود انهم اعتقلوا الذين ينتجون يوميا عشرات الافلام المسيئة للعرب التي تصورهم مثل الذباب الذي يستحق الابادة.

وقال العدوان: بيت المواطن أو محله التجاري ليس مركزا حدوديا، أو موقعا من شؤون السلطة أو سياساتها الخارجية، انها مكانه الحر الامن الذي يحق له ان يستقبل فيه من يشاء ويرفض من يشاء، ولافتات عمان هي بعض التعبير الذي يجب ان لا يخفي الحقيقة المرة الكبيرة، وهي ان الاسرائيليين وحكومتهم يهودون القدس والاماكن المقدسة ويوزعون الملصقات المسيئة للرسول والعرب والمسلمين.

صحيفة (الدستور) من جهتها وعلى مدار اربعة أيام نشرت تقارير خاصة بملف الخلافات السورية ـ الاسرائيلية، واشارت الى ان القوة الصاروخية المدمرة الموجودة بين يدي السوريين والايرانيين اصبحت الهاجس الاساسي للدوائر الاستراتيجية في اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، واشارت الى ان مؤتمرات ولقاءات سرية عقدت مؤخرا لمناقشة الخطر المفترض للقوة الصاروخية السورية، وقالت الصحيفة في أحد التقارير التي نشرتها حسب المصادر الأمريكية ان الادارة الأمريكية عرضت على اسرائيل دفع خمسة مليارات دولار ثمنا للانسحاب من الجولان.

وحسب راكان المجالي وفي (الدستور) ايضا فان المؤشرات العامة في البلاد تنبه الى ان نسبة الاقبال على الانتخابات لهذا العام ستكون ضئيلة، لأن درجة الحماس لم ترتفع حتى الآن، ولأن الاتجاه داخل الحركة الاسلامية هو مقاطعة العملية الانتخابية، وقال المجالي: اننا امام تحد كبير من أجل اعداد متوازن لانتخابات برلمانية تتم باطار سليم وبما يحقق مصالح وطنية واجتماعية ونفسية تشمل كل الجهات، ولا بد ان المسؤولية تتعدى طروحات بعض رموز الاثارة الذين احترفوا الشعارات الرنانة في المواسم الانتخابية، والمهم في النهاية ان الجو العام قبيل الانتخابات يتطلب انصراف الحكومة عن الحسابات الضيقة، والوقوف من القوى الأخرى والحقيقية موقفا موضوعيا ومسؤولا.

الصحافة الاسبوعية من جهتها تراجعت بشكل ملحوظ عن معركتها ضد قانون المطبوعات الجديد الذي يستهدفها، وتوقفت عن نشر المقالات والتقارير التي تنتقد هذا القانون في اشارة على يأسها من تغيير الأمر الواقع، وباستثناء (الحدث) لم تنتقد أي من الاسبوعيات الحكومية في الاسبوع الماضي، لكنها اسهبت في التركيز على المأزق الذي تواجهه الحركة الاسلامية على خلفية المشاركة في الانتخابات، وتحدثت مرة أخرى عن ظاهرة عبدة الشيطان التي عادت للبروز مرة أخرى.

(شيحان) قالت ان اجهزة الامن القت قبل عدة أيام على أحد عناصر مجموعة عبدة الشيطان والقي بافادات هامة عن عقيدة هذه الجماعة، وافكارها، وكان المعتقل قد قام بتمزيق القرآن الكريم في مسجد مخيم البقعة في حين ان والده امام نفس المسجد، وبعد التحقيق معه اعترف بأن مجموعته تبيح التعاطي الجماعي للجنس، وفي الاطار ذاته نشرت الصحف اليومية الجمعة بيانا صادرا عن مديرية شرطة العاصمة يعلن الافراج عن مواطن مختل نفسيا تصرف بطريقة مريبة في أحد المساجد.

ونشرت (شيحان) ايضا تقريرا ذكرت فيه ان حزب البعث الاشتراكي الاردني قرر فصل أحد افراد قيادته القطرية بسبب مخالفة هذا القيادي الذي لم تكشف هويته لتعليمات الحزب القاضية بمقاطعة رئيس الوزراء السابق عبد الكريم الكباريتي، وقال التقرير ان الحزب فصل عضوه القيادي لأنه قام بزيارة مجاملة للكباريتي مخالفا تعميما صادرا عن الحزب بمقاطعة الأخير، وكان الكباريتي ابان حكمه قد اعتقل قيادات البعث واتهمها بالتسبب في اثارة اضطرابات شعبية في الجنوب فيما عرف آنذاك بثورة الخبز.

وفي تحليلها للواقع الداخلي لحكومة المجالي قالت اسبوعية (الحدث) ان المجلس الوزاري الحالي يعاني من خلافات متعددة بين افراده، وتحديدا بين نائب الرئيس جواد العناني ووزير الداخلية نذير رشيد على خلفية سلوك قوات الامن في احداث منطقة دير علا الاخيرة، وقالت الصحيفة ان الحكومة تعاني من ازمة صراع صلاحيات بين الوزراء، وهجوم عنيف من المعارضة بالخارج وتوقعت ان يمثل عدد من أبرز وزراء المجالي خلال الأيام القليلة المقبلة أمام المحاكم ومنهم وزير الداخلية الذي قررت احزاب المعارضة محاكمته بتهمة التشهير بها، ووزير الثقافة قاسم ابو عين الذي اغلق منتدى ثقافيا في مدينة الكرك بسبب ممارسته العمل السياسي.

ونقلت اسبوعية (البلاد) بدورها عن الجنرال نصر يوسف قائد قوات الامن في الحكم الذاتي تأكيده بأن اسرائيل لن تسمح بقيام دولة فلسطينية، وتعرف ان عليها القبول بمبدأ التعايش، وقال يوسف: بالنسبة للعرب لو خيروا بذبح الفلسطينيين أو محاربة اسرائيل لاختاروا ذبحنا، وبعد اعلان توقفها عن الصدور لأسباب لها علاقة بقانون المطبوعات الجديد صدرت الاثنين اسبوعية «المجد» وهي أهم صحف المعارضة، واستخدمت الصحيفة الألوان لأول مرة في طباعة اعدادها، لكنها لم تهاجم الحكومة واستمرت في نشر التقارير عن فساد السلطة الفلسطينية، واصرار اسرائيل على ابتزاز العرب وتحضيرها لخطة متكاملة لاعادة احتلال الاراضي المحتلة.

بدوي يتهم الحكومة بالرضا لاهانة الرسول ومورو يستنجد بالمعتصم ومصطفى يتهم اسرائيل بالاثارة الجنسية لاحزاب المعارضة

سعودي يهاجم عبد الناصر في «الوفد» ومراد يحرض ضد المستأجرين.. والدولة تمنحهم مئة مليون جنيه

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة تختلف من صحيفة لاخرى، فـ«الوفد» ابرزت خبرا عن وصول لحوم مصابة بجنون البقر الى مصر، ورفض الامن التصريح للفتيات المحجبات الاعتصام امام الجامع الازهر احتجاجا على اهانة اليهود لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، واستعدادات فريقي الاهلي والزمالك لمباراتهما. بينما واصلت تجاهلها لاضطرابات مستأجري الاراضي الزراعية بسبب تحيزها للقانون الجديد وتأييد الحكومة فيه.

اما موضوعات «الاحرار» الرئيسية فكانت عن وجود ملصقات يهودية جديدة تسيء للرسول صلى الله عليه وسلم وعن تصدير لحوم مصابة بجنون البقر الى مصر و«الشعب» ابرزت مظاهرات المستأجرين، اما الصحف الحكومية فابرزت مقابلة الرئيس مبارك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والمحادثات مع وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل الذي يترأس وفد بلاده في اجتماعات اللجنة العليا المصرية ـ السعودية المشتركة.

وجميع الصحف، حكومية ومعارضة ركزت على لقاء الاهلي والزمالك، لانه الحدث الذي يستقطب اهتمام غالبية الشعب، واشارت الى احالة ثلاثة وعشرين متطرفا بقيادة مصطفى حمزة الموجود في الخارج الى محكمة امن الدولة العليا، ومجموعة اخرى للمحكمة العسكرية وتدفق العاملين المصريين في الدول العربية على مطار القاهرة واتخاذ المجموعة الوزارية قرارات لاصلاح احوال المؤسسة العقابية في المرج بالقاهرة وتحذيرات من شراء الفول والطعمية الساخنة في اكياس بلاستيك سوداء ومد خدمة الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة عاما اخر، والتحفظ على اموال عدد من رجال الاعمال في الاسكندرية لاستيلائهم على اموال البنوك، والقبض على عصابة يقودها متطرف ديني قبل ان توزع مليون جنيه مزورة. وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فتناولت قضايا مختلفة دون تركيز واضح على واحدة معينة باستثناء الملصق الذي قامت بلصقه اليهودية تاتيانا بينما كثرت الردود والمشاحنات.

مستأجرون وقروض

بالنسبة للاضطرابات التي قام بها مستأجرو الاراضي الزراعية فقد اهتمت بها «الشعب» وافاخرت بانها حذرت من مدة الحكومة من عواقب عدم ايجاد حلول مبكرة لما سينتج عن تطبيق القانون الجديد. وكان هجومها ذا طابع تصالحي. بينما استمر محمود عبد المنعم مراد في «الاخبار» لثاني يوم على التوالي في مهاجمة احزاب المعارضة، التجمع الناصري والعمل التي يتهمها بانها التي قامت باثارة المستأجرين ومعارضة القانون رغم انها تعلم انه لا توجد مشكلة حقيقية وان هناك ظلما على الملاك تعترف به، لكنها فعلت ذلك اثباتا لوجودها، ولاكتساب شعبية تعوض بها ضعفها وهزالها في الشارع رغم خطورة العمل الذي ترتكبه وخرج مراد باستنتاج غريب، وهو ان الحملة التي بدأ عدد من الناصريين في شنها من فترة ضد عدد من الكتاب من خصومهم، استهدفت اسكات هؤلاء الخصوم حتى لا يستغلوا شهر حزيران (يونيو)، شهر النكسة والمعركة وشهر تموز (يوليو) شهر الثورة في مهاجمتها ومهاجمتهم. بالاضافة لاستغلال الاضطرابات والغريب في امر محمود عبد المنعم مراد انه سبق له المطالبة بالغاء القوانين التي تم وضعها في الاسكان ايام خالد الذكر لانها ظالمة، وادت الى ازمة الاسكان ودافعها حقده على الملاك. وحين بدأت الحكومة بالفعل تعد لوضع قانون للوحدات السكنية المؤجرة مكاتب وعيادات. صرخ في عموده اليومي ـ كلمات ـ اكثر من مرة طالبا التريث وعدم الاضرار بالمستأجرين، لانه واحد منهم دون ان يفصح عن ذلك للأسف. لان له مكتبا في شارع صبري ابو علم بوسط القاهرة لدار نشر، وطالب ايضا بالتريث ومراعاة العدالة في اي قانون جديد للاسكان. وقال بصراحة في اجتماعات علنية مع الرئيس اثناء لقائه بالمثقفين على هامش معرض الكتاب بانه مستأجر، ولانه ليس من مستأجري الاراضي الزراعية.

فقد تطرف الى هذا الحد دون أن يطالب الحكومة باتخاذ اجراءات تخفف بها من وطأة المشكلة وهو ما طالب به الجميع، وما فعلته الحكومة بالفعل التي كانت ارحم منه بالناس. فقد تم رصد مبلغ مئة مليون جنيه من البنك الرئيسي للتنمية والائتمان الزراعي لشراء الاراضي من الملاك لحساب المستأجرين بحد اقصى عشرة افدنة لكل مستأجر على ان تكون الملكية في البداية للبنك لضمان قيام المستأجر بسداد قيمة القرض.

الرسول والمفتي

وبالنسبة لقضية الملصق الذي اهان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، فقد واصلت الصحف الحكومية عملية تجاهله والتعتيم عليه في اطار التعليمات الصادرة ـ كما يبدو واضحا ـ اليها بالابتعاد عنه. وكنا قد اشرنا من قبل الى الخوف من اشعال المشاعر الدينية بما قد يؤثر على الوساطة المصرية بين الفلسطينيين واسرائيل، واستفادة التيار الديني منها خاصة وان الامريكيين بدأوا في الكونغرس يثيرون قضية التعصب الديني واتهام الحكومة المصرية بمساندته وعن اضطهاد الاقباط، وكانت قد وقعت حادثة الاعتداء على منزل قسيس في قرية جريس باشمون بمحافظة المنوفية وحرق اخشاب في قطعة ارض مجاورة للمنزل. واتهم اول بيان لمسؤول امني الاخوان المسلمين بانهم وراء الفتنة وتم سحبه بسرعة، والتعتيم على الحادث كله. الى ان اثارته يوم الاحد الماضي مجلة «روز اليوسف» وجريدة «وطني» بطريقة توحي بوجود توجيه معين من جهة او مصدر محدد، لا سيطرة له او تأثير على باقي الصحف الحكومية، التي لم تنشر شيئا وسيتضح يوم الاحد المقبل ان كانت «روز اليوسف» و«وطني» ستواصلان وحدهما اتهام الاخوان باثارة الفتنة ام سيتم اسكاتهما.

وعلى العكس من ذلك فان هناك حرصا حكوميا على ابراز اي استنكار اسرائيلي للحادث، وقد تكون الحكومة اكثر حكمة في هذا التصرف، لكنها كانت موضع انتقاد وهجوم، هي والمفتي الدكتور الشيخ نصر فريد واصل من رئيس تحرير «الوفد» جمال بدوي، الذي كتب مقالا بعنوان «سلبية الحكومة وتخاذل المفتي» قال فيه «لقد اصيب الشعب المصري بصدمة عنيفة ـ ليس من اهانة الاسرائيليين للاسلام، ولكن من صمت الحكومة والمجالس والاجهزة التابعة لها والبلادة التي قوبلت بها الاهانات الاسرائيلية والتي يسهل تفسيرها على انها رضا وقبول لتصوير نبي الاسلام في شكل خنزير يكتب القرآن، فاين الحماية الدينية، واين الغيرة على الاسلام ونبي الاسلام وكتاب المسلمين المقدس؟ الا يستحق الاسلام منكم يا ممثلي الشعب ان تجتمعوا لتقولوا كلمة خالصة لوجه الله مثلما اجتمعتم واحتشدتم وتزاحمتم على سماع التفاصيل الدقيقة في قضية لوسي آرتين الا يبلغ الاسلام في اهتمامكم مبلغ لوسي آرتين. لقد استنكرت الحكومة الامريكية الحادث ووصف بالوقاحة والعدوان وكدت انها لا تقبل بهذه الاعتداءات الدنيئة. فماذا تنتظر حكومتنا والمجالس والاجهزة والهيئات والمؤسسات التي تتنقض لاتفه الامور؟ حتى فضيلة المفتي ـ سامحه الله ـ اعلن فتواه محاطة بسلسلة من التحوطات والتحوزات والشروط التي افرغتها من مضمونها وجعلت منها كلاما عائما وخاليا من الحمية والغيرة على الدين الذي هو احد حراسها يا فضيلة المفتي: انت تسأل عما اذا كان ما نشر صحيحا.. مع ان جميع المحطات الفضائية في العالم اجمع ـ ما عدا مصر وتونس ـ اذاعت صور المنشور الخسيس.. وكل صحف العالم ـ ومنها «الوفد» نشرت الملصق في صفحتها الاولى ـ فلماذا التشكيك في صحة ما حدث وكأنك تبحث عن ذريعة تعفيك من مسؤولية التورط في الحكم! وواجب الدين ومقتضيات الوظيفة التي تشغلها يحتمان عليك ان تكون شجاعا وصريحا في ادانتك لما وقع على الاسلام من اهانات».

اما الكاتب الاسلامي الطبيب محمد مورو فكتب في «الشعب» مقالا بعنوان «وامعتصماه» مع صورة للملصق. واعاد فيه الى الاذهان قصة المرأة المسلمة التي صرخت تنادي امير المؤمنين: وامعتصماه.. حين تعرضت بلدتها لاعتداء الروم، فجرد عليهم حملة دمرت مدنهم، ثم قال عن اهانة اليهود للرسول في الملصق «لا يزيل هذه الاهانة والعار الا عمل على طريقة المعتصم. ولكن اين المعتصم؟ وفي غياب المعتصم فان العمل الفدائي الاستشهادي هو الحل لتتحول اسرائيل الى كتلة من نار يشعلها المجاهدون الرساليون بأجسادهم. واذا لم يحدث هذا سريعا فلن يرضى عنا الله ورسوله ونستحق بالتالي اللعنة والخروج من دائرة التاريخ». واذا كان هناك صهاينة علقوا ملصقات تسب النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فان فريقا منهم يقوم داخل مصر باستخدام الفاكس لارسال صور عن ممارسات جنسية وارقام تليفونات لمن يريد المتعة. ووصلت جرأتهم الى حد ارسال هذه الفاكسات الى حزب الاحرار وهو ما كشف عنه رئيسه مصطفى كامل مراد في مقال بعنوان «الاحزاب السياسية والاغراءات الجنسية».. وقال انه ارسل الرسالة لرئيس مباحث قسم عابدين ثم اضاف:

«وقد اتصلت امانة الحزب تليفونيا بالرقمين المدونين تحت الصورة ولدهشتنا البالغة ردت علينا سيدة تدعى نورا من المغرب واعطتنا ارقام تليفونات جديدة في لندن وفي نيويورك وفي باريس! هذا هو «فاكس آخر الزمان» ولكن يبدو ان هناك شبكة منظمة منتشرة في العالم العربي لاغواء الشباب المصري بهذه الوسائل الجنسية الفاضحة ويبدو ان مصدرها و تمويلها «من الجارة الشرقية» والله اعلم ولكنها على ما يبدو وسيلة حديثة وخبيثة وباعرة في نفس الوقت لاختراق الشباب المصري والحوالة على الفساد الجنسي وعلى ما يبدو انه نوع جديد من الجذب للشباب بالوسائل الجنسية المعروفة ثم يأتي بعد تلك المصائب ما يفوق كل تصور لاننا نعتقد ان مثل هذا الفاكس قد ارسل الى جهات اخرى حتى تشيع الفاحشة بين شباب مصر في هذا العصر! وفي ختام المقال فاننا نطالب وزير الداخلية بالبحث والتحري. ومتابعة هذا الاسلوب الجديد والنوع الفريد باسلوب لا يفله الا الحديد. والله المستعان على بلاوي آخر الزمان»!

اسلام وتعددية

ومن الاسرائيليين الذين يريدون اثارة الفاحشة الى الاسلاميين الذين يريدون تحويل هذا النظام المصري الى اسلامي يلتزم بشريعة الله وهو ما حاوله عادل حسين الامين العام لحزب العمل في «الشعب»، اذ ربط بين الاصلاح السياسي وبين الالتزام بالشريعة لانها امتثال لارادة «الشعب» التي يطالب بها لانها الطريق لمحاربة الفساد والسيطرة الامريكية والاوروبية، واضاف عادل:

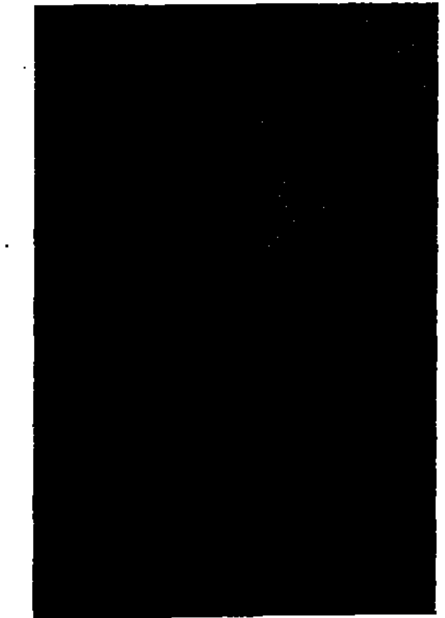
«اما عن الاصلاح السياسي فهذا بشكل خاص يتعذر دون علاقة صحيحة مع الاسلام، فالخوف المرضي من التحول الاسلامي يؤدي بالضرورة الى فزع الحكومة من الشعب الذي يحرص في اغلبيته الساحقة على انجاز هذا التحول وهنا يبرر عند اهل الحكم الغاء الانتخابات العامة والاستخدام الدائم لحالة الطوارئ. اننا لا نناقش هنا المفسدين الفجار ولا نناقش عملاء الحلف الامريكي الصهيوني ولكننا نناقش الوطنيين الشرفاء من اهل الحكم، لماذا يخشى هؤلاء من ربط تطلعهم للاصلاح بانجاز التحول الاسلامي؟ ولا ادري كيف لا يرى هؤلاء ان التزامهم بالاسلام يقربهم من الله فيزيد شعبيتهم ويثبت اقدامهم؟».

وهكذا.. ولا كلمة عن ان الاصلاح السياسي طريقه المزيد من الحرية للاحزاب وتدعيم التعددية الحزبية مثلما هو الحال في امريكا ودول اوروبا واسرائيل. ولكن الطريق للاصلاح السياسي عند عادل حسين واصبح الان باتجاز التحول الاسلامي ومحاولة دفع النظام اليه لينال تأييد الغالبية الشعبية الساحقة، وهذا الخط استمرار لما بدأه هو ومجدي احمد حسين من الترويج لمقولة انه ليس شرطا لوجود الديمقراطية ان تكون هناك تعددية حزبية والاخذ بالنموذج الغربي، وانما بتعدد مراكز السلطة واتخاذ القرار مثلما هو الحال في ايران وديمقراطيتها التي تفوقت على ديمقراطية الغرب. ومثلما هو الحال في السودان ايضا، المهم ان يعلن النظام التزامه بالاسلام والشريعة، ولا يقيم تعددية حزبية وهم على استعداد لتأييده.

هذه هي حقيقة هؤلاء هم والاخوان المسلمون وباقي التيار الاسلامي في اغلبه، ان خياناتهم للديمقراطية اصيلة. ولا ينافسهم في الخيانة الا من يدعون انهم اهل التنوير والمعجبون بالغرب، لكنهم يفضلون الموت او الانقلابات العسكرية لمنع وصول انصار التيار الاسلامي الى الحكم بانتخابات ديمقراطية نزيهة.

عبد الناصر والسعودية

وفي «الوفد» حدث ثاني هجوم ضد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر ومحوره مساندة لثورة اليمن وكان الهجوم الاول قد شنه الشيوعي السابق عبد الستار الطويلة واما هجوم امس، فشنه محام سعودي، حرص على ان يكتب وظيفته وجنسيته تحت اسمه وهو احمد بن خالد السديري، في مقال بعنوان «حرب يونيو، السياسة والفهلوة» لم يترك نقيصة الا والصقها بعبد الناصر، مركزا على مهاجمة مساندته ثورة اليمن، التي اطاحت بحكم الامامة في ايلول (سبتمبر) سنة 1962 ولم يترك لعبد الناصر حسنة واحدة وانما كان الفشل نصيبه في كل عمل في كل مجال واخذ يسخر من حالته النفسية والعقلية مكررا اكاذيب ترددت اثناء الحملة ضده ابتداء من عام 1974 وهذا الهجوم قد يترتب عليه استئناف جريدة «العربي» حملتها ضد السعودية دون ان يكون لها ذنب في هذا الموضوع.


جمال عبد الناصر


حسني مبارك

ردود ومشاحنات

والى الردود والمعارك التي تركزت في الشعب اساسا، حيث تعرض الدكتور عبد العظيم رمضان الى هجوم بعنوان «ثورة الحجارة والبراطيش ـ يا عبده» في الصفحة الاخيرة التي تم استحداثها تحت عنوان «التنكيت والتبكيت» وهي صفحة خفيفة وساخرة وعنيفة تنشر في عدد الجمعة فقط «الشعب» تصدر يومي الجمعة والثلاثاء ـ لتخفف من جهامة الجريدة، والتعليق رد على ما كتبه رمضان في «الاهرام» و«اكتوبر» يوم السبت من هجوم ضد الذين رجموا رئيس جامعة الزقازيق بالحجارة متهما صحيفة «الشعب» وحزب العمل والناصريين بالترويج للبلطجة في المجتمع المصري. فقالت «الشعب»: «نحن نفهم بالطبع الاسباب الذاتية المنطقية لذعر عبد العظيم رمضان من حكاية الرجم بالحجارة او البراطيش... نفهمها فقي لندن، الأكثر امانا بكثير من نيويورك، ضرب عبد العظيم حتى تحطمت ضلوعه وسحل حتى تسلخ جسده، نفهم ذعره اذن ونتساءل معه: ترى ماذا يمكن ان يحدث له في الزقازيق او شبين الكوم او القاهرة لعله يعرف، اما نحن فلا نملك له الا النصيحة: انج سعد فقد هلك سعيد».

والبراطيش كلمة عامية مصرية عن الاحذية القديمة. اللهم الا اذا كان هناك تعريف آخر لا نعلمه.

واذا كان صاحب مجلة «التنكيت والتبكيت» اختار مهاجمة رمضان وهو من اعز اصدقاء اسرائيل، فان محمد عبد القدوس اختار مهاجمة بعض اصحاب كوبنهاغن، وهما لطفي الخولي وعبد المنعم سعيد اللذان نفيا انهما ذهبا لاسرائيل لحضور احتفالاتها بالانتصار علينا في الخامس من حزيران (يونيو)، وانما سافرا لحضور مؤتمر قوى السلام لضباط الاحتياط في اسرائيل. وقال القدوس: «واذا كان حضور احتفال «العدو» بالانتصار على «الوطن» مصيبة فان الاتصال بجيش هذا العدو مصيبة اعظم واظن ان القانون يمنع اتصال المواطنين بالقوات المسلحة لدولة غير مصر خاصة اذا كانت هذه الدولة معادية تتعمد اهانة نبينا وتحتل ارضنا وتسعى لافلاسنا وتعتبرنا الدراسات التي يكتبها ابناؤها «العدو رقم 1». ثم التهديد بأن نشر خبر زيارة الخولي وسعيد يهدد حرية الصحافة هو تهديد مضحك برائحة السلطة، تلك الرائحة الكريهة، وتهديد اجوف، ذلك ان حريتنا لم تكن ابدا منحة بل هي غنيمة حرب حصلنا عليها في معركة القانون 1993 ـ وما زالت قوائم سيوفنا في ايدينا».

اما الدكتورة نعمات احمد فؤاد، فقد وجهت في «الشعب» خطابا لرئيس الوزراء عنوانه «مواسير مياه في هضبة الاهرام» هاجمت فيه اقرار مشروع مد مواسير مياه بالقرب من هضبة الاهرام وقالت انها ستدمر الآثار، وذكرت رئيس الوزراء بالمادة عشرين من قانون الآثار رقم 117 الذي يمنع مثل هذه المشاريع في المنطقة التي تعتبر حرما للآثار وانهت رسالتها للجنزوري بقولها: «باسم البقية الباقية من تاريخ مصر وآثارها اوقف لجنة المواسير. بل نطالبه بمحاكمتها وكل من وراءها من لجان ومجالس ومسؤولين. آن الوقت لغائب الحق ان يستهل واللعدل ان يثوب».

لا يستبعد التنافس على رئاسة الحكومة

ليفي يندد بخرق نتنياهو التزاماته ازاء مسيرة السلام وتقليص الفجوات الاجتماعية

■ اجرت صحيفة «يديعوت احرونوت» مقابلة مع وزير الخارجية دافيد ليفي وفي ما يأتي نصها:

■ سيدي وزير الخارجية، هل تثق برئيس الحكومة؟

■ اثق بالهدف والرسالة، ورئيس الحكومة هو احد اشخاص متكافئين، هكذا اتعامل معه وانظر اليه وما اسعى اليه هو البحث عن الثقة في جداول الاعمال التي شهدت التصدعات والازمات التي لا يمكن التسليم والقبول لها.

■ وماذا بالنسبة للانسان الذي يسمى بنيامين نتنياهو؟

■ لقد شاركت في القائمة التي تراسها من خلال ثقة بقدرتنا على العمل معا والتوصل الى الغايات التي تهمني وتهم الدولة، وهي دفع عملية السلام وتقليص الفجوات الاجتماعية، وقد شهد التوجه نحو هذه الاهداف تحولات لا يوجد لدي استعداد للقبول بها.

■ هل انت قادر على القول اثر اللقاءين اللذين عقدتهما مع رئيس الحكومة ان التعاون سيجري وانك ستتوصل الى هذه الاهداف؟

■ هذه هي الامور التي اعاني من التردد والحيرة بشأنها اليوم وقد وعدت نفسي ورئيس الحكومة انني سأتخذ قرارا قبل نهاية الاسبوع وانا لم اتخذه بعد اذ اود ان اكون مقتنعا بأن الامور التي وعدنا بها ستتحقق.

وكشاهد على امتناع نتنياهو عن الالتزام بوعوده ـ يطالب ليفي بتطبيق كافة تعهدات والتزامات الحكومة وعدم تحويلها الى اتفاق شخصي بينه وبين نتنياهو يفسره كل واحد كما شاء، وليس هناك مخاطرة كبيرة في الافتراض بأن رئيس الحكومة سيطرح الموضوع في جلسة الحكومة القادمة وسيدفع ايضا نحو احداث التغييرات الموعودة في مجريات العمل بما في ذلك «المطبخ المصغر» وترتيب عملية تداول منظمة. وبعد الانتهاء من ذلك سيعلمون ليفي على الفور بأن الازمة قد انتهت.

■ هذه الازمة ليست الاولى التي تنشب بينكما، فمن يضمن بأن يتم تنفيذ الوعود في هذه المرة؟

■ هذه هي المشكلة بالضبط، ولذلك كان التردد صعبا ولن يتم اتخاذ القرار بسهولة، رئيس الحكومة اسمعني كيف ينظر للتعاون، وسنقوم نحن من طرفنا بفحص الامور والتقرير بشأنها.

■ الازمة تتواصل منذ مدة طويلة، وفي الواقع ليس من الواضح تماما ما الذي تريده؟

■ اطالب بأن يتم تحديد قوانين واضحة للعمل المشترك، ومنع تداخل مجالي عملنا الرسمي الامر الذي يحول دون تحقيق الهدف، وليس هناك تنسيق اذ تجري الامور من دون اعلام احد وهذه مسألة لم تعد مقبولة.

■ ولربما كنت قد شعرت بالاهانة؟

■ لا اشعر بالاهانة ولم احصل ابدا على اي شيء على طبق من فضة، فقد كافحت طيلة حياتي من اجل الامور التي اؤمن بها، وعندما اعبر عن احتجاجي يقولون انها مسألة احترام وكرامة فقط، وهذا في رأيي هراء فأنا لست هاويا سياسيا اذ اخدم في الكنيست منذ 29 عاما. قضيت 17 عاما منها كوزير للحكومات في اسرائيل، ولذا لا انشغل بالكرامة وانا اصر على تقويم الامور المعوجة.

■ لقد تقابلت مع رئيس الحكومة وحصلت على توضيحات ووعود، اذا لماذا تتريث وتتردد في اتخاذ القرار؟

■ هذا امر غريب حقا، فعندما اصمت يقولون لقد شعر بالاهانة، انا لم اقم بالمهاجمة او توجيه الشتائم وانا متردد من خلال شعوري بالواجب والمسؤولية لوضع الدولة والحكومة، وما اريده هو انهاء المسألة مع نفسي بالنسبة للحاضر والمستقبل ايضا.

ليفي يعود ويكرر بأنه لا يكرس اهمية اولى لمسألتي الكرامة والاحترام الشخصي، ولكن «الخصومات» قد تحولت الى منهجية عمل معتادة لديه وهو يختفي في بيت شان ـ لا يرد على المكالمات الهاتفية متنقلا مع المقربين للتشاور والتداول، وتتعالى الان تلميحات حول استقالة وشيكة، وبعد ان يحصل على الاعتذارات والوعود يتراجع عن قراره.

■ ما هي احتمالية خروجك من الحكومة وتنازلك عن ملذات الحكم والسلطة؟

■ لن ابقى لقاء اي ثمن، ان الثقة بتقدم عملية السلام هي التي توجهني، منصب وزير الخارجية لا يخطف ابصاري، فهو ذو اهمية ومغزى ان كان بالامكان تحقيق كل الطاقة الكامنة فيه، وشريطة ان لا اكون في كل مرة متفاجئا من جديد بأمور لم اعلم بها، لقب وزير الخارجية لا يؤثر بي، ويجدر ان يتذكروا انه قد تم خلال المداولات حول ميزانية الدولة الاخيرة اعداد كتاب استقالة من قبلي، وذلك بعد ان اتضح لي انهم ينوون المساس بالشرائح والطبقات الفقيرة.

■ في الوقت الذي تتشاجرون فيه تشتعل المناطق، فأين المسؤولية؟

■ لا داعي للمبالغة هنا، اذ لا يتوقف كل شيء على دافيد ليفي، وقد كنت في جلسة الحكومة وشاركت في جلسة الطاقم الوزاري يوم الاربعاء، الامور الاساسية لا تتوقف والحكومة تقوم بكل العمليات والنشاطات التي يتوجب عليها القيام بها، صحيح انني لا افضل ان تتردى الاوضاع على هذا النحو، الا ان ذلك لا يعني بأن علي ان اداهن وان اقبل، فقد رسمت خطا احمر.

■ في الانتخابات القادمة هل سترشح «غيشر» نفسها بشكل مستقل ام انها ستتوجه ضمن الليكود مرة اخرى؟

■ غيشر حركة مستقلة وفي هذه الفترة الحكومية وحدها فقط توجهنا بشكل مشترك ولا اعرف ماذا سيحدث في المستقبل، فانا لا اشغل نفسي في علم النجوم، وعلى كل الاحوال فحركة غيشر مستعدة للانتخابات حتى ان جرت خلال 60 يوما.

■ كم مقعد تسألون؟

■ الاستطلاعات تشير الى 9 ـ 11 مقعدا في الكنيست.

■ يقولون انه اذا لم تصبح رئيس حكومة فكأنك لم تفعل شيئا في سيرتك المهنية، فهل يتوجب ان نستخلص من ذلك انك ستتنافس على رئاسة الحكومة في الانتخابات القادمة؟

■ هذه المقولة مبتدعة وانا لم اتفوه بها ابدا، عندي حلم ولكن حلمي هو ان تصل دولتي الى السكينة والهدوء، وفي كل منصب شغلته حاولت ان اسهم في تحقيق هذا الحلم، اما بالنسبة للسؤال حول المنافسة على رئاسة الحكومة فانني سأقرر في اللحظة التي يتطلب فيها الامر ذلك.

■ انتقادات حادة وجدت لادائك كوزير للخارجية ويقولون انك لا تؤدي دورك هناك في الواقع، وانك مشغول كل الوقت في التشاور مع مقربيك حول شؤون بيتي؟

■ انا لست مستعدا للتطرق الى هذه الانتقادات الشريرة، وقد قرأت كل ما كتب، ولست جديدا على المناصب الحكومية، كما انه لا يتوجب علي ان احصل على علامات من اي احد.

■ هل تعتبر هذه الحكومة افضل من حكومات الوحدة التي خدمت بها؟

■ كان بامكانها ان تكون افضل مما تبدو عليه اليوم، والوضع الان يبدو وكأن هناك وزراء مستعدون لبيع كل شيء بينما يقلهر اخرون انفسهم وكأنهم حراس ما تبقى من ارض اسرائيل، يتحدثون بعدة اصوات وهذا ليس امرا جيدا، اذ يتوجب ان تكون هناك سياسية واحدة للحكومة، كما تعهدنا امام الكنيست، ولا يعقل ان تكون هناك سياسة خاصة لكل وزير وان يكون هناك من يفرحوا لحدوث الجمود السياسي، يتوجب ان تتخذ قرارات شجاعة وواضحة يتم تطبيقها بعد ذلك.

■ هل ساءت اوضاع الحكومة الان بعد استقالة مريدور؟

■ مريدور يعرف اية جهود بذلت في تلك الليلة لمنع استقالته، وقد كان بامكاننا ان نخرج مشحونين، وقد قلت في جلسة الحكومة بشكل صريح انه ان لم يعد المحافظ بتخفيض الفائدة فسأصوت ضد القرارات.

■ هل تعارض ضم شارون «للمطبخ المصغر» لانك تخشاه وتخشى قوته التي قد يراكمها من خلال نشاطه السياسي؟

■ لا اخاف من شارون، وهذا امر مضحك بالنسبة لي، ويجدر ان يتذكروا بأني لم اعد في الليكود، ومراكمة شارون للقوة هي مشكلة الليكود وليس مشكلتي، اما بالنسبة للمطبخ المصغر فانا ضد اقامته، وهو جذر الفوضى في الحكومة اذ يضع كل من لا يشارك فيه خارج دائرة القرار السياسي، الامر الذي يثير الريبة بين من يشاركون ومن لا يشاركون.

نحاما دوفاك
(يديعوت احرونوت) 1997/7/4



ليفي

شارون

احداث الخليل تثبت مجددا توقف التعاون الامني مع السلطة

■ بيان رئيس الاركان امنون شاحاك حول استئناف التعاون الامني بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية يفتقر الى الواقعية والصحة، ان ما حدث كان عقد لقاء ثلاثي اخر، السادس من نوعه، بين الطرفين بحضور ممثل امريكي، وهذا امر جيد الا انه محدود، ولكن ليس بالامكان القول بأن التعاون الامني قد استؤنف كما كان سابقا.

هذا هو الوضع على الارض كما يتبين من التقارير الفلسطينية والاسرائيلية والاجنبية. لذا من الغريب ان تسمع الناطقين المختلفين وهم يحاولون نسب النجاح الى رؤسائهم في استئناف التعاون الامني، احد البراهين على ذلك هو استمرار الاحداث العنيفة في الخليل دون ان تتدخل الشرطة الفلسطينية لوقفها، ففي ظل التعاون الامني الكامل كانت الشرطة الفلسطينية تتصرف بشكل مغاير، وفي المقابل طرأ في منطقة موراغ حدث محلي ايجابي اذ قام الفلسطينيون بتفكيك خيام الاحتجاج في الوقت الذي قامت به اسرائيل بخطوات تهدئة واستجابت لقسم من مطالب الفلسطينيين.

الى جانب الدفيئات فتحت طريق لمرور الفلسطينيين، واعترفت اسرائيل بأن نصب الجندي الاسرائيلي قد اقيم على ارض فلسطينية ونقلته الى مكان في معسكر عسكري. هذ التعاون تم التوصل اليه بالتنسيق مع الامريكيين، وبعد لقاء بين اسحق مردخاي ونبيل شعث، وليس مع الممثل الفلسطيني الثابت صائب عريقات.

من الخطأ ان ننظر الى التعاون كعملية ومجرى منفصل، واسرائيل تطرح الامر على هذا النحو، هذا بينما ينظر الفلسطينيون والوسطاء الامريكيون والمصريون الى المسألة بشكل مغاير، اذ يعتبرون ان التعاون الامني مهما كانت اهميته هو عنصر واحد من مجمل المسائل ومن هنا فان هذا التعاون سيتجدد فقط عندما تتفق الاطراف على استئناف المفاوضات السياسية، وهذا ما يتم التداول والتشاور بشأنه الان.

وهنا يتوجب ان نتوقع ان يترافق استئناف التعاون الامني بخطوات من جانب اسرائيل تعتبر خطوات احادية الجانب مثل اطلاق سراح سجناء او تسهيلات في فتح مطار الدهنية الفلسطيني في غزة، الفلسطينيون يوالون الطلب بالتوقف عن البناء في المستوطنات، وفي جبل ابو غنيم، والتوقف عن مصادرة الاراضي من اجل بناء الشوارع الجديدة.

المفاوضات الحالية تأتي بعد سلسلة من التصريحات بأن اندلاعا وشيكا للعنف سيحصل في المناطق، وهي تدلل على ان اسرائيل والفلسطينيين قد توصلوا الى استنتاج بأن الصدام العسكري سواء من خلال الانتفاضة او بشكل اكثر عنفا لن يعطي ثمار النصر لاي طرف من الاطراف، وان الضرر سيكون فادحا في الجانبين.

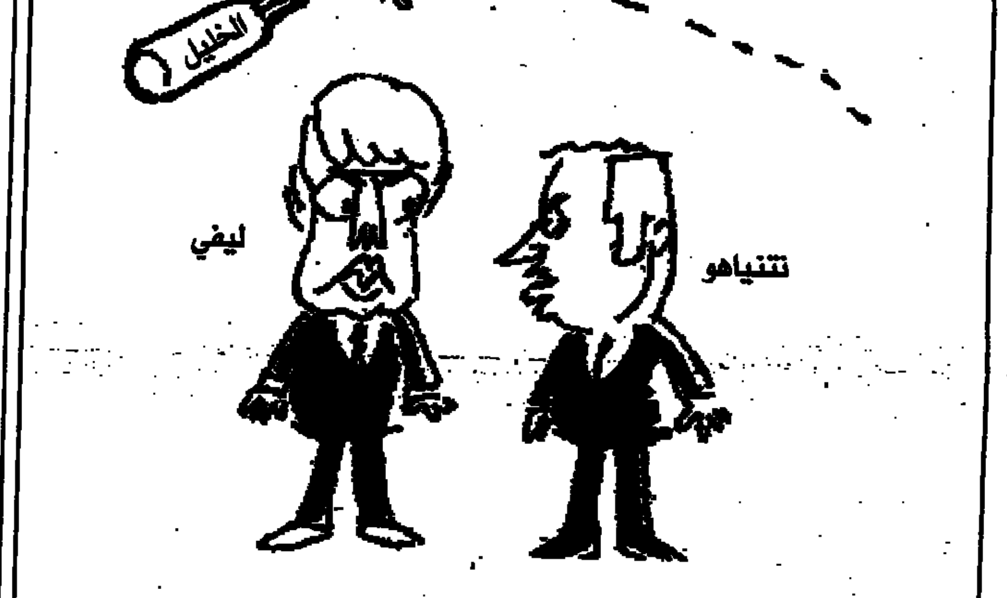
من ناحية الفلسطينيين هذا يعني انهم يرون ان شباك المفاوضات مع نتنياهو مشرع ومفتوح، اي انهم ليسوا في وضع يمكن وصفه بأنه يائس ولا فرصة له، وفي كلا المعسكرين هناك مجموعات متطرفة تود القضاء على اتفاقيات اوسلو، الصدام العسكري قد يوفر لها فرصة للعمل، وقد تتمكن من جر اسرائيل والفلسطينيين نحو الصدام العسكري رغم انوفهما.

ويجدر ان يجري كل طرف مناورة حرب حتى يتأكد من المجريات السلبية في حالة المجابهة العسكرية في المناطق، وفي مناورة عسكرية كهذه يتوجب على اسرائيل والفلسطينيين ان يسألوا انفسهم عما سيحدث في غداة اليوم التالي، عندما ينتهي هذا الصدام، واسرائيل ملزمة بسؤال نفسها ان كان هدف هذا الصدام هو تحقيق الهدوء ام انزال اضرار في صفوف الفلسطينيين، بل واحتلال مناطق «أ» مرة اخرى، وهل يمكن فصل الصدام وعزله، اي ان لا تتزلق الدول العربية للمجابهة معنا، ولا يوجد خطر بالتدخل الدولي، ولربما حتى توجيه نداء لقوة دولية للحضور الى المنطقة «أ»، الفلسطينيون من جانبهم ايضا يستوضحون مع انفسهم هدف هذا الصدام (مثل التدخل الدولي من اجل استئناف المفاوضات، انزال الخسائر والمساس بالمستوطنات)، وهل سيمكنهم عزل الصدام من دون ان ترد اسرائيل في كل مكان؟

الا ان عليهم ان يسألوا انفسهم بالاساس ان كانوا سيغامرون بفقدان كل انجازاتهم التي حصلوا عليها من خلال اتفاقياتهم مع اسرائيل، الشرخ الذي قد يحدث لن يكون مع حكومة نتنياهو بل مع اغلبية الجمهور في اسرائيل.

الاجابات الصريحة والصادقة على هذه الاسئلة وغيرها ستدفع اسرائيل والفلسطينيين الى الاستنتاج بأن الطرفين سيصلان الى نفس نقطة البدء في احسن الاحوال، وان القوة التي ستستخدم لن تؤدي الا الى زيادة التآكل وعدد ضحايا الصراع الدموي.

زئيف شيف
(هآرتس) 1997/7/4



(معاريف)

شكلت بموجب تعليمات اصدرها براك

«وحدة المستعربين» تواصل نشاطاتها رغم العملية السلمية.. وتنكيل افرادها بالفلسطينيين



اهود براك

■ قبل عدة اسابيع انطلق جنود وحدة دفدفان الخاصة في عملية معقدة من اجل اجراء اعتقالات في قرية نائية في ضواحي الخليل بناء على معلومات وصلت حول شخصين ينويان تنفيذ عمليات تخريبية في اسرائيل ابان عيد الفصح.

وما ان وصلت الوحدة التي انقسمت الى فريقين الى القرية حتى دخلت البيوت طالبة من الناس فيها الخروج من اجل اجراء التفتيشات، فخرجت النسوة من احد البيوت وتوجهن الى اطراف القرية، عندئذ لاحظ احد الجنود شيئا غريبا اذ رأى ان احدى النسوة كانت تمشي بطريقة غير مميزة للنساء، فارتاب في المسألة وابلغ قائده بذلك، فتم اعتقال المرأة لتتبين انها المطلوب الاول، وقد تخفى في زي امرأة.

وفي البيت الثاني ايضا تم اخراج النسوة، ولاحظ قائد القوة نفس الشيء ليتبين بعد التدقيق انها المطلوب الثاني، وقد استخدم نفس الاسلوب الذي لجأ اليه الاول.

وحدة دفدفان (الكرز) احتلت عناوين الصحف في الاونة الاخيرة رغما عنها، وذلك على ضوء المحاكمة التي تجري ضد اربعة من ضباطها الذين اتهموا بالتسبب بموت مواطن اسرائيلي من خلال الاهمال، وهي مسألة تهدد بتشويش وعرقلة نشاطاتهم الجارية، كما ان ما حدث في قرية حزما حيث اضطر الطاقم الذي عمل هناك تحت اطار التدريب الى اطلاق النار على فلسطيني (مات بعد ذلك بسبب سكتة قلبية)، ابرز دفدفان بصورة سلبية وجعلها تتعرض لانتقادات عدة.

الى كل ذلك يضاف تقرير الاخصائيين النفسيين الذين زاروا الوحدة وقرروا ان استمرار النشاطات القضائية ضد الوحدة دون حصولها على دعم من الجهاز العسكري سيخفض من دافعية الجنود للخدمة فيها.

مسؤول دفدفان يقولون ان هذا التقرير يتسم بالخطورة ويتوجب ان يشعل اضواء حمراء في اعلى المستويات في الجيش وكانت هذه الاضواء قد توهجت في قيادة الاركان منذ مدة، وتكشف النقاب هنا للمرة الاولى عن ان قيادة الاركان قد قررت تعيين ضابط مقالين رئيسي، وهو العميد يائير نفيه من اجل الاطلاع عن كثب عما يحدث في الوحدة، وذلك على اثر مجريات الاحداث وخصوصا بعد حادثة حزما.

وسيقوم نفيه بدراسة عدة امور خلال مهمته مثل تركيبة الوحدة، ادوارها، التسلسل القيادي، طرق العمل والاساليب القتالية، ويقول نفيه ان وحدة دفدفان تملك الصلاحية لتحديد اسلوبها القتالي، وهذا امر ليس له مثيل في الجيش، وان مهمته تنحصر في التأكد من ان الوحدة تتلاءم بالفعل مع الاهداف المطروحة امامها.

الجواب على ذلك حسب رأيه ايجابي، والمطلوب هو اجراء عمليات تجميل لهذه الوحدة الممتازة.

وكانت وحدة دفدفان اقيمت بشكل سريع في نهاية 1986 من قبل قائد المنطقة الوسطى في حينه ايهود براك وتقرر تكليفها باداء مهام خاصة ومعقدة في يهودا والسامرة، ومع اندلاع الانتفاضة تم زيادة عدد افراد دفدفان، [illegible] وغربية من خلال تنكر متنوع.

ولهذا الغرض يجتاز كل مقاتل فيها في اطار التأهيل سلسلة «استعراب» تشمل دورة تجميل ليوم واحد في تل ابيب وفي كل طاقم من الوحدة هناك مسؤول عن التجميل يقوم عند الحاجة بصرف المواد المطلوبة لاعضاء الطاقم، وتحويل شاب صغير قصير الشعر الى فلسطينية شمطاء.

ورغم ان ايام «الاستعراب» التقليدي قد مرت، الا ان دفدفان ما زالت تغير الهويات كاسلوب حياة ووفقا للحاجة. للعطيات الجافة تؤكد ان هناك تنافسا على هذه الوحدة من قبل الجنود اذ يتنافس 14 شابا على كل مكان، وهي نسبة اقل من دورية قيادة الاركان، الا انها عالية النسبة للوحدات الاخرى.

وتعتبر نشاطات الوحدة احد اهم الاسباب التي تجذب الجنود للانتماء اليها، فقد نفذت الوحدة خلال السنة الاخيرة 615 اعتقالا للمطلوبين في المناطق واعتقلت 680 مطلوبا للتحقيق، وقبضت على عدد غير قليل من مثيري الاضطرابات، وفي هذه السنة كان المعدل اكثر من 18 اعتقالا اغلبيتها في الفترة الاخيرة التي اشتركت فيها الوحدة في احباط عدد كبير من العمليات الارهابية.

المقاتلون بالمناسبة يعرفون عن انجازاتهم بعد التنفيذ فقط، وهذا الامر يتسبب في شعورهم بالمرارة احيانا، ويوردون مثالا على ذلك تكليفهم من قبل الشاباك كالعادة باعتقال شخص في الخليل اضطروا للكمين له اسبوعا كاملا، وقد علقوا على ذلك قائلين كان من الاجدر وضع جنود عاديين مكاننا، الا ان النتيجة كانت انهم اعتقلوه ليتبين انه احد قادة حماس ويعرف الكثير عن العمليات التخريبية، هذه اليقظة والتنبه للتفاصيل الصغيرة تميز وحدة دفدفان عن غيرها من الوحدات العاملة في المناطق، ولهذا السبب تقرر تكليف الوحدة مهمة اعتقال ذلك الشخص المطلوب في الخليل.

ولسوء الحظ التصق بوحدة دفدفان اسم سيئ في السنوات الاخيرة بسبب سلسلة الاحداث التي قدمت خلالها لوائح اتهام كثيرة ضد ضباط وجنود الوحدة، الحادثة الاولى والاشهر حدثت في نهاية 1993 وقد اشتهرت بمحاكمة [illegible] فلسطينيا خلال اعتقاله.

القضية الاكبر تعقيدا ما زالت تحت التداول في المحكمة، وهي تتعلق بحاجز اقيم بصورة نهائية في منطقة الخليل حيث اطلقت النار على سيارة اشتبه بها فاصيب مواطن اسرائيلي كان داخلها واصيب السائق اريبه خوري ايضا.

ويدور الجدل الان بين قيادات الجيش التي تؤيد عدم تقديم اعضاء الوحدة للمحاكمة وبين النيابة العسكرية التي ترى بوجوب محاكمتهم وعدم الاكتفاء بمحاكمات داخلية، ولشدة الهزل يعتقدون في دفدفان بأن هذه المحاكمات كان لها اثار جانبية دفعتهم للتدقيق والحذر.

هذه الوحدة وهذا ليس سرا، تقوم بفعاليات متنوعة في المناطق بدء من الاعتقالات الى القيام بنشاطات تهدف لتقليل حدوث الاضطرابات والى العمليات العسكرية الخالصة، وعلى سبيل المثال كان اعضاء الوحدة في الاحداث الاخيرة حول النفق رأس الحربة في المواجهات امام الشرطة الفلسطينية، وقد يكون طاقم القناة الثانية غير مدرك الان ان اعضاء الوحدة هم الذين خلصوهم من البرج في ايرز.

ويقول القادة في المناطق انهم يفضلون دفدفان على اية وحدة اخرى وهذا ما يشهد عليه الشاباك ايضا، اما ما يتعلق باحباط الاعمال الارهابية فهناك انجازات غير قليلة لوحدة ابرزها اعتقال خلية دير سامت وخلية بيت فجار، اللتين لم تتكشف التفاصيل حولهما بعد وخلية صوريف.

في احيان كثيرة تكون المهمات فجائية، ولذا ابتدعت الوحدة اجراءات استعداد سريعة تتم خلال التحرك نحو الهدف، وحتى تكون الوحدة مستعدة لاداء مهامها في المكان او الوقت المناسبين فقد زرعت في كل ارجاء يهودا والسامرة وهي موزعة بطريقة لا تجعلها تخضع لسيطرة مباشرة من قادة الوحدة، لان افرادها موزعون في مناطق مختلفة.

ومع التوقيع على اتفاقيات اوسلو ثار نقاش حول جدوى استمرار وجود الوحدة، الا انه تبين ان هذا النقاش كان مبكرا جدا لان الارهاب ما زال قائما وموجودا، ولكن المطلوب حسب ما يعتقدون في دفدفان هو اجراء تغييرات [illegible]

[illegible] اليوم يحظر على جنود الوحدة استخدام العنف في اي شكل من الاشكال وحتى في الحالات المتطرفة.

يوآف ليمور
(معاريف) 1997/7/4

لتخفيف حدة التوتر وتجنب مواجهات في المستقبل

على المعسكرين الديني والعلماني عقد لقاءات وحوارات لتحديد حقوقهما

■ عندما قرر منظمو الالعاب الاولمبية تنظيم المسابقات في يوم الغفران، استاء الناس هنا من انعدام الشعور لدى الاغراب لاحتياجات اللاعبين الاسرائيليين، ولهذا فانه يصعب الفهم، للوهلة الاولى، لماذا تجري سلطة في اسرائيل حدثا رياضيا مركزيا في طبرية يوم السبت فتمنع اللاعبين المتدينين من المشاركة فيه، ولكن من جهة اخرى يتضح ان اغلبية الجمهور العلماني تنظر الى المجلس اللوائي، منظم الحدث، على انه حاجز لم ينهار بعد امام «الاكراه الديني». ونفس هذا الجمهور يرحب بقرار محكمة العدل العليا الذي رفض مؤخرا الاستجابة الى طلب السياحين المتدينين لتغيير موعد السباق، وبالفعل، فان هناك عنصرا هاما في المكانة المتينة للمحكمة العليا في المجتمع الاسرائيلي هي حفاظه الحريص على حرية العقيدة.

وقد ثار ذات الجمهور العلماني ضد «الاكراه الديني» الذي عبر عن نفسه في اغلاق شارع بار ايلان في القدس في ايام السبت، وذلك مثلما عارض مشروع اغلاق المجمع التجاري لشركة افريقيا ـ اسرائيل في رمات افيف، فقد غضب من استخدام الناطقين المتدينين لحرية التعبير وحق التظاهر، وقد مست مشاعر العديد من العلمانيين لمرأى احتراق علم الدولة في ذكرى التاسع من اب (اغسطس) في حي مئة شعاريم، وتنفسوا الصعداء قليلا عندما سمعوا ان الفاعل وهو صبي في الرابعة عشرة من عمره واقتيد من منزله في ظلمة الليل على ايدي رجال المباحث بغية اخضاعه للحساب الجنائي، ولكن هؤلاء الاشخاص لم يفهموا لماذا شعر الكثير من المتدينين بالاهانة لعرض اعمال فنية جرى فيها عرض دثارة الصلاة، وتناولوا بسخرية الحل الوسط الذي قضى بشطب العمل الفني الذي اقيم على دثارة مسوغة (خلافا لتلك التي اقيمت على دثارات مرفوضة)، ووصفت افتتاحية صحيفة «هآرتس» الموافقة العلمانية على الحل الوسط «بالخضوع الكامل» (هآرتس 2/21).

ان اولئك الذين يجدون صعوبة في استيعاب سبب شعور جمهور ديني متنور (والكثيرون منهم سيشككون فيما اذا كان يمكن اصلا دمج الوصفين في عبارة واحدة)، بالاهانة لصورة تظهر فيها رابطة الصلاة على جسد عار، ينظرون الى احراق العلم، بالمقابل، كتهديد لطابع الدولة والاحساس بفقدان الوسيلة امام «الابتزاز الديني» الذي يتيح للاصوليين التمتع بمصادر الدولة وان المساهمة فيها بل وفي ظل الاستهتار برموزها، وهم لا يتصورون ابدا بأن الجمهور الديني حساس هو الاخر ويخشى من الثقافة العلمانية ومظاهرها.

لقد اعتادوا على اضفاء اراء مسبقة متحجرة على «المتدينين» تساعدهم في تجاهل حقيقة ان الحديث يدور حول بني بشر ذوي مشاعر وحقوق. فشيطان «الاكراه الديني» يغشي عيونهم، وهذا العمى خطير ولا سيما عندما يتميز بموقف الاغلبية من الاقلية.

ولا ريب ان الاستراتيجية التي اتبعتها الاحزاب الدينية، منذ قيام الدولة مسؤولة بقدر كبير عن هذا العمى، ففي محاولتها لتحقيق انجازات بقوتها الائتلافية اكدت على مدى السنين اكراه الاغلبية على ايدي الاقلية، والصراع العنيف خلق تهديدا واضحا على استمرار الهيمنة العلمانية في صياغة نمط الحياة في الدولة، وترافق مع هذا الصراع موقف ديني يستخف بنمط الحياة العلمانية، قضى على ما تبقى من عطف لدى الكثير من العلمانيين على النهج الارثوذكسي الديني.

ولم ينحصر صراع الاحزاب الدينية، في الحفاظ على حقوق مصوتيهم، فقد سعوا ايضا الى التأثير على حياة العلمانيين، فقد طالبوا بالحفاظ على تسويغ الغذاء حتى في اوساطهم وفرض العوائق امام حركة المركبات الخاصة وحظر المواصلات العامة والنشاط الاجتماعي في ايام السبت، وقد تجاهلت هذه الاستراتيجية قانون الحقوق ولهذا فقد شوشت حقيقة ان للمتدينين حقوقا ايضا.

وعليه فليس من التفاؤل القول ان تتذكر اليوم ان للمتدينين ايضا مشاعر يمكن ان تمس من اقوال العلمانيين المتطرفين، بل ومخاوف من تهديدات غير مموهة حول «التمرد العلماني وغالبيته تعرف كيف «توجه الكمات»، (تمرد علماني متواضع في زخرون يعقوب» بقلم تسفي بارئيل، هآرتس، 6/15).

من حق المتدينين ان يأخذوا احتياجاتهم بعين الاعتبار حين يتقرر التوقيت الصيفي، ومن حقهم المشاركة في المسابقات الرياضية مع اولئك الذين لا يحافظون على قدسية السبت، والتطلع الى التمتع بالهدوء في حي سكناهم يوم السبت ولكن هذا لا يقلل من حق سكان رمات افيف في زيارة المطاعم ودور السينما في ذات اليوم ولهم الحق في التظاهر ضد قرار محكمة العدل العليا والاحتجاج على قرارات المستشار القانوني للحكومة.

وهكذا، فان السياحين المتدينين الذين يحتجون على منعهم من المشاركة في سباق طبرية محقون، ولكن هؤلاء الباحثين ينسون ان من يدعون تمثيلهم في الكنيست هم المسؤولون عن ان الكثير من الاخرين، في اوساط الداخل القليل، لا يمكنهم ان يشاركوا في السابقة لنقص المواصلات العامة في ايام السبت، وبالفعل، فصياغة مطالب المتدينين بلغة الحقوق سيكلفهم ثمنا باهظا، وهو الاعتراف المقابل بحقوق العلمانيين، وبتعبير اخر، فان اعتراف العلمانيين بحقوق المتدينين لم يعاظم قوة «الاكراه الديني»، العكس هو الصحيح، لانه سيخلق اساسا للمطالبة بحق الجمهور الديني للاعتراف بحقوق العلمانيين.

وفي الرد العلماني على استفزازات «الاكراه الديني» هناك قدر كبير من الهستيريا، ويجدر الاحتراس منها، ويمكن عمل ذلك برياضة فكرية بسيطة، اذ يمكن دراسة كل مطلب «ديني» تجاه الاغلبية في اسرائيل وفق مبدأ مطلب الاقلية من الاغلبية في دولة ديمقراطية اخرى، فهل للجمهور اليهودي ـ الديني في فرنسا الحق في المشاركة في المسابقات الوطنية؟ هل يحق لسكان حي وليمسبرغ الاصوليين في بروكلين تقييد حركة السير في ايام السبت جوارهم؟ ومن المشكوك فيه ان يوجد علماني ينفي هذه الحقوق، واذا كان هذا هو الحال فلماذا تحرم هذه الحقوق من الاقليات الدينية في دولة اسرائيل؟

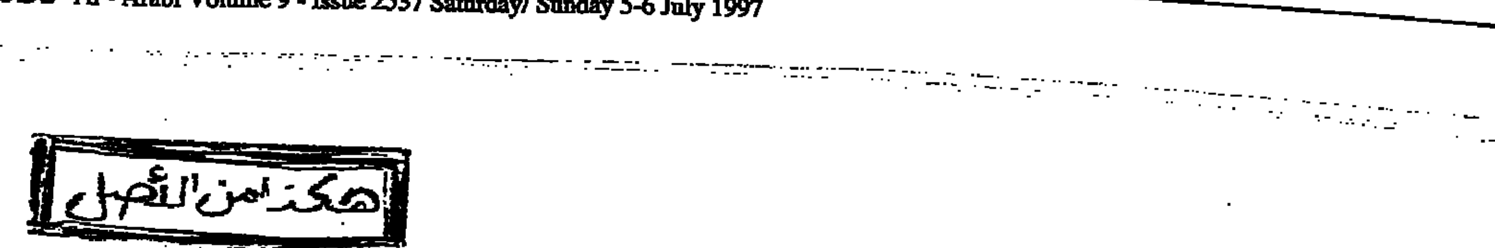
وعليه، فانه ليس صحيحا وصف للمسألة القانونية في قضية بار ايلان كصراع بين حرية الحركة وحرية الاعتقاد للعلمانيين وبين مصلحة الجمهور الديني في منع المس بمشاعره، فاغلاق الشارع لم يمس بحرية اعتقاد السواقين العلمانيين، فلم يفرض عليه معدم تحريك سياراتهم كما ان اغلاق الشارع لم يمس بحرية حركتهم اكثر مما يمس بها تحويل شارع ما الى طريق ذي اتجاه واحد او الى شارع مبلط لا تسير فيه السيارات، وبالمقابل، فان اغلاق الشارع قد اخذ بالاعتبار حقوق السكان الاصوليين في رسم حياتهم المجتمعية ومحيط سكناهم وفق قيمهم.

والمعضلة الاهم بالتالي تتعلق بما اذا كان يحق للاخرين المس بحرية الجمهور الاصولي لاعتبارات راحة سفر العلمانيين، وهذا لا يعكس فقط بشكل اسلم واقع الميزان بل يشدد على ان ليس للعلمانيين احتكار على حقوق الانسان، وان لهم احيانا مصلحة ينبغي لها ان تتراجع امام حقوق المؤمنين.

ويتعاظم في السنوات الاخيرة الصدام العنيف بين المعسكرين، فبينما تزيد الاحزاب الدينية قوتها السياسية، يدق الجمهور العلماني ابواب محكمة العدل العليا، التي اكتسبته الثورة التشريعية سلاحا غير تقليدي في الدفاع عن حقوق الانسان، ومثلما لا يعني العلمانيون وجود حقوق للمتدينين، فان الكثير من المتدينين يرون في قرارات محكمة العدل العليا قوة علمانية بلباس بياني يرفضونه.

وهذا الصراع السياسي والقانوني العنيف لا ينطوي في داخله على حلول ملائمة، وبدل الاسراع لقرع طبول التمرد العلماني وتصعيد الصراع، فان على العلمانيين ان يحاولوا الشروع في حوار حول حقوقهم وحقوق المتدينين ايضا، وحل الحقوق سيوضح للعلمانيين ان هناك بين مطالب المتدينين ما هو عادل ويوضح حوار كهذا الحدود بين المطالب العادلة وبين المطالب التي تستحق لقب الاكراه الديني، وسيعزز نجاعة المعارضة السياسية والقانونية لهذا الاكراه، مثل هذا الحوار، الذي يقبع في اساسه احترام الاخرين وليس الاستخفاف او الكراهية، كفيل بالظهور كاستراتيجية اكثر نجاعة للمعسكرين.

ايل بنفنستي
(هآرتس) 1997/7/4



حوار مع نصر حامد ابو زيد [2ـ2]

الغرب يلوح بالخطر الاسلامي ليحفظ مؤسساته العسكرية

برلين ـ «القدس العربي»:

■ النقد قد يعني للبعض ان خطاب النهضة لم يحقق اية انجازات!

■ عندما توغل في النقد يفهم القارىء اننا نتجاهل انجازاته. لا طبعا، لخطاب النهضة انجازات على اكثر من مستوى معرفي وعلى اكثر من مستوى اجتماعي وعلى اكثر من مستوى سياسي. لكن كان من الطبيعي لهذه الانجازات ان تضمر بحكم النقد الذي اشرنا اليه. وانا اعتقد ان الانقلاب بدأ بعد الحرب الاولى وقبل الحرب العالمية الثانية لان الغاء الخلافة في تركيا التي كانت تمثل نقطة من النقاط الانقلابية بالنسبة للعالم الاسلامي، وهنا تلعب الاحداث والوقائع اليومية دورا مهما جدا في فهم ما كان يجري. كان هناك قرار اتخذته الحركة الكمالية بالفصل بين السلطنة والخلافة، وهذا كان القرار الاول، وهذا القرار، على الاقل في مصر، قوبل بفرح واحتفالات وكتبت قصائد عن كمال اتاتورك والذئب الاغبر، والذي كان يوالي مع انتصارات الاتراك ضد الاوروبيين، قرار الفصل بين السلطنة وبين الخلافة قوبل بترحاب شديد جدا، حتى من الدوائر السلفية، لماذا لان هذا كان يعني ان الخليفة التركي صار خليفة المسلمين جميعا ولم يعد الخليفة التركي، ولم يعد حاكم تركيا. وبعد ذلك بشهور، واقل من سنة تم الغاء منصب الخلافة، انت تعرف رد الفعل، فعلى المستوى السياسي، سعى كل حكام العالم الاسلامي الى ان يصبحوا خلفاء سواء في العالم العربي او في خارجه. وهذا خلق صراعات. وسعت المؤسسات الدينية الرسمية، ومنها الازهر في مصر على سبيل المثال، على استعادة الخلافة وتنصيب الملك فؤاد خليفة للمسلمين. وفي هذا السياق جاء كتاب علي عبد الرازق، لكننا اذا نظرنا الى رد الفعل السيكولوجي العام ستجد ان المسلمين عامة احسوا بان الغاء منصب الخلافة حرمهم رمز الوحدة الوحيد. ولذا كان رد الفعل عليه عنيفا، رشيد رضا مثلا. وهنا بدأ الصدام بين ما يسمى تيار التنوير والتيار السلفي، وهو صدام ما يزال مستمرا حتى الان. وهو وصل الى درجة الحرب بمعناها المادي، اي القتل. فرشيد رضا يرى ان الخلافة واجبة. هنا نشأ الصدام بين تيار يريد الاحتفاظ بالرمز الديني، وتيار يرى في هذا الالغاء واقعية وتحركا نحو الامام. هنا بدأ التيار السلفي. الاخوان المسلمين تشكلوا عام 1922 اي بعد اربع سنوات من الغاء الخلافة، والبند الاول في برنامج الاخوان المسلمين السعي لاقامة الخلافة، وما يزال يوسف القرضاوي يقول حتى الان ان الخلافة الاسلامية واجب ديني.

■ بالاضافة الى ما سبق ذكره من اسباب، يبدو ان احد العوامل المهمة التي ساهمت في ضرب الحركة التنويرية ان المشروع نفسه داخل في معركتين واجبر على الحرب على جبهتين في نفس الوقت.

■ ولذا لم يتمكن من احداث نقلة نوعية، لا على المستوى السياسي لانه نابع من مشروع الطبقة الوسطى ومشكلة الطبقة الوسطى في العالم العربي، اذا صح الكلام عن طبقة وسطى، انها كانت طبقة لا تحارب الاقطاع وحده. الطبقة الاوروبية الوسطى كانت تحارب الاقطاع ومعه الكنيسة، لذا تمكنت من تحقيق انتصار فاعل على الاقطاع، وعلى مستوى انتاج المعرفة حققت تجاوزا. الطبقة الوسطى العربية التي تحارب الاقطاع لكي تأخذ مكانه وتحارب الاستعمار في الوقت نفسه. محاربتها للاستعمار في نفس الوقت يجعلها تتحالف احيانا مع الاقطاع. ومحاربتها للاقطاع جعلها تتحالف احيانا مع العدو الخارجي. وبالتالي عندما ندرس تاريخ التحالفات في الحركات الفكرية، تحالفات بمعنى عام، اي الصداقة التي كانت بين كرومر ومحمد عبده، هذه مسالة مشكلة. وحين يكون العداء للقصر، يصير تقارب بين المثقف التنويري وما يتصور انه الممثل البريطاني المستنير. الخ. وحتى الان هذا الشكل قائم بمعنى ان تقول انه في حركة التنوير التي ما تزال من السهل جدا ان تشوه مفكرا ما بأن تقول ان اوروبا تحميه، هذا قيل عني مثلا.

لكن المسألة هنا تأخذ ابعادا متعددة، فما دامت معركتك توزع قواك على الاعداء فلا تستطيع ان تحسم. انت مضطر احيانا ان توقف معركة في هذا الجانب لكي تركز على معركة في الجانب الاخر. انا اعتقد ان هذا هو المشكل السياسي والاجتماعي والفكري لازمة العالم العربي او العالم الاسلامي الراهنة.

■ ويضاف الى ذلك ان الغرب يطرح نفسه الان بأنه ليس مؤدلجا وان عصر الايديولوجيات ولى، رغم الصدام المستمر معها.

■ وتطرح في الوقت نفسه ان العدو الجديد هو الاسلام. لننظر باستمرار الى عملية المخادعة المستمرة. الان خرجنا نحن من اوروبا وانتقلنا الى امريكا التي هي الراعي الجديد للنظام العالمي الجديد.

■ هم يقصدون الحركات الاسلامية. المسلمين، ولكن هل يشكل الاسلام خطرا؟ نحن نعرف ان امريكا لعبت دورا رئيسا في احياء حركات اسلامية، ومن ذلك افغانستان. لكني اذكر انه في احدى المحاضرات التي عقدت هنا في المانيا عن الاسلام، وجه سؤال الى جنرال الماني عما اذا كان الاسلام يشكل خطرا على المانيا او على حلف الناتو، فرد عليه بكلمة واحدة هي «لا».

■ هم يقولون الاسلام هو الخطر. يقولون ان يشكل خطرا بهدف التضليل والمخادعة لشعوبهم وللمسلمين في نفس الوقت. لكن يبدو انهم محتاجون، على الاقل على مستوى طرح الايديولوجيا داخليا على مواطنيه، لعدو جديد يحفظ استمرار المؤسسات العسكرية الهائلة ويبقى تجار السلاح موجودين، وكذلك الانفاق العسكري، فاذا قالوا انه لا يوجد اعداء فما عادت هناك اية حاجة للبنتاغون ولا للاسلحة البشعة. فلذلك لابد لكي تتمكن هذه المؤسسات من اعادة انتاج نفسها، ان تطرح عدوا جديدا، هم غير قادرين على القول بان العدو الجديد هم المسلمون لان كل الناس يعرفون ان المسلمين ضعفاء، والامريكان يعرفون جيدا ان الاسلام لا يشكل خطرا وان المسلمين انفسهم في خطر لان وضعهم لا يبشر بانهم سيصيرون خطرا في المستقبل. الامريكان ساهموا في اعطاء حركات اسلامية قوة وضختها بدماء وثروات حتى قبل افغانستان واستخدموها ضد جميع اعدائهم، فاذا نظرنا الى الحركات الاسلامية في علاقاتها السياسية فهذا امر اخر. فحسن البنا وعلاقاته بالانكليز في الاسماعيلية معروفة، الان هل ما تزال امريكا متمسكة باستخدامهم؟ نعم.

هنا تستدعي اوروبا التاريخ والتراث. فعندما يتكلمون عن الاسلام يقصدون هنا فيينا، لكن فيينا هي الاتراك، ونحن عندما نستعيد المد الاسلامي نقول باننا وصلنا الى حدود فيينا! نحن لم نصل الى هناك لان تركيا والخلافة العثمانية قامت على اساس المغامرات العسكرية، وتاريخ آل عثمان شاهد على انه لكي يعطي المحارب المغامر مشروعية لتوسعاته العسكرية لجأ الى الدين، الى مقولة الجهاد. هذا ايضا تاريخ، لكنه غير مقروء بشكل جيد.

حتى لا نظلم انفسنا ولا نظلم تيارات التنوير يجب النظر الى المسألة في تركيبتها، في العلاقات الداخلية التي اعاقت مشروعات التنوير. والالتباسات في العلاقات الخارجية ساهمت في التباسات المشروع وما تزال تساهم فيه.

■ مشكلة ان تقول بانك غير قادر لان الجماهير تتغذى هذ التراث يوميا، وبالتراث نفسه انت غير قادر لانك تترك ابعاد تعدد الاتجاهات، انت تستخدم التراث وهم يستخدمون التراث، التراث الذي يستخدمه الجانب الرجعي اقوى منك بما لا يقارن لانه متواجد في كل مكان، ومدعوم بالطبع من قبل الانظمة.

■ هذا التراث الذي يعطي مشروعية لانظمة سياسية، عسكرية كانت ام قبلية ووراثية. التراث يعطيها مشروعية، ورجال الدين هم الذين يمثلون هذا التراث. وهناك تحالف بين رجال الدين وبين الانظمة السياسية.

> التحالف المضمر للتيار التنويري مع السلطة في وجه الارهاب افقده مصداقيته عند الجماهير التي تعادي السلطة اصلا

■ الان نحن في حالة صدام وفي ازمة، لكنها غير قادرة على ان تولد شيئا جديدا ينقذ العرب. ما نراه الان ان هذه الازمة تزيد من ضعفنا. الحركة التنويرية نشأت مع حاجة ملحة، ليضا احد اسبابها الصدام مع اوروبا، نابليون والصعود الاوروبي والثورة الصناعية. الان امامنا تطور هائل خاصة في ظل وحدانية القطب في العالم، الازمة تؤدي الى المزيد من الهزائم، الى المزيد من التراجع، بدلا من ان تعطي او تولد شيئا جديدا كما حدث في عصر النهضة في القرن الماضي، لماذا اختلف الوضع الان؟

■ اعتقد انه اختلاف درجة وليس اختلاف نوع، اي ان درجة التوتر اصبحت اعلى، ليس نوع التوتر، لاننا في ظل النظام العالمي الجديد او القرية الصغيرة صار هناك توتر كبير. وربما ليس هناك وصفة جاهزة للحل. لكن لنرجع مرة ثانية لماذا فشل المشروع النهضوي وكيف يمكننا ان نمسك بالخيط ونحول الفشل الى نجاح. وما هي شروط النجاح؟ انا اعتقد انه هذا اوان انتاج وعي علمي على مستويين، على مستوى معرفة التراث، وعلى مستوى معرفة الاخر. القطبين الذين يستقطبوني طوال الوقت. التراث والاخر الاوروبي، سواء في انجازاته المادية او في تاريخه او في انجازاته العقلية، انا محتاج الى انتاج وعي علمي في الجانبين. وانا اعتقد اننا بدأنا، بدايات ضعيفة جدا، لكن نحن بلغنا نقطة البداية، بدأنا ندرس التراث بمفهوم علمي، بمفهوم النظر الى التراث في كليته وشموليته.

بل ان التراث في مفهومنا اصبح واسعا وليس فقط التراث الاسلامي لانه يوجد تراث قبل الاسلام. واعتقد ان عملك يقدم هذا الدليل ان التراث لم يبدأ ولم ينشأ في القرن السابع الميلادي، وانما ان التراث اوسع. نحن بحاجة الى انتاج معرفة.

■ هذا يقودنا الى شروط انتاج معرفة جديدة. ومن الواضح انه غير ممكن في ظل الاوضاع القائمة. فالانتاج المعرفي في ظل الوضع الحالي هو انتاج نخبة لنخبة. سيبقى انتشار الجديد مقصورا على النسخ المطبوعة، وسيبقى المشتري للنسخ نفس القارىء. لكننا نعلم ان الانظمة، كما الحركات السلفية، تعاني من ازمة، وهو ربما احد اسباب الرواج الهائل لبعض المؤلفات التأويلية التي تعارض التيار السلفي المهيمن، لكن يبدو لي عدم وجود قدرة على الاستفادة من ازمة الفكر السلفي المعادي للتنوير من اجل الانطلاق بمشروع نهضوي جديد.

■ من اهم شروط نجاح المشروع هو ان نقاتل من اجل خلق مناخ الحرية، ان التيار السلفي في ازمة لانه الوجه الاخر للسلطة، والسلطة في ازمة. التيار التنويري واقعه في مشكلتين، خاصة بعد ما يسمى بالارهاب. التيار التنويري في بعض قطاعاته تحالف بشكل مضمر او غير معلن مع السلطة ضد الارهاب بما افقده مصداقيته مع الجماهير لانها معادية للسلطة، فاي تحالف مع السلطة، وبغض النظر عن دلالته وعن معناه، يسقط مصداقية المتحالف معها في نظر الجماهير، واي عداء للسلطة يأخذ مصداقية عند الجماهير، لذا ستجد ان السلفية الدينية الرسمية سقطت في نظر الناس، لكن هناك سلفية اخرى معارضة تخاطب الناس، هناك تيار سلفي حل محل التيار السلفي التقليدي، وهو السلفية المعارضة وهي الاخوان المسلمون والتيارات المنبثقة منها، هي خطابات سلفية، لكنها تجد مصداقية عند الجماهير لانها تعلن عداءها للنظام، المسألة هنا ليست ان تتاجر بعدائك للنظام حتى تأخذ جماهيريتك لانه في النهاية الذي سيجد صدى عند الجماهير هو السهل القراءة. هذه قضية ثانية. انا معك في وجود ازمة، لكن جزءا من هذه الازمة لا يعني ان الجماهير ضد هذا الحل تماما.

■ يلاحظ المرء انه في الحركات المعارضة للانظمة، سواء السلطة المادية اي الدولة، او السلطة الفكرية، اي الحركات السلفية المتحالفة معها. هناك مشكلة الطرف الاخر، الطرف التنويري الذي وصل ايضا الى نوع من التعايش مع الانظمة. في الحقيقة هذا يذكرني بطرفة كانت تحكي للقارئة بين عهدين وتقول: (جمع ملك الغاب كافة الحيوانات وابلغهم ان نظاما جديدا قد تأسس قائم على العلم ويقول بان 2+2= 6. فقام ارنب صغير رفع يده محتجا وقال في العلم لا توجد اراء وانما حقائق، وان المجموع يساوي اربعة. وهنا اومأ ملك الغاب فانقض الحراس على الارنب وضربوه على مرأى من كافة الحيوانات الاخرى والقوا به في السجن. وعندما مات ملك الغاب قام ملك جديد ودعا الحيوانات الى اجتماع وابلغهم ان اخطاء ارتكبت في الماضي وحان وقت تصحيحها بما يعني ان مجموع 2+2= 5.

فقام الارنب الصغير مجددا وكرر اعتراضه السابق. وهنا ايضا اومأ ملك الغاب لبطانته فانقضوا على الارنب، لكنهم اخذوه الى مطعم فخم والبسوه افضل الثياب ومنحوه منزلا خاصا به وسيارة وحراسا. ثم عادوا به الى ملك الغاب الذي اقترح على الارنب الصغير الاختيار بين قبول العهد الجديد، او العودة الى ليلم كان الحل فيها يساوي ستة).

■ هذه قصة مؤلمة، اعني الامثولة التي حكيتها، لانها غير منشورة في العالم العربي والاسلامي، وان كانت تصلح لوضعه الان. فحتى في السعودية المثقفون يقولون ان النظام افضل الف مرة من الحركات الاصولية، جهنم النظام ولا جنة الاصوليين. ولا يوجد ارنب يقول لا اريد لا جنة النظام ولا نار الاصوليين.. هناك حل غير هذا وذلك. ربما نحن بحاجة الى الارنب الذي لا يقول بان خمسة هو افضل من ستة، ويتمسك بان الحل العلمي هو اربعة. واضح ان موقف هذا الارنب صعب للغاية في اي موقع من العالم ناهيك عنه في العالم العربي، لكن واضح ايضا ان هذا هو الحل. وحتى لا يضطر الى اعطاء جواب 2+2=5 فهو محتاج الى ارانب كثيرة يستطيعون ان يقولوا نفس الشيء، بمعنى آخر، للمعرفة التي يمكن ان ينتجها المثقف بحاجة الى حامل يوصلها لجماهير. هذا الحامل هو نظام التعليم ونظام الاعلام، المؤسسات الوسيطة التي تمكن التنويريون في اوروبا من انشائها. هذه المؤسسات الوسيطة الموجودة في العالم العربي والاسلامي، كلها، وعلى تخلفها، هي بيد الانظمة، لكن لا يمكنك ان تنشىء الا في ظل ديمقراطية حقيقية، ولا يمكنك ان تقيم ديمقراطية حقيقية الا بان تعترف بحق كل الاطراف في ان تدخل في حوار وتتبادل السلطة بينها.

■ فمن فيهم الاسلاميون.

■ بمن فيهم الاسلاميون. نحن لم نصل الى هذه النقطة. نحن اقتربنا منها في الجزائر وحصل ما حصل. هذا يؤكد ليس فشل الاسلاميين فقط في تقبل الديمقراطية. لا فشلنا جميعا في تقبل الديمقراطية. كافة الانظمة العربية تعترف بالديمقراطية بشرط. لكن عندما نتحدث عن ديمقراطية بشروط فهذا يعني انك الغيت الديمقراطية لان شرط الديمقراطية ان لا يكون هناك شرط.

■ اي ان الديمقراطية هي الطريق الوحيد للخروج من حالة الانكسار والتوجه نحو الترقي في كافة المجالات.

■ فالاهم من ان اؤلف كتابا هو ان اضمن ان يصل الكتاب الى الناس، وبالتالي اضمن نظاما تعليميا واجهزة وسيطة بدلا من ان تدوس على كتابي، دون رقابة او الغاء او مصادرة او ما الى ذلك، لان الدوس يتم بآليات كثيرة جدا. ليس مطلوبا ان انتج كتابا سهل الهضم. اذكر في هذا المجال اني عندما كنت في باريس، رأيت صورة واعلانا في المترو، وكل ما تمكنت من التعرف عليه هو اشارة لكتاب «نقد العقل الخالص» لكانط، فسألت ابتهال عنه، وانا لا اعرف الفرنسية، فقالت لي هذا اعلان لبن اطفال. وابتهال تتذكر انني وقفت مندهشا. لماذا، لان لا يمكن لمعلن تاجر ان يستخدم مفردة في الاعلان غير معروفة للناس، شرط الاعلان الناجح ان تستخدم مفردات تعرفها الناس، معنى ذلك ان كتاب «نقد العقل الخالص» او عنوانه معروف عند الناس بحيث انه بامكانك ان تضعه في اعلان لبن اطفال. هل بامكاني استخدام اسم كتاب لرفاعة الطهطاوي او لمحمد عبده في اعلان؟ ذلك يعني ان بضاعتك لن تباع. ما اريده هو تحويل المعرفة الى حرية. طبعا نحن الان في مناخ عالمي يجعل المعرفة مجانية. انت قلت انك ستضع كتاباتك على الانترنت لتتيحه للناس، لكن في المجتمعات الفقيرة ذات الامية المرتفعة ما قيمة الانترنت؟ نحن نتكلم عن مجتمعات تتجاوز نسبة الامية فيها 70 بالمئة، امية القراءة والكتابة، فما بالك بالامية الثقافية!!

■ يضاف الى هذا مشكلة ارتفاع سعر الكتاب والقضاء في معظم البلاد العربية على الطبقات الوسطى حيث اضحت المجتمعات مشكلة من اغلبية معدمة واقلية متناهية في صغرها ثرية. الان، اين تقع آفاق المستقبل وهل هناك اجابة على السؤال الصعب؟

■ ما اتخيله، وربما اكون مثاليا، ربما في هذه النقطة، ان نقطة الضعف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تعاني منها كل الانظمة العربية هي حلقة التعددية، تحت ضغط النظام العالمي والخصخصة او الخوصصة. كافة الانظمة مضطرة ان تعمل بالليبرالية الاقتصادية. وجزء من تحقيق ليبرالية اقتصادية ناجحة ام ترفقها بليبرالية عقلية سياسية. الانظمة سمحت بليبرالية اقتصادية لكن دون ليبرالية عقلية وليبرالية سياسية، وهنا يمكن ان يبدأ الضغط. والضغط هنا لتحقيق الديمقراطية. الضغط يتطلب درجة من الشفافية عند المثقف. والشفافية هنا بمعنى ما يسميه المفكرين «الاخلاص لقضية المعرفة». قضية المعرفة تقول لي انني لا يمكن ان اكون حرا اذا كان زياد ليس حرا، حتى لو كان عدوي. لكن هل نحن كصفوة او كمفكرين او كمثقفين مؤمنون بهذا فعلا؟ نحن هنا الان على مستوى النقد الذاتي، انظر الهجوم المتبادل بين المثقفين في العالم العربي حتى تعرف مدى تسليم الناس بحرية الرأي الاخر، هل يجب عندما يختلف شخص مع آخر ان يتهمه بالكفر، بمسميات مختلفة؟ الكفر هنا هو التعبير السلفي الاصولي عن الاختلاف، لكن هناك صيغا اخرى، لا تقل عن الكفر، تستخدم في الخطاب بين العلماء وبين الباحثين.

اعتقد ان هناك مرضا ما، عدوى اتية من مكان ما. مطلوب من المفكر ان يمارس النقد الذاتي لنفسه. المطلوب من المفكرين كلهم ان يكونوا ما يسمى بجبهة، اي شكل من اشكال التجمع، المعرفي، وليس السياسي، للاتفاق على ما يسمى بأدبيات المعرفة او على القوانين الموضوعية لانتاج المعرفة وتبادلها. فممكن ان تشكل هذه الجبهة قوة ضغط، لكن نحن افراد، والفرد وحده يكون مثل دون كيشوط.

اللقاء: زياد منى

نصر حامد ابو زيد:

ـ استاذ الدراسات الاسلامية والبلاغة في جامعة القاهرة منذ 1972، حاليا استاذ زائر في جامعة ليدن بهولندا.

المؤلفات:

- ـ الاتجاه العقلي في التفسير ـ (دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة) 1982.
- ـ فلسفة التأويل ـ (دراسة في تأويل القرآن عند محي الدين بن عربي) 1983.
- ـ علم العلامات ـ محرر مشارك مع سيزا قاسم، وهو اول كتاب يصدر عن علم العلامات (سميوتيكس) في العالم العربي، وقسم منه ترجمات لاهم المقالات ودراسات عربية عن هذا المجال.
- ـ مفهوم النص ـ (دراسة في علوم القرآن) 1990.
- ـ الامام الشافعي 1991.
- ـ نقد الخطاب الديني 1992.
- ـ مشكلات القراءة وآليات التأويل 1990.
- ـ التفكير في زمن التكفير 1994.
- ـ القول المفيد في قصة ابو زيد؟
- ـ النص ـ السلطة ـ الحقيقة 1995.

«نصف يوم يكفي» لزهرة زيراوي:

تشيىء الحب أم أنسنته؟

صادق عبد الرحيم

■ حينما وقع بصري على المجموعة القصصية الاولى للقاصة المغربية زهرة زيراوي، بعث عنوانها «نصف يوم يكفي» من مطاوي ذاكرتي قصة لعلها من قصص تراثنا الشعبي، استراحت هناك طويلا، لم فعلت ذلك، وكيف؟ لا ادري، فالمجموعة ما زالت مطوية امامي، ولكن القصة التي انبعثت تقول: ان ثمة مدينة قد اتخذت قاعدة لها، تقضي بكتابة عمر الانسان المتوفي فيها على شاهدة قبره، محسوبا بعدد ايام او سني سعادته التي عاشها، وان انسانا من تلك المدينة، ويدعي «جبر» قد اوصى بأن يكتب عمره على شاهدة قبره على النحو التالي: «من رحم امه الى القبر» كناية عن عدم سعادته في حياته.

ترى هل كانت الكاتبة زهرة تطلب لها ولقرائها نصف يوم من السعادة؟

وهل كانت تظن ان طلبها هذا متواضع جدا، لذا منت علينا بتواضعه وقناعتها اذ قالت «يكفي»؟

اذا كان الامر كذلك فاننا نقبض على سر بعثها لتلك الحكاية القديمة، ونرى ان طلبها لم يكن متواضعا كما ظن، فنصف يوم من السعادة شيء كثير بالنسبة لما عاشه «جبر»!

وسواء كان مطلب الكاتبة سعادة او امرا اخر، فربما استثار قولي هذا حساسية قضية ما تزال حية وساخنة في بقاع كثيرة من وطننا العربي والعالم، فاتهمت، لانتسابي الى جنس الرجال، بالانحياز لهم ضد جنس النساء الذي تمثله الكاتبة والشخصيات النسائية في قصصها، وربما اتهمت ايضا باستدراج مجموعة الكاتبة القصصية للخوض في موضوع العلاقة بين الجنسين، فيما تتحدث بعض قصصها عن قضايا اخرى يدركها القارىء لاول وهلة.

ولا شك ان الرد على هذه الاتهامات، والدخول في جدل، واثارة معركة فوق غلاف المجموعة المطوي، امر يدعو الى السخرية والضحك، فلماذا لا نقرأ؟

قد يخيل الينا ونحن نرى المرأة في القصة التي افتتحت بها الكاتبة مجموعتها «تهاويم ليلة باردة» على حال قد كسرت فيها ترددها، ونهضت سائرة في الطريق، بعدما كانت قد اسندت رأسها الى كتف الرجل، وهي تحاول الاجابة على سؤالها «لماذا وضعت رأسي على كتفه؟» قد اعتبرت الرجل شيئا من اشياء المكان التي كانت تجلس فيه، وان سطوة الرجل عليها التي جعلتها تسند رأسها الى كتفه مستمدة من ضعفها امام سطوة المكان هذه اذ تقول: «كانت السطوة قادمة من شيء اخر. سلطة المكان هو كل ما اسندت اليه لحظة الضعف» (ص 10)

ويضعنا تخيلنا هذا امام خيار بين القول بان المرأة في مجموعة قصص زهرة زيراوي ترى طبيعتها مختلفة عن طبيعة الرجل، فتبدو ممتلكة لشروط انسانيتها، فيما يبدو الرجل فاقدا لها، او القول بانها لا ترى اختلافا في طبيعة الجنسين، ولكنها ترى الجنسين معا يفتقران الى شروطهما الانسانية.

والحقيقة ان اعتمادنا على هذه القصة وحدها، واغفالنا القصص الاخرى في المجموعة لا يعيننا على الوصول الى خيار، فلابد لنا من استنطاق الشخوص المتحركة في هذه القصص رجالا ونساء، ولكن الكاتبة تدعونا قبل هذا، ردا على قلنا بانها قد اعتبرت الرجل شيئا من الاشياء، الى الاستماع الى ما تقوله الاشياء ذاتها في مجموعتها، فهي تؤنسنها في قصتها التي تحمل عنوان «وتقول الاشياء» وتسلط الضوء على امور لم تكن ابصارنا عابئة بها، فتنطق الاشياء بما لم تكن اذاننا تسمعه، ففي هذه القصة نرى قميصا للمرأة قد تواشج فوق حبل الغسيل مع قميص للرجل، ونسمع صوت قميص الرجل يقول لتنورة المرأة التي اتكأ عليها «اني احبك» (ص 50) وليس من المستبعد ان تقول ان قميص المرأة وتنورتها وقميص الرجل قد تعلموا هذه الانفعال والاقوال من الرجل والمرأة لطول ملازمتهم لهما وشدة لصوقهم بهما. ولكننا نرى ونسمع حصاة تقول، وقد اتكأت باكية على الحصى: «خشيت ان تفرقنا بنلياتهم» (ص 51) فهل ترى الكاتبة الاشياء مسكونة بالحب وترى الانسان منه خواء؟!

يقول صديق لصديقته في الرسالة التي يرسل بها اليها في قصة «فاليوم لهذه الليلة» مساء البارحة تحت تمثالين، جعلتهما متعانقين عند النصف العلوي، لقد قاومت صلابة البرونز لاجعلهما اكثر انسيابا. بدا الجسدان متداخلين، قلت «من يستطيع ان ينزع الان احدهما من صدر صاحبه؟!.. سيتهشمان حتما» (ص 16).

ان ما يبدو لنا جليا وواضحا في هذا المقطع من الرسالة ليس التأكيد على وجود الحب بين الرجل والمرأة فحسب، بل هو تحولهما، وبالحب ايضا، الى اشياء، وهو ما تؤكده الكاتبة مرة اخرى على لسان شيخ هرم اسند رأسه الى ثدي امرأة هرمة اذ قال: «هبط الليل عن تفاصيلي بلؤما!.. علينا ان نتحول الى شيئين» (ص 52)

ان وضوح هذه الدلالة يجبرنا على السؤال: ترى هل تود الكاتبة ان تقول بان الحب يؤنسن الاشياء ولكنه يشيىء الانسان؟ ان انها تؤد ان تقول ان الاشياء التي تعرف الحب تتحول الى انسان، وان الانسان الذي يجهل الحب يتحول الى شيء من الاشياء؟ وبتعبير اكثر ايجازا: هل يكمن سبب التحول في طبيعة الذات ام في ادراك الذات؟

لننا نرى الرجل في قصة «تهاويم ليلة باردة» يخرج من الغطاء المشترك الذي يجمعه مع المرأة في سرير واحد، ويقف قبالتها ليسألها: «من كان ينام حدك؟» (ص8) وهو سؤال ينم عن جهله بذاته، ولا نرى المرأة على حال افضل من هذه حينما نراها تقرر: «ثمة امرأة راحلة داخلي باستمرار» ثم تتساءل: «من يقنعها بجدوائية السؤال ـ لماذا انا هنا؟» (ص 10)

ومن البداهة ان يكون المرء الجاهل بذاته، اكثر جهلا بالاخر، وبطبيعة العلاقة والمفاهيم التي تربط به، ولادراك الكاتبة لاهمية هذه القضية نراها تجسد افكارها في افعال واقوال كل من الجنسين، فترسم لنا الرجل مشروع الديني وهو يحاول الامساك بالمرأة ويقدر ما يحاول بقدر ما كانت تنأى عنه» (ص 33) الى ان ينتهي الى القول «كيف هو الرجل الذي تريده المرأة؟» (ص 26)، وترسم لنا المرأة وهي تعيد تشكلها مرات ومرات لتستقر على الحال التي ترضي الرجل» عجبت كيف استطعت ان احول كل ما يشكلني لاتحول تلك المرأة التي كنت تريده (ص 43)، وكما اعلن الرجل عجزه، ترى المرأة تعلن نتائج محاولاتها بقولها: «ومع ذلك عجزت»، كما نراها تتساءل بحيرة «حتى الان انا لا اعرف كيف هي المرأة التي تريد؟ (ص 44)

وقصارى القول ان الكاتبة ترى الرجل والمرأة ـ حينما يعيران مخيلتها ـ «لا يجلسان مواجهة، بل هما مربوطان من الظهر يترحل بينهما الليل والنهار» (ص 17). وعبورهما على هذا النحو يستثير سخريتها المرة اللاذعة فتحكي لنا حكاية الاحمقين صاح به: ـ ايها الاحمق هذا المسمار يصلح لهذا الجدار» (ص 36)، كما يستثير عبورهما على هذا النحو حكمتها فتجريها على لسان المرأة التي تدعو الرجل كما تدعو ذاتها الى العودة الى الذات ومعرفتها من خلال ترديدها لعبارة نقشت على حجر دمشقي قديم تقول: تعال ايها الحجر نتعرى معا في غرفة اكثر ضياء» (ص 8)

والقاء الكاتبة مسؤولية ما يجري بين الرجل والمرأة على الحماقة، يقودنا في طريق مسدود، اذا ما اخذنا براي الشاعر العربي القائل:

لكل داء دواء يستطب به
الا الحماقة اعيت من يداويها

ولكن دعوتها لهما الى التعري وادراك الذات يوقد لنا شمعة في هذه الطريق، فربما قادت معرفة الذات كلا منهما الى معرفة الاخر، وادراك دور الحب في التقريب بينهما الى ان يمسك كل منهما بصاحبه، غير ان الرجل ينبري من داخل اطار الصورة التي رسمتها الكاتبة ليرد على املنا الفض هذا بقوله: «الحب. ما الحب؟» وينسب الى احد اصدقائه تعريفه بانه «شيء كاللعب» (ص 16) كما تنبري المرأة بدورها قائلة بان الحب «تمرين يومي» (33).

وتكاد قتامة هذه الرؤى ان تنسي القارىء انسنة الكاتبة للاشياء بالحب، وحينما يحاول ذلك ولا يقدر على فعله، نراه يتجه الى ذاته ليتهم فهمه لما قالت الاشياء ولما ارادت الكاتبة من استنطاقها اياها فتساءل هل كانت رغبة الكاتبة مقصورة على الاعتراف المجرد بوجود الحب بين الاشياء كوجوده بين الجنسين البشريين؟ واذا كان الامر كذلك فهل كان مفهوم الحب لديها هو ما تعلق به الرجل والمرأة ام ما تعلقت به الاشياء؟

ان ما يبهجنا ويبدد قتامة الرؤى التي ضيقت انفاسنا، ان الكاتبة تقرأ ـ فيما هي تبدع قصصها ـ افكارنا، لذا نراها تفتح امامنا نافذة، نطل منها على الضفة الاخرى لبحيرة «جان فال» حيث يمر العشاق متخاصرين فنرى «امرأة ورجل، كان هو في السبعين وهي في الثمانين. يبدو ذلك من التجاعيد والتعابير التي احدثها الزمن، امام حديثهما ستنحني حتما لهذا الحب الذي انتصر على وهانة الجسد، وعلى ما سطره القانون الاجتماعي» (ص 100) وستدهش حتما لان الرجل والمرأة لم يتحولا في هذه الصورة الى اشياء، ولم يهرب احدهما من الاخر كي يسعى اليه الاخر حثيثا دون ان يدركه. فقد ابقى الحب على انسانيتهما، وضمهما متخاصرين الى بعضهما، ولابد لهذه المفارقة ان تدعونا الى السؤال: لماذا؟

وهل يختلف الانسان الغربي على الضفة الاخرى لبحيرة جان فال عن الانسان العربي على الضفة الاخرى للبحر المتوسط؟

اننا نعود الى الرجل الذي اعلن تحوله الى شيء فنراه قد فعل ذلك وهو في حال عجز عن ممارسة الجنس، ونرى ان لم يكن ليعلن تحوله الى شيء لو لم يكن الجنس هو المعيار الوحيد لديه لامتلاك شروطه الانسانية، وننظر الى الرجل الاخر فنراه في حال انسانية بعيدة كل البعد عن ممارسة الجنس، ونرى ان مظاهر الحب لم تكن لتبدو عليه وعلى تجاعيد وجهه، لو لم يكن الحب لا الجنس هو المعيار الوحيد لديه لامتلاك شروطه الانسانية. فهل تعني هاتان الصورتان وجود مفارقة بين الحب والجنس؟ وهل تنمو في ظلال هذه المفارقة ـ ان وجدت ـ مفارقة بين الرجل العربي والرجل الغربي، تنطوي على مفارقة في مفهوم الحب بينهما؟

وما دمنا قد رأينا الحب على الجانب الاخر من بحيرة جان فال قد ارتبط هو الاخر بالشيخوخة، فاننا نستبعد وجود اية مفارقة في مفهوم الحب بين العربي والغربي الا اذا ادركنا هذا في مرحلة ما قبل عجزهما الجنسي، لذا نعود الى المرأة التي حدثتنا عن مفهوم الحب والجنس لدى العربي، لتحدثنا عنهما لدى الغربي، فنراها تقول: «الغربي يمثل الحب من اجل ان يمارس الجنس» (ص 29) فتميز بقولها هذا بين الحب والجنس لدى الرجل الغربي ايضا، كما ميزتهما لدى الرجل العربي، ولا شك بان المرأة لم تكن تعني بقولها هذا عجوز بحيرة جان فال، بل كانت تعني الرجل الغربي الذي ما يزال في المرحلة السابقة لهرمه وعجزه الجنسي، ولا نرى المرأة بعد هذا التمييز قد باعدت المسافة بين مفهوم الحب لدى الرجل العربي ومفهومه لدى الرجل الغربي. وما دام الامر كذلك فان من حقنا ان نتساءل: لماذا حول هذا المفهوم الرجل العربي الى شيء ولم يفعل مثل ذلك بالرجل الغربي؟

لا ريب بان كثيرا من القراء سيتهمون الكاتبة لدى سؤالنا هذا بالانحياز الى الرجل الغربي دون مبرر، وهي ـ كما يبدو لنا ـ تدرك هذا وتتوقعه، لذا تحتاط له باثارة صراع بين الحب والجنس في ذات واحدة ولدى اكثر من رجل، بعدما خيل الينا انها قد اثارت هذا الصراع بينهما عبر ذاتين مختلفتين في انتمائهما القومي، وهي حينما تفعل هذا من خلال ذات واحدة لا تأبه بالانتماء القومي لهذه الذات.

وفيما نرى الصراع الذي تثيره الكاتبة بين الحب والجنس ينتهي برجل الى امانة جسده مكتفيا بقلبه، ونسمعه يقول لامرأته «لنترك لجسدينا حرية التنقل بين الموتى. اكتفي بقلبيناه (ص 27) نراه ينتهي برجل اخر الى التوفيق بينهما، فيقول محدثا نفسه «في ايام كثيرة لا يحدث شيء مما يحدث بين رجل وامرأة. ذلك ليس ضروريا» (ص 34) ويهمس رجل اخر لامرأته قائلا: «الجسد نافذة لحركة الروح» (ص 61).

ويقودنا احتدام الصراع بين الحب والجنس في ذات واحدة الى القول بان الكاتبة لم تكن معنية بالمقارنة والبحث عن المفارقة بين الرجل العربي والرجل الغربي، وانها لم تكن معنية بتحويل اي منهما، بسبب انتمائه او لا انتمائه القومي الى شيء من الاشياء، بل كانت معنية بالمقارنة والبحث عن المفارقة بين الحب والجنس، وتحويل العاجز عن التوفيق بينهما الى شيء من الاشياء.

وربما تحدثنا عن الرجل طويلا فيما لم نتحدث عن المرأة وما ذلك الا لان دراستنا هذه مخصصة لدراسة هذا الجانب في مجموعة «نصف يوم يكفي»، ولانه لا يمكن الفصل بين وجود الرجل والمرأة، فاننا ننهي دراستنا هذه بالقاء نظرة سريعة عليهما معا «عندما كانا يغادران المقهى، التفتت نحو المرأة، رأت وجهها مضيئا.. انعطفت عيناها على جسدها، فجأة انتبهت رأت اللحم ينبت. انعطفت عيناها مرة اخرى على جسدها كله، ثم تطلعت اليه حدقا، استسلمت اليه هذه المرة. وهو يحوطها بذراعه، ينظر اليها، ترفع عينيها اليه لا تراهن على شيء اذ تبتسم» (ص 62).

زهـرة زيـراوي

نصف يوم يكفي

قصص

غلاف الكتاب

قص

مناصرة

محمود قناية *

■ لا يعلم احد على وجه اليقين متى حط متولي الزفر برحاله في البلدة، ولا متى، او كيف جاء. ولم يكن «الزفر» على وجه اليقين هو اسمه الحقيقي، لكن احدا من اهل البلدة لا يشك في انه اكتسب هذه الصفة من اعماله ومن تصرفاته، وليس من مهنته كأكبر تاجر للسمك في البلدة، فقد كان هناك تجار اخرون من اهل البلدة يعملون في نفس المهنة، عرفوا بطيبتهم وحسن خلقهم، وكانوا يختلفون عن الزفر في كل شيء: تصرفاته وسلوكه وجشعه. وأيقن الناس شيئا فشيئا ان افضل طريقة للتعامل مع الزفر هي مقاطعته. لكنه حتى مع هذه المقاطعة لم يأبه كثيرا. فلقد كان يكفيه انه يتعامل مع القادرين.

كان حانوت الزفر يقع في قلب الشارع. وكان يكتظ بالواح السمك بكل انواعه. يحوطها صبية من ابنائه وعماله وهم ينادون ويهللون كلما حل صيد جديد. وفي داخل الحانوت. يقبع الزفر دائما حيث يتوافد عليه ذوو القدرة والجاه الذين يختصهم بالانواع الفاخرة من الاسماك. فلقد كان الزفر، رغم ما اشتهر به من سوء خلق وفساد ضمير، ذا صيت ذائع خارج البلدة، وكان يتوافد على حانوته الكثير من الزائرين المارين بالبلدة التي كانت تقع على احدى الطرق الرئيسية المؤدية الى مصيف قريب. وصارت للزفر سمعة خاصة في انتاج الاسماك المملحة والبطارخ التي كانت تستهوي هؤلاء الزائرين، واصبحوا يتقاطرون على حانوته بسياراتهم الخاصة وهم في طريقهم الى المصيف او في طريق عودتهم منه.

على الجانب الاخر من الشارع كان يقع محل صغير يملكه الشيخ حسن صالح. كان الرجل على النقيض تماما من الزفر. كان دمثا حلو اللسان امينا. وكانت تزين واجهة المحل لافتة حروفها بماء الذهب تقول «من غش امتي فليس مني».

على مقربة منه كان دكان الشيخ مختار العطار. يذكر اهل البلدة تلك الابخرة العطرة التي تفوح من دكان العطار صباح كل يوم لتبدد اي اثر لروائح الاسماك المتبقية من يوم مضى. كان رجلا طيبا كزمانه، كنت تراه دائما سمح الطلعة باسما، يردد اي الذكر الحكيم، وينتشي لسماع ام كلثوم وعبد الوهاب وترتيل الشيخ محمد رفعت.

امام دكان العطار كان الصحبة تلتقي كل اصيل. كان من بين هذه الصحبة حسن المنشاوي. فتى فارع الطول قوي البنيان في عمر ابناء الشيخ مختار. يقول الناس ان الشيخ العطار هو الذي قام على تربية حسن بعد ان توفي ابوه. كان والد حسن يمتلك ايضا دكانا صغيرا بجوار دكان الزفر. وتحكي الروايات ان الزفر استغل ضائقة مالية مر بها المنشاوي الكبير ذات يوم فأغراه على بيع دكانه له بسعر خيالي. يومها لم يغفر احد للمنشاوي الكبير هذه الفعلة. لامه الحاج مختار وعاتبه قائلا:

ـ تبيع دكانك للزفر وانا حي ارزق؟ لماذا لم تطلب مني ما تحتاج اليه؟ سامحك الله يا اخي فيما اخطأت في حقي وحق اولادك.

ويومها ايضا بكى المنشاوي الكبير كالاطفال، كان كمن باع جلبابه الوحيد فبدا عاريا امام الناس.

وازداد الناس كرها للزفر الذي لم يعبأ بشيء واعماه الطمع والجشع. بل ان هذه الواقعة زادته طمعا وجشعا. وراح يجاهر بانه قادر على شراء الشارع بمن فيه. وساوم الشيخ العطار مرارا على شراء دكانه. ورغم العروض السخية كان رفضه القاطع دائما وقوله «لامال الدنيا يعوضني عن محل عطارتي الذي ورثته عن ابي».

صباح ذات يوم فوجىء الشيخ مختار بالواح السمك تزحف على اكتاف صبية متولي الزفر لتحيط بدكانه يمنة ويسرة. توجس الرجل شرا. لاحت مع بوادر الصبح نذر الغدر والمواجهة. انكمش حزينا في احدى الزوايا في انتظار ما سيكون.

خيم السكون المطبق على الشارع الكبير، كان الوقت يمر بطيئا والشمس تعلو رويدا في كبد السماء. الموقف يزداد حرارة وتوترا. فجأة انشقت الارض عن حسن المنشاوي. بدا في فراغ الساحة عملاقا لا يهاب. تقدم من الواح السمك المحيطة بالحانوت. امر صبية الزفر في لهجة قاطعة بازاحة الالواح من مكانها. وحينما لم يحرك اي منهم ساكنا، توجه الى متولي الزفر الذي كان يقف امام دكانه يراقب الموقف في شيء من اللامبالاة. اطبق الفتى على جزع الرجل بكفين قويتين وظل يضغط حتى جحظت عيناه وكاد ان يختنق. وقال بصوت هادر:

ـ شيل زفارتك من حول دكاننا الان يا متولي والا فلن يكون لك هنا مقام ولن تعرف الجوارح الى جثتك سبيلا.

في لحظة تفجر الشارع بتابيع من الجماهير التي لمت مناصرة للمنشاوي، وتسمر صبيته امام عينيه في وجل. وبدا متولي الزفر ضعيفا مرتعشا لا يقوى على شيء. صار كجبل هش من الرمال السوداء لم يصمد امام الريح العاصفة.

في سكون. كان صبيته يحملون الواح السمك ويمضون بها في انكسار بعيدا عن دكان الشيخ العطار. وعلى طول الشارع الكبير ترامت اخبار الواقعة، وزغردت نساء من خلف النوافذ المطلة على المكان، وانطلقت الابخرة العطرة من جديد، وترامت الاخبار السارة في كل انحاء البلدة قبل طلوع شمس اليوم التالي.

* قاص من مصر يقيم في نيويورك

«دليل الاستعمال: للرجال والنساء» فيلم كلود ليلوش الاخير:

أوهام الحب والحياة والمصادفات التي تتحكم بالمصائر

د. عماد عبد الرازق *

يردد المخرج الفرنسي كلود ليلوش دائما انه اخرج فيلما واحدا طوال حياته ولكن في خمس وثلاثين لحظة ابداعية مختلفة. والرقم يشير الى عدد الافلام التي اخرجها بالفعل، بما في ذلك الافلام القصيرة التي انتجها من ماله الخاص وبدا بها مشواره الفني، وتتضمن ايضا شرائط الدعاية للموسيقية القصيرة. اما المعنى الكامن في مقولته الاثيرة فيشير الى موضوعه الاوحد والاثير ايضا في كل هذه الافلام، بدءا من «رجل وامرأة» الذي وضعه على خريطة السينما الفرنسية والعالمية عام 1966، ومن بعدها «الحياة للحياة» و«الحياة والحب والموت» وحتى فيلمه قبل الاخير الذي انتجه العام الماضي «البؤساء» عن رواية فكتور هوجو الشهيرة وانتهاء باحدث افلامه Men, Women: user's Manual «دليل الاستعمال: للرجال والنساء». الفيلم الاول يلخص بعنوانه الموجز، المباشر والغامض في الوقت ذاته، كونه فضفاضا حمال اوجه. فالرجل والمرأة، في المطلق، يشكلان بمحض وجودهما والعلاقات اللانهائية التي تتوالد من هذا الوجود، «التيمة» او الموضوع الابدي الذي ما برح عالمه الابداعي يدور في فلكه من فيلم لاخر. فليلوش هو الذي قال ان الرجل والمرأة والفروق المدهشة بينهما، هما اجمل ما خلق على الارض والى الابد. والرجل والمرأة وجودان يستحيل الفصل بينهما، بهما تنبعث الحياة وعبر علاقتهما تستديم وتثمر وتزدهر. حول هذه النواة الجوهرية نسج ليلوش افلامه بخيوط وتفاعيله تصطنع حبكاتها في بناء سردي تفرد به وصار علامة عليه، بناء اطاح بقواعد السرد التقليدية وفي مقدمتها التسلسل الحلقي الذي يعتمد المشهد وحدة اولية تتطور عندها القصة السينمائية بمنطق السبب الذي تتبعه النتيجة. وبدلا من ذلك ينتقل ليلوش في افلامه بين عدة خيوط درامية، تتقاطع احيانا، واحيانا اخرى يوقف نمو احدها تماما، ليمضي بالاخر مطورا اياه، لكن يصعب دائما التنبوء بالمشهد التالي، والذي قد يرتد بالمتفرج الى نقطة اغفلها السرد في البداية عن عمد، او يقفز به للامام مجهضا عنصر التشويق التجاري، ليمضي بخط درامي ما الى منتهاه او هكذا قد يبدو الامر للمتفرج قبل نهاية الفيلم.





مشهدان من الفيلم. وفي الثانية تظهر الشخصية السياسية الفرنسية برنار تابيه (القدس العربي)

زمن المعجزات ولى

الخيط الدرامي الرئيسي في الفيلم يتشكل من العلاقة التي تنشأ بمحض الصدفة بين بطليه: «فابريس لوكيني» و«بنوا» ... «فابيو» لينيني». الاول رجل اعمال ثري، ناجح ومرموق، اشتهر بمغامراته العاطفية العديدة، وباستعراضاته الاعلامية التي برع من خلالها في تسليط الاضواء عليه. منها مثلا قيادته لطائرته المروحية والهبوط بها على حائط برلين الشهير قبل هدمه. والثاني شرطي غير متفرغ، اختار تلك المهمة بعد فشله في خط طريق له كممثل، وجذبه لمهنة الشرطة اضطراره احيانا للتنكر في شخصيات مختلفة لمراقبة المجرمين سرا والايقاع بهم. «بنوا» متزوج لكنه زير نساء ويجيد فن الاستمتاع بمباهج الحياة، بينما «فابيو» له خطيبة يجمعها به فشلها المماثل في ان تحقق حلمها كممثلة، وعلاقتهما مضطربة، ومشروع زواجهما مؤجل دائما. «فابيو» يفتتح الفيلم كراوية للاحداث، ويحدثنا عن الصدفة التي القت به في طريق «بنوا» والعلاقة التي بدأت بينهما وانتهت بوفاة «بنوا» في حادث تفجر مروحية بعد هبوطها اضطراريا، ونجاته هو ـ فابيو ـ ثم قرار مخرج صديق لـ «بنوا» بانتاج فيلم عن حياته واسناد دوره الى فابيو.

نحن من البداية في خضم العلاقة بين الواقع والخيال الفني على اكثر من مستوى، فرواية «فابيو» للاحداث تصطنع الاطار الخارجي للفيلم، وهو ماثل كشخصية اساسية في هذه الاحداث، وحاضر ايضا كراوية يحتفظ بمسافة بينه وبين تلك الاحداث. لقاء المصادفة الذي جمع الاثنين جاء بعد زيارة قام بها كل منهما لعيادة طبيب مرموق، وهما يعانيان الاعراض ذاتها: الام غامضة في المعدة.

عيادة الطبيب «بيير ليرنر» تقع في بناية تضم عيادات اخرى، احداها للدكتورة «نيتيز» وهي طبيبة شابة وجميلة وعشيقة سابقة لـ «بنوا» ايام دراستها للطب، حين تلمحه في غرفة الانتظار في عيادة د. بيير تتصل به على الفور وتتوسل اليه بلكنية ان يحول المريض «بنوا» الى عيادتها بأي حجة.

يرضخ «بيير» لطلبها ـ خاصة وانها عشيقته ـ ويتذرع بمكالمة عاجلة من قصر «الاليزيه» يزعم انه الطبيب الخاص للرئيس الفرنسي، ويقنع «بنوا» بالذهاب لعيادة زميلته التي لا تقل عنه كفاءة. في غضون هذه الدقائق تكون «نيتيز» قد دبرت خطة للانتقام من العشيق السابق الذي تخلى عنها في عنفوان مشاعرها نحوه. بعد الفحوصات الاشعاعية التي تظهر نتيجتها بعد اسبوع، تتصل به لتخبره انه لم يعد امامه سوى اسابيع قليلة يحياها، لانه مصاب بسرطان، في مرحلة متأخرة جدا، اي ان شفاءه ميئوس منه وموته وشيك. وهي كذبة لفقتها، بعد ان استبدلت صور الاشعة الخاصة بـ «بنوا» بتلك الخاصة بـ «فابيو» والثاني هو المريض بالسرطان فعلا، لكنها تخبره انه بصحة جيدة والامه مردها الى ضغط العمل والتوتر العصبي.

لقاء الاثنين تم بعد الزيارة الاولى للعيادة، حين عرض «بنوا» على «فابيو» توصيله بسيارته بعد ان لم يجد سيارة اجرة. وفي السيارة يشتبكان في حوار فلسفي عن الحياة والموت والايمان بالرب. نتيجة الكذبة التي حبكتها «نيتيز» يقدم «فابيو» على الحياة بعد ان تأكد من شفائه، في حين تنتاب الهموم «بنوا» فيصير حزينا، مثيرا لشفقة زوجته وامه وابنه الذي يقلقه تردد والده المستمر على عيادة الطبيبة لتلقي علاج (ليس هو في حاجة اليه في الحقيقة) وتأثير ذلك على اسعار اسهم شركاته في البورصة، في الوقت الذي يصر فيه «بنوا» على عدم اخبار اسرته بحقيقة مرضه، حين يخبر «فابيو» انه يود شكر الرب ان الامه لم تكن بسبب مرض عضال كما ظن في البداية. يوافقه «بنوا» قائلا انه بدوره يود الابتهال للرب عسى ان يمن عليه بمعجزة الشفاء، ويتفق الاثنان على الذهاب الى لورد (وهي مدينة في جنوب غرب فرنسا، زعمت فتاة ريفية انها شاهدت مريم العذراء في مغارة بها عام 1858، وتحولت الى راهبة، ثم ماتت متأثرة بالسل، فتحولت المغارة الى مزار ديني مقدس، يقصده الباحثون عن معجزات تشفيهم من امراض مستعصية). هناك يعرض «بنوا» نفسه على طبيب اخر، وبعد الفحوصات يخبره الطبيب بانه سليم معافى ولا خوف على حياته البتة، وهنا يرسخ في ذهن «بنوا» ان الزيارة اثمرت بالفعل معجزة، ويقرر العودة الى باريس في مروحيته ليعلن خبر معجزة شفائه عبر شاشات التليفزيون.

وتنتهي الرحلة بهبوط الطائرة اضطراريا لسوء الاحوال الجوية، ثم تفجرها وموت «بنوا» وهو يحاول استرداد بعض متعلقاته منها، بينما كان «فابيو» بعيدا لحظة الانفجار.

اوهام الحب والحياة

ينسج المخرج حول هذا الخيط الرئيسي عدة خطوط فرعية، لا ترتبط به عضويا، لان تطورها مستقل في سياق البناء السردي للفيلم، وهي ايضا لا تؤثر على تطور الخط الرئيسي. فالفيلم معني في المقام الاول بقصة «بنوا» واذا عرفنا ان «ليلوش» اسند الدور لممثل غير محترف، بل لشخصية عامة هو السياسي «برنار تابيه» الذي كان وزيرا سابقا اطلق سراحه من السجن قبل فترة ليستأنف حكما صدر ضده في قضية تهرب من الضرائب» ادركنا ان الفيلم يبدو وكأنه صمم ليكون منبرا لتابيه لكي يدافع عن نفسه ويجلو صورته التي لطختها الاتهامات. والمدهش انه يتمتع بحضور لافت على الشاشة، وجانب من ادائه المقنع يعود لكونه يؤدي شخصيته الطبيعية.

الخيوط الفرعية تعمل كمرآة تعكس قصة «بنوا» بالتضاد او التجاور، فهو يتمتع بجاذبية شخصية آسرة، يحرص على استثمارها في مغامراته النسائية، وبهلوانياته الدعائية عبر وسائل الاعلام او امام عشيقاته. في بداية الفيلم نراه مع احداهن في مطعم يخلو تماما من الزبائن رغم انه في العادة يغص بهم.

ويخبرها هو انه امر سكرتيرته ان تتصل بالمطعم وتحجز جميع الموائد باسماء وهمية حتى يضمن ان يظل المطعم خاليا الا منهما لكي يستمتع بصحبتها دون ازعاج! وبعد ان يقضيان ليلة في جناح خاص بفندق فخم، يفاجأ عند دفع الحساب بان ادارة الفندق تطالبه بدفع ايجار الجناح لبقية اليوم رغم انه تركه في الصباح لان ذلك هو نظام حجز الاجنحة.

وعلى الفور يقرر الانتقام من ادارة الفندق، حين تقع عينه على مغني اوبرا متسول على قارعة الطريق وزميل له متشرد، يصطحبهما الى الفندق ويخبر ادارته انهما سيقضيان بقية اليوم في الجناح الذي دفع ثمن حجزه رغما عنه. ويتطور هذا الخيط بعد ذلك الى قصة حب بين المغني المتسول وامرأة متيمة بصوته، وهي نهاية رومانسية تتناقض ليس فقط مع نزوات «بنوا» الغرامية، بل ونهايته المأساوية ايضا.

خيط اخر يتعلق بقصة حب من اول نظرة بين فتاة وفتى يلتقيان في القطار عائدين مع اسرتيهما من عطلة في منتجع للتزلج على الجليد ويظل الاثنان يبحثان عن بعضهما البعض طوال الفيلم بعد ان افترقا دون تبادل ارقام الهواتف وفي النهاية يلتقيان من جديد في ذات المنتجع وهي نهاية رومانسية اخرى.

هكذا كل القصص تنتهي نهايات سعيدة الا قصة «بنوا» فبعد «معجزة» شفائه من مرض مزعوم لم يصب به اصلا، كان نجاحه في الهبوط اضطراريا بطائرته وكأنما اراده القدر فقط لتكتب النجاة لصديقه «فابيو» الذي تكتمل النهاية السعيدة لقصته، بمصرع «بنوا» في انفجار الطائرة، ويحصل بذلك على فرصة عمره في التمثيل التي طال انتظارها، حين يقرر مخرج صديق لـ «بنوا» ان ينتج فيلما عن قصة حياته ويسند الدور لصديقه «فابيو» وهو المريض اصلا بالسرطان لكنه يحيا منعما في جهله بالحقيقة.

وحتى ام «بنوا» وهي عجوز في الثمانين تغرم برجل في مثل سنها ويتعاهدان على الزواج الذي يقام فعلا في الكنيسة بحضور الاهل والاصدقاء. تكتب لقصة حبها نهاية سعيدة، في ذات اللحظة التي يتلقى فيها «بنوا» مكالمة هاتفية من الطبيبة المنتقمة تخبره فيها باكذوبة مرضه العضال وموته الوشيك.

موت «بنوا» غير مبرر دراميا، وانما مقدم كنتيجة لحادث عارض، او فعل من افعال القدر او سوء الطالع. وفي مشهد واحد في منتصف الفيلم يقدم المخرج جميع شخصياته الرئيسية في لقطات قصيرة متتابعة وهي تبدأ يومها بالاستماع الى منجمة تقرأ الابراج في برنامج اذاعي يومي هذا الولع بمعرفة ما يخبئه الغيب والذي يشترك فيه الناس جميعا على اختلاف اعمارهم او ثقافتهم، يوميء الى الفكرة المحورية التي حاول المخرج مقاربتها في الفيلم. ففي الحب كما في الحياة ليست هناك وصفات جاهزة ولا اجابات مضمونة.

وكل اليقين الذي يقدمه العلم لم يمنع الناس من التعلق باهداب الخزعبلات ـ كقراءة الطالع ـ او البحث عن معجزات تمن عليهم بها السماء. ومعجزة شفاء «بنوا» كانت وهما، بمثل ما كان مرضه وهما زرعته فيه الطبيبة ـ العشيقة السابقة بهدف الانتقام ـ وهو ما يلقي بالشك على اليقين العلمي ذاته، لانه مرتبط بتجرد العلماء انفسهم من الدوافع الذاتية، وهو امر شبه مستحيل، وحتى تجردهم ان تحقق لا يعني بالضرورة، صدق تنبوءاتهم، لان «فابيو» يعيش رغم انه هو المصاب بالسرطان. اما موت «بنوا» نفسها فهو لا يكتسب دلالته من تطور حتمي للبناء الدرامي، وانما يبدو كطرح شاعري لتطهر البطل، خاصة وانه يأتي في نهاية مرحلة التطهر التي قام بها الى مزار «القديسة برناديت» في لورد، وهو بالتأكيد ليس معنيا به شخصية «بنوا» بقدر ما هو انعتاق لشخصية الوزير «برنار تابيه» الذي ادى الدور، من الاتهامات التي جعلته مدانا في نظر الرأي العام الفرنسي. وقد تعمد المخرج ان يفسح له المجال في الادلاء بارائه في كل شيء، من الفلسفة الى الايمان وعلاقة الانسان بالخالق، بل واستنطقه «ليلوش» بعضا من ارائه في الفن فهو يقول لفابيو في سياق حوارهما في السيارة: ان الامريكيين يصنعون افلاما صغيرة بميزانيات ضخمة، والفرنسيين يصنعون افلاما كبيرة بميزانيات صغيرة، فلماذا لا يحاول البعض الجمع بين الاثنين.

وعلى مستوى اخر عمد المخرج الى تأكيد التداخل التبادل بين عالمي الوهم (الفني) والواقع. ليبرز التوازي بين قصة «بنوا» على الشاشة وقصة «تابيه» في الواقع. فالفتاة المراهقة «لولا» تظهر في برنامج تليفزيوني معروف تبثه القناة الاكبر في التليفزيون الفرنسي، وتطلب من مقدمه ان يذيع اسمها ورقم هاتفها حتى يتصل بها حبيبها «لولو» الذي التقته بالقطار، وفي نهاية الفيلم يظهر «ليلوش» نفسه، كمخرج للفيلم الذي ينتجه صديق «بنوا» عن قصة حياته بعد وفاته.

«دليل الاستعمال: للرجال والنساء» عنوان مفارقة ساخرة، فالفيلم لا يقدم نصائح ولا ارشادات للجنس اللطيف او الخشن، ولا يبشر بحلول جاهزة ولا وصفات مضمونة لتعقيدات وتقلبات العلاقات بين الجنسين. واختيار العنوان انما يعمد الى السخرية من اي محاولة من هذا القبيل، على غرار كتيبات ارشادات الاستعمال التي يجدها المرء مع الاجهزة الكهربائية او المستحدثات الالكترونية المعقدة عند شرائها، وهي من معطيات عصر التكنولوجيا والمجتمع الاستهلاكي والانتاج بالجملة. لكن العلاقة بين الرجل والمرأة اعقد من كل محاولات الاختزال في قواعد عامة لارشاد الحائرين او العاشقين، لان كيمياء هذه العلاقة التي تنضوي على ملايين الذرات الانسانية المتنافرة او المتشابهة، هي مكمن السحر فيها، وموطن الانجذاب والوقوع في حبائلها كونها مغامرة غير محسوبة ولا مضمونة عواقبها، وانما ابحار في المجهول، وكثيرا ما يكون ضد التيار.

* ناقد من مصر يقيم في لندن

«اطلال النهار» ليوسف القعيد:

دوائر روائية غير متماسة

القاهرة ـ من محمد ناجي:

اقسام رواية يوسف القعيد (اطلال النهار) تبدو دوائر غير متماسة لا يربط بينها الا قصد ذهني يسوق الكاتب الرواية اليه ويظل وضوحه للقاريء رهنا بوجود قصدية مماثلة في القراءة.

تبدأ الرواية بحكاية صبرة عابدين التي ترافق صديقها ضابط الشرطة بدر بحلق وهو يحقق في بلاغين.. الاول عن مصرع اثنين من المهمشين تحت عجلات سيارة نقل والثاني عن كلب عض احد الاكابر في حفل ماجن جرى في الجانب الغني والفاخر من الحي.

الحكايتان ترويهما صبرة. وبعدهما تنتقل الرواية فجأة الى حكاية مقاتل سابق فقد ساقه في احدى الحروب وهو يمضي وقته بعد الحرب في مراقبة جيرانه بمنظار من شباك البدروم الذي يسكنه.

وفي انتقال اخر ثمة قطار قادم من الصعيد يجمع بين فتاة ورجل ملتح على موعد مع اغتيال شخصية مهمة لا يفصح النص الروائي عن اسمها ولكن تخمينها ليس عسيرا.

بين الاقسام انفصال كامل في الاحداث والشخصيات ولا يمكن للقاريء الربط بينها الا اذا تذكر باستمرار ما جاء في القسم الاول من الرواية من ان صبرة عابدين تعد لتحقيق ربما كان للصحافة او للتلفزيون عن «يوم الاغتيال».

وقال القعيد انه قصد الى تحقيق هذا الانفصال. واضاف «اردت ان الاعب القاريء لعبة جديدة.. اترك مناطق مظلمة ليضيئها بنفسه».

والرواية الصادرة عن (دار شرقيات) فيها عودة الى مرحلة في ادب القعيد رصد فيها الحياة الاجتماعية فيما بين حرب اكتوبر تشرين الاول 1973 واغتيال الرئيس السابق انور السادات عام 1981 وهي مرحلة سجلتها روايات (الحرب في بر مصر) و(يحدث في مصر الان) و(شكاوي الفلاح الفصيح).

تبدأ (اطلال النهار) بمكالمة هاتفية بين صبره ومديرها الذي يطلب منها تحقيقا ميدانيا عن «يوم النصر وما جرى فيه».

وهي تتذكر معه انها كانت اعدت مشروعا للتحقيق تقول عنه «عندما كتبته كان عن يوم النصر الاكيد.. بعد ذلك بعامين كان قد ارتدى اسما اخر.. اصبح يوم الاغتيال».

وتسأل المدير «النصر ام الاغتيال» في اشارة الى ان اليوم الذي يدور حوله الحديث هو يوم السادس من تشرين الاول (اكتوبر) الذي بدأت فيه الحرب عام 1973 واغتيل فيه السادات عام 1981.

اصبح موضوع التحقيق كما تراه صبرة الان هو ان تقف امام ثقب ترى منه «ضمير البلاد» وهو يئن ويتلوى ويتوجع من العذاب» ومع صديقها ضابط الشرطة بدر حلق اتيح لها ان تطلع على مسار التحقيق في حادثين يكشف كل منهما جانبا من «ضمير البلاد».

الحادث الاول مصرع بنت وصبي. البنت نازحة من الريف بحثا عن بيت في المدينة تخدم فيه وفي طريق النزوح امضت الليل تحت عربة نقل ـ ارشدها الى ذلك صبي ميكانيكي لم تعرف اسمه ونام هو ايضا تحت العربة.

على بعد من مرقدهما اطفال يلعبون «العاب تلك الايام ـ العسكر والحرامية.. المسلم والنصراني.. السني ابو دقن والقسدان ابو كرش. كان اللعب يتم وسط اكوام الزبالة وبيوت الصفيح وبقايا السيارات».

في الفجر ركب السائق عربته وادار المحرك. ودون ان يدري دهست عجلات سيارته الصبي والفتاة.

الضابط بدر دون الحادث في اوراقه الرسمية باعتباره «فعلا فاضحا في الطريق العام».

الحادث الثاني جرى في بيت نازك في حفل ماجن دعت اليها صديقاتها واصدقائها ورتبت فيها للقاء جنسي بين قطتها وكلب احدى صديقاتها.

زوج نازك مغترب في الخليج يعمل ويجمع المال وهي تعاني الملل بين مقتنياتها الكثيرة والثمينة. في ملها رتبت للحفل الماجن ـ واثناء تحريض الكلب على القطة «فوجيء الحاضرون بالتاجر متولي يخلع ملابسه ويهجم على القطة ولكن الكلب تصدى اليه وعضه في مؤخرته».

وكان لابد لمتولي ان يحصل على مصل الكلب ولكن «الحكومة تحتكر مصل الكلب ولهذا لابد من تحرير محضر بالواقعة ليحصل متولي عليه» واذا دونت الوقائع الحقيقية في المحضر فتلك هي الفضيحة.

الضابط حل المسألة المعقدة بان اقترح على متولي ان يبلغ الجهة التي سيحصل منها على المصل ان الكلب الذي عضه هو كلب ضال وانه فر هاربا.

وهو بعد ان سوى المسألة يحدث صبرة صديقته عن متاعب مهنته فتقول له بحدة «انها دعارة وليست متاعب».

بعد هذا القسم انتقال الى حكاية اخرى عن المقاتل الذي فقد ساقه في الحرب ثم انتقال الى الملتحي الذي جاء العاصمة لينفذ الاغتيال.

وهذه الانتقالات لا تحدثها حركة الشخصية الرئيسية صبره عابدين ولا دراما الاحداث وانما تبدو دوائر غير متماسة الا اذا استحضر ذهن القاريء ان صبرة تعد تحقيقا عن «يوم النصر الاكيد» او «يوم الاغتيال» كما استقرت هي على تسميته وان هذه الاقسام هي مادة تحقيقها.

وعن روايته يقول القعيد «كنت متوهما انني استطيع ان اتجاوز الكتابة من حرب اكتوبر والانفتاح باعتبار ان مصر تجاوزت هذا الطرح ـ لكن يبدو انني لم انجح في تجاوز ذلك.. ويبدو ايضا انه سيفرض نفسه في نص روائي جديد اعكف على كتابته».

في الرواية سمات رافقت القعيد في كثير من كتاباته منها العبارات الحماسية الواضحة والمقولات السياسية المفصحة.

من ذلك قوله «بطل الحرب ابتسم لحرس شرف العدا في مطار بن جوريون في تل ابيب» و«بطل الحرب اصبح في غمضة عين بطلا للسلام.. اعداء الامس اصبحوا حلفاء اليوم» و«وطن يخضع باكمله لعدد قليل من اصحاب الكروش التي لا تعرف الامتلاء».

وتجاوز القعيد هذه اللغة (الخارجية) في روايته السابقة (لبن العصفور) التي كتبها بالعامية المصرية اذ ساعدته العامية على استنباط لغة (داخلية) تخص شخصيات الرواية ونقلت من ذهن الكاتب صاحب المواقف الواضحة التي لا لبس فيها.

لكن الرواية الجديدة تعود الى اللغة الخارجية المألوفة للقعيد.

ويقول هو عن ذلك انه اعتبر الكتابة بالعامية «نزوة غير قابلة للتكرار ـ حصل لي فزع شديد من التعامل العربي (خارج مصر) مع النص ولا انوي ان اكرر ذلك».

صورة العصر

عادل العامل*

الزمانُ انثنى..
عائداً..
للكهوف..
أمَ انَّ الكهوفَ..
امتطت نحونا..
عَرَباتِ الزمان..؟!

فهنالكَ..
في كل ناحية..
واحد..
فاغر فاه
مسترجعاً
عصره الحَجَريَّ..
وفي كل ثانية
يعتلي جثة
حَيَوان..؟!

إنها الأرضُ..
تأكل أبناءها
مثلما تفعل الكلبةُ
الجائعة!

فليكن..!
ليس في الأمر
من فاجعةٍ..
انها الأرضُ
أمُّ الجميع..
ونحن جميعاً
لها وجبةٌ
رائعةٌ..!

كان لي..
مثلما كان للآخرين
وجهُ اعانقهُ
في منامي..
وأخفيه
في رئتي جيداً
في الصباح
فاذا امتلأت
بدخان الحرائق
روحي..
أجدُ نسمة
عذبة
اتنفسُها
بارتياحٌ
وانا غائب
اينما كنتُ..
في غابة المشتهى..

قافزا..
في المسافات
من سنةٍ
الى سنةٍ..
بين أسماء..
مَن شرَّفوا القلبَ.. يوما
وأحلام امي
ورؤى القبرات..
الحسانْ..!
قل أنْ تمتطي
نحونا
عربات الزمانِ..
الكهوفُ..
أو انْ ينثني
عائداً
للكهوفِ
الزمانْ..!

* شاعر من العراق يقيم في ليبيا

الكاميرا الخفية

● احتفلت بريطانيا بـ «اليوم الوطني للسينماء (او عيد السينما) يوم الاحد 15 يونيو، وكانت اسعار تذاكر جميع دور العرض في بريطانيا بسعر موحد (جنيه استرليني) فقط لا غير، وبعض العروض كانت مجانية تماما.

● الممثل ونجم الكوميديا البريطاني «ستيفن فراي» بدأ العمل في فيلم عن قصة حياة الكاتب المسرحي الايرلندي اوسكار وايلد. الفيلم اسمه «وايلد» ويجسد ستيفن فيه شخصية الكاتب الذي كان ذا موهبة فذة، وحس نقدي لاذع سلطه في معظم مسرحياته ـ خاصة الكوميدية ـ على الطبقة المتوسطة في المجتمع الانكليزي، والنيل من قيمها البرجوازية المتناقضة والزائفة، لكنه وربما لهذه الاسباب ـ كان موضع جدل دائم اثارته اعماله وشخصيته التي كانت تثير الاعجاب والسخط في الوقت ذاته، خاصة بسبب ميوله الجنسية المثلية، والتي لم يكن يخفيها في زمن لم يكن قد تقبل الحرية الجنسية وتبعاتها كما هو الحال الان (وقد حكم عليه بالسجن عام بسببها). مخرج الفيلم «برايان جيلبرت» صرح انه لا يقدم «وايلد» كضحية للتعصب ضد الجنسية المثلية، فقط، وانما يحاول رسم صورة متعددة الجوانب من بينها انه كان رجل اسرة عطوف، وكيف نجح في تغيير تفكير الناس واتجاهاتهم. يشارك في بطولة الفيلم فانيسا ريدجريف، جود لو، وجينفر ايل.

● «رالف فاينس» الممثل البريطاني الذي جانبه التوفيق في حفل الاوسكار الاخير حيث لم يفز بجائزة افضل ممثل التي رشح لها عن دوره في «المريض الانكليزي» ـ رغم ان الفيلم فاز بسبع جوائز ـ يستعد حاليا لفيلم جديد بعنوان «اوسكار ولو سيندا» (وكأنما الاوسكار يلاحقه اينما ذهب) الفيلم مأخوذ عن قصة «بيتر كاري» الفائزة بجائزة بوكر الادبية والبطولة النسائية في الفيلم للوجه الاسترالي الجديد «كيت بلانشيت».

● كولن هايدي سائق تاكسي من الطراز اللندني الاسود العريق، طرق الحظ بابه، وبالاحرى باب سيارته، كولن امتاد «الدردشة» مع زبائنه ليس طمعا في «البقشيش» ولا لتسليتهم، وانما كان الحديث يدور حول موضوع واحد: سيناريو الفيلم الذي ينوي كتابته ولان كولي موهبة مدفونة حقا، كانت طريقته المشوقة في القص تلهب حماس الزبائن، الى ان قاده الحظ السعيد لتوصيل جو رينولدز الذي يعمل وكيل دعاية لكبريات شركات الانتاج، وعرض عليه المشاركة في كتابة السيناريو، بعد ذلك بعام التقط كولن الزبون المناسب: جون فرانك روزبلوم، مدير شركة لايت هاوس السينمائية في هوليوود، الذي وقع معه عقدا قيمته 5,9 مليون جنيه استرليني لانتاج الفيلم. الحظ السعيد لم يدق باب كولن بالصدفة، فقد اعترف انه كان يتعمد التقاط زبائنه من حي سوهو، الذي تتركز فيه مكاتب شركات الانتاج السينمائي في لندن. الا يؤكد هذا مقولة ان العبقرية صبر طويل. اما اسم الفيلم فهو: الانتهازي.

● سيصل عدد رواد السينما في بريطانيا الى 180 مليون شخص في العام 2000، وفقا لاحصائية اخيرة، عدد رواد السينما في العام الماضي بلغ 114 مليون، اي ان الزيادة في نهاية القرن ستكون بنسبة هائلة، وستضع بريطانيا في المرتبة الاولى في اوروبا من حيث حجم الاقبال على الافلام، والتي تحتلها حاليا فرنسا.

الفنان العراقي طه حسين:
كاظم الساهر يحاول مماشاة السوق الاستهلاكية!

لندن - «القدس العربي»

طه حسين، فنان عراقي شاب، يقيم حاليا في المانيا، وقد ابتدأ ضمن حقل التلحين للأطفال، ثم انتقل للتلحين الدرامي للمسرح والتلفزيون، ويقوم حاليا بطبع البوم غنائي جديد يضم تجربة جديدة في التلحين والكلمات. التقيناه في لندن حيث كان في زيارة خاطفة وكان هذا اللقاء:

■ حدثنا عن تجربتك في التلحين لأغنيات الأطفال، وكيف تطورت منذ بداية عملك في هذا المجال وحتى الآن؟

■ بدأت في التلحين للأطفال ليس لأن هذا المجال سهل بل لكونه حساس كثيرا ومهم لأنه بهذه الألحان ستشكل ذوق واحساس طفل المستقبل، وأيضا تلعب دورا كبيرا في تكوين شخصية الطفل لما للموسيقى من دور كبير في هذا المجال، لأن الجسور بيني وبين الطفولة لم تكن مقطوعة. كنت أحسني طفلاً عندما أعمل في هذا الحقل، وأدخلت هذه التجربة في مختبر، وأعني أنني عندما كنت أعرض هذه الأغنيات على الأطفال كانوا يغيرون اللحن الى الشكل الذي يرتأونه، وكنت آخذ بهذا التغيير. كانت العملية من الطفل وللطفل، حتى أنني شاركت مع الأطفال أنفسهم في أحد المهرجانات العالمية لأغاني الأطفال، وكانت استجابة المستمع الأوروبي ايجابية، بسبب وجود الايقاع الفرح والسريع في الأغنيات التي لحنتها، والتجربة لم تأخذ مداها الطبيعي لأن أغنية الأطفال، للأسف، ليس لها صدى وليس هناك اهتمام اعلامي بها، لأن مجالها غير انتاجي أو تسويقي لوسائل الاعلام الحالية، التلفزيونات والاذاعات والقنوات الفضائية.

لقد استفدت من التجارب العالمية الأخرى التي عرضت في المهرجان وطورت تجربتي هذه حينما عملت مع الأطفال الفلسطينيين في دمشق، وكان هذا اللون جديدا على المقاومة الفلسطينية، فأغنية الطفل التي كانت سابقا أغنية أحادية الجانب حيث أنها كانت تتعرض للجانب الكفاحي فقط متناسية الجوانب الأخرى التي يحتاجها الطفل، لكنني لم أتناول فقط الجانب الحياتي، فأثناء الانتفاضة سجلنا أغنيتين عن الانتفاضة وكان للأغنيتين صداهما في المدارس الفلسطينية مثل أغنية: «حجارة، حجارة، في كل شارع في الحارة» وأنا مستمر حتى الآن في التلحين للأطفال لكن لم يعد هذا يأخذ الحيز الأكبر من عملي لانشغالي بألحان الكبار والموسيقى التصويرية.

■ ألفت موسيقى لأعمال مسرحية مثل «سكان الكهف» لفواز الساجر، و«حكاية زهرة البغدادية»، و«القاعدة والاستثناء» لجواد الأسدي وانتهاء بـ«رجل برجل» لفايز قزق في المسرح القومي في سورية، كيف تمت هذه الانتقالة، وما هو الجامع بين المسرح والموسيقى؟

■ أولا، لم تكن هذه انتقالة، بل كان ذلك استمرار لروح الطفل فيّ. فالمسرح فيه طفولة أيضا، والممثل عندما يمثل بشكل جميل ويتألق في عمله يكون، برأيي، يعود للطفولة في داخله، وكانت صدفة أن سمعني المخرج جواد الأسدي في أحد الأيام أغني أغنية فيها انتقالات ايقاعية ومقامية وذات طبيعة درامية فعرض عليّ العمل على تأليف الموسيقى وألحان الأغاني لمسرحيتي «تألق ومصرع عامل» و«حكاية زهرة البغدادية»، كان العازفون موجودون في منصة قريبة من منصة المسرح وقدمت موسيقى حية على المسرح. بعد انقطاع طويل عرض علي المخرج الراحل فواز الساجر بعد انتهاء دراسة للدكتوراه في موسكو أن «أخرب» موسيقى مسرحية «سكان الكهف»، وكانت شروط فواز الساجر صعبة جداً وأدخلني في قلق إبداعي فقد طلب مني موسيقى من نوع آخر ترصد النبض الداخلي للممثل وتترجم روح النص فكنا نجتمع ساعات في بيت ونجرب وأسمعه، وتكرر عدم اقتناعه عدة مرات إلى أن جئته مرة بلحن صغير وأسمعته إياه بأداء ابنتي «نادين» التي شاركت في تسجيل موسيقى المسرحية، وعندها قال لي: «هذا هو أول الخيط. نستطيع أن نعمل على هذه الثيمة»، وتابعت بعد ذلك تأليف الموسيقى التصويرية بالشكل الذي جعل فواز يجلس على جهاز مزج الموسيقى بنفسه للتسجيل. وكانت تجربة ناجحة وكتب عنها بشكل مرض في عدة صحف ومجلات.

■ حدثنا عن البومك الغنائي الأخير.

■ الألبوم يضم 11 أغنية تحت اسم «أماني» وأخذت نصوصاً من عدة شعراء مثل الجواهري «جلة الخير»، ومظفر النواب «ترافه وليل»، ولسميح القاسم «وكأنا ما افترقنا»، ولرياض النعماني «أم التراجي»، وسعدي يوسف «سلاماً»، ونزيه أبو عفش «ضائع في الليل»، ومحجوب العياري «لا شط لا مرفأ»، وكريم العراقي «هب الهوا».

العمل تجريبي، فيه نصوص باللهجة العراقية المحكية، وفيه نصوص شعر حديث وشعر عمودي، وكل أغنية تحمل نكهتها الخاصة. في هذه الأغاني يظهر تأثير المسرح عليّ فقد عالجت الأغاني معالجة فيها لمسات درامية، وعزف الأغاني موسيقيون من المانيا وروسيا، وسجلت الألبوم في احدى استوديوهات برلين وغنيت الأغاني بصوتي ورافقتني في الغناء صوت غنائي جديد من العراق اسمها «عبير».

■ ما هو رأيك في خط الأغنية العراقية حاليا؟

■ هناك تجارب عديدة لمطربين ظهروا في الفترة الأخيرة على مسرح الأغنية العراقية، وهذه التجارب لا تخلو من هنات واشكالات كالاختيار غير الموفق للنصوص والألحان المستعجلة، ولا أقصد كل الأغاني طبعا، كي لا أتجنى على هذه الأصوات.

ليس هناك قالب واحد للأغنية العراقية. الأغنية العراقية لها أشكال عديدة: أغنية الريف، المدينة، البدوية، الكردية. لكن هذه الأشكال تطورت مع الزمن وهذه حالة لابد منها لكن هذا التطور لم يأخذ جوانب تجريبية بل كانت خطواته حذرة جدا، والآن على الصعيد العربي ظهرت أصوات شغلت حيزا جيدا بين المستمعين العرب ككاظم الساهر، وهي تجربة لطيفة، ولو أنها حاليا تحاول أن تماشي السوق الاستهلاكية بألحان سريعة ونصوص فيها شيء من السطحية.

■ ذكرت لي أنك عزفت ألحانا لشوبرت ضمن مسرحية «رحلة الشتاء»، وهي مسرحية ألمانية أخذت عنوانها من اسم مجموعة ألحان «رحلة الشتاء» لشوبرت. ما هي رؤيتك لهذه التجربة؟

- كانت تجربة مدهشة وثرية بالنسبة لي أن تتعرف على شوبرت وأن تدرسه دراسة عميقة. رأيي بشوبرت أنه كان يصوغ ألحانه كما يصيغ المعماري بناءه الهندسي. العمل كان تجريبيا لمخرجة ألمانية أرادت أن تقول ان شوبرت هو جزء من التراث العالمي وأن ليس هناك طريقة واحدة فقط لأداء أغانيه، فقدمنا الأغاني على البيانو والعود، وبايقاعات إفريقية، وكان المزيج رائعا وكان المنشدون أيضا من مختلف جنسيات العالم، وقد لاقت التجربة استحسانا من التجريبيين واستهجانا من المحافظين، وأغنتني هذه التجربة وساعدتني في صياغة ألحاني الجديدة بتأن.

■ ألفت موسيقى للمسرح والتلفزيون كيف تقيم وضع الموسيقى العربية التي تؤلف لا لتغنى بل لتعزف؟

■ ليس هناك في الموسيقى العربية حيز كبير للتأليف الآلي والأعمال التي ألفت من قبل ملحنين كبارا مثل عبد الوهاب والسنباطي والقصبجي وغيرهم لم تشكل قاعدة قوية لبناء موسيقى عربية آلية حديثة، وعندما انتشر فن السينما والمسرح كان من الضرورات تأليف موسيقى خاصة لهذه الأعمال الدرامية واندفع عدد من الموسيقيين لملء هذا الفراغ، ولكن هذا التأليف ظل مرتبطا بتركيبة المشهد الدرامي، أما المؤلفات الموسيقية التي ليس لها علاقة بالأعمال الدرامية فهي قليلة، وهناك محاولات جادة من بعض الموسيقيين العرب أمثال مرسيل خليفة ووليد غلمية وزياد الرحباني وعازف العود الفنان نصير شمة.

طه حسين (تصوير: صموئيل شمعون)

فيلم نيكولاس كيج الجديد:
السفاحون والمغتصبون والقتلة والمعتوهون على الطائرة نفسها!

لوس انجليس - من دولوريس باركلاي:

مستوى التستوستيرون - هورمون الذكورة - عال جدا في فيلم اخر افلام المغامرات المثيرة "Con air" المتجرة من صنع جيري براكهايمر، صانع "The Rock" و"Crimson Tide".

ولا يمكن ان يكون هناك قبضايات اسوأ مما هو موجود في هذا الفيلم: نيكولاس كيج وجون مالكوفيتش وفينغ ريمس ومجموعة من الاوغاد الذين يبدو هانيبال ليكتر (آكل اللحوم البشرية في «صمت الخراف») مثل الملاك ازاءهم.

ولكن عليك بادىء ذي بدء ان تكون ساذجا الى اقصى حد لكي تصدق حبكة الفيلم - اي ان الحكومة يمكن ان تقدم على نقل عدد من اخطر السجناء في البلد على متن نفس الطائرة الى سجن حديث مزود باحدث التكنولوجيا الامنية.

نعم. صفهم كلهم، السفاحين والمغتصبين والقتلة المتسللين والمعتوهين على نفس الطائرة.

مثل هذا الامر لن يحدث فعلا. ولكن اذا لم يحدث فكيف تجلس كل هذه المدة لتستمتع بتمثيل نيكولاس كينج وشركاه؟

يلعب كيج دور كاميرون بو، الجندي السابق حامل الاوسمة العديدة الذي يقتل احد فتيان البانك عن غير قصد لتحرشه بزوجته (مونيكا بوتر).

محامي بو ينصحه بالاقرار بالذنب لكي ينال الاسباب التخفيفية، فيقبل النصيحة ويصدر الحكم بسجنه ثماني سنوات. وفي السجن يتعرف بو على سجين لطيف مصاب بداء السكري اسمه Baby -O يلعب الدور (ميلكتي وليامسون).

ويعفى بو من السجن في عيد ميلاد ابنته فيحمل معه هدية بشكل دمية ارنب. وعلى المتفرج ان يراقب هذا الارنب باهتمام، لانه سيتورط كثيرا في الحبكة. ويركب بو في رحلته الى المنزل نفس الطائرة التي تقل اشرارا قادمين من الجحيم.

واسوأ الاشرار هو «سيروس الفيروس» (يلعب الدور جون مالكوفيتش)، الذي يتزعم عملية اختطاف الطائرة والفرار من السجن، ويساعده: دياموند دوغ (ريمس) القاتل الذكي، و«جوني 23» - يلعب الدور داني تريخو، وهو مجرم حقيقي سابق اصبح ممثلا، وهو مغتصب يقتل ضحاياه ويمضي معظم وقته على الشاشة بالتخطيط لاغتصاب حارسة السجن سالي بيشوب، وزعيم عصابة لتهريب المخدرات يدعى فرنسيسكو سينديدنو (يلعب الدور جيسي بوريغو).

ثم هناك القاتل المتسلسل المجنون غارلاند غرين (ستيف بوسكيمي) الذي له مشهد غريب يلعب فيه بدمى باربي في بركة سباحة فارغة.

ويقوم بو باقناع سيروس بانه محكوم بالسجن المؤبد لكي يبقى على متن الطائرة ويحبط خطف الطائرة. وفي هذه الاثناء يحاول الشرطي فانس لاركين (جون كوساك) على الارض مقاومة شعبة مكافحة المخدرات التي تريد اسقاط الطائرة بمن فيها، بمن فيهم الحراس وبو.

ويتمكن بو - البطل رغما عن انفه والذي لا يريد اكثر من العودة الى زوجته وابنته التي لم يرها من قبل - من الاتصال بلاركين بطريقة مبتكرة انه يخط رسالة على قميص ينزعها من جثة، ويلقي بها من الطائرة. ويتخلص بو ايضا من احد رفاق سيروس، المدعو بيلي بيدلام الذي يكتشف رسالة اعفاء بو من السجن ولعبة الارنب التي يحملها لابنته - في امتعة بو.

وفيما يستعد الجانبان للصدام الاكيد يتسابق بو مع الزمن لتأمين حقنة انسولين لصديقه Baby - O.

ويبلغ الاكشن ذروته في لاس فيغاس - التي يبدو نيكولاس كيج انه لا يستطيع الخروج منها - عندما تقوم الطائرة المتضررة بالهبوط الاضطراري في مطار صغير فيها.

سايمون وست اخرج فيلمه الاول هذا عن نص اعده سكوت روزنبرغ. والحوار كله يؤلف من شتائم وعبارات مفردة رغم تلاحق مشاهد الاعمال الوحشية.

فيلم "Con Air" هو من نواح عديدة اشبه بمعظم افلام السجناء. حراس سجن اغبياء وحقيرون وعنصريون. مجرمون ذوو قلوب ذهبية، رجال شرطة منصفون. مسجونون مدى الحياة يحملون الوشم على اجسادهم وبيروقراطيون اغبياء. واعمال الاكشن من النوع المتوقع غير المعقول وتراشق بالاسلحة مدة تكفي لتدمير نصف ولاية تكساس.

ولكن مهما بلغت سخافة القصة ومهما كانت الاعمال مستغربة، فان كيج وكوساك قريبان من القلب على الدوام، وريمس شرير مقبول.

الفيلم من توزيع تاتشستون وقد انتجه براكهايمر ايضا مع تشاد اومان وجوناثان هنسلي وبيتر بوغارت وجيم كوف ولين بجيلاوي.



نيكولاس كيج في مشهد من الفيلم

ماذا يفعل الفنان العربي لو ربح خمسة ملايين دولار؟
تجارة السيارات والاناقة ودار للمجانين!

عمان - «القدس العربي»:

اجرت جريدة منوعات اردنية تحقيقا طريفا مع عدد من الفنانين والفنانات العرب والاردنيين جاء تحت عنوان «وضعنا بين ايديهم «5» ملايين دولار، وسألناهم ماذا ستفعلون بها؟







وليد توفيق

الفنانة صباح قالت قد لا تزيد هذه الثروة عن احلامي شيئا، لان هدفي في الحياة ان اساعد من حولي، ولو اتت هذه الثروة فسأوزعها كما يلي: اتبرع بمليون دولار للاطفال المعاقين واليتامى، واوزع منحا مدرسية، ومن ثم افكر باولادي واهلي وبفادي طبعا وتقصد فادي زوجها، وتضيف صباح ولانني أولي شياكتي اهتماما كبيرا فانني سأطلب من الفنان العالمي ووليم خوري» ان يصمم لي مجموعة كبيرة من الفساتين، وأزور اكبر دور الازياء في اوروبا، وما يبقى من هذه الثروة احجز به تذكرة ذهاب الى القمر.

اما الفنان ملحم بركات قال قد تضعني هذه الثروة في حيرة من امري، ويضايقني وجودها لانني مرتاح كما انا، ويضيف بركات لكن اذا هبطت علي هذه الثروة سالمة ودون ضرائب من الدولة، فان اكثر من فنان في هذا البلد بحاجة الى مساعدة، لذلك اوزع البعض منها على الفنانين، وقسما اخر من الثروة لاصحابي الطفرانين كي يكفوا عن الاستدانة، واريحهم كي ارتاح انا، ثم ابني دارا للمجانين تستوعب المحتاجين لهذه الدار، فقد اصبح مجتمعنا انصاف مجانين، واوظف قسما من الثروة لتجارة السيارات، واخيرا ابني بيتا ارتاح فيه.

اما الفنان وليد توفيق فقال: من يزرع الخير لا يحصد سوى الخير، واذا ربي اعطاني هذه الثروة، فسأتبرع بمليون دولار لبناء معهد موسيقى، ومليون لاطفال لبنان، ومليون للجنوب، والمليون الباقي للزمن الاسود، وقد انشيء شركة انتاج سينمائي، حتى اعيد الامجاد الى الافلام الاستعراضية الغنائية، واتبنى اصواتا مغمورة لا واسطة لديها، لادفعها الى طريق النور!

راغب علامة كان جوابه مختلفا عن باقي الفنانين حيث قال: انا قنوع واحلامي حققتها بعرق جبيني، ولا اطمع بان اكون مليارديرا، ولم اشتر يوما ورقة يانصيب، لكن اذا جاءت هذه الثروة لن ارفضها. اولا سأتبرع بمليون دولار لصالح مشروع خيري، ومليون لدار العجزة، ومليون للمعاقين، واوظف مليونا في مشروع تجاري لانني اكره رؤية العاطلين عن العمل ويبقى ان احلامي الفنية ليست بحاجة الى ثروة تحركها، انما لاناس يسعون ويشتغلون لتحقيقها.

اما الفنان الاردني وليد الصيفي هذه الثروة تشجعني لاقوم اولا بالتبرع بمليون دولار لاطفال الاردن، ومليون لبناء مدرسة لتعليم الموسيقى، ومليون اخر للمعاقين، والباقي افكر به لتأمين وضعي وعائلتي، ويضيف الصيفي اذا جاءت هذه الثروة فلا شك انها تدعم اي فنان، وتبعد عنه القلق وتجعله مرتاحا لوضعه، بالاضافة لاختياره العروض على راحته فارضا الشروط المطلوبة، وتكون له سندا لمسيرته وتضمن له الاستمرار. وسأقوم ايضا بانتاج اعمال فنية ضخمة للفنانين الاردنيين، ثم سأشتري مزرعة كبيرة تحضن كل انواع الطيور والاشجار والحيوانات واجعلها غابة محمية واحمي الطبيعة من اعداء الطبيعة والخير والجمال.

الممثلة المصرية الهام شاهين:
لماذا أبعدوني عن دور أم كلثوم؟

القاهرة - من هيلم الدهبي:

كثيرون اعتبروا ان العام 1997 هو عام الفنانة الهام شاهين خصوصا انها تقوم باكثر من اربع بطولات سينمائية دفعة واحدة هي افلام «القتل اللذيذ» امام ميرفت امين واخراج اشرف فهمي و«اه يا ناري» للمخرجة ايناس الدغيدي ويتناول الصداقة بين فتاتين تقعان في حب رجل واحد وتقرران الابتعاد عنه لتبقى الصداقة.

وفيلم «هارمونيكا» امام محمود عبد العزيز واخراج فخر الدين نجيده. اما الفيلم الرابع فهو «عفريت النهار» ويشاركها البطولة نور الشريف ويخرجه عادل الاعصر.

■ ماذا فعلت لقبول كل هذه الادوار؟

■ كل شخصية من الشخصيات الاربع جديدة علي وفيها «حتة» عجباني. فمثلا فيلم «هارمونيكا» أؤدي فيه دور البنت التي تبحث عن شرفها، وفي فيلم «آه يا ناري» او «دانتيلا» أؤدي دور فتاة شخصيتها ضعيفة ولا تعرف ماذا تريد ما عدا حبها حيث تكون عنيفة. وفي فيلم «عفريت النهار» أؤدي شخصية صحافية معارضة تبحث عن الحقيقة وتقف بجوار المظلوم.

■ من المؤكد ان كل هذا الاقبال الجماهيري والسينمائي عليك كفنانة لامعة هو نتيجة اجتهاد كبير.. كيف وصلت الى هذه النجومية؟

■ وصلت الى ما وصلت اليه فنيا بطريقة السير خطوة خطوة وليس على طريقة القفز بالباراشوت.. لان القفزات السريعة قد لا تستمر طويلا.. ولمعانها ينطفىء بسرعة كبيرة لان الانسان كلما ارتفع بسرعة ممكن ان ينهار بسرعة، واظن انني سرت مشواري الفني ببطء.. واحدة.. واحدة.

■ بعد النجومية الواسعة التي حققتها عندما دخلت المجال الفني؟

■ كنت افكر فقط في تثبيت اقدامي الفنية من خلال الاختيارات الفنية الجيدة. واعتقد انني حققت هذا من خلال العمل في التلفزيون والمسرح والسينما وربما كانت الادوار في البداية صغيرة وقصيرة.. ولكنها لفتت الانتباه.

■ مؤخرا كثر الكلام حول اداء شخصية أم كلثوم وهناك خلاف بينك وبين نبيلة عبيدة.. فما حقيقة الموضوع؟

■ الكل يعلم انه كان المفروض ان اقوم بشخصية أم كلثوم.. وبعد ان اعتذرت الفنانة نجلاء فتحي عن القيام بالدور اختارتني المخرجة انعام محمد علي لادائه، وبالفعل قرأت السيناريو واخترت الملابس، ولكن فوجئت بنبيلة عبيد تعلن انها ستقوم بالدور فاتصلت بالمخرجة إنعام محمد علي فقالت انها لم تختر نبيلة عبيد.. وهنا ايقنت ان نبيلة تم فرضها على المخرجة.

■ ما هي المحطة الابرز في حياتك؟

■ المحطة الاولى التي وضعتني على طريق النجومية كانت مع النجم الكبير عادل امام في فيلم «الهلفوت» في دور قصير لكنه نقلني من نجمة تلفزيونية الى نجمة سينمائية.

■ وكيف تختارين ادوارك؟

■ افضل ان يكون الدور بعيدا عن شخصيتي الحقيقية فانا لا احب ان اقدم ادوارا تشبهني حتى يكون لدي فرصة اكبر للتنوع والابداع في تقديم الشخصية الجديدة. واحب ايضا ان يكون الدور هادفا ثم انظر بعد ذلك الى عناصر العمل بشكل عام فلا بد ان يكون المخرج جيدا وان يكون النص جيدا ايضا.

■ ولكنك عملت مع مخرجين دخلوا المجال السينمائي للمرة الاولى؟

■ نعم فقد حدث هذا في فيلم «يا دنيا يا غرامي» لمجدي احمد علي وحاليا في فيلم «هارمونيكا» مع فخر الدين نجيده وما دفعني للعمل معهما هو السيناريو فانا اعرف شخصية المخرج من خلال الورق بالاضافة الى انني اتفاعل بالعمل مع مخرجين جدد وقد يرجع ذلك لحماسهم ورغبتهم في التجديد.

■ تشاركين كثيرا في مهرجانات دولية للسينما لما الفائدة؟

■ انا كنت تقصدين دوري في فيلم «الهلفوت» وسيد قشطة، فقد كان بالفعل كذلك ولكني لن اكررها مرة اخرى ولن اخذ هذا النمط واؤكد ان مفهوم الاغراء عند البعض خاطىء فهو يتصور انه «العري» وانا اختلف معهم فمن الممكن الا يكون هناك عري ويكون هناك اغراء نظرة العين فيها اغراء وطريقة الكلام فيها اغراء وهذا يعود الى الممثلة.

الشاشة الفضائية
برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 مغامرات مجنونة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 الجوال، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 برنامج وثائقي، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 مراسلو الجزيرة، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 برنامج وثائقي، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,45 القرآن الكريم، 7,55 دين ودنيا، 8,00 برنامج وثائقي، 8,25 ذاكرة القرن العشرين، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 موجز الاخبار، 10,05 المسلسل العربي - نهاية رجل شجاع، سوزان نجم الدين وايمن زيدان، 11,00 موجز الاخبار، 11,05 رسوم متحركة، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 المسلسل العربي - ابي علواء عبد الرحمن المثل وسميرة احمد وباسمة حمادة، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 منوعات غنائية، 14,05 المسلسل المدبلج/متى ارى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 فوازير 97 - اعادة، 16,05 المسلسل العربي/بعد الرحيل، فاروق الفيشاوي ومعالي زايد، 17,00 برنامج هذا هو، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي/ثلاث رجال وامرأة، صباح وكمال الشناوي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسة والاحوال الجوية، 21,45 برنامج حوار مع الغرب/اعادة، 22,45 منوعات غنائية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج/اعادة، 00,15 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,30 حوار وثقافات، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 نغم، 3,45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 10,00 برنامج كلمة حق، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 للصحف للوتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 للصحف للجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: رحلة الاحلام، 11,50 وثائقي، 12,30 همزة وصل، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة للصيد البحري، 13,50 وثائقي: علم وعالم، 14,40 الرياضة المغاربية، 15,30 نشرة الصم والبكم، 16,45 المجلة المغاربية، 16,40 صور متحركة: ويلي فوغ، 17,05 صور متحركة، 17,30 سلسلة: ضيعة محروس، 18,00 دروب الثقافة، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 منوعة: سبعة على سبعة، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 وثائقي: مسالك الابداع، 21,00 سهرية على الفضائية، 23,00 الحوصلة اليومية لالعاب باري 97، 23,15 اخر الانباء، 23,30 كرة القدم: كاس امريكا، 1,10 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 فيلم المرأة المجهولة، 2,00 فيلم ابن للايجار، 4,00 فيلم كهرمانة، 6,00 فيلم صباح الخير يا زوجتي العزيزة، 8,00 فيلم الزواج على الطريقة الحلية، 10,00 فيلم ليلة القبض على فاطمة، 12,00 فيلم الادارة الفارس الاسود، 14,00 الفيلم الكوميدي عفريت مراتي 16,00 فيلم شقة الاستاذ حسن (فاروق الفيشاوي ويسرا)، 18,00 فيلم موعد مع الحب (نصير قرطباوي والسي فرينتي)، 20,00 فيلم محانينو (فيفي عبده ومحمود حميدة)، 22,00 فيلم ملائكة الشوارع (سعيد صالح وبوسي).

أوربت - القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية - الشيخ محمد مهدي شمس الدين (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي - افاق المعرفة، 12,00 منوعات غنائية، 12,30 مسلسل مصري - ماما نور، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج - نادية لطفي، 15,00 برنامج دنيا الجمال - الريجيم، 15,30 الجانب الاخر - كلارنيا، 16,30 مسلسل مصري - حارة المحروسة، 17,30 برنامج اغاني وجمهور، 18,30 برنامج حوار مع هيكل، 20,00 مسلسل لبناني - العاصفة تهب مرتين، 21,00 برنامج كان زمان، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 برنامج دنيا الجمال - الريجيم، 00,00 مسلسل مصري - حارة المحروسة، 1,00 برنامج فيديو كليب، 2,00 برنامج اغاني وجمهور، 2,45 برنامج كتاب، 3,45 القرآن الكريم، 4,15 الختام.

بطولة ويمبلدون للتنس

اليوم: مارتينا هينغيس ويانا نوفوتنا في صراع القمة

■ لندن ـ اف ب: تواجه السويسرية الشابة مارتينا هينغيس المصنفة اولى التشيكية المخضرمة يانا نوفوتنا الثالثة اليوم السبت على ملاعب ويمبلدون في المباراة النهائية من بطولة انكلترا لكرة المضرب.

وهي المباراة النهائية الثالثة لكل من اللاعبتين في نهائي بطولة كبرى.

لكن اذا نجحت هينغيس (16 عاما) في استثمار وصولها الى نهائي بطولة كبرى للمرة الاولى مطلع العام في ملبورن (استراليا) قبل ان تخسر امام الكرواتية ايفان مايولي في نهائي رولان غاروس (فرنسا) الشهر الماضي، فان نوفوتنا (28 عاما) لا تزال تواقة الى لقب اول كبير.

وخسرت نوفوتنا في نهائي ملبورن عام 1991 امام اليوغوسلافية مونيكا سيليش 7-5 و3-6 و1-6 ثم في نهائي ويمبلدون عام 1993 امام الالمانية شتيفي غراف 6-7 و6-1 و4-6 علما بانها كانت متقدمة 4-1 في المجموعة الثالثة.

ويرى المراقبون في نوفوتنا ثانية افضل لاعبة في العالم على ملاعب العشب بعد مواطنتها مارتينا نافراتيلوفا التي صارت امريكية. وفي المقابل، فان مشكلة نوفوتنا التي حجبت عنها القابا كثيرة تكمن في فقدانها الشجاعة في المناسبات الكبرى.

وسبق للاعبتين ان تقابلتا 5 مرات حتى اليوم، وهينغيس متقدمة 3-2. لكنها المرة الاولى التي ستجتمعان فيها على ملعب اخضر.

عموما، فان اداء اللاعبتين الاستعراضي يعد بان تكون المباراة النهائية مثيرة.

وانتزعت هينغيس حتى اليوم 8 القاب وافضل ما حققته في ويمبلدون من قبل بلوغها الدور الرابع العام الماضي في مشاركتها الثانية. وفازت هينغيس في 43 مباراة خلال العام الحالي وخسرت واحدة فقط. ومنذ ان احترفت فازت في 130 مباراة وخسرت 35. اما ارباحها فوصلت الى 3 ملايين و139 الفا و312 دولارا.

اما نوفوتنا فاحرزت 16 لقبا وهي تشارك في ويمبلدون للمرة الثانية عشرة. وفازت نوفوتنا هذا العام في 31 مباراة وخسرت 8. ومنذ ان احترفت فازت في 469 مباراة وخسرت 184. وبلغت ارباحها 6 ملايين و884 الفا و970 دولارا.

من جهة اخرى حقق الامريكي بيت سامبراس المصنف اول فوزا سهلا على الالماني بوريس بيكر الثامن 6-1 و6-7 (5-7) و6-1 و6-4 وبلغ الدور نصف النهائي من بطولة ويمبلدون لكرة المضرب في مدى ساعتين وخمس دقائق الخميس.

وبات الطريق ممهدا امام سامبراس لاحراز لقبه الرابع في ويمبلدون بعد اعوام 93 و94 و95، علما بانه خسر في نصف النهائي العام الماضي امام الهولندي ريتشارد كرايتشيك الذي خلفه.

وتقدم سامبراس 3-صفر بعد ان كسر ارسال بيكر في الشوط الثاني، ثم كسر ارساله مرة جديدة في الشوط السادس لتصبح النتيجة 5-1 والارسال في حوزة الامريكي. وسنحت لبيكر فرصة ليرد له التحية عندما تقدم عليه 40-30، لكن الامريكي انقذ الموقف ليحسم المجموعة في مصلحته في 25 دقيقة. وسدد سامبراس سبع ارسالات نظيفة في هذه المجموعة مقابل اثنتين لبيكر.

وبدا سامبراس في قمة مستواه ونجح بنسبة 91 في المئة في ارساله الاول خلافا لبيكر الذي كان بطيئا ولم يكن موفقا في ارسالاته ولا في صعوده الى الشبكة.

وتحسن اداء بيكر كثيرا في المجموعة الثانية، فقدم اللاعبان عرضا رفيع المستوى، وفشل اي منهما في كسر ارسال الاخر فلعبا جولة فاصلة تقدم فيها سامبراس 2-صفر و5-3 قبل ان يفوز بيكر باربع نقاط متتالية ويحسمها في مصلحته 7-5 في مدى 40 دقيقة.

وسدد سامبراس 7 ارسالات نظيفة في هذه المجموعة مقابل 5 لبيكر.

وجاءت المجموعة الثالثة من جانب واحد فرض سامبراس سيطرته الكلية وكسر ارسال بيكر مرتين في الشوطين الرابع والسادس وفاز بها 6-1 في مدى 21 دقيقة.

وبقي سامبراس مسيطرا على مجريات اللعب في المجموعة الرابعة وكسر ارسال بيكر في الشوط الثالث وحافظ على تقدمه حتى نهاية المباراة.

ونجح الالماني ميكايل شتيخ المصنف 88 عالميا وحامل اللقب عام 1991 حيث فشل بيكر فبلغ نصف النهائي بفوزه على البريطاني تيم هنمان بثلاث مجموعات نظيفة 6-3 و6-2 و6-4. وكان هنمان حقق المفاجأة باخراجه الهولندي ريتشارد كرايتشيك حامل اللقب.

ويشارك شتيخ للمرة الاخيرة في ويمبلدون لانه سيعتزل في ايلول (سبتمبر) المقبل بسبب تكرار اصابته في كتفه. وقال شتيخ: «لعبت افضل مباراة لي في البطولة حتى الآن».

وبات سيدريك بيولين المصنف 44 عالميا اول فرنسي يبلغ الدور نصف النهائي منذ 11 عاما بفوزه على البريطاني غريغ روسيدسكي 6-4 و6-4 و6-4 و6-3 في مدى ساعتين.

وكان هنري لوكونت اخر فرنسي يبلغ هذا الدور عام 1986.

وهو افضل انجاز لبيولين في ويمبلدون حتى اليوم وسبق ان بلغ الدور ربع النهائي فيها مرتين عامي 93 و95.

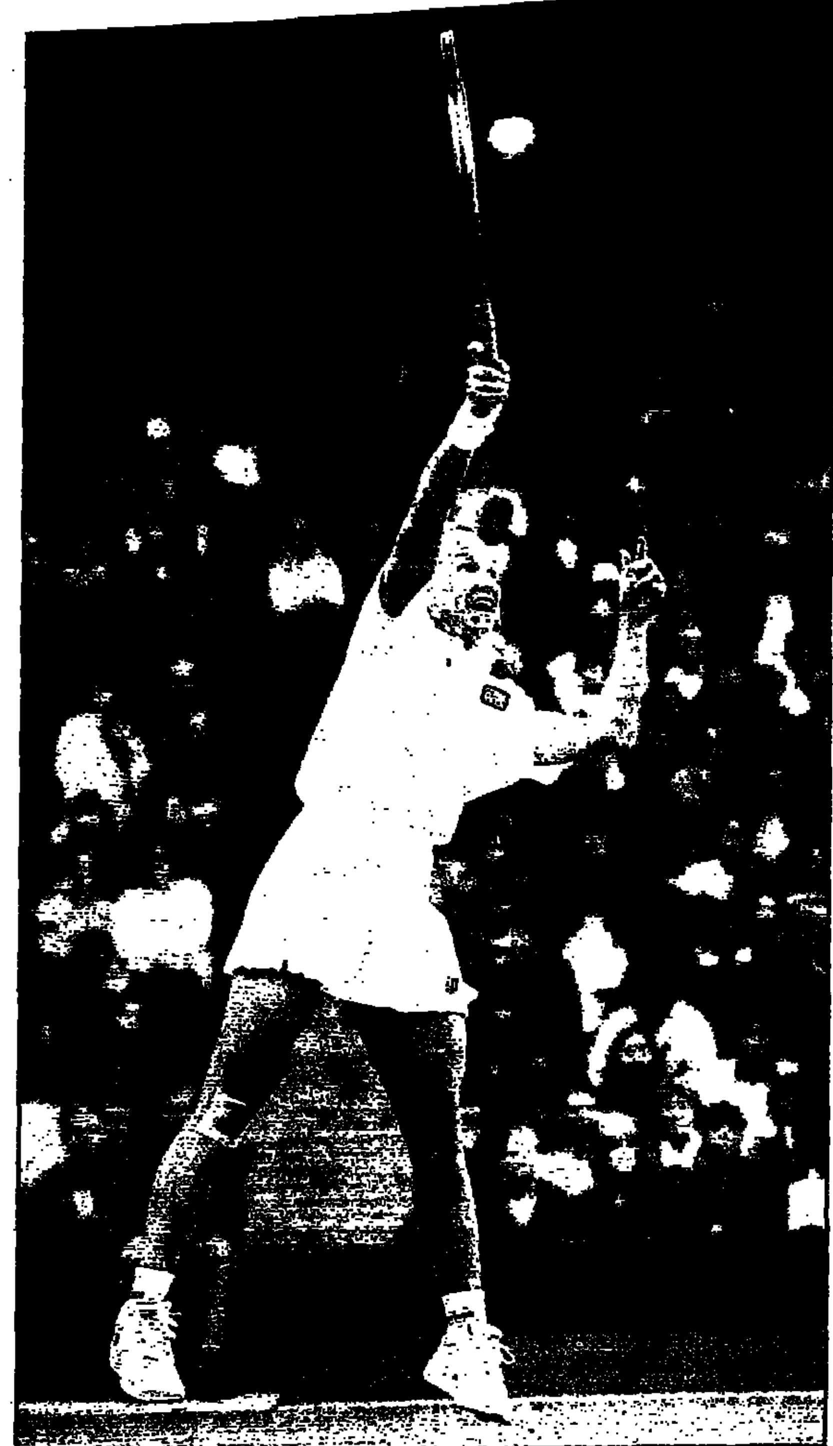
ونجح بيولين في ارساله الاول بنسبة 61 في المئة وسدد 4 ارسالات نظيفة طوال المباراة مقابل 18 لمنافسه. وكسر الفرنسي ارسال البريطاني في المجموعة الاولى وحسمها في مصلحته، لكن روسيدسكي رد في المجموعة الثانية ليتعادلا 1-1.

وكسر بيولين مرة جديدة ارسال روسيدسكي في الشوط الثالث من المجموعة الثالثة وحافظ على تقدمه ففاز بالمجموعة وتقدم 2-1، وتكرر السيناريو في المجموعة الرابعة.

وبخروج هنمان وروسيدسكي تلاشت امال بريطانيا في احراز اول لقب منذ عام 1936 عندما نجح في ذلك اللاعب الشهير فرد بيري.

وبلغ الاسترالي تود وودبريدج الاختصاصي في مباريات الزوجي نصف النهائي ايضا بفوزه على الالماني نيكولاس كيفر 7-6 (9-7) و6-2 و6-صفر و6-4.

بوريس بيكر



نوفوتنا

بوريس بيكر يودع ملاعب التنس دوليا

■ لندن ـ من روبرت كيتسون: ترك لاعب التنس الالماني بوريس بيكر فراغا كبيرا في عالم هذه اللعبة باعلانه انه لن يشترك في البطولات العالمية الكبرى بعد هزيمته في دور الثمانية لبطولة ويمبلدون امام الامريكي بيت سامبراس.

ولم يقرر بيكر الذي سبق له ان فاز ببطولة ويمبلدون ثلاث مرات هل سيشترك في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة هذا العام لكنه اكد انه لن يشترك في اي من بطولات الجراند سلام الاربع الكبرى من العام المقبل.

وسيكمل بيكر الذي فاز ببطولة ويمبلدون لاول مرة قبل 12 عاما عامه الثلاثين في تشرين الثاني (نوفمبر) وهو مصمم على الا يحوم حول قمة اللعبة دون ان يبقى منافسا خطيرا.

وقال «انني شخص يريد ان يذهب الى احدى بطولات الجراند سلام ولديه فرصة للفوز بها لكنني لا اشعر الان بانني لدي ما يمكنني من المحافظة على ذلك».

تصفيات اميركا الجنوبية: الارجنتين في ضيافة البارغواي الاحد

■ اسونسيون ـ اف ب: يحل منتخب الارجنتين لكرة القدم، صاحب المركز الثاني، ضيفا على منتخب البارغواي المتصدر غدا الاحد على ملعب ديفنسوريس دل تشاكو في اسونسيون، ضمن تصفيات مونديال 1998 للقارة الجنوبية.

وتملك البارغواي 23 نقطة من 10 مباريات مقابل 19 من 11 للارجنتين.

ويلعب كل من المنتخبات التسعة 16 مباراة لتحديد هويات الفائزين بالبطاقات الاربع المؤهلة للنهائيات الفرنسية.

وكانت بطولة دول امريكا الجنوبية اختتمت الاحد الماضي في لاباز حيث فازت البرازيل على بوليفيا صاحبة الضيافة 3-1.

وخاض معظم الفرق البطولة الامريكية الجنوبية بفرق بديلة مطعمة بوجوه مخضرمة باستثناء بوليفيا.

ويرى مدرب البارغواي البرازيلي باولو سيزار كاربيجياني ان فوز فريقه في المباراة المقبلة سيجعله يضع قدما في النهائيات.

من جانبه يعترف لاعب الارجنتين كلاوديو لوبيز عضو فريق فالنسيا الاسباني «منتخب البارغواي صعب لكننا واثقون من تحقيق نتيجة جيدة اي انتزاع الفوز».

وتلعب اليوم السبت تشيلي (13 نقطة من 10 مباريات) ضد كولومبيا (18 من 11)، والاحد البيرو (13 من 11) ضد بوليفيا (14 من 10)، وفنزويلا (2 من 11) ضد الاكوادور (14 من 11).

انسن مدربا جديدا لنادي سيلتيك الاسكوتلندي

■ غلاسكو ـ رويتر: اعلن نادي سيلتيك الاسكوتلندي انه تعاقد مع فيم يانسن المدرب السابق لنادي فينوورد الهولندي ليكون المدرب الجديد للنادي.

واعلن النادي في مؤتمر صحافي ان الهولندي يانسن سيباشر مهمة تدريب النادي خلفا للمدرب السابق تومي بيرنز الذي اعفي من منصبه في ايار (مايو) الماضي بعد ان امضى في هذا الموقع ثلاث سنوات.

وقال يانسن «انني سعيد لانضمامي الى هذا النادي الشهير وهو تحد كبير ارحب به».

واخفق بيرنز في كسر احتكار رينجرز لبطولة الدوري الاسكوتلندي لكرة القدم.

وسادت مشاعر الغضب بين مشجعي سيلتيك لان رينجرز تمكن من اللحاق بسجل النادي الخاص بالفوز ببطولة الدوري تسع مرات على التوالي.

ولعب يانسن (53 عاما) في خط وسط نادي فينوورد ومنتخب هولندا لكرة القدم في السبعينات وساعد منتخب بلاده في الفوز بخمسة وستين مباراة دولية.

وتولى بعد ذلك تدريب فينوورد ثم تولى تدريب منتخب المملكة العربية السعودية واليابان.

استقالة المدير الفني لمنتخب الكاميرون

■ ياوندي ـ رويتر: استقال البلجيكي هنري ديبيرو المدير الفني لمنتخب الكاميرون لكرة القدم تاركا فريقه في منتصف الطريق بينما يسعى الى التأهل لنهائيات كأس العالم ونهائيات كأس الامم الافريقية العام المقبل.

وقال ديبيرو في رسالة الاستقالة انه لم يعد يجد تعاونا من سلطات كرة القدم في الكاميرون. واضاف انه لهذا السبب ولاسباب اخرى قرر فسخ عقده الذي مدته عامان.

ولقي منتخب الكاميرون استحسانا من مشجعين في الخارج عن ادائه الرائع في نهائيات كأس العالم عام 1990 عندما وصل الى دور الثمانية.

وتأهل ايضا لنهائيات كأس العالم عام 1994 لكنه فشل في الوصول الى دور الستة عشر. ويقول منتقدو ديبيرو الذي عين في ايلول (سبتمبر) 1996 انه غير قادر على ابتكار طريقة لعب تمكن المنتخب الكاميروني من الفوز.

وتعادل منتخب الكاميرون على ارضه 2-2 مع منتخب الغابون في اخر لقاء له في مسابقة كأس الامم الافريقية بعد ان كان متقدما بهدفين للاشيء.

ولم يتم اختيار خليفة لديبيرو. وتقول مصادر بوزارة الشباب والرياضة انه سيتم تعيين خمسة مدربين محليين لقيادة المنتخب في المراحل التأهيلية النهائية لمسابقتي كأس العالم وكأس الامم الافريقية.

الدورة الرياضية العربية

بعثة مصر وفد ضخم ورأس الحربة رانيا علواني

القاهرة ـ من أشرف محمود:

لن ترضى مصر عن الصدارة بديلا، لذا حشدت افضل ما عندها لتخوض الدورة الرياضية العربية الثامنة من 12 الى 27 الحالي في لبنان، وتتمثل رأس الحربة خصوصا بالسباحة رانيا علواني ومنتخب رفع الاثقال.

ويوضح عضو اللجنة الاولمبية المصرية اللواء سامح مباشر رئيس البعثة ان الاتحادات المشاركة تنظر الى الدورة نظرة جادة لانها مطالبة بتشريف الرياضة المصرية وتأكيد ريادتها عربيا.

ويضيف مباشر لوكالة فرانس برس: «مهمتنا في لبنان الى جانب التمثيل المشرف استعادة الصدارة العربية في ظل التطور الملحوظ في الالعاب الفردية المصرية واقترابها من المستوى العالمي».

وتعقد مصر الامال على الجودو ايضا والتايكواندو والمصارعة وكرة الطاولة والسلاح والزوارق الشراعية والملاكمة.

وتضم البعثة 310 اشخاص بين لاعب ولاعبة واداري ومدرب: العاب القوى (25) والكرة الطائرة (31) وكرة السلة (16) والملاكمة (16) والغولف (6) والزوارق الشراعية (13) والسلاح (14) ورفع الاثقال (17) والرماية (11) والجودو (20) والدراجات (17) وكرة المضرب (8) وكرة الطاولة (14) والسباحة (26) والمصارعة (21) والفروسية (14) والتايكواندو (22) والكاراتيه (29). وعدد الالعاب 18.

ولاول مرة سيشارك فريق الدراجات للسيدات في لقاء دولي وهو يضم 4 لاعبات.

وتشارك سيدات مصر ايضا في الكرة الطائرة والجودو والتايكواندو وكرة الطاولة والكاراتيه.

30 ميدالية للرباعين

في رفع الاثقال، تشارك مصر بفريق متجدد يجمع بين الخبرة والشباب حسب تعبير رئيس الاتحاد محمود شكري، الذي يضيف «فريقنا متجدد لاننا نسعى الى المحافظة على تفوق رباعينا عربيا وقاريا».

ويرى المراقبون ان فرصة مصر كبيرة لتصدر لائحة الميداليات في الدورة خصوصا في ظل تطبيق نظام ميدالية لكل مسابقة في الخطف والنتر والمجموعة وهو الامر الذي لم يطبق في دمشق عام 1992 وخسر الفريق المصري بسبب ذلك ذهبيات كثيرة كان يمكن ان تمنح مصر صدارة الدورة.

ومن الميداليات الـ90 المقررة لرفع الاثقال يتوقع ان ينتزع المصريون 30 ميدالية هي 19 ذهبية و11 فضية. ويعول الاتحاد المصري على خبرة رباعيه ثروت البنداري (وزن 108 كلغ) وخالد قرني (99 كلغ) ورأفت جلال (76 كلغ) والصاعدين هاني محمد محمود (59 كلغ) ويسري شلالي (64 كلغ) وناصر عادل (83 كلغ).

ويرى امين سر اتحاد الدراجات طارق الجندي مستفوز بميداليات عدة منها ذهبيتا سباق ضد الساعة مضمونة للفردي والفرق».

ويراهن اتحاد السلاح على لاعبيه احمد انور وحسن شحاتة ومدحت البكري في السيف واسلام جمال الدين ثاني العرب في المبارزة.

وفي السباحة هناك رانيا علواني صاحبة الذهبيتين في دورة المتوسط في باري (50 و100 م حرة) والفضية (200 م حرة). وبطلة الجودو هبة رشيد ثانية المتوسط وزميلاها باسل الغرباوي واحمد البيلي.

وتقود مروة الهامي بطلة العالم فريق التايكواندو وهي التي فرغت اخيرا من امتحانات كلية الطب، وسيحاول منتخب الكرة الطائرة ان يعوض اخفاقه في البطولة العربية العام الماضي وقد تدرب في ايطاليا، وسيكون من الصعب مواجهة منتخب كرة الطاولة الذي يضم اشرف صبحي بطل العرب واشرف حلمي وربيع يوسف وشريف الساكت وشهيرة الالفي بطلة العرب وجيهان السيد وبسنت عثمان وشيماء عبد العزيز.

طموح عماني محدود وآمال تراود منتخب كرة القدم الاول

■ مسقط ـ من صلاح جابر: تتمثل عمان في الدورة العربية الثامنة في لبنان بوفد يضم 32 لاعبا سيشاركون في كرة القدم 22 والعاب القوى 5 وكرة المضرب 2 والسباحة 32 والدراجات 1.

وهو اكبر وفد تشارك به السلطنة في الدورات العربية علما بانها خاضت دورة الدار البيضاء عام 1985 بالعاب القوى وكرة الطاولة ودورة دمشق عام 1992 بالعاب القوى والرماية والسباحة. وفي الدورة الاخيرة حصلت على برونزيتين بوساطة حمد الفليش (الرماية من الحفرة الاولمبية) وخلف الخاطري (البندقية من وضع الانبطاح).

وكانت عمان تعول على اكثر من ميدالية في الدورة الجديدة في مسابقات الرماية، ولان اللجنة اللبنانية المنظمة الغت مسابقات هذه الرياضة قررت عمان عدم خوضها.

ويشارك جهاد الشيخ في مسابقة الوثب الطويل، ومحمد الهوتي في سباق 200م وسعيد المسكري في سباقي 100 و200، واحمد سعيد الرواحي سباق 5 و15 الاف م. وتدرب اللاعبون الثلاثة الاول بقيادة المدرب راشد الكندي في سلوفاكيا والمجر منذ 19 حزيران (يونيو) في حين تدرب الرابع في كينيا باشراف مدربه اموس كوبيرا. وبالنسبة الى الهوتي بالذات فان رقمه في سباق 200م هو 21,16ث وحل خامسا في بطولة اسيا 1995 في جاكرتا.

وفي السباحة، هناك احمد الوهيبي (200م صدرا و200 م متنوعة) وعادل الحسني (200م ظهرا و1500م حرة).

وتدرب السباحان في فرنسا مع ثلاثة مع زملائهم، وهما جديدان على البطولات الكبرى.

ويشارك مدرك الرواحي وفهد الهاشمي في كرة المضرب، وهما صغيران في السن، وقد تدربا في تركيا.

وتدرب بطل الدراجات يوسف بن خنفر الشكيلي مع منتخب سورية وسبق له ان خاض دورات كثيرة كدورة اتلانتا الاولمبية.

اما منتخب كرة القدم فهو المنتخب الاول الذي تعادل مع اليابان 1/1 قبل اسبوع واحد في طوكيو في تصفيات مونديال 1998، وهو يأمل ان يعوض اخفاقه في كأس الخليج والتصفيات العالمية لانه جاهز وقد تغلب في التصفيات ايضا على نيبال 6/صفر وماكاو 2/صفر بقيادة مدربه الصربي رادي افروموفيتش.

ويضم منتخب كرة القدم جمعة صالح وعوض سبيت وسليمان خميس (للمرمى)، وعبد الله حمدان وعادل فايل وفريد المزراعي وبدر المعروقي وعبد العزيز حبيد واحمد علي وغريب سعيد ومحمد خميس وسعيد شعبان وتقي مبارك ونبيل مبارك ومجدي شعبان وفرج الله فارح ومحمد خميس البطاش وسلطان الاسماعيلي وخير خادم ومحمود زايد وخالد جاسم وحبيب عبد الله وطلال طالب وسيف الحبسي. وسيستبعد لاعبان قبل السفر الى بيروت.

ويرأس البعثة الى لبنان رئيس اللجنة الاولمبية العمانية سعود بن حمد الرواحي.

بطولة العالم للشباب

الارجنتين والاوروغواي في لقاء القمة

■ كوالالمبور ـ اف ب: تسعى الارجنتين الى الاحتفاظ ببطولة العالم في كرة القدم للشباب دون 20 عاما عندما تواجه الاوروغواي في لقاء القمة اليوم السبت على استاد شاه علم في كوالالمبور.

وكانت الارجنتين هزمت البرازيل 2-صفر في نهائي بطولة 1995، وفي حال فوزها من جديد فانها ستصبح ثالث دولة تنجح في الاحتفاظ باللقب بعد البرازيل (83 و85) والبرتغال (89 و91). وفي حال فوزها ايضا ستتساوى مع البرازيل في عدد مرات انتزاع الكأس (79 و95 و97).

واياً تكن هوية الفائز، فان امريكا الجنوبية ستتقدم على اوروبا 6-5 على صعيد عدد مرات احراز اللقب علما بان البطولة بدأت عام 1977 رسميا.

تجدر الاشارة الى ان الاوروغواي هزمت الارجنتين 1-صفر ثم تعادلتا 1-1 في تصفيات المسابقة الحالية لقارة امريكا الجنوبية.

يمثل الاوروغواي: مونوا ـ فرنانديز وبنتاكور وبوتا وبيليغرين ـ بيريا وغارسيا وكاليخاس وكويليو ـ زالاييتا واولفيرا. يمثل الارجنتين: فرانكو ـ سيريزويلا وكامباسو وماركيتش ـ سكالوني وكينتانا وريكيلمي وروميو وايمار ـ كويبرو وبلاسنتي.

بطولة ايطاليا لم تعد نعيما للنجوم المحليين

■ روما ـ اف ب: لم تعد بطولة ايطاليا لكرة القدم نعيما للنجوم المحليين مع انتقال هداف يوفنتوس (بطل الدوري) الشاب كريستيان فييري (23 عاما) الى اتلتيكو مدريد الاسباني.

ويعكس رحيل فييري، الذي يتوقع ان يكون هداف المنتخب الايطالي خلال كأس العالم 1998 في فرنسا، الى حد ما هذا الوضع الذي شهده الدوري الايطالي في الموسم الماضي.

وعندما رفض يوفنتوس عرضا اول من اتلتيكو مدريد الاسباني بقيمة 25 مليار لير (13 مليون دولار)، لم يعتقد احد ان فييري سيرحل خصوصا بعدما اكد المسؤولون في يوفنتوس وفي مقدمهم رئيسه الحامي جياني انييلي ان اللاعب «ليس للبيع».

لكن المبانوراما الاقتصادية للدوري ومشكلات ادارته المتعددة والمتنامية اضافة الى المنافسة الشديدة من قبل الاندية الانكليزية والاسبانية التي لا تخضع لضغوط ضريبية باهظة، ارخت بثقلها. وبالتالي، لم يستطع يوفنتوس حيالها مقاومة الصفقة المغرية التي قدمها اتلتيكو بزيادة 10 مليارات لير (5,2 ملايين دولار) اضافية على العرض السابق.

وفي العام 1996، استجاب عدد من افضل اللاعبين الدوليين للعروض الخارجية فهجروا ما كان يعتبر افضل بطولة في العالم. وتضم القافلة، فضلا عن فييري، فابريتسيو رافانيلي وجانلوكا فيستا (ميدلزبره الانكليزي) وجانلوكا فيالي وروبرتو دي ماتيو وجانفرانكو زولا (تشلسي الانكليزي) وروجيرو ريتزيتللي (بايرن ميونيخ الالماني) وجوزيبي جياني (شتورم غراتس النمسوي) وكريستيان بانوتشي (ريال مدريد الاسباني) وماركو سيموني (باريس سان جرمان الفرنسي) وستيفانو ايرانيو (دربي كاونتي الانكليزي) وسرجيو بوريني وماركو نيغري (رينجرز الاسكتلندي).

وفضل روبرتو دونادوني لاعب وسط ميلان السابق ووالتر زينغا حارس انتر ميلان السابق عبور المحيط الاطلسي باتجاه الولايات المتحدة، على غرار سالفاتوري سكيلاتشي هداف كأس العالم 1990 الذي فضل شمس اليابان الاسيوية. وبالتأكيد، لن تخلو الاندية الايطالية من الموهوبين، ولن يخلو دوري الموسم المقبل من الاثارة مع قدوم بعض نجوم البرازيل ومنهم مهاجم برشلونة السابق رونالدو المنتقل الى انتر ميلان، لكن ذلك لا يمنع شمس الجنة الايطالية من ان تشارف على المغيب.

فوز منتخب نجوم العالم على منتخب نجوم اسيا 5ـ3



■ هونغ كونغ ـ اف ب: فاز منتخب نجوم العالم على منتخب نجوم اسيا 5-3 في هونغ كونغ احتفالا بعودتها الى السيادة الصينية. وسجل اهداف نجوم العالم الليبيري جورج ويا (18) والاسباني ميغيل الفونسو (25) والكرواتي داڤور سوكر (33) والامريكي كلاوديو رينا (57) والفرنسي جان بيار بابان (68)، واهداف نجوم اسيا الايرانيان خداداد عزيزي (17 و73) وكريم باقري (79). ـ مثل منتخب نجوم العالم: اندرياس كوبكه (اندريه لونتزي) ـ لوتار ماتيوس وفرناندو هييرو وكارلوس دونغا وزي الياس ـ فرانك فيولات وكلاوديو رينا (ها سيوك جو) وجورج ويا وجان بيار بابان وهاكان سوكور (ليبيديف) وميغيل الفونسو.

ـ مثل منتخب نجوم اسيا: محمد الدعيع (او شو ليانغ) ـ محمد شلية ودوسيت تشاليمسان وفان زهي بي وماسامي ايهارا وكريم باقري ومحمد عقش ومحمد علي (تشان تشي كونغ) وخداداد عزيزي وعلي دائي وهاو هاي دونغ (محمد سالم العنزي).

بطولة اوروبا لكرة القدم للسيدات

تعادل النروج وايطاليا مع المانيا والدنمارك

■ اوسلو ـ اف ب: تعادلت النروج والمانيا صفر-صفر ضمن المجموعة الثانية من بطولة اوروبا في كرة القدم للسيدات في مدينة موس النروجية.

وتعادلت ايطاليا والدنمارك 2-2 في ليليستروم. وسجلت موراتشي (50) وبانيكو (80) هدفي ايطاليا، وبيرنيغ تيرب (22) وبيدرسن (61) هدفي الدنمارك. وتتصدر النروج، بطلة العالم 95 والمرشحة الاوفر حظا لاحراز اللقب، المجموعة برصيد 4 نقاط امام ايطاليا (2) والمانيا (2) والدنمارك (1).

برنار تابي يستأنف الحكم ضده في مرسيليا

■ مارسيليا (فرنسا) ـ اف ب: اعلن محامي الوزير السابق ورجل الاعمال الفرنسي برنار تابي ان موكله استأنف الجمعة الحكم الصادر ضده من محكمة مارسيليا في اليوم نفسه بالسجن لمدة ثلاث سنوات منها 18 شهرا مع ايقاف التنفيذ في قضية حسابات فريق كرة القدم الاولمبي في مارسيليا.

وتساءل المحامي جان ايف ليبنار وهو خارج من قاعة المحكمة «انه امر يدعو للاشمئزاز حقا». واضاف ان المحكمة «استحدثت شيئا جديدا لاننا لم نسمع قط بادانة مسؤول بتهمة استغلال اموال الشعب ما لم يحدث اثراء شخصي».

وقال المحامي «في مارسيليا اخترعت جريمة الافقار الشخصي، انه قضاء بالغ الاسفاف اذ يصدر حكما على شخص بالنظر الى ما اشيع عنه من اكاذيب».

الملاكم المغربي رحيلو يدافع عن لقبه امام امريكي خبير

■ الدار البيضاء ـ اف ب: يدافع الملاكم الفرنسي المغربي الاصل خالد رحيلو عن لقب بطل العالم للوزن فوق الخفيف حسب تصنيف الجمعية العالمية في مباراة لا تحتمل اي خطأ امام الامريكي الخبير والمحنك مارتي ياكوبوفسكي غدا السبت في الدار البيضاء.

وللمباراة دلالات كثيرة، حيث اختار رحيلو المغرب، وتحديدا الدار البيضاء مسقط رأس عائلته، للدفاع عن لقبه للمرة الاولى ولانها ايضا مدينة الملاكم الفرنسي ـ المغربي الشهير مارسيل سيردان الذي كان وراء احترافه الملاكمة.

وسيكون فشل رحيلو في المباراة مأساويا بعد تجاحه اللافت امام الامريكي فرانكي راندال بالضربة الفنية القاضية في الجولة الحادية عشرة في كانون الثاني (يناير) الماضي في الولايات المتحدة، فضلا عن انه لم يخسر خلال 4 سنوات.

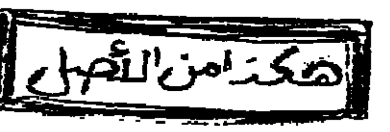
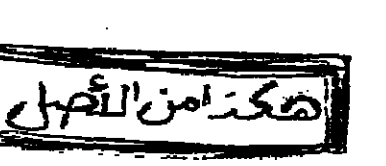
وصرح رحيلو ان المباراة ستكون «تكتيكية لكن المهمة صعبة»، واضاف «سالعب بذكاء معتمدا على التكتيك منذ البداية لتجنب ضغط الجمهور، الذي سيحاول استعجالي الفوز، واضعا نصب عيني هدفا رئيسيا هو الاحتفاظ باللقب».

وقال «ياكوبوفسكي ملاكم جيد لكن يتعين عليه احتوائي، وانا لا العب بشكل جيد الا امام ملاكمين من نوع جيد، اضافة الى انني في احسن حال وافضل مما كنت عليه امام راندال، وقد حسنت لياقتي وقدرة الضرب لدي». ويعتبر ياكوبوفسكي، وهو في السابعة والعشرين اي اصغر اربع سنوات من رحيلو، صاحب تجربة واسعة حيث بدأ اللعب وهو في سن التاسعة وخاض 116 مباراة محترفا و120 مباراة هاويا. وفي عام 1993 لعب 35 مباراة اي اكثر من كامل رصيد رحيلو (31 مباراة)، وهو لم يخسر الا ثلاث مرات امام المكسيكي خوليو سيزار تشافيز (بالضربة الفنية القاضية 92) والمكسيكي ميغيل انخيل غونزاليز (بالنقاط 95) والالماني ارتور غريغوريان (بالنقاط 96).

المغربي عادل رمزي الى اودينيزي الايطالي

■ الرباط ـ اف ب: وقع مهاجم وقائد المنتخب المغربي في كرة القدم للشباب عادل رمزي (21 عاما) عقدا مدته 5 سنوات مع اودينيزي الايطالي لقاء مكافأة 100 الف دولار وراتب شهري 3300 دولار.

ورمزي، الذي بدأ مسيرته في سن الثامنة مع الكوكب المراكشي، هو اول مغربي يلعب في الدوري الايطالي.

قلق سعودي من ازمة المياه بالدول العربية

■ الرياض - ق ن ا: اعرب الدكتور عبد الله بن عبد العزيز بن معمر وزير الزراعة والمياه السعودية عن قلق بلاده «البالغ من شح المياه وزيادة الطلب عليها في البلدان العربية».

ودعا في تصريح نشر الجمعة الدول العربية الى اتخاذ التدابير الكفيلة بالحد من عدم المبالاة في استهلاك المياه ووضع الخطط لاستخدام مياه الصرف الصحي والصناعي المعالجة وكذلك مياه الصرف الزراعي.

واقترح بهذا الصدد التوسع في بناء السدود في الدول العربية لاستخدام المياه السطحية في الزراعة وتغذية طبقات المياه الجوفية، كما دعا الى اصدار قوانين وانظمة تحد من اهدار المياه.

واكد على اهمية اعداد الكفاءات البشرية الوطنية المؤهلة فنيا وعلميا لتولي انشاء وتشغيل وصيانة مشروعات المياه في البلدان العربية.

المغرب يشتري 46 الف طن ذرة

■ طنجة (المغرب) - رويتر: قال تاجر مغربي ان المغرب اشترى 46 الف طن من القمح بسعر 118 دولارا للطن شاملا السعر واجرة الشحن لتسليم شحنتين في اب (اغسطس) وايلول (سبتمبر).

واضاف ان مجموعة منتجي المواد الغذائية بالمغرب اشترت 20500 طن لتسليم الفترة من العاشر الى العشرين من اب (اغسطس) و25500 طن لتسليم الفترة من العاشر الى العشرين من ايلول (سبتمبر).

زيادة صادرات تركيا بنسبة 20% بنصف عام

■ اسطنبول - رويتر: قالت جمعية المصدرين الاتراك الجمعة ان صادرات تركيا قفزت بنسبة 23 في المئة الى 2,11 مليار دولار في حزيران (يونيو) من 1,72 مليار في نفس الشهر قبل عام.

وارتفعت الصادرات في الاشهر الستة الاولى من العام الحالي بنسبة 20 في المئة الى 12,61 مليار دولار من 10,92 مليار في نفس الفترة عام 1996.

وزادت صادرات قطاع الملابس 27 في المئة في الشهر الماضي مقابل حزيران (يونيو) 1996 لتبلغ 555 مليون دولار اعقبتها صادرات الحديد والصلب التي زادت 29 في المئة الى 282,8 مليون دولار.

وكانت اكبر نسبة زيادة في صادرات حزيران (يونيو) للتبغ فقفزت صادراته 122 في المئة لتبلغ 45,7 مليون دولار.

روسيا: لم نطلب مساعدات اجنبية لدفع الاجور المتأخرة

■ موسكو - رويتر: نفى الكرملين تقريرا اوردته وكالة انباء ايتار تاس الجمعة نقلت فيه عن الرئيس بوريس يلتسين قوله ان روسيا قد تطلب مساعدة اجنبية لدفع الاجور المتأخرة للعاملين في القطاع العام.

ونقلت الوكالة عن يلتسين قوله «فلنتجه الى زعماء الدول الاجنبية» للمساعدة في سداد المتأخرات. ولكن بيانا للمكتب الصحافي للكرملين قال «هذه المعلومات لا تتفق مع الواقع».

يلتسين يؤكد انتهاء الانكماش الاقتصادي

■ موسكو - رويتر: قال الرئيس الروسي بوريس يلتسين الجمعة ان العام الاول من فترة رئاسته الثانية كان اصعب سنوات حياته ولكن الانكماش الصناعي الروسي توقف وان الاقتصاد سيبدأ الان في النمو.

وقال يلتسين في كلمة وجهها عبر الاذاعة بمناسبة مرور سنة على اعادة انتخابه في الثالث من تموز (يوليو) الماضي «الانفراج حدث بالفعل. فقد وصلنا الى النقطة التي اصبح من الممكن فيها ان ينمو الانتاج وتوقف الانحسار». ولم يذكر يلتسين ارقاما ولم يقل متى سينمو الاقتصاد وبأي معدل.

70 مليار مارك ديون الموازنة الالمانية

■ بون - يو بي آي: قال وزير المالية الالماني ثيو فيغل الجمعة ان الديون العامة المقدرة لموازنة السنة المالية الحالية تبلغ نحو 70 مليار مارك الماني، وهو رقم اعلى بكثير مما كان متوقعا.

ونسبت وكالة الانباء الالمانية الى مصادر في حكومة التحالف الالمانية قولها ان صافي متطلبات الديون العامة سيتجاوز حجم الاستثمارات البالغة نحو 59,6 مليار مارك بنحو عشرة مليارات مارك.

المنتقدون يشككون بجدواه وبحماس المستثمرين لتمويله
الحكومة المصرية تواصل العمل بمشروع قناة توشكى

توشكى (مصر) - من جوناثان رايت:

بعد ستة اشهر من بدء مشروع توشكى أزالت الجرافات بالفعل ملايين الاطنان من الصخور الى منطقة صحراوية غير مأهولة قريبة من حدود السودان بينما يتحدث المسؤولون بحماس عن مولد حضارة جديدة ودلتا اخرى سيعيش فيها ملايين الناس حياة وادعة مزدهرة.

ويقول المسؤولون ان المستثمرين العرب والمصريين يتهافتون على نصيب من المكسب المنتظر من مشروعات المستقبل خاصة في أرض بكر يقال انها تبشر بانتاج محاصيل مثل القطن والبذور التي تستخرج منها الزيوت.

وتحفر الجرافات القناة من خلف السد العالي في اسوان الى الصحراء الغربية لنزح مياه النيل وري 500 الف فدان من الارض.

وتقول الحكومة ان استغلال المياه الجوفية حول واحات الصحراء سيضيف 500 الف فدان أخرى من الأرض المزروعة.

وقد زار الرئيس المصري حسني مبارك موقع توشكى الاسبوع الماضي. وكانت هذه هي ثالث زيارة له هذا العام، وهي تبرز التزامه السياسي ازاء زرع الصحراء وخلق وظائف جديدة للمصريين خارج حدود الدلتا القديمة.

لكن ستارا من السرية يحجب تفاصيل تمويل المشروع. كما توجد شكوك لدى بعض خبراء الري بشأن قابليته على الاستمرار.

وتساءلت صحيفة (الوفد) أين تجد الحكومة المال الذي تلقي به في الصحراء.. وقالت ان الشعب يريد الحقيقة التي ربما غرقت هي الاخرى في بحار الرمال في توشكى.

واعطى رئيس الوزراء كمال الجنزوري وخمسة من وزرائه لمبارك تقارير مفصلة حول التقدم الذي تحقق في المشروع الذي يتكلف ستة مليارات جنيه (1,8 مليار دولار) في توشكى يوم الثلاثاء الماضي ولكن لم يقل أحدا منهم شيئا عن الاموال أو الميزانية.

وقالت (الوفد) يوم الاربعاء ان وزارة التخطيط طلبت في مذكرات لجميع الوزارات خفض ميزانياتها الخاصة بمشروعات الاسكان وتطوير المناطق العشوائية في العام المالي الجديد لافساح المجال أمام ما يسمى بمشروع تنمية جنوب الوادي. واضافت ان الخفض المطلوب ينصب على الاسكان ومشروعات مياه الشرب في وادي النيل حيث يقيم معظم الناس.

وفي الحكومة يقول المسؤولون ان كل شيء يسير وفقا لما هو مخطط له وان المشروع لن يؤثر على عجز الميزانية الذي يقدر بنحو 1,2 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في العام المالي الذي بدأ في اول تموز (يوليو).

وقال فؤاد ابو هدب مستشار وزير الزراعة في هذا المشروع لرويتر في توشكى ان شركة البحيرة التي تحفر القناة في المشروع تجاوزت المستهدف بنسبة 50 في المئة.

وتابع قائلا ان الشركة شقت 8,5 كيلومتر من 60 كيلومترا شمال غربي بحيرة ناصر وان القناة ستكون جاهزة في الوقت الذي سينتهي فيه العمل في محطة عملاقة لضخ المياه من البحيرة.

وقال مسؤولون ان الحكومة ستطرح مناقصات لمشروع بناء محطة الرفع في الثامن من ايلول (سبتمبر) وسيستغرق بناؤها ثلاث سنوات ويبدأ العمل فيها على الارجح في كانون الثاني (يناير) عام 1998. وقال ابو هدب ان المقاولين أزالوا بالفعل 4,5 مليون متر مكعب تقريبا من الصخور وعندما يبلغ طول القناة 30 كيلومترا سيكونون قد حولوا كمية من الصخور تماثل الكمية المستخدمة في بناء سد اسوان العالي اكبر مشروع في تاريخ مصر الحديث.

وبمقارنة مشروع السد العالي بمشروع توشكى تتضح نقاط مشتركة منها المخاطرة الاقتصادية المختلطة بعوامل سياسية كثيرة. ويجتمع الرأي حاليا على ان مشروع السد كان يستحق المخاطرة ولكن كان له بعض الآثار الجانبية الضارة.

وبالنظر الى محاولات مصر السابقة في استصلاح اراضي الصحراء التي تفاوتت في نجاحها يعد مشروع توشكى أكثر اثارة للجدل.

وقال الخبير الجيولوجي رشدي سعيد ان ضخ المياه الى الصحراء ليس فكرة جيدة. واضاف انه مكلف وانه يمكن استخدام المياه بصورة افضل كثيرا من خلال التركيز على وادي النيل.

وتابع قائلا ان وادي النيل هبة من الله وان تربته هي الأفضل في العالم ولذلك فان الافضل هو نقل الصناعة والاسكان الى الصحراء واستغلال أرض الوادي في الزراعة. وتوجد شائبة وحيدة في الصورة الوردية التي يرسمها الوزراء في توشكى. فقد قال وزير النقل والمواصلات سليمان متولي ان مستثمري القطاع الخاص يحجمون عن وضع أموالهم في بناء مطارات في منطقة توشكى.

وقال مشيرا الى المطارين الصغيرين في الداخلة وشرق العوينات ان الحكومة عرضت على المستثمرين بناءهما ولكن لم يتقدم أحدا لذلك تولت بناءها بنفسها.

ولكن وزراء اخرين قالوا ان الشركات تتهافت على الاستثمار. وترغب شركة ماليزية في زراعة القطن وغزله في العوينات على بعد أكثر من 500 كيلومتر من أقرب بلدة، وتسعى مجموعة من الامريكيين من أصل مصري لتملك الاف الافدنة في واحة الفرافرة النائية.

القطاع الخاص الأردني يشكك بمدى التزام اسرائيل بالاتفاقيات التجارية

■ عمان - يو بي آي: لم تبد الفعاليات الاقتصادية الاردنية اي حماس او مراهنة على نتائج المباحثات التي عقدها وزير التجارة الاسرائيلي ناثان تشارانسكي مع نظيره الاردني هاني الملقي في عمان مطلع الاسبوع الماضي، كما ابدت عدم مبالاة ازاء المباحثات المقرر عقدها بين وزيري النقل من كلا الطرفين منتصف الشهر الحالي.

واظهر ممثلون عن هذه الفعاليات تشاؤما منقطع النظير حيال هذه المباحثات وشككوا بجدية اسرائيل ومدى التزامها بتطبيق الاتفاقيات الموقعة معها.

وقال حليم ابو رحمة، رئيس جمعية المصدرين الاردنيين، ليونايتد برس انترناشنال تعقيبا على نتائج زيارة تشارانسكي ان بين الاردن واسرائيل اتفاقيات موقع عليها منذ فترة من الزمن تامل ان تلتزم اسرائيل بتطبيقها.

الا ان ابو رحمة اضاف بان اسرائيل ما زالت تضع العراقيل تحت دواعي وحجج مختلفة امام تسهيل انسياب السلع الاردنية الى الاسواق الفلسطينية، وانهى حديثه المقتضب بالقول «ليس لدي ما اقول ولكني اتمنى ان تلتزم اسرائيل بوعودها واتفاقياتها».

اما رئيس غرفة التجارة حيدر مراد فقد اعتبر الامر لا يستحق التعليق، ولكنه اعرب عن تمنيه بان تلتزم اسرائيل بوعودها. ولم يختلف رأي رئيس نقابة تجار المواد الغذائية نزار بروزة عن رأي سابقيه.

ويراهن القطاع الخاص الاردني على السوق الفلسطينية كثيرا. ويسود الاعتقاد هنا انه في حال التزمت اسرائيل بتطبيق الاتفاقيات وخاصة اتفاقية النقل المباشر ورفعت القيود والعراقيل التي تضعها امام انسياب السلع الاردنية الى الاراضي الفلسطينية، فان حجم التبادل التجاري سيصل الى حوالي 500 مليون دولار سنويا في حين كان العام الماضي وحسب نشرات وزارة التجارة الاردنية بحدود 11,1 مليون دينار اردني (15 مليون دولار). ويرى حليم ابو رحمة انه «من الصعب ان نتخيل تخلي اسرائيل عن ثاني اكبر سوق لها بعد الاتحاد الاوروبي» اي الضفة الغربية وقطاع غزة مشيرا الى ان اسرائيل «قد لا تعمل على ازالة المعوقات».

وكشف رجل اعمال اردني فضل عدم ذكر اسمه ليونايتد برس انترناشنال النقاب عن ان السلطات الاسرائيلية دابت ومنذ اكثر من عامين على وضع جملة من المعوقات على حركة التبادل التجاري سواء بين الاردن واسرائيل او بين الاردن والاراضي الفلسطينية مضيفا «بان من اهم المعوقات التي تضعها اسرائيل في وجه السلع المصدرة الى الاراضي الفلسطينية فرض الضرائب والرسوم الجمركية المرتفعة وضريبة القيمة المضافة الاسرائيلية مما يرفع كلفة هذه السلع ويفقدها القدرة على المنافسة. هذا عدا عن الاجراءات الامنية التي تتعرض لها الشاحنات المحملة بهذه السلع وعمليات النقل والتحميل والتفتيش التي تساهم ايضا في رفع كلفتها واحيانا تتسبب في اتلافها».

كما كشف رجل الاعمال نفسه النقاب ايضا عن ان اسرائيل اعادت خلال هذا العام الكثير من الصادرات الاردنية الى اسرائيل والى فلسطين قبل دخولها بحجة عدم مطابقتها للمواصفات والمقاييس المتعامل بها لديها، مضيفا ان هذه الاجراءات تسببت بخسائر مالية كبيرة لحقت بالمصدرين الاردنيين».

وفي الوقت الذي يبدي فيه القطاع الخاص الاردني حماسا لفتح الاسواق الفلسطينية الا انه يميل الى عدم التعامل مع اسرائيل ولا يطمح لزيادة عمليات التبادل التجاري معها والذي وقف العام الماضي عند حدود 18 مليون دولار فقط حسب احصائية صادرة عن سفارة تل ابيب في الاردن.

وكانت جمعية رجال الاعمال الاردنيين عبرت اكثر من مرة عن عدم رغبتها في التعامل مع اسرائيل فيما يؤكد المسؤولون فيها انهم غير معنيين ببحث العوائق التي تضعها اسرائيل امام صادرات الاردن الى اسواقها.

الضغوط الاقتصادية المحلية في المانيا وفرنسا تعرقل السعي لاطلاق العملة الاوروبية الموحدة بالموعد المحدد

باريس - من بول تيلور:

تقول حكمة سائدة في السياسة الاوروبية «ان اوروبا قطار وقاطرته هي الصلة بين فرنسا والمانيا.

فاذا تعطلت هذه القاطرة توقف القطار».

وتنطبق هذه الحكمة على الاوضاع القائمة الان اكثر من اي وقت مضى في الوقت الذي تؤثر فيه الضغوط المحلية المتضاربة في فرنسا والمانيا سلبا على حملة طموح لاطلاق العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) بحلول نهاية العقد.

فقد انتخبت في فرنسا حكومة يسارية تعد بوضع خطط لخلق فرص عمل وانهاء التقشف. وتزامن ذلك مع تعقد المشكلات المالية والتحديات السياسية التي تواجه المستشار الالماني هيلموت كول، مما ادى الى توتر العلاقة بين باريس وبون بصورة اخطر من أي وقت منذ عقود.

واختلفت الدولتان بشأن التقشف والدفاع وحلف شمال الاطلسي وكذلك سياسة العمل ومستقبل مؤسسات الاتحاد الاوروبي في القمة التي عقدها الاتحاد الاوروبي في امستردام الشهر الماضي.

لكنهما لا تزالان متفقتين على ضرورة تطبيق الوحدة النقدية في الوقت المحدد في كانون الثاني (يناير) عام 1999.

ويبدو الدبلوماسيون الاوروبيون على اقتناع بان ذلك سيجبر كول ورئيس الوزراء الفرنسي الاشتراكي ليونيل غوسبان على التغلب على المشكلات الحالية.

وقال دبلوماسيون ان الزعيمين اللذين اتسم اول اجتماع لهما الشهر الماضي بالفتور سيجتمعان بصورة غير رسمية على الارجح في فصل الصيف حتى وان كان الهدف يقتصر على اعلان تصميمهما المشترك على المضي في تحقيق الوحدة الاقتصادية والنقدية.

وقال وزير المالية الفرنسي دومينيك شتراوس كان ان عجز ميزانية فرنسا هذا العام سيكون «اعلى بكثير» من ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي وهي النسبة المستهدفة التي حددتها معاهدة ماستريخت لتصبح اي دولة مؤهلة للانضمام للوحدة النقدية.

وتجنب شتراوس كان الرد بشكل مباشر على الصحافيين الذين الحوا عليه الخميس للحديث عن تمسك المانيا بنسبة الثلاثة في المئة. وقال «لا يغيب عنكم ان السيد كول يتحدث باسم المانيا والحكومة الفرنسية تتحدث باسم فرنسا».

وكرر وجهة النظر الفرنسية القائلة بان باريس ايضا تريد احترام «المعاهدة ولا شيء غير المعاهدة» واضاف «من الواضح ان بعض الناس يرون المعاهدة بشكل مختلف».

وقال دبلوماسيون ان الحكومتين تواجهان ضغوطا متضاربة من الناخبين في الدولتين. فالمستشار الالماني يتعرض لضغط قوي من حزب يميني في تحالفه للتمسك بالاتجاه المحافظ في النواحي المالية نظرا لان الناخب الالماني يتمسك بدوره بتحقيق القوة للمارك ولديه حساسية من التضخم.

وعلى النقيض من ذلك فقد انتخب غوسبان لان الناخبين الفرنسيين سئموا التقشف وارتفاع نسبة البطالة الذي يرجع الى الحملة الهادفة لخفض العجز في الميزانية. وهو تحت ضغط ايضا في ائتلافه اليساري لتنشيط الاقتصاد وتجنب تقديم تضحيات اخرى.

وقال كارل لامرس مساعد كول لرويتر ان هناك ضرورة ملحة لاتفاق باريس وبون على تنقية الاجواء وحل الخلافات بشكل جذري بعد فشل القمة الفرنسية الالمانية التي عقدت الشهر الماضي في بواتييه والتوتر في قمة الاتحاد الاوروبي في امستردام. واعرب عن ثقته في ان غوسبان سيسارع بالاعتراف بانه لا توجد سياسة بديلة.

ولخصت صحيفة (لوفيغارو) الفرنسية حالة العلاقات من خلال عنوان «باريس وبون والاعصاب المكشوفة».

توقع ازدياد المشتريات الاجنبية من الاسهم الاردنية

عمان - من سليمان الخالدي:

قال محللون الجمعة ان المستثمرين غير الاردنيين من المتوقع ان يزيدوا مشترياتهم في سوق الاسهم الاردنية في النصف الثاني من 1997 بتشجيع من تحسن المناخ الاستثماري وعدم وجود قيود تقريبا على ملكية الاسهم.

ويقول مدراء استثمار ان المشتريات الاجنبية التي زادت منذ بداية العام الى 56 مليون دولار وهو حجم غير مسبوق حتى الان من المتوقع ان تزداد قوتها الدافعة بعد ان اتخذت الحكومة خطوات جريئة هذا الاسبوع لجذب تدفقات رأس المال الى الاقتصاد الاردني.

وفي علامة على الاسراع بخطى تحرير الاقتصاد خلال الاسبوع الماضي رفع البنك المركزي القيود على تحويل العملة الاجنبية، واعلنت الحكومة خططا لان تلغي قريبا الحد الاقصى للملكية الاجنبية وهو 50 في المئة في معظم الاسهم المدرجة من اكتتاب عام.

وقال عمر المصري رئيس مجموعة اطلس الاستثمارية «حوافز الاستثمار الاجنبي اعطت بالفعل صوت الثقة واستجابت بضخ 56 مليون دولار في الاوراق المالية بالاردن في النصف الاول من 1997».

واضاف «لا بد وان النصف الثاني سيتجاوز مستويات الستة اشهر الاولى». واظهرت معلومات رسمية نشرت الجمعة شراء مستثمرين غير اردنيين، سواء صناديق دولية وعرب، اسهما قيمتها 39,5 مليون دينار (56 مليون دولار) في الاشهر الستة الاولى من العام الحالي وهو رقم غير مسبوق.

ومثلت الصناديق الغربية 57 في المئة والباقي لمستثمرين عرب. وفي عام 1996 باكمله لم تتجاوز مشتريات الصناديق 9,6 مليون دينار.

ويقول محللون ان الخطوات الاخيرة قد تكون مقدمة لحملة تخصيص سريعة الخطى وبيع الحكومة المزمع حصصا كبيرة تمثل 40 في المئة من اجمالي قيمة الاسهم المتداولة في السوق والبالغة 3,2 مليار دينار (4,5 مليار دولار).

ويقول زياد باشا رئيس قسم الاوراق المالية في بنك الشرق الاوسط البريطاني في الاردن «اذكر لي سببا واحدا يمنع المستثمرين الاجانب من القدوم الى الاردن. كل شيء معد لجعل الاردن مصدر جذب لاستثماراتهم».

ويقول محللون ان معدل ربح سعر السهم يبلغ نحو 13 في المئة وهو مستوى جيد بالنسبة الى الاسواق الاقليمية المنافسة. كما ان المشتريات الكبيرة من المستثمرين من دول خليجية عربية التي تنافست مع الصناديق الغربية دليل على اقوى اهتمام تشهده السوق منذ ازمة الخليج عام 1990.

وفي الشهر الماضي تجاوز طلب المستثمرين من دول الخليج العربية الصناديق الاجنبية بنسبة 20 في المئة في طلبيات شراء قيمتها 8,4 مليون دينار مقابل سبعة ملايين دينار للصناديق.

وهذا يعزى جزئيا الى المستثمرين الكويتيين الذين اقبلوا بشدة على الشراء في اسهم البنك الاردني الكويتي.

ويتوقع محللون ان يزيد نصيب الصناديق الاجنبية في اجمالي قيمة الاسهم السوقية ببورصة عمان بدرجة كبيرة بحلول نهاية العام نتيجة لنشاط المشتريات.

وقال المصري «يمكن ان يزيد نصيب المستثمرين الغربيين الى ثلاثة امثاله ما بين الاشهر الستة والتسعة القادمة».

تجار الذهب يحذرون من احتمال انهيار اسعاره اذا واصلت النزول

هونغ كونغ - من ميشي سلوان:

قال متعاملون الجمعة ان هبوط اسعار الذهب الى ادنى مستوى منذ 12 عاما في نيويورك مساء الخميس بعد تقرير عن قيام البنك المركزي الاسترالي ببيع كمية كبيرة من احتياطياته من الذهب قد يتحول الى انهيار اذا اصيب المنتجون بالذعر وأقبلوا على البيع.

وقال ديك غازماراريان نائب رئيس عمليات المعادن الثمينة في اسيا والمحيط الهادي في ريبابليك ناشيونال بنك «اعتقد ان من الممكن ان نرى موجة كبيرة من البيع من المنتجين».

وذكر ريموند تشان فاتشو رئيس الرابطة الصينية لبورصات الذهب والفضة في هونغ كونغ ان المستثمرين يمكن ان يسلكوا نفس طريق المنتجين ويبيعون ما في حوزتهم من ذهب.

وقال تشان «اذا انخفضت اسعار الذهب اكثر فانه قد تحدث ازمة لاقبال اخرين ممن كانوا يحجمون عن البيع. ونقص الثقة يمكن ان يحدث سلسلة من ردود الافعال».

واغلق الذهب في السوق الفورية على 325 / 325,50 دولار للاوقية (الاونصة) في نيويورك الخميس بعد انخفاضه لفترة وجيزة الى 323,70 دولار للاوقية وهو ادنى مستوى منذ اوائل كانون الاول (ديسمبر) عام 1985 عندما بدأ الذهب ينتعش من مستوى 281 دولارا للاوقية الذي بلغه في شباط (فبراير) عام 1985.

وفي اسيا ارتفع سعر الذهب صباح الجمعة في هونغ كونغ بسبب موجة اقبال على الشراء لتغطية مراكز لكن متعاملين قالوا انه عاود الانخفاض ليغلق على 324,60 /325,10 دولار للاوقية.

واعلن بنك الاحتياطي (المركزي) الاسترالي انه باع 167 طنا من الذهب في الاشهر الستة الماضية.

وقال متعاملون ان اتجاه انخفاض الاسعار يمكن ان يستمر حيث تغيرت مواقف البنوك المركزية من الذهب لانه تتوفر لها ارصدة كبيرة من الاحتياطيات.

وقال محلل مقره لندن ان عبء الاحتفاظ باحتياطيات يكلف البنوك المركزية في انحاء العالم 15 مليار دولار سنويا عندما يقارن بالعائد من الاستثمار في أي ادوات مالية اخرى.



سيدة هندية تشتري قلادة في بومباي في الهند الجمعة عندما هبط سعر المصوغات الذهبية بما يساوي دولارا لكل عشرة غرامات (رويتر)

وقال احد كبار المتعاملين في هونغ كونغ «انه اتجاه وسيستمر خلال السنوات القليلة المقبلة الى ان يتدخل بنك مركزي واحد للشراء لانه مسألة عقلية القطيع».

وقال تشان ان الشكوك التي تهيمن على السوق وانخفاض الاسعار يمكن ان يستمر طوال الصيف حتى ايلول (سبتمبر) على الاقل حيث يتوقع ان تستقر الاسعار وتصبح مبيعات البنوك المركزية من الذهب امرا معتادا.

وستجتمع اللجنة النقدية للاتحاد الاوروبي التي تتألف من مسؤولين من وزارات الخزانة والبنوك المركزية في ايلول (سبتمبر) في لوكسمبورغ لبحث الوحدة النقدية الاوروبية واستخدام احتياطيات البنوك المركزية بما فيها الذهب.

وقالت مصادر ان انخفاض اسعار الذهب لم تكن آثارها سيئة فقط. وقال جازماراريان ان انخفاض اسعار الذهب الى اقل من 300 دولار للاوقية ربما يكون في صالح الاسواق من خلال تجديد اهتمام المستثمرين وتنشيط الامكانيات.

ويوافق تشان على ذلك ويشير الى ان انخفاض الاسعار اذا لم يحدث انهيار تام ويقوض الثقة فانه يمكن ان يدعم استهلاك الذهب في اسيا، ويقول «هذا العام ستسجل هونغ كونغ مستوى قياسيا (في واردات الذهب). وعندما تنخفض اسعار الذهب سيتدفق الذهب على السوق هنا ويعاد توزيعه على الدول المجاورة. انه ذهب رخيص وتحاول اسيا كسر هذا الرقم القياسي مرة اخرى».

اناداركو الامريكية تبدأ في ايلول حفر اول بئر لاستكشاف النفط بالاردن

■ عمان - رويتر: قالت شركة اناداركو بتروليوم الامريكية الجمعة انها تأمل حفر اول آبارها الاستكشافية في هضبة بازلتية بشمال شرق الاردن في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال جون ايدج نائب رئيس الشركة ومديرها الاقليمي في الاردن «اننا نأمل البدء في حفر اول بئر لنا خلال سبتمبر (ايلول)».

ويقع مكان البئر المزمع حفرها في الجزء الشمالي من امتياز نفطي تبلغ مساحته 4,2 مليون فدان يعرف باسم امتياز صفوي حصلت عليه الشركة بمقتضى عقد مشاركة في الانتاج مدته 25 عاما ابرمته مع الاردن في اذار (مارس) عام 1996. والشركة ملزمة بمقتضى العقد باستثمار ما لا يقل عن 20 مليون دولار منها خمسة ملايين على الاقل مخصصة لمرحلة التنقيب الاولى التي تستمر عامين ونصف العام من اجمالي ثمانية اعوام ونصف العام».

غير ان ايدج ابلغ رويتر ان اناداركو «ستتجاوز على الارجح الحد الادنى للانفاق (المحدد في العقد) بنسبة كبيرة».

وابرمت الشركة هذا الاسبوع كذلك اتفاقية خدمة مع شركة النفط الوطنية الاردنية للعمل كمقاول حفر لبقية هذا العام. ويتعين على الشركة الوطنية بمقتضى الاتفاقية التي تبلغ قيمتها عدة ملايين من الدولارات توفير طاقم الحفر والحفارات.

وتتركز خطة عمل الشركة لهذا العام على حفر بئرين اختباريتين للتأكد من وجود احتياطيات قابلة للاستخراج.

وقال ايدج «فور التأكد من ذلك سنبدأ في الاستكشاف بطرق اكثر تقليدية باستخدام المسح الجيولوجي». وتركزت الاعمال منذ بدئها في وقت سابق هذا العام على الاعمال الجيولوجية.

وردا على سؤال عن الاحتمالات النفطية في الامتياز قال ايدج «اننا متحمسون جدا لاستكشاف الاحتياطيات الهيدروكربونية بالاردن. اننا نخطط لنجاحات طويلة المدى».

وابدى العديد من الشركات الامريكية اهتماما متجددا بالتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في الاردن. وكانت الشركات الاجنبية قد رحلت عن الاردن في الثمانينات بعد ان كلفتها عمليات تنقيب فاشلة ملايين الدولارات.

ويقول مسؤولون ان شركة ترانزغلوب تستعد كذلك لتطوير امتياز حصلت عليه في العام الماضي لحفر ابار استكشافية في منطقة البحر الميت في حين تدرس اموكو جدوى اقامة خط انابيب بنقل الغاز الطبيعي المصري للاردن.

خط انابيب لنقل الغاز سيكون محور اعمال اللجنة الاردنية المصرية المشتركة

■ عمان - ا ف ب: قال وزير الطاقة والثروة المعدنية الاردني محمد صالح الحوراني ان اللجنة الاردنية - المصرية المشتركة التي تجتمع في القاهرة اليوم السبت ستطرح على بساط البحث مشروع بناء خط انابيب لتوريد الغاز المصري عبر شبه جزيرة سيناء الى المملكة الاردنية.

وقال الحوراني في تصريحات نشرت الجمعة ان البلدين سبق وان بحثا «بشكل مبدئي» في جدوى اقامة مشروع نقل الغاز الطبيعي المصري خلال اجتماعات اللجنة العليا المشتركة الاخيرة التي انعقدت في عمان في الثامن من ايار (مايو) 1996.

واتفقت عمان والقاهرة آنذاك على بحث المشروع «بشكل تفصيلي» خلال اجتماعات اللجنة اللاحقة التي تبدأ اليوم في العاصمة المصرية برعاية رئيسي وزراء البلدين عبدالسلام المجالي وكمال الجنزوري.

واشار الحوراني الى ان خط الانابيب المقترح سيكون بطول 270 كيلو مترا من منطقة «عيون موسى» بالضفة الشرقية لخليج السويس الى موقع قريب من مرفأ العقبة المطل على البحر الاحمر (350 كيلو مترا جنوب عمان).

ومن المقرر ان ينقل الخط 200 مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي يوميا اعتبارا من عام 2001، على ان ترتفع الشحنة اليومية الى 400 مليون قدم مكعب في المستقبل.

وذكر الوزير الاردني ان عمان ستباشر، بمجرد الاتفاق على المشروع، بناء محطة استقبال لتخزين الغاز المستورد في العقبة تمهيدا لتوزيعه.

وقدر الحوراني احتياجات الاردن من الغاز بنصف مليون طن سنويا يتم استيراد معظمها من العراق، الذي يزود المملكة ايضا بكميات من النفط تصل الى 3,2 ملايين طن من النفط الخام اضافة الى 1,2 مليون طن من المشتقات النفطية سنويا.

ولم يحدد الحوراني كلفة المشروع او مصادر التمويل المقترحة لانجاز هذا المشروع المشترك.

من جهة اخرى اعلن وزير الطاقة الاردني ان اللجنة العليا المشتركة ستوقع في ختام اجتماعاتها في القاهرة على اتفاق للربط الكهربائي بين الاردن ومصر، في اطار مشروع اقليمي لوصل شبكات الكهرباء بين بلدان الشرق الاوسط.

الفاو تحذر من اخطار الافراط باستعمال المبيدات على صحة المزارعين وسلامة المنتجات الغذائية

■ لندن - «القدس العربي»: حذرت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) في بيان اصدرته الجمعة ان التكنولوجيا المستخدمة في رش المبيدات في معظم البلدان النامية قديمة وترجع الى ما قبل 40 عاما وتسبب اضرارا للبيئة.

ودعت المنظمة الى اتباع الحد الادنى من المعايير السليمة والفعالة لاستعمال المبيدات الكيماوية الزراعية وذلك باستخدام معدات حديثة وتوفير افضل تدريب ممكن للمزارعين.

ويشير الخبير ثيودور فريدريك من قسم الهندسة الزراعية في المنظمة الى ان الاختصاصيين الوحيدين الذين يوفرون المشورة للمزارعين في العديد من البلدان حول استعمالات التكنولوجيا وطريقة التعامل مع المعدات هم في الواقع ممثلو الشركات المنتجة للمبيدات، مضيفا ان العديد من المزارعين لا يزالون يعتقدون ان استخدام كميات كبيرة من المبيدات وبجرعات مركزة ومتواصلة هي الطريقة الامثل لاستخدامها في مقاومة الآفات الزراعية. واوضح الخبير ان الكثير من معدات الرش في بلدان عديدة في حالة بائسة للغاية اذ تتسع فوهاتها وتتسرب منها كمية كبيرة من المبيدات.

وتضيف مصادر المنظمة ان نحو 50 % من المبيدات المستعملة في باكستان يتم هدرها نظرا لسوء استخدام مكائن الرش حيث لم يجر تدريب العديد من الفلاحين في مجالات السلامة. كما ان الاستعمال العشوائي للمبيدات قد ادى الى تلوث المياه الجوفية.

وفي الهند تشير التقارير الى ارتفاع نسبة بقايا المبيدات في المحاصيل الغذائية بالمقارنة مع نسبتها في بقية بلدان العالم. وحسب مصادر المنظمة فان ذلك يعد مؤشرا على استخدام المبيدات بطريقة خاطئة. وبالرغم من ان للهند معاييره الخاصة بشأن معدات الرش التي يلتزم بها كبار المنتجين، لا يزال المنتجون الصغار يلبون الطلبات المحلية بشكل لا يتماشى مع معايير النوعية.

وتشير الدراسات التي اجرتها الفاو الى ان المزارعين في تايلاند يبدون اهتماما ضئيلا بطرق الاستعمالات الملائمة للمبيدات. وقد تدنى ايضا فيها مستوى التدريب على استخدام مكائن الرش.

وفي اندونيسيا افادت دراسة اخرى بحصول تسرب بنسبة 58 % من معدات الرش اليدوية، اما في ماليزيا فقد ادى نقص التدريب والصيانة غير الملائمة لمعدات الرش وعدم توفر الملابس الواقية الى حصول تسمم بالمبيدات في اوساط العاملين في رش المبيدات علما بان بقايا المبيدات في الماء تعزى بالدرجة الاولى الى الاستخدام المفرط للمبيدات من قبل المزارعين. وذكر تقرير حول فيتنام بان تجهيز معدات الرش المأمونة محدود، ويرجع ذلك بصورة رئيسية الى عدم وجود تشريعات قطرية ومعايير بالاضافة الى نقص التدريب في اوساط العاملين.

وفي الفلبين اصبح التسرب حالة شائعة جدا بالنسبة لمكائن الرش حيث لا يتلقى مشغلو مكائن الرش اي تدريب في العادة على الاطلاق قبل البدء باستخدام المبيدات او معدات الرش للمرة الاولى.

وفي كولومبيا يجري رش الازهار بالمبيدات اسبوعيا بمعدل يصل الى 6 الاف لتر لكل هكتار، في حين تتعرض محاصيل البساتين في البرازيل الى الرش بالمبيدات لرقعة تصل مساحتها الى 18 الف لتر لكل هكتار. وقد ادت هذه العمليات الى تلوث التربة والمياه الجوفية.

محللون: سعر البرميل لن يتراجع عن 18 دولارا الى حين وصول بترول بغداد الى الاسواق

تراجع الطلب الامريكي وقرب عودة الصادرات العراقية يهبطان باسعار النفط

لندن ـ من ريتشارد مابلي:

تراجعت اسعار النفط بعض الشيء صباح الجمعة مواصلة انخفاضها الكبير ليل الخميس مع لجوء المتعاملين الى البيع لجني الارباح من مكاسب تحققت في وقت سابق من الاسبوع.

وتعرضت الاسعار لضغوط بعد ان تبدد الدعم المتوقع من ارتفاع الطلب الامريكي على البنزين واقتراب استئناف صادرات العراق النفطية بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء.

وانخفض سعر مزيج برنت القياسي المستخرج من بحر الشمال 14 سنتا الى 18,07 دولار للبرميل بعد انخفاضه 71 سنتا ليل الخميس. لكن المتعاملين قالوا ان اسعار النفط لم تظهر بوادر فورية على المزيد من الانخفاض بعد ان بلغ سعر برنت ادنى حد له في اوائل حزيران (يونيو) عند 17,32 دولار للبرميل.

وقال متعامل «حتى يظهر دليل اكيد بالسوق على ان العراق سيستأنف صادراته لن تتراجع الاسعار عن 18 دولارا».

واشار المتعاملون الى ان الطلب الكبير من جانب نيجيريا على مدى الشهرين المقبلين سيخلق عجزا في الامدادات المحلية من البنزين مما سيساعد على الابقاء على مصافي اوروبا ممتلئة.

واضطرت نيجيريا في الاسبوع الماضي لتقديم طلبيات استيراد 33 شحنة من منتجات النفط لانهاء ازمة الوقود التي تعاني منها واحدة من اكبر الدول المنتجة للنفط في العالم. ومما ساعد على الحد من صعود اسعار النفط ارتفاع مخزونات وقود الديزل ووقود التدفئة في الولايات المتحدة اكبر مستورد للنفط في العالم. وارتفعت المخزونات اربعة ملايين برميل في الاسبوع الماضي لتزيد بنحو 17 مليون برميل عن مستواها قبل عام وفقا لبيانات معهد البترول الامريكي الصادرة الاسبوع المنتهي يوم الجمعة الماضي.

وعادة ما تزيد مخزونات نواتج التقطير خلال فصل الصيف في النصف الشمالي من الكرة الارضية عندما يبلغ الطلب على زيوت التدفئة اقل مستوى له. غير ان المتعاملين يقولون ان انخفاض انتاج البنزين هذا الموسم دفع المصافي الى تخزينه قبل الموعد المعتاد.

ويترقب المتعاملون الذين يتابعون اي انباء عن موعد استئناف الصادرات العراقية عرض العراق لخطة توزيع المعونات الجديدة على كوفي انان امين عام الامم المتحدة.

ويمكن للعراق الذي صدر نحو 660 الف برميل يوميا خلال المرحلة الاولى من الاتفاق ان يصدر نحو مليون برميل يوميا لمقابلة الحصة المسموح له بتصديرها وهي ما قيمته مليارا دولار على مدى المرحلة الثانية.

ومما ساعد ايضا على اتجاه اسعار النفط الى الهبوط استمرار دول منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) الانتاج بمعدلات تفوق السقف الذي حددته لنفسها. وكان انتاج المنظمة في نهاية ايار (مايو) الماضي قد وصل الى حوالي 27 مليون برميل يوميا اي بزيادة مليوني برميل يوميا عن سقفها. غير ان انتاج اوبك هبط في حزيران (يونيو) للشهر الثاني على التوالي لكن ليس بسبب التزام طوعي من جانب اعضاء المنظمة الذين يضخون اكثر من الحصة المخصصة لهم. وكان تأخر استئناف الصادرات العراقية وفقا لاتفاق النفط مقابل الغذاء السبب في انخفاض انتاج اوبك. واظهر مسح اجرته رويتر استكمل الجمعة ان انتاج النفط الخام في حزيران (يونيو) للدول الاعضاء في المنظمة انخفض بمقدار 430 الف برميل يوميا الى 26,39 مليون برميل يوميا من 26,82 مليون برميل يوميا في ايار (مايو) وفق احدث البيانات.

وادى غياب العراق عن السوق الى خفض انتاج اوبك بمقدار 730 الف برميل يوميا في حزيران (يونيو) لكن زيادة انتاج دول اخرى في المنظمة عوض نحو نصف هذا النقص.

وانتج العراق 670 الف برميل يوميا للاستهلاك المحلي بالمقارنة مع 1,40 مليون برميل في ايار (مايو).

واضيفت كميات اخرى الى المعروض في حزيران (يونيو) من جانب فنزويلا ونيجيريا اكبر منتهكي حصص الانتاج في اوبك، في حين استأنفت ايران والامارات العربية المتحدة الانتاج المعتاد بعد اعمال الصيانة في ايار (مايو).

وقدر انتاج فنزويلا التي كانت محط اهتمام في اجتماع اوبك الاسبوع الماضي في فيينا بنحو 3,15 مليون برميل يوميا في حزيران (يونيو) بعد تعديل طفيف بالخفض عن التقديرات السابقة لفترات سابقة من العام.

وتبلغ الحصة المخصصة لفنزويلا 2,359 مليون برميل يوميا. ويتعين على كراكاس بعد ان بلغ متوسط انتاجها 3,07 مليون برميل في الربع الاول و3,14 مليون برميل في الربع الثاني ان تسارع بزيادة الانتاج لتصل الى حجم الانتاج الذي تستهدفه شركتها الوطنية عند 3,245 مليون برميل هذا العام.

ورغم ان ايران والسعودية وحدتا جهودهما في اوبك لتجنب تجاوز الانتاج فان فرص توقف فنزويلا عن تجاوز حصة الانتاج تعتبر معدومة.

يذكر ان اوبك اختتمت محادثاتها في فيينا بتمديد العمل بسقف الانتاج البالغ 25,03 مليون برميل يوميا حتى نهاية العام ووعود جديدة بالالتزام بالحصص المقررة.

لكن الدول المعروف عنها انتهاكها للحصص ومنها نيجيريا وفنزويلا قللت من قيمة الاتفاق بنفيها انها تتجاوز حصصها. وقال مراقبون ان ايران التي تفتقر للقدرة على تجاوز الحصة المقررة لها بمقدار كبير عادت بالانتاج الى 3,63 مليون برميل يوميا في حزيران (يونيو) بعد ان تسببت اعمال الصيانة في انخفاض الانتاج في ايار (مايو). وعادت الامارات الى تشغيل معظم الطاقات الانتاجية التي تعطلت نتيجة لاعمال الصيانة في ايار (مايو). وارتفع انتاج نيجيريا بعد شهر خال من الاضطرابات الى 2,23 مليون برميل يوميا باستثناء المكثفات. وسمحت تكنولوجيا الحفر والانتاج الجديدة لشركاء نيجيريا بزيادة تدفق النفط رغم قيود الميزانية.

وتنتج السعودية بمعدل ثابت 8,10 مليون برميل يوميا لا يشمل 150 الف برميل من الخام السعودي الذي يعطى للبحرين وتعتبره الرياض خارج حصتها.

التضخم يقضم 31 % من عائدات اوبك

لندن ـ «القدس العربي»:

اظهرت دراسة أجراها مركز أبحاث مرموق أن عائدات دول أوبك بالعام الماضي من تصدير النفط خلال عقد التسعينات تقل بنسبة هامة عائداتها أواخر عقد السبعينات وأوائل الثمانينات سواء بالقيمة المطلقة أو القيمة الحقيقية مقومة بالقدرة الشرائية.

فقد نشر مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن الأسبوع الماضي تلخيصا لدراسة حول عائدات تصدير النفط الأربع من دول أوبك هي السعودية وايران وفنزويلا واندونيسيا، جاء فيها أن عائدات هذه الدول بالتسعينات كانت أقل من نصف عائداتها في ذروة الطفرة النفطية أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات.

وأضاف المركز الذي يرأسه وزير النفط السعودي الأسبق الشيخ أحمد زكي يماني انه حتى مع الارتفاع القياسي لأسعار النفط بالعام الماضي، والتي وصلت بسعر البرميل من مزيج برنت القياسي الى اكثر من 25 دولارا، فان هذه العائدات لم تصل الى مستويات السبعينات والثمانينات ولو بالاسعار الاسمية ودون احتساب التضخم.

وقال المركز ان السعودية واندونيسيا وفنزويلا حصلت على زيادة هامة في عائداتها النفطية في نهاية السبعينات بفضل ارتفاع أسعار النفط الناجم عن شبه توقف صادرات النفط الايراني خلال حرب العراق والتي قدرت بـ3,5 مليون برميل يوميا.

غير ان انهيار أسعار النفط في منتصف الثمانينات ادى الى هبوط حاد في عائداتها، وكذلك بقية دول أوبك. ولكن تمكنت الدول الثلاث منذ ذلك الحين من زيادة عائداتها النفطية ولو بالقيمة الاسمية بفضل زيادة انتاجها وتحسن أسعار النفط.

وفيما يتعلق بالقيمة الحقيقية للعائدات النفطية مقاسة بمقدار ما تستطيع شراءه من سلع، فقد أظهرت دراسة المركز انها تضررت نتيجة لارتفاع كلفة شراء الواردات والناجمة عن هبوط قيمة الدولار الأمريكي مقابل عملات الدول الصناعية الأخرى.

غير ان المركز لاحظ ان تأثر الدول الأربع بهذا الأمر كان متباينا حسب هوية الدولة الصناعية التي تعتبر الشريك التجاري الأساسي لكل من السعودية وايران واندونيسيا وفنزويلا. فالدول التي كانت أغلب وارداتها من الولايات المتحدة لم تتأثر كثيرا بتذبذب قيمة الدولار مقابل بقية العملات.

غير أن التضخم بالدول الصناعية كانت له آثار أشد سلبية، حيث كانت القيمة الحقيقية لعائدات الدول الأربع في عام 1995 أقل بما يتراوح بين 23% و31% عما كانت عليه في عام 1973 التي اتخذت كسنة أساس.

روسيا توقع مع اذربيجان اتفاقا بقيمة مليارى دولار للتنقيب عن النفط

■ موسكو ـ رويتر ـ اف ب: قالت شركة لوك اويل اكبر شركة نفط روسية صباح الجمعة انها وقعت مع اذربيجان صفقة قيمتها ملياران من الدولارات للتنقيب عن النفط وتطوير حقل يالاما في القطاع الاذربيجاني من بحر قزوين.

وحضر الرئيس الروسي بوريس يلتسن والرئيس الاذربيجاني الزائر حيدر علييف مراسم التوقيع مساء الخميس. ويقوم علييف باول زيارة رسمية لروسيا لبحث قضايا منها التعاون النفطي ومشكلة ارمينيا.

وقالت لوك اويل في بيان موقعت يوم الخميس صفقة بين شركة لوك اويل وشركة النفط الوطنية الاذربيجانية سوكار في موسكو للتقييم وتطوير حقل دي 222 الاذربيجاني (يالاما) في بحر قزوين والمشاركة في انتاجه».

وتشير التقديرات الاولية الى احتياطيات نفطية تبلغ 50 مليون طن.

وستحصل لوك اويل على حصة 60 في المئة من المشروع وسوكار على 40 في المئة.

وقال بايوتر نييف المتحدث الصحفي للشركة «الاستثمارات المقترحة (للمشروع) تبلغ نحو مليارى دولار». واضاف «ستقتسم هذه الاستثمارات بين لوك اويل وسوكار بنسبة 60 في المئة و40 في المئة على التوالي».

ومن المقرر ان ينقل انتاج الحقل عبر خط انابيب قائم يصل بين باكو عاصمة اذربيجان ومنفذ نوفوروسيسكي الروسي المطل على البحر الاسود مرورا بغروزني وتيخورتسك.

وقالت الشركة «ربحية المشروع بالنسبة لروسيا زادت بشكل ملحوظ نظرا الى مرور النفط في اراضيها». وتجري موسكو وغروزني وباكو مفاوضات مكثفة حول خطط لاستخدام خط الانابيب نفسه في نقل باكورة انتاج مشروع مستقل تكلف مليارات الدولارات يديره الكونسورتيوم الدولي (ايوك) الذي يعمل في القطاع الاذربيجاني من بحر قزوين.

وسيبدأ الكونسورتيوم او الشركة الاذربيجانية الدولية للتشغيل (ايوك) الذي تقوده بريتيش بتروليم وشتات اويل النرويجية في انتاج النفط في اب (اغسطس) المقبل ويسعى لحل سريع لمشكلة النقل.

واجرى علييف الجمعة محادثات مع وزير النفط والطاقة الروسي بوريس نمتسوف بشأن مسألة نقل الانتاج الاولي للمشروع عبر خط الانابيب.

وتملك لوك اويل بالفعل حصص في ثلاثة مشروعات مع سوكار لتطوير حقول في بحر قزوين وتتفاوض بشأن مشروع مشترك في حقل ايناك الذي تبلغ احتياطياته 200 مليون طن.

ونقلت وكالة انترفاكس عن وزير النفط الروسي بوريس نيمتسوف قوله ان اتفاقا بين اذربيجان وروسيا وجمهورية الشيشان الانفصالية سيوقع قريبا لنقل النفط الاذربيجاني عبر روسيا والشيشان.

وكان نيمتسوف وهو ايضا النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي، يتحدث في ختام محادثات مع الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف.

وسيزيل هذا الاتفاق عقبة كبيرة امام بدء تصدير احتياطي النفط الاذربيجاني في بحر قزوين الى اوروبا الغربية.

وقال نيمتسوف «اننا مستعدون لتوقيع الاتفاق اعتبارا من الان، لكن ليس هناك اي ممثل شيشاني في موسكو لذا لم يتم توقيع الاتفاق حتى الان».

واضاف المسؤول الروسي ان نقل النفط الاذربيجاني قد يبدأ بعد شهر من توقيع الاتفاق، موضحا ان اعمال اصلاح خط انابيب نقل النفط الذي تضرر خلال الحرب بين الجيش الروسي والانفصاليين الشيشان لن تستغرق اكثر من 20 يوما.

وكان ابرام الاتفاق يتعثر حتى الان حول المطالب السياسية والمالية للشيشان اذ ان خط الانابيب يمر على مسافة 160 كلم داخل الاراضي الشيشانية قبل الوصول الى مصب نوفوروسيسك الروسي على البحر الاسود.

وتطالب الشيشان باتفاق ثلاثي يضعها على قدم المساواة مع روسيا واذربيجان. كما تختلف روسيا والشيشان حتى الان على تقاسم العائدات التي تدفعها اذربيجان لنقل نفطها الى نوفوروسيسك.

وفي ما يتعلق بالنقطة الاولى، الح علييف الى انه تم التوصل الى تسوية اذ ان الاتفاق سيبرم بين الشركات النفطية الروسية والاذربيجانية والشيشانية وليس بين الحكومات على ان يكون ذا طابع تجاري محض.

ولم يتم تقديم اي ايضاحات حول تقاسم ايرادات النقل بين روسيا والشيشان.

وكانت مجموعة من 13 شركة نفطية دولية مكلفة استخراج النفط من ثلاثة حقول اذربيجانية بحرية تتوقع تصدير في 2007 بين 700 الف و800 الف برميل نفط يوميا.

ولم يتقرر بعد خط نقل النفط الاذربيجاني فاما ان يمر عبر روسيا او عبر خط اخر يمر في جورجيا وتركيا.

وتعلق موسكو اهمية كبرى على نقل الكميات الاولى من النفط الاذربيجاني عبر اراضيها لتكون فرصها اكبر في نقل مزيد من النفط عبر اراضيها، في حين تطمح جمهورية الشيشان بنقله عبر اراضيها.

متعاملون بالليرة اللبنانية يحملون توتر الوضع السياسي مسؤولية هبوطها

■ بيروت ـ رويتر: قال متعاملون ان مصرف لبنان المركزي تدخل في سوق الصرف الاجنبي في بيروت في الاسبوع المنتهي الجمعة وباع دولارات عند الحد الاقصى من التذبذب لنطاق التدخل لتلبية الطلب على العملة الامريكية.

واضاف المتعاملون ان الليرة اللبنانية انخفضت الى 1543,5 مقابل الدولار الخميس وان المصرف المركزي تدخل الجمعة لشراء الليرة عند 1543 مقابل الدولار وهو الحد الاقصى لنطاق التذبذب.

واشار متعاملون الى ان الشكوك السياسية هي السبب فيما يحدث.

وخفف البنك المركزي نطاق التدخل خلال الاسبوع الماضي الى 1535,5 / 1543 ليرة للدولار من 1535,5 / 1544 في الاسبوع الماضي.

وتم تداول الدولار في المعاملات بين البنوك في نطاق 1539,1 / 1542,5 ليرة.

وقال متعاملون ان حجم المعاملات بين البنوك كان خفيفا بأسعار تتراوح بين 25 و50 قرشا اقل من سعر البنك المركزي لكن معظم الطلب على الدولار لم يتسن تلبيته من البنوك التجارية.

وقال متعامل طلب عدم نشر اسمه «المصرف المركزي تدخل وباع دولارات في السوق. واشترت كثير من البنوك من البنك المركزي».

واضاف «في الاسبوع الماضي كان يوجد سعر للبيع من البنك المركزي لكن السوق كان اقل من ذلك. وهذا الاسبوع وصل سعر السوق الى سعر البنك المركزي واشترت البنوك دولارات منه».

وقال المتعامل «بنوك كثيرة اشترت الدولارات مباشرة من مصرف لبنان لانه كان هناك بعض الطلب على الدولار ولكن لا معروض بسبب الوضع السياسي». واستشهد بحملة عصيان مدني دعا اليها رجل دين شيعي في شرق لبنان ونزاع بين الرئيس الياس الهراوي ورئيس الوزراء رفيق الحريري بشأن قيادة قوات الامن الداخلي والقتال في الجنوب بين ثوار شيعة وجنود اسرائيليين، وقال «بسبب ذلك حدث بعض التوتر في السوق وثار الطلب على الدولار».

البنك الدولي يكفل للمرة الاولى اصدار سندات خزينة لبنانية بقيمة 100 مليون دولار بالاسواق الامريكية

■ بيروت ـ ا ف ب: في عملية هي الاولى من نوعها اصدر لبنان سندات خزينة في الولايات المتحدة بقيمة 100 مليون دولار بكفالة البنك الدولي.

ونقلت صحيفة «النهار» اللبنانية الجمعة عن مراسلها في واشنطن ان التوقيع على الاصدار تم الخميس بحضور ممثلين عن الدولة اللبنانية (سفيرها محمد شطح) وعن الوسيط شركة ميريل لينش المالية الامريكية، وعن البنك الدولي.

مدة السندات عشر سنوات بفائدة مقدارها 7,5 % لتمويل مشاريع في قطاع الكهرباء وسيتم تسويقها مناصفة بين السوق الامريكية والسوق الاوروبية.

واشار السفير شطح في تصريح صحافي الى ان كفالة البنك الدولي هي نوع من انواع المساعدة الى لبنان وتأتي بعد الزيارة التي قام بها مؤخرا رئيسه جيمس ولفنسون الى بيروت». واوضح ان هذه الكفالة سمحت باصدار سندات طويلة الاجل وبفائدة ادنى على الدولة اللبنانية».

يشار الى ان الفائدة البالغة 7,5 % ـ وهي فائدة متحركة ـ تزيد 1 % عن تلك التي تدفعها الحكومة الامريكية على سنداتها، وتقل 2 % عن السندات التي لا يكفلها البنك الدولي.

وهي المرة الاولى التي يصدر فيها لبنان سندات خزينة في الولايات المتحدة والمرة الاولى التي يكفل بها البنك الدولي اصدار سندات لبنانية.

السعودية تخفض اسعار نفطها لاسيا لمواجهة المنافسة المتزايدة من غرب افريقيا

■ طوكيو ـ رويتر: قال متعاملون الجمعة ان قرار السعودية خفض اسعار التعاقدات للخام العربي الخفيف في اب (اغسطس) بواقع 40 سنتا للبرميل يعكس قلقها من تدفق الخام بانتظام من غرب افريقيا الى اسيا.

وسبب الخفض الكبير دهشة المتعاملين في اسيا حيث وصف احد المتعاملين الخفض الحاد بانه «لا يصدق». وقال متعامل في شركة نفط «اعتقد ان السعودية شعرت بالقلق من تدفق شحنات من غرب افريقيا الى اسيا».

وشهدت بعض انواع الخام الخليجية والاسيوية ضعفا في الطلب في الاسابيع الاخيرة بسبب وجود خام من غرب افريقيا في اسيا.

ولان السعودية تقوم بحساب سعر الخام على اساس متوسط سعري خامي عمان ودبي فان الخفض السعودي الحاد يضع ضغوطا فورية على خام دبي وهو خام القياس في اسيا.

وقال متعاملون في طوكيو ان خفض سعر خام دبي سيساعد في زيادة الفرق الذي تضاءل في الاونة الاخيرة بين خامي برنت ودبي وهو السبب الرئيسي في زيادة تدفق النفط من غرب افريقيا شرقا.

وانخفاض سعر خام دبي بالنسبة لخام برنت المستخرج من بحر الشمال معناه ان الخامات المرتبطة بخام دبي ستصبح اكثر جاذبية من الخامات المرتبطة بخام برنت.

واتسع الخصم لخام دبي عن سعر خام برنت (فارق السعر بين الخامين) الى نحو 1,25 / 1,30 دولار دبي مقارنة مع مستواه في الاسبوع الماضي الذي كان يبلغ دولارا واحدا. ويقول متعاملون ان ذلك سيعمل على الارجح على خفض تدفق نفط غرب افريقيا المرتبط بخام برنت.

وقال مشترون ان انخفاض السعر الذي تم تحديده في تعاقدات تموز (يوليو) للخام العربي الخفيف بالمقارنة مع سعر عمان / دبي سيؤدي على الارجح الى انخفاض مبيعات دبي وعمان.

وقال متعامل لدى مصفاة يابانية «في ضوء الاختيار بين شراء الخام العربي وخام دبي فاننا سنشتري الخام السعودي».

فلاحو هايتي يرفضون مشاريع لاستكشاف الذهب ويطالبون بسدود ري

نشطاء بيئيون يتظاهرون امام مقر البرلمان في العاصمة الفنزويلية كراكاس احتجاجا على خطط حكومية لتحويل مساحة واسعة من الغابات الاستوائية الى منطقة للتنقيب عن الذهب

■ بور او برانس ـ من نيكول فولي:

في واحدة من افقر دول الامريكيتين يكمن كنز من الذهب في عمق التلال ينتظر من يستخرجه الا ان الفلاحين في المنطقة يرون ان المياه اغلى من الذهب.

فقد قررت شركة سانت جنفييف ريسورسز الكندية لاستخراج الذهب التي تنقب بالقرب من ميناء كاب هايتين الشمالي في هايتي ان منجمين صغيرين في المنطقة يمكن ان يحققا مئة مليون دولار على الاقل على مدى عشرة اعوام.

غير ان حوالي مئتين من المزارعين الذين يعيشون عيشة الكفاف في التلال هددوا افراد طاقم الحفر مستخدمين اسلحة آلية والمناجل لمنعهم من العمل في الشهر الماضي مطالبين ببناء سد لري حقولهم.

وصرح ستيف لاشابيل رئيس شركة سانت جنفييف لرويتر ان شركته لم تتعرض لمثل هذه التجربة خلال عمليات التنقيب في افريقيا وكوبا وجمهورية الدومنيكان وروسيا وهدد بالانسحاب من هايتي رغم الاستثمارات الضخمة التي تكلفتها شركته بالفعل.

وقال «المسؤولون في حكومة هايتي ابلغوني اننا لا يمكن ان ننسحب لاننا استثمرنا بالفعل ستة ملايين دولار» مضيفا انهم لا يدركون اننا رغم ذلك يمكن ان نغادر هايتي ونركز جهودنا في مكان اخر».

وقال مسؤولون ماليون يؤيدون خطة حكومة هايتي لتخصيص تسع شركات مملوكة للدولة ان من المهم الا تنسحب سانت جنفييف وتساءل احد المسؤولين «من سوف يستثمر هنا اذا لم تنجح شركة تقوم باستثمارات تنطوي على درجة عالية من المخاطرة مثل سانت جنفييف». تقتسم الشركة الكندية وحكومة هايتي التي لا تمتلك معدات او تكنولوجيا لاستخراج الذهب عائدات المنجم وقد دفعت سانت جنفييف بالفعل ثلاثة ملايين دولار للحكومة كتعويض عن الارض كما اهدت مكتب التعدين في هايتي معملا لتجهيز المعادن قيمته 200 الف دولار.

وتجري الشركة مفاوضات مع الفلاحين وابدت استعدادا لتوقيع اتفاق للمساعدة في تمويل السد، الا ان الفلاحين رفضوا العرض في المحادثات التي جرت الاسبوع الماضي.

مصر تحظر استيراد لحوم الابقار من بلجيكا

■ القاهرة ـ ا ف ب: حظرت مصر استيراد لحوم الابقار من بلجيكا بعد الاعلان عن احتمال اشتراك شركة بلجيكية في تصدير لحم البقر البريطاني المحظور بسبب اصابته بمرض جنون البقر.

واعلن وزير التجارة المصري احمد الجويلي انه امر بهذا الحظر وقرر تشديد الرقابة على اللحم المستورد بصفة عامة.

وقد اعلنت المفوضية الاوروبية الاربعاء الماضي ان شركة بلجيكية اشترت لحوما من بريطانيا باعتبارها صالحة للاستهلاك وتضع عليها شهادات منشأ بلجيكية مزورة. واوضح متحدث باسم المفوضية ان 900 طن من هذه اللحوم صدرت الى مصر وروسيا.

يذكر ان مصر حظرت استيراد لحوم الابقار البريطانية بمجرد صدور قرار اوروبي في آذار (مارس) 1992 بفرض حظر كامل على هذه اللحوم بعد ان اعلنت الحكومة البريطانية عن احتمال انتقال عدوى مرض جنون البقر الى الانسان. وقد اصاب هذا المرض 168 الف بقرة.

كذلك امر باتخاذ اجراءات للتأكد من صلاحية اللحوم الموجودة حاليا بالسوق المصرية وخلوها من الامراض.

وحظرت مصر في كانون الثاني (يناير) الماضي استيراد القطعان الايرلندية الحية من الابقار في اطار محاولاتها لحماية البلاد من مرض جنون البقر، غير ان وزير الزراعة الايرلندي قال في حزيران (يونيو) ان مصر وافقت على استئناف استيراد الماشية من ايرلندا.

وتبيع حصة من اسهم العربية للتجارة وحلج الاقطان

■ القاهرة ـ رويتر: افاد اعلان نشر الجمعة ان مصر ستخفض حصتها بدرجة اكبر في الشركة العربية للتجارة وحلج الاقطان بطرح ما بين مئة الف و300 الف سهم للاكتتاب العام هذا الشهر.

وقالت شركة القطن والتجارة الدولية القابضة انها ستطرح الاسهم في مجموعات من 25 سهما، والحد الادنى لشراء الافراد 100 سهم وللمؤسسات وصناديق الاستثمار الف سهم.

واضاف الاعلان ان السعر سيتحدد وفقا لسعر اغلاق السهم في البورصة في اليوم السابق ويمكن تعديله وفقا للعرض والطلب.

واغلق السهم بارتفاع جنيهين الى 60 جنيها الخميس.

وستخفض عملية البيع التي ستبدأ في التاسع من تموز (يوليو) الجاري حصة الشركة القابضة البالغة حاليا 37,35 في المئة. وباعت الشركة حصة تبلغ 52,65 في المئة من اسهم الشركة لافراد ومؤسسات في العام الماضي. ويملك حصة العشرة في المئة المتبقية اتحاد العاملين بالشركة.

ويتم البيع عن طريق السماسرة والبنك الاهلي المصري ويغلق الاكتتاب في نهاية يوم عمل العاشر من تموز (يوليو).

ويبلغ رأسمال الشركة المدفوع 11,21 مليون جنيه موزعة على 2,24 مليون سهم.

ودفعت الشركة ارباحا موزعة بلغت 2,1 جنيه للسهم في العام المالي المنتهي في 30 حزيران (يونيو) عام 1996 وتتوقع توزيع ارباح بواقع 1,29 جنيه عن العام المالي التالي.

ومن المتوقع ان تبلغ ارباح الشركة بعد خصم الضرائب 4,39 مليون جنيه في عام 1996 / 1997 انخفاضا من 6,95 مليون جنيه في العام السابق.

بدء انشاء مصفاة نفط مصرية اسرائيلية قرب الاسكندرية تكلف 1,3 مليون دولار

■ القدس ـ يو بي آي: ذكر تقرير صحافي نشر في القدس الجمعة ان اعمال بناء المرحلة الرئيسية لمصفاة نفط مصرية اسرائيلية مشتركة تقع في مدينة الاسكندرية وتبلغ كلفتها 1,3 مليار دولار دخلت حيز التنفيذ الفعلي.

ونسبت صحيفة (جيروزالم بوست) الى نائب رئيس مجموعة ميرهاف الاسرائيلية نمرود نوفيك قوله ان المشروع يعد اكبر مشروع عربي اسرائيلي تجاري من نوعه حتى الان.

يذكر ان اعمال الانشاءات التمهيدية للمصفاة، التي تعتبر اكبر عملية شراكة تجارية تقوم بها شركة ميرهاف في مصر، كانت بدأت قبل شهرين تقريبا.

وكانت ميرهاف تملك في البداية 40 % من المشروع الى جانب تملك مجموعة حسين سالم المصرية نفس النسبة، في حين تملك مؤسسة البترول المصرية العامة الحصة الباقية الا ان المؤسسة الحكومية المصرية قررت فيما بعد رفع حصتها الى 60 في المئة، مما خفض حصص ملكية المجموعتين الاسرائيلية والمصرية الى 70 مليون دولار. ومن المقرر ان تبلغ الطاقة الانتاجية للمصفاة نحو مئة الف برميل من النفط يوميا، وهو ما يعادل خمسة ملايين طن من النفط الخام سنويا، اي بمعدل ضعفي ونصف وما تستورده اسرائيل من النفط المصري سنويا. وقد ارسى عطاء انشاء المصفاة البالغة قيمته مليار دولار الى كونسورتيوم اوروبي واربع شركات امريكية.

وكان المشروع حصل على تسهيلات مالية وقروض طويلة الاجل تبلغ 300 مليون دولار من بنك الاستثمارات الاوروبي التابع للاتحاد الاوروبي.

وفد من البنك الدولي يبحث في الاردن قضايا التعاون في مجال ضمان الاستثمار

■ عمان ـ يو بي آي: بحث وفد يمثل وكالة ضمان الاموال التي تستثمر في المشروعات الانتاجية التابعة للبنك الدولي الجمعة مع مسؤولي غرفة صناعة عمان سبل التعاون في مجال ضمان الاستثمار.

وذكر اعضاء في الوفد الذي يرأسه مسؤول افريقيا والشرق الاوسط بالوكالة ان زيارة الوفد للاردن تهدف لاجراء اتصالات مع الجهات الرسمية والهيئات الاقتصادية للتعريف بمهام الوكالة في مجال ضمان الاستثمارات ضد المخاطر والمجازفات غير التجارية، وذلك لتشجيع المستثمرين على المساهمة بانشاء المشروعات، ولتقديم التمويل المناسب لها وذلك من اجل اطمئنان المستثمر الى مستقبل امواله المستثمرة.

واضاف هؤلاء ان الضمانات المالية تصل الى نصف مليون دولار كحد اعلى ويمكن ان يكون الحد الادنى اي مبلغ مناسب. وتتوقع الوكالة من المؤسسات واصحاب المشروعات الذين يتفاوضون مع مستثمرين في الخارج الاتصال باعضاء الوفد لكي تتعاقد معهم على ضمانها للاموال المستثمرة.

الى ذلك اودع الوفد منشورات معلوماتية عن ترتيبات اعمال الوكالة واجراءات الاتصال بها، علما بانها تعمل في مجال دولي وتضمن الاموال المستثمرة دون اعتبار لجنسيتها. وقد سبق للوكالة تقديم بعض الضمانات في الشرق الاوسط وتود حاليا التوسع في مهمتها هذه لتسهيل الاستثمار في الاردن. وقد زارت البعثة في وقت سابق منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني حيث اجرت اتصالات مع المسؤولين الفلسطينيين وتوصلت الى اقامة صندوق لضمان الاستثمارات في الضفة الغربية وقطاع غزة برأس مال مقداره عشرة ملايين دولار تعمل باسم البنك الدولي لتشجيع الاستثمارات في الاردن وفلسطين.

يشار الى ان الوكالة تدير شبكة معلومات دولية للتعريف بالمؤسسات الاردنية واحتياجاتها المالية للغايات الاستثمارية وتتم الاتصالات بالشبكة دون مقابل وفقا لترتيبات شبكات الانترنيت.

دبي تدرس اعادة بناء ميناء راشد لاستقبال سفن الركاب الكبيرة

■ لندن ـ يو بي آي: ذكر تقرير صحافي نشر في لندن الجمعة ان دبي تدرس حاليا اعادة بناء احد موانئها ليصبح مهيئا لاستقبال سفن الركاب الكبيرة العابرة للمحيطات، وبالتالي تحويل الامارة الى احدى المحطات البحرية العالمية لهذا النوع من السفن.

ونسبت صحيفة (لويدز ليست) المتخصصة بالتأمين والشحن البحري الى المدير العام لدائرة السياحة والتجارة في الامارة خالد بن سويلم قوله ان «النمو المضطرد لقطاع السياحة يحظى باهمية كبيرة في اقتصاد دبي، ويعتبر تطوير نشاط سفن الركاب السياحية عاملا اساسيا للحفاظ على مستقبل السياحة عموما في الامارة».

وقالت الصحيفة ان الدراسة التي يجري اعدادها حول الموضوع ستكون جاهزة في مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل وستتضمن تفصيلات حول ما هو مطلوب لغرض تنسيق الشروط والسياسات، وتسهيلات البنية الاساسية والحملات الاعلانية والتسويقية مع الجهات المعنية.

واوضحت الصحيفة انه من اجل تحويل ميناء راشد الى محطة متخصصة قادرة على استقبال هذا النوع من السفن لا بد من انشاء رصيف جديد بالكامل.

يشار الى ان دبي كانت استقبلت 17 سفينة ركاب ضخمة خلال الاعوام الثلاثة الماضية، الا ان العدد سيزداد بشكل كبير خلال العام الحالي، اذ من المتوقع ان يصل عدد سفن الركاب التي ستستخدم دبي كمحطة توقف سياسية الى 15 سفينة.

تونس تمنح الكاتيل الفرنسية عقد الهاتف المحمول

■ تونس ـ رويتر: منحت تونس شركة الكاتيل الفرنسية عقد مشروع لاقامة شبكة للتليفونات المحمولة تشمل 30 الف مشترك في المراكز الحضرية والصناعية والسياحية بالبلاد.

وقالت مصادر من قطاع الاتصالات ان الكاتيل فازت بالعقد في منافسة مع سيمنز الالمانية واريكسون السويدية ونورثرن تليكوم الكندية ونوكيا الفنلندية. وابلغ مصدر من وزارة الاتصالات رويتر ان العقد لم يوقع بعد.

واضاف ان شبكة التليفون المحمول الجديدة سيبدأ تشغيلها في الربع الاول من عام 1998. وتوقع مسؤول في الكاتيل تونس ان يوقع العقد في غضون الاسابيع القليلة المقبلة ولم يكشف عن قيمة العقد. وتملك مجموعة الكاتيل 80 في المئة من الكاتيل تونس التي اسسها رجال اعمال تونسيون يملكون 20 في المئة من اسهمها عام 1990.

وتقدر حصة الشركة في سوق الاتصالات التونسية بنحو 20 في المئة.

الاسلام، العسكر والديمقراطية في تركيا الحديثة: [3.1]

هل صحيح أن أتاتورك أرسى نظاما علمانيا صلبا وأن أربكان مثل أول تحديا له؟

بشير موسى نافع *

تقـدم نجم الدين اربكان، اول رئيس وزراء اسلامي للجمهورية التركية، باستقالته بعد شهور طويلة من الصراع بينه من جهة، والجيش والقوى والاحزاب العلمانية التركية من جهة اخرى.

لم تسقط حكومة اربكان في قاعة البرلمان (المجلس الوطني الكبير كما يطلق عليه في تركيا)، فقد استمرت حكومته في التمتع بدعم الاكثرية البرلمانية حتى يومها الاخير، بل سقطت لان قيادة الجيش التركي كانت تدفع بالبلاد نحو واحد من خيارين: حرب اهلية او انقلاب عسكري. تولى اربكان الحكم في الصيف الماضي وسط اجواء ازمة برلمانية مستعصية، بعد ان فشل الحزبان «العلمانيان» الرئيسان في البلاد، حزب الوطن الام وحزب الطريق القويم، في تشكيل حكومة ائتلافية تستبعد حزب الرفاه الاسلامي ـ الذي حاز على اكبر عدد من مقاعد البرلمان ـ من الحكم. وفي صفقة مفاجئة، استطاع اربكان وتانسو تشلر، زعيمة حزب الطريق القويم، التوصل الى اتفاق لتشكيل حكومة ائتلافية يتولى بموجبها اربكان رئاسة الوزارة والسيدة تشلر وزارة الخارجية لمدة عامين، على ان يخلي اربكان موقعه لتشلر بعد ذلك وحتى نهاية عمر البرلمان الحالي.

استجاب الاتفاق الائتلافي، كما كل ائتلاف حزبي سياسي، لحاجات طرفيه على السواء. فقد اعطى حزب الطريق القويم فرصة الاستمرار في الحكم، وهو الهدف الاعلى لاي حزب سياسي في نظام ديمقراطي حديث، كما اعطى السيدة تشلر حماية ضد الاتهامات بالفساد المالي التي احاطت بها لشهور طوال قبل اتفاقها مع الرفاه، وهددت مستقبلها السياسي. ومن ناحية اخرى، وصل اربكان وحزبه من خلال هذا الاتفاق الى اعلى موقع تنفيذي في البلاد، واصبح في استطاعته بالتالي ان يطلق العنان ـ وان كان بشكل محدود نسبيا ـ لمشروعه التاريخي، مشروع اعادة الاسلام الى الدولة التركية، والى الحياة التركية العامة، بشكل تدريجي وسلمي ومن خلال العملية الديمقراطية. كما اصبح بامكان اربكان تدريب كوادر حزبه على الحكم، وان يثبت للشعب التركي جدارة الرفاه في الوصول وممارسة اعلى مستويات الحكم، بعد ان اثبت جدارته في ادارة اكبر بلديات الجمهورية. ولكن الامر الذي لا شك فيه ايضا، ان قبول اربكان بالائتلاف مع تشلر قد جنب تركيا، ولو الى حين، عواقب تدخل عسكري سافر في الحكم، او ما بدا حينها وكأنه انزلاق الى حقبة طويلة من الفوضى وعدم الاستقرار. كان واضحا في صيف العام الماضي ان ايا من الاحزاب الثلاثة الرئيسية (الوطن الام، الطريق القويم، والرفاه) غير قادر على تشكيل الحكومة منفردا، وان ائتلاف الوطن الام والطريق القويم لم يعد ممكنا بعد ان انعدمت الثقة تماما بين قيادتيهما. لم يكن ائتلاف الرفاه والطريق القويم اذن ائتلافا انتهازيا، كما وصفه قطاع من المعلقين، بل انعكاسا لميزان القوى السياسي في البلاد ولاجواء الازمة البرلمانية، ولقناعات اربكان الاساسية في التحول الاسلامي التدريجي.

نظرت المؤسسة العسكرية التركية الى تولي اربكان الحكم بالقلق وعدم الارتياح، ولكنها ايضا وجدت فيه مخرجا مؤقتا لازمة البلاد السياسية، وظن كبار ضباط الجيش، كما ظن القطاع الاكبر من السياسيين والمثقفين العلمانيين، ان اربكان سيفشل في ادارة شؤون الحكم وان سياساته «الاصولية» ستثير الفزع في البلاد. ولكن اربكان استطاع خلال شهور قليلة من توليه الحكم ان يحقق انجازات ملموسة على الصعيد الاقتصادي وعلى مستوى علاقات تركيا بجوارها العربي والاسلامي، وان يضعها على بداية الطريق نحو التحول الى قوة اسلامية قيادية، كما استطاع ان ينهض بشعبية حزب الرفاه نهضة بارزة. وهنا بدأت متاعبه. كان نجاح اربكان وظهوره بمظهر رجل الدولة، والتزامه برنامجا تركيا قوميا وسياسات اسلامية تدريجية، هي السبب في اثارة غضب المؤسسة العسكرية وليس العكس. ومنذ مطلع هذا العام، بدأ مجلس الامن القومي، الذي يعتبر القناة التي يفرض من خلالها الجيش ارادته على الدولة، في الاملاء على اربكان باللائحة تلو الاخرى من المطالب المتعلقة بتقييد الحالة الاسلامية في البلاد واضعافها، ابتداء من اغلاق المدارس الاسلامية وتعزيز للمناهج العلمانية التعليمية وزيادة عدد سنوات التعليم العلماني الاجباري، الى ضرب الاتحادات المهنية الاسلامية والمؤسسات الوقفية الجديدة.. الخ. لم تكن الاوضاع التي استهدفها الجيش نتاجا لسياسات اربكان في الحكم، بل هي في الحقيقة حصيلة تراكم طويل من التحولات الاسلامية الصغيرة في البلاد، بدأت منذ مطلع الخمسينات. ولذا فان هذه المطالب لم تعكس حالة الفزع التي اصابت المؤسسة العسكرية والعلمانية فحسب، بل استهدفت ايضا اذلال اربكان واهانته، وخلق حالة من عدم الثقة والاضطراب داخل صفوف الرفاه، وبين الحزب وجماهيره وقادته. وربما بدا في لحظة من اللحظات ان الجيش قد حقق بالفعل اهدافه، اذ ان اربكان لم يرفض المطالب التي تقدم بها الجنرالات رفضا صريحا ومباشرا، وظل يناور هنا مرة وهناك اخرى، حتى ظن البعض داخل تركيا وخارجها ان رئيس الوزراء الاسلامي لا يختلف في الحقيقة عن كل السياسيين الاتراك الآخرين، وان الحكم اصبح بالنسبة له هو الهدف بغض النظر عن قناعاته وعن امكانية تطبيقها. وقد عزز وجهة النظر هذه ان توجهات اربكان الاسلامية، لم تمنعه من توكيد حرصه على تعزيز العلاقات التركية ـ الاوروبية (احدى اهم اشكالات الهـويـة التـركيـة)، وانه اعطى بين الحين والآخر من الاشارات والتصريحات ما يفيد بسعيه الى تحقيق مصالحة تاريخية بين الاسلام والميراث الرمزي الاتاتوركي. واصبحت تركيا، لما تمثله من ثقل تاريخي واستراتيجي، ولما تعنيه لكل من الاسلاميين والعلمانيين في العالم، هدفا ومجالا لسيل لا ينقطع من التعليقات والكتابات التحليلية والتوقعات السياسية، وحدها، رغم افتراق مصادرها، درجات متفاوتة من الفزع والاستنكار.

اظهر العلمانيون العرب والمسلمين ومعظم المعلقين الغربيين، كما اظهر نظراؤهم الاتراك، الفزع من انهيار تجربة علمانية عتيدة مثل التجربة التركية، وصور اغلبهم صعود اربكان وحزبه باعتباره حلقة جديدة من الصعود «الاصولي» المتطرف في المشرق الاسلامي وقد اتسمت كتابات هؤلاء بتجاهل مشبوه للتدخل العسكري السافر في شؤون الدولة والعملية البرلمانية، بل وتنكرت لانجازات حكومة اربكان وسياساته المتوازنة ومسلكه المميز كرجل دولة محنك. واذ احتدمت الازمة بين قادة الجيش وحكومة الائتلاف، لم تجد تعليقات هذا المعسكر سوى ان تعيب على اربكان براغماتيته، وتخليه عن التزامه الاسلامي! ولم تخل كتابات وبيانات واداء الاسلاميين هي الاخرى من الفزع والاستنكار. فمنذ قبل اربكان بالتحالف مع تشيلر، ووقف امام قبر اتاتورك باحترام واضح، بدأت الريبة في التسلل الى رؤية الاسلاميين للزعيم الاسلامي التركي. وتعمقت مشاعر الريبة شيئا فشيئا، عندما لم يستطع اربكان ايقاف الجيش عن المضي في تنفيذ اتفاقاته التحالفية مع اسرائيل، وعندما اجبر الجنرالات اربكان على استقبال وزير الخارجية الاسرائيلي، وعندما تكرر سكوته عن التصريحات والسياسات اوروبية التوجه التي التزمتها حليفته، تانسو تشلر، وزيرة الخارجية. ولما بدا وكأنه اربكان سينفذ بالفعل بعض المطالب التي تقدم بها قادة الجيش، ظن كثير من الاسلاميين ان الزعيم التركي السبعيني قد فقد توازنه او حكمته، او كلاهما معا.

استبطنت رؤية الاسلاميين لاربكان، كما هي رؤية العلمانيين له، المثال الكلاسيكي للحركة الاسلامية السياسية كما عرفت في ايران وافغانستان والسودان والجزائر، ولم يكن غريبا لذلك ان يراه البعض «طاغوتا اصوليا»، وان يراه اخرون انتهازيا او متنكرا لبرنامجه الاسلامي. فالى اي حد عكست الصورة التي قدمت لنا في الاشهر القليلة الماضية حقيقة الوضع التركي؟ هل صحيح ان اتاتورك قد ارسى نظاما علمانيا صلبا، وان اربكان يمثل اول تحد اسلامي له؟ واين هي الحدود، ان كان ثمة حدود، بين المؤسسة العسكرية والنظام العلماني الديمقراطي للدولة التركية؟ واي اصولية تلك التي يمثلها اربكان وحزبه؟

لم يعـرف مصطفى كمـال (اتاتورك بعد ذلك)، مؤسس الجمهورية التركية ودولتها الحديثة، بتوجهاته العلمانية الايديولوجية قبل استلامه السلطة. فقد قضى معظم حياته العملية قبل هزيمة الدولة العثمانية ضابطا في الجيش، بدون انتماءات محددة لاي مجموعة سياسية او حزب، بما في ذلك تركيا الفتاة وجمعية الاتحاد والترقي. على العكس من ذلك، كان مصطفى كمال مثالا للضابط العثماني المنضبط الذي التزم العرف العسكري العثماني التقليدي بالحفاظ على مصلحة الدولة وعلى ارضها وتماسكها، في الوقت الذي انغمس فيه زملاؤه من اعضاء وقيادات الاتحاد والترقي في المؤامرات السياسية والحكم. كان مصطفى كمال احد الضباط البارزين الذين قاوموا الغزو الايطالي لليبيا في 1911، كما قام بدور هام في معركة غاليبولي الشهيرة ضد الانزال البحري البريطاني في مطلع الحرب الاولى، وربما كان اخر ضابط عثماني كبير ينسحب من فلسطين بعد مقاومة عثمانية اسطورية لحملة اللنبي. وكما معظم الضباط العثمانيين على الجبهة الفلسطينية ـ السورية، عربا كانوا او اتراكا، فقد تأثر مصطفى كمال سلبا بالثورة العربية الكبرى وبتحالف قوات الهاشميين مع الجيش البريطاني واستنزافها للعسكر العثماني في المراحل الاخيرة من الحرب. ولكن سجل مصطفى كمال هذا لا يعني ان تعريفه يقتصر على خلفية عثمانية عسكرية احادية البعد.

تخرج مصطفى كمال من المدرسة العسكرية العليا في اسطمبول في مرحلة كانت فيها هذه المدرسة بؤرة لاتجاهات التحديث والتجديد في العاصمة العثمانية، وقد سيطر على اجوائها نمط التدريب والتدريس الالماني العسكري. كان الجيش العثماني على اية حال هو اول مؤسسات الدولة التي تعرضت لموجة التحديث في القرن التاسع عشر، وكان اول المؤسسات التي تبنت الطرق الغربية. لم يأت ذلك لصدفة اعتباطية، بل لان لمساس المسلمين بالتخلف عن اوروبا قد ترسب اساسا في ميادين الحرب والقتال، لا في قاعات الفن وميادين الاداب والتقنين. واذ استمر التعثر العثماني على طول القرن التاسع عشر، وفقدت الدولة الجزء تلو الأخر من ممتلكاتها في الجزائر، قبرص، تونس، مصر، شبه جزيرة القرم والبلقان، تصاعدت الاصوات المطالبة بالاسراع في عجلة التحديث وادخال الانماط الاوروبية. ولعل هذا التوجه كان هو السبب الرئيس وراء انقلابي 1908 و1909 اللذين ادبا الى اطاحة السلطان عبد الحميد واضعاف موقع السلطنة الدستوري لحساب جهاز الدولة التنفيذي والحكومة، التي تولتها منذ تلك الحين وحتى هزيمة الدولة في 1918 وزارات سيطر عليها ضباط جمعية الاتحاد والترقي وحلفاؤهم من المدنيين.

* كاتب وباحث فلسطيني مقيم في لندن

ماذا حدث باسم الديمقراطية في السودان؟ [3.3]

الديمقراطية السودانية أثبتت انها لا تقل خطرا عن الاستبدادية العسكرية

عبد الله محمد احمد حسن *

تقليم اداء الصادق المهدي الديمقراطي: (ب)

ثالثا: انه يفوت الفرص التي يمكن ان تساهم في تقوية مركز حزبه السياسي دون الضرار بمصالح البلاد العليا وتخدم مصالح قومية في نفس الوقت ويمكن ان نسوق النماذج التالية في هذا المقام ومنها:

● اعادة تنظيم الاحزاب: فوت الفرصة بعدم ضغطه على الحكومة الانتقالية التي تولت ادارة البلاد بعد زوال نظام نميري لتصنع قانونا ينظم اعادة تشكيل الاحزاب على اسس ديمقراطية وبرامج مدروسة ومصادر مالية مكشوفة ولوائح تسيير تحدد المسؤوليات وتعريفها واليات حزبية مسؤولة عن المراقبة والمتابعة والمحاسبة.. ولو كان فعل ذلك لقامت قومية حافظت على الديمقراطية ومارستها بمسؤولية تامة.

● اعادة تنظيم الصحافة: ومثلما فرط في اعادة تنظيم الاحزاب كذلك فرط في اعادة تنظيم الصحافة التي كانت تملكها الدولة في عهد نميري ثم انفرط عقدها في المرحلتين الانتقالية والديمقراطية فصدرت اكثر من ستين صحيفة يومية واسبوعية وعشرات الدوريات معتمدة على مصادر مشبوهة وتورطت بعضها في الاحتيال على السفارات وظهرت فيها صحافة تجارية تبتز الافراد والمؤسسات والاحزاب واعتمد كثير منها على الشاغبة والمتاجرة بمصالح واسرار البلاد العليا مما عجل بانهيار الديمقراطية باسم حرية النشر والرأي والخبر ولم يساهم الصادق المهدي وهو القوة الاولى في المرحلة الانتقالية وهو الرجل الاول في المرحلة الديمقراطية في اعادة بناء الصحافة على قواعد صحيحة تجعل منها سلطة رابعة مسؤولة عن حماية الديمقراطية بل تهاون فيما قدم له من مشروعات قوانين لاصلاح حالها حتى اخر رمق من عمر حكومته.

● الغاء قوانين نميري الاسلامية: ورد في برنامج حزب الامة المعنون نهج الصحوة بند واضح يقول: تلغى قوانين ايلول (سبتمبر) التي اصدرها جعفر نميري باسم الاسلام وتصدر قوانين بديلة صحيحة من حيث اسلاميتها وعدالتها.

وكذلك كان واضحا في ميثاق الانتفاضة الذي وقعت عليه الاحزاب ومن بينها حزبا الامة والاتحادي الديمقراطي النص على الغاء قوانين ايلول (سبتمبر) الا ان الحزب الاتحادي الديمقراطي تراجع عن التزاماته حول الغاء هذه القوانين واستبدالها بقوانين جديدة بسلسلة من الحجج لا نريد ان نخوض فيها هنا بعد دخوله في ائتلاف مع الصادق المهدي وقد تسبب تراجعه هذا في ازمة داخل الحكومة مركزها الغاء واستبدال هذه القوانين دامت عدة اشهر فيها توترت العلاقات بين الحزبين المؤتلفين وتبادلت صحافتاهما الاتهامات وانتهت الازمة الى صيغة توفيقية تقول: يتم اصدار قوانين بديلة لقوانين ايلول (سبتمبر) فتلغى بموجبها اي ان القوانين الجديدة البديلة هي التي تلغى قوانين ايلول (سبتمبر) عندما يتم اصدارها وبهذا حرص الحزب الاتحادي الديمقراطي على بقاء قوانين ايلول (سبتمبر) من الزوال الا بصدور القوانين البديلة.. ولعل هذا كان احد بنود الاتفاق السري الذي عقد بينه وبين الجبهة الاسلامية القومية بعد ظهور نتائج الانتخابات.

لقد طوع الصادق الحزب الاتحادي في اثارة جدل طويل حول قوانين ايلول (سبتمبر) رغم رأي حزبه الواضح الذي اشرنا اليه في بداية هذه الفقرة وقد دار جدل الحزب الاتحادي الديمقراطي حول الاسئلة التالية مثلما دار جدل بيزنطة حول البيضة والدجاجة:

ـ هل تلغى بعد اجازة القوانين؟

ـ ام تلغى بمجرد الاتفاق حول صدور القوانين.

ـ هل تطبق القوانين البديلة في شمال البلاد وجنوبها؟

■ ام يستثنى الجنوب؟ وكيف يتم استثناؤه؟ اهو استثناء شخصي ام جغرافي؟ بمعنى هل يطبق على المسلم ان كان في الشمال او في الجنوب ويستثنى غير المسلم ان كان في الشمال او في الجنوب ام جغرافي بحيث لا يطبق على المسلم وغيره في الجنوب ويطبق على المسلم وغيره في الشمال.

ـ واثيرت مسألة استثناء العاصمة (الخرطوم) من ان تطبق فيها هذه القوانين لانها عاصمة (ملك) للشمال والجنوب معا لان الجنوبي المستثنى من الشريعة في الجنوب سيستثنى منها في الشمال وفي العاصمة هكذا ساهم الصادق المهدي مع الاتحادي الديمقراطي في المماطلة التي حولت قوانين ايلول (سبتمبر) الى قضية قومية انقسم حولها الرأي العام للسياسي السوداني قبل وبعد الاطاحة بالديمقراطية الاخيرة.

لقد فوت الفرص على البلاد في اعادة تنظيم الاحزاب واعادة تنظيم الصحافة والغاء قوانين ايلول (سبتمبر) كما فوت عليها الفرصة في اعادة تنظيم القوات المسلحة وتحديد دورها وضبط امكانية انقلابها على الديمقراطية كما فوت الفرصة في انشاء جهاز امن حقيقي يطلع بمتابعة وحفظ مصالح البلاد العليا الاقتصادية والسياسية باستسلامه لمناورات الحزب الحليف الذي ظن انه هلام تسهل السباحة فيه بحرية.

رابعا: تراجعاته وموازناته غير المتكافئة مع وضعه في الائتلاف الحاكم ادت لضعف كل اجهزة الحكم التنفيذية والتشريعية وقد وضحت هذه التراجعات امام المطالب المتجددة والمكروة والمبادرات التي يتقدم بها الطرف المؤتلف معه في [illegible]

ووزير الخارجية انشا فرعا في مجلس الوزراء بغيابه عن 80 % من جلسات المجلس الدورية الاسبوعية غير الجلسات الاستثنائية.. وقد رضي رئيس الوزراء بهذا الوضع سنة ونصف السنة تقريبا.

● ان محمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي وهو ليس عضوا برلمانيا ولا وزيرا ولا عضوا في مجلس السيادة طلب من رئيس الوزراء ان يستعرض معه ؟؟ مجلس الوزراء الاسبوعية والتفاهم معه حول القرارات التي يمكن ان تصدر عن المجلس.. ورضي رئيس الوزراء ـ بعد ملاواة ـ بصيغة توفيقية تمكن الزعيم من الاطلاع على الاجندة وابداء ملاحظاته حولها قبل ان يناقشها مجلس الوزراء.

● ان محمد عثمان الميرغني جمد قرار مجلس وزراء القطاع الاقتصادي الصادر في 1987 بانشاء مجلس قومي للتخطيط الاقتصادي سنة كاملة كما جمد قرار اعادة تشكيل جهاز الامن القومي لاكثر من خمسة عشر شهرا في محاولة منه لتحويل الجهاز من اشراف رئيس الوزراء الى اشراف وزير الداخلية سيد احمد الحسين نائب امين الحزب الاتحادي الديمقراطي.. وقبل رئيس الوزراء ان تسير شؤون البلاد الامنية بدون جهاز طيلة هذه المدة دون ان يستعمل صلاحياته ودون ان يطرح الامر على الجمعية التأسيسية لتبت له في الامر.

● وقام الزعيم المؤتلف بمبادرة للحصول على السلاح والذخيرة من جهات عربية على رأسها العراق لتحرير الكرمك وقيسان من سيطرة العقيد جون قرنق في 1987 دون الرجوع لرئيس الوزراء وعاد الى البلاد تزفه مسيرات حزبيه هاتفة: عاش ابو هاشم محرر الكرمك وقيسان على سمع ومرأى رئيس الوزراء الذي هو وزير الدفاع في نفس الوقت ولم يحرك ساكنا.

● وقام الزعيم المؤتلف مرة اخرى بمبادرة دون ايقاف رئيس الوزراء على تفاصيلها للتصالح مع العقيد جون قرنق وعاد من اديس ابابا باتفاقية الميرغني/قرنق التي اتفق فيها مع قرنق على تجميد قوانين ايلول (سبتمبر) والغاء كافة الاتفاقيات العسكرية التي تلتزم بها البلاد ورفع حالة الطوارىء ووقف اطلاق النار وعقد مؤتمر دستوري في اخر العام 1989/12/31.. ودفع هذه الاتفاقية في 1989/1/16 وحشر رئيس الوزراء في مطب فاما ان يوافق على ما فرض عليه او يرفضه فينفض الائتلاف ويقع في عزلة سياسية باعتباره رافضا للسلام وداعية للحرب وغير راغب في حل مشكلة الجنوب ويدخل في ازمة مع القوات المسلحة التي ارهقها القتال في ظل شح الموارد المالية والمعدات العسكرية والاحتياجات الغذائية الضرورية لها في احراش الجنوب.. واستسلم الصادق لرغبة الزعيم بان يعقد جلسة لمجلس الوزراء تجيز الاتفاق يوم الجمعة 30 حزيران (يونيو) 1989 واذا بالجبهة الاسلامية القومية تستولي على السلطة في ليلة الخميس/الجمعة 30 حزيران (يونيو) 1989.

خامسا: وكانت للحزب المؤتلف مواقف ازدواجية في السلطة لم يمسها رئيس الوزراء فزاد حكومته ضعفا على ضعفها وقد تمثلت هذه الازدواجية في المواقف التالية:

● في يوم 23 تموز (يوليو) 1987 اجتمع مجلس الوزراء برئاسة الشريف زين العابدين الهندي نائب رئيس المجلس وامين الحزب الاتحادي الديمقراطي واصدر قرارا بفرض حالة الطوارىء في البلاد ولكن الهيئة البرلمانية للحزب الاتحادي عقدت جلسة عاجلة قررت فيها عدم مساندة القرار والسعي لالغائه مما ادى الى تجميد القرار ومرمطة هيبة مجلس الوزراء.

● وقرر مجلس الوزراء مرة اخرى منع المواكب والمظاهرات الى ان يتم وقف اطلاق النار في جنوب السودان حتى لا تنشأ حالة فوضى في الشارع بسبب تصادم المؤيدين والمعارضين ولكن الحزب الاتحادي سير في نيسان (ابريل) مواكب احتجاج على ما كان يجري في دارفور من اعمال شغب تلعب في خلفيتها اصابع بعض كوادره هناك.. وملخص شغب دارفور القبلي تسبب فيه الوزير الاقليمي الاتحادي الديمقراطي الذي نقل السلاح في عربته الحكومية لقبيلته ليمكنها من التصدي لاحدى القبائل الرعوية التي تدين بالولاء لحزب رئيس الوزراء وقد ثبتت الوقائع التي تدين ذلك الوزير الاقليمي من التحقيق القضائي الذي اوعز به والي ولاية دارفور.

● وفي 1988/12/26 اتخذ مجلس الوزراء قرارات منها زيادة سعر رطل السكر من نصف جنيه الى ثلاثة جنيهات وخرج الشارع بصورة عفوية معارضا القرار وانتهز الحزب الاتحادي الفرصة فصب مزيدا من الزيت على تلك النار رغم ان وزراءه كانوا مشاركين في اتخاذ تلك القرارات واعلن الحزب براءته منها مما اضطر رئيس الوزراء لعقد اجتماع عاجل اخر في يوم 1988/12/28 لتجميد تلك القرارات ولم يكفهم تراجع رئيس الوزراء وتدخل زعيمهم محمد عثمان الميرغني مرسلا مذكرة لرئيس الوزراء يخطره فيها ان سحب وزراءه رفض الائتلاف.

ولم يبادر الصادق المهدي رئيس الوزراء بمعالجة هذه الازدواجية الاتحادية في حكومته المؤتلفة فخلق انطباعا عاما بضعفه عند بعض الناس وحرصه على التمسك بالسلطة عند اخرين وغضب اخرين عليه لتساهله مع المتلاعبين بالديمقراطية ومؤسساتها وعزوف نواب حزبه عن الدفاع عن سلسلة ائتلافاته الحكومية التي كان يؤلفها مع نفس الحزب كل مرة واخرى بتنازلات اكبر واوسع مما كان في السابق والاسبق.

خلاصة العبر

ان حرص الصادق المهدي على صناعة الصيغ والمعادلات [illegible]

فصلناها في الحلقات السابقة.. وانني على يقين ان الصادق المهدي يؤرقه ضميره لعدم تمكنه من السيطرة على تصرفات ذلك الحزب الذي تسبب في اضعاف صورة الصادق المهدي كزعيم سياسي سوداني وهلهلة الديمقراطية في السودان كاسلوب حضاري ناجح في ادارة شؤون بلاد اخرى كثيرة.

خلاصة البحث

نخرج من الحلقات الماضية بان التجربة الديمقراطية السودانية لابستها ظروف تردت بها الى ممارسة استبدادية لا تقل خطرا ولا استهانة بحقوق الافراد والمجتمع الديمقراطية الحقيقية من استبدادية الممارسة السياسية العسكرية.. ولعل اخطر ما في الممارسة المدنية ان استبداديتها حليت برضى شعبي زائف لا يستند الحقائق المستخلصة من التاريخ السياسي والاجتماعي التي بنيت عليها المجتمعات الحديثة.. ولذلك وجب اجراء التعديلات التالية للتقدم في السودان وفي غيره من بلاد العالم الثالث التي يتكرر فيها نموذج السودان، بتعاون محلي ودولي وهي:

اولا: هدم هذا النوع من الفكر والمفهومات المطل رأسه من قبور القرون المظلمة ومطاردة كل اشكاله واشباهه الدينية والاجتماعية والسياسية تمهيدا لغرس جديد نابع من التجارب الحضارية والثقافية الانسانية التي من اهم معطياتها احترام الانسان كانسان واعادة حقوقه الاساسية اليه وعلى رأسها حقه في اتخاذ القرار في كل شأنه.. وعلى هذا الهدم يجب ان تتعاون كل الارادات المحلية والدولية الفردية والجماعية.

ثانيا: اعادة تأهيل شباب البلاد النامية ديمقراطيا بالدراسة النظرية والتدريس العملي حتى يعرف حقوقه وواجباته الديمقراطية ويعرف كيف يمارسها وكيف يحافظ عليها ويطور وسائله في الدفاع عنها وفي هذا المعنى يجب ان تدخل المادة التأهيل هذه كمادة رئيسية في اي برنامج دراسي او تدريبي في الداخل او الخارج وعلى كل المستويات الاكاديمية والادنى منها بالتأكيد على الجوانب التالية:

● القواعد الاجتماعية والسياسية التي لا تتم فيها الديمقراطية الا بفهم وحرص جميع الافراد وقطاعات المجتمع عليها.

● الاليات التي تحفز وتبلور التطبيق الديمقراطي من احزاب ولجان ومجالس ووسائل جمع وتوزيع معلومات صحيحة ومراكز دراسات وبرامج ومنتديات حوار وكيف تؤسس تأسيسا سليما يجعل منها اوعية دون ان تتحول الى اغطية للاستبداد والاستغلال.

● غرس الاستعداد في الافراد والجماعات للعرف المالي الكافي على مؤسساتهم الديمقراطية الشعبية الحزبية والنقابية والمهنية والرسمية الحكومية بالاعانات والتبرعات والاستقطاعات والضرائب حتى لا تتحول الى مؤسسات مرتشية ومسخرة لمصالح غير مرئية وعمالة لاعداء حرية الشعوب وديمقراطيتها.

ثالثا: التزامات انسانية دولية، وعلى المجتمع الدولي الانساني ممثلا في جمعياته وتنظيماته التطوعية والانسانية ان يقيم مؤسسات مساعدات ديمقراطية على غرار مؤسسات الاغاثة الدولية بمساندة مجتمعاتها التي استمتعت بحلاوة المفهومات والممارسات الديمقراطية والتي تعاني من ويلات هجرة اهل البلاد النامية وعامة العالم الثالث الفارين من الاستبداد والتسخير السياسي في بلادهم، على ان تكون هذه المساعدات الديمقراطية في الاطر التالية:

● بناء مؤسسات ثقافية واعلامية لنشر علوم الفكر الديمقراطي وتاريخ النضال والتضحيات من اجل بنائه حتى وصل الى المراحل الحالية.

● تشجيع المؤسسات التعليمية والاكاديمية ومراكز البحث على تقديم تسهيلات واعانات للباحثين والتابعين للمجريات والتحولات الديمقراطية في العالمين: الاول الذي قطع شوطا في الديمقراطية والثاني المبتدىء.

● تقديم المساعدات العينية للمجتمعات الفقيرة او المتخلفة الراغبة في التحول الى الديمقراطية لتبني مؤسساتها الضرورية دون شروط او استغلال.

● المساهمة في بناء مؤسسات اعلامية متخصصة في نشر الوعي الديمقراطي العالمي وتزويد اجهزة البث الدولية بالبرامج والمعلومات والاحصاءات المتعلقة بالشؤون الديمقراطية لتقوية الوعي والتمسك بها وكذلك كل ما من شأنه كشف الانظمة والوسائل الاستبدادية للعظة والعبرة والابتعاد عنها والاستعداد لمقاومتها.

من هذا الاطار تقدم المعلومات الكافية للاعلام ذي النفوذ الدولي وتشجعه على القيام بدور مسؤول في نشر الفكر الديمقراطي وحمايته والدفاع عنه وكشف التلاعب الاستبدادي والتحذير من التعامل مع المعتدين على الديمقراطية ومساندة معارضي الاستبداد بصدق وقوة.

رابعا: التزام الدول الصناعية الكبرى: ويجب ان تتقدم جماعات الناشطين ديمقراطيا بالحاح لتحويل تصريحات زعماء الدول الصناعية الكبرى الى التزام عملي جماعي ليتمثل في الصور التالية:

● اعادة النظر في استراتيجيات التعاون الدولي الاقتصادية والاستثمارية والتجارية والقروض والمساعدات المالية والفنية والتزويد بالتكنولوجيا بحيث تشترط شروطا [illegible]

الدول المتلقية بالتطبيق الديمقراطي على قدم المساواة مع آليات التفتيش للتأكد من صرف القروض في المشروعات المخصصة لها الجاري العمل به الان.

● وان تشمل دراسات جدوى المشروعات الاقتصادية وبروتوكولات التعاون الاستثماري فصولا حول الالتزام والتطبيق الديمقراطي.

● وان يفرض على الدول المتلقية لاي مساعدات فنية او تدريبية ان تنظم من جانبها او بالتعاون مع المنظمات الدولية دورات تعليمية وتدريبية حول اجهزة واسلوب اتخاذ القرار الديمقراطية الحزبية والبرلمانية حتى يكون دائما حاضرا في اذهانهم ان القرار الاخير في كل شيء هو قرار الامة وليس قرار الفرد مهما كان مركزه في الاجهزة التنفيذية.

خامسا: التزام الامم المتحدة ومؤسساتها: على منظمة الامم المتحدة ان تلتزم برقابة وحماية التطبيق الديمقراطي وذلك باجراء مراجعة جادة لوضعها الراهن الذي تقرأ في سجلاته والاسف يملأ جوانحنا الحقائق التالية:

● ان مئة وخمسة وعشرين دولة من الدول الاعضاء المئة وستين تحكم حكما عسكريا مباشرا او استبداديا مغلفا بالمدنية وفيها حقوق الانسان الديمقراطية مسلوبة وتتحكم فيه اجهزة القمع الامنية.

● ان عشرات الملايين هاربون من ديارهم نازحين او لاجئين بسبب النزاعات السياسية بين الحكومات الانقلابية ومنازعيها على شرعية الحكم وهذه الملايين لما ان احصيت دون مساعدات او تقدم لها مساعدات رمزية من الامم المتحدة في صورة من صور قوات الحماية الدولية او المساعدات الانسانية او اجراءات متعثرة مثل الاجراءات المترددة حول الوضع في منطقة البحيرات العظمى.

● ان امما تباد بكاملها وتنتزع ارضها وممتلكاتها باسم التطهير العرقي والامم المتحدة عاجزة عن الضرب بقوة على ايدي العصابات التي تقوم بهذه الممارسات العنصرية غير الديمقراطية كما هو جار في البوسنة والهرسك ومنطقة البحيرات العظمى لاكثر من اربع سنوات.. هذا الوضع يحتم على الدول الديمقراطية وقيادات المنظمة ذات الضمائر الحية التقدم بتعديلات تهدف الى ازالة الوضع المشين الذي حددنا بعض معالمه اعلاه والذي يتنافى مع المفاهيم الحضارية السائدة اليوم واول هذه التعديلات ما يلي:

● تطور مسؤوليات الامم المتحدة لتشمل تعليق عضوية اي دولة يقع فيها انقلاب عسكري الى ان تعود الى الممارسة الديمقراطية وحتى تحاصر الاتجاهات الانقلابية العسكرية داخل المؤسسة العسكرية.

● اصدار توجيهات صريحة للدول الاعضاء تقيد السلطات الامنية والتي هي المدخل الاول الى التعدي على حقوق المجتمعات المدنية وممارستها الديمقراطية على ان تكون واضحة في تحريم التدخل الامني فيها وحصر اختصاصاتها في الشؤون الجنائية وحدها وتحريم انشاء اجهزة امنية سياسية لانها تحايل على الممارسة الديمقراطية باسم حماية الديمقراطية.

● انشاء جهاز لمراقبة ومتابعة مدى التزام الدول الاعضاء بالتطبيق الديمقراطي او الحاق هذه المسؤولية باحد الاجهزة الحالية او تنشيطها في اي جهاز حالي موكولة له.. ويكون هذا الجهاز مسؤولا عن تقديم تقارير دورية للمنظمة وعلى ضوئها تجري محاسبة الدول المقصرة او التي في سبيلها التخطي الخطوط الحمراء.. على ان تشمل المحاسبة النظر في عقوبات من نوع التوجيه بقطع المساعدات الدولية وتجميد العضوية الدائمة في المنظمة.

● ان تقود المنظمة احدى جلسات قمتها لمناقشة واقرار اتفاق على تعديل المناهج الدراسية حيثما كان لزاما لادخال مادة الديمقراطية لان فقدانها يخلق مشاكل اقليمية ودولية تلقي باعباء مالية على المجتمع الدولي وتهدد الامن الاقتصادي والاجتماعي اقليميا وفي المجتمعات المستقرة التي يهرب اليها فاقدو الديمقراطية.

● انشاء صندوق مالي دولي يقدم للمساعدات لدول النموذج الديمقراطي الفقيرة او المبتدئة لتتخطى مشاكل تأسيس وتثبيت النظام الديمقراطي.. وفي نظري ان مساعدات الصندوق يجب ان تقدم لسببين من الاسباب هما:

سياسيا: لقيام تنظيمات ديمقراطية وتدريب كوادر وبناء مراحل التحول الديمقراطي الاساسية وعلى راسها التدريب الاعلامي.

اقتصاديا: للاقراض والاستثمار في مشروعات البنية التحتية التي يستوجبها البناء الديمقراطي مثل البنية التعليمية والصحية والتثقيفية العامة ومشروعات تطوير الحياة الاجتماعية في بلدان مثل بلدان العالم الثالث.

● ان تبلور مسؤوليات منظمة العفو الدولية التي تلقي بثقلها الان على حماية الانسان من التعدي على حقوقه الاساسية بحيث تقوم بجهد مركز على حماية الممارسة الديمقراطية وملاحقة المتعدين عليها لان البناء الديمقراطي السياسي القوي يوفر الحماية اللازمة لجميع حقوق الانسان الاخرى (دون ان نخوض في نقاش بيزنطة ايهما الاول البيضة ام الدجاجة).

هذا مجرد هيكل يمكن ان يستخلص استخلاصا عاما هيكليا من دروس التجربة الديمقراطية السودانية والتي هي نموذج له اشباه كثيرة في العالم الثالث.. ويستطيع من هم اكثر مني علما وحنكة ان يطوروا [illegible]

* كاتب ودبلوماسي سوداني سابق يقيم في لندن

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

جماعة انقاذ الوطن!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

في الغربة وحيث يمارس العرب متعة البقاء الانساني سواء كانت تلك الممارسة مقصورة على مجرد الذهاب الى الخمارات من الحادية عشرة صباحا وحتى انتصاف الليل، او كانت هي مجرد التسكع في الشوارع والنظر الى الاشياء والكائنات دون ان يتم توقيفهم وسؤالهم عن سبب وجودهم على هذه الحالة ان لم يتم سؤالهم عن سبب وجودهم في الحياة من اصله، او كانت المتعة هي فقط مجرد البقاء على قيد الحياة لانعدام موارد الرزق في بلادهم بعد ان نهب جراد السلطة الاخضر واليابس أو لان وجودهم في بلادهم قد يمنع استمرار المسيرة المظفرة والمتجسدة في شخص الزعيم الجليل والذي ان حدث ومات كما يموت البشر والحيوانات والحشرات فان ابنه او رفيق دربه سيكمل المسيرة حتى وان انقلب عليه الا انه حتما سيكمل مسيرة ذبح اولئك الذين يمثلون عقبة امام استكمال للمسيرة المتمثلة في شخصه. ايا كانت متعة الحياة في الغربة اذن لكل هؤلاء فقد اجتمع منظروهم للتحاور والتباكي والبحث عن حل لهذا الواقع الاغترابي والذي على متعته قد بدأت مساوئه تظهر متمثلة في بعض حالات العنصرية من اهل البلاد التي لجأوا اليها بالاضافة لضيق المعايش للكثيرين منهم بل وحتى في ازدياد لحظات الاشتياق الى الاشياء في الوطن مجرد الاشياء حتى وان كرهوا الناس.

وبدأ اجتماعهم بحديث لرجل طحنت الغربة عمره وغالبا ما سوف يموت فيها ان لم تتغير الاحوال بشكل سريع جدا وليس بايقاع الزمن العربي وبدأ حديثه فقال: سيداتي وسادتي لقد جئت هاربا الى هذه البلاد منذ ان بدأ مسلسل الانقلابات العسكرية في بلادنا، وهذا يعني اني مجبر على الاغتراب وكلما انقلب الانقلاب بانقلاب اخر حلمت بالعودة الى الوطن الا انني بمرور الوقت توقفت عن ممارسة الاحلام واليوم جئت اليكم لاحدثكم عن ضرورة ان نتفق جميعا على رفض هذه الدموية الانقلابية والا فمصيركم جميعا سيكون مثل مصيري، البقاء هنا في هذه الغربة مجبرين لعدة عقود او الى ان يحين الاجل.

وما ان انتهى حتى انبرى له احد المغتربين بين الجدد والذي وصل الى بلاد الغربة من سنوات قليلة بعد ان فر عبر الحدود البرية بعد ما تمكنت قوات الامن الحكومية من سحق العصيان المسلح الذي حاولوا القيام به في قريتهم التي تحصنوا فيها لعدة اسابيع الى ان تمكنت الحكومة بعد مفاوضات مع العدو والتاريخي، من استيراد غازات اصابت المتحصنين في القرية بالشلل. انبرى هذا الرجل قائلا: انا ادين ان نبدأ حديثنا دون ان توحد الله الذي لا اله الا هو فهذه البدايات الكافرة والتي تتصادم مع معتقداتنا التي هي الاساس المتين لمنطلقات نضالنا ضد الكفر والارهاب الذي تمارسه سلطة الطاغوت على شعبنا الأبي المؤمن والذي لن يحول بينه وبين نيل حقوقه سلطة متجبرة او عملاء متنكرون لاصالتنا وديننا الذي نموت فداء له.

اراد المتحدث الاول ان يعلق الا ان ضعف صوته وهزال جسده منعاه من ان يوصل حديثه الى الحاضرين خصوصا وقد انبرى للحديث ذلك المثقف الاصلع ذو الحنجرة الجهورية قائلا:

نحن كمناضلين شرفاء دافعنا دائما وابدا عن حق شعبنا الابي في الحياة الكريمة بغض النظر عن معتقداته الدينية والايديولوجية لا نسمح ولن نسمح باستغلال الدين من اجل تفريق شمل امتنا الغالية التي حافظت حتى في احلك الظروف على وحدتها الوطنية، والتي تجلت في اروع صورها في فترة حكم حزبنا الزاهر بقيادة الزعيم الخالد الذي بذل حياته من اجل الحفاظ على هذه المضامين ومن هذا المنطلق فانني ارفض واشجب تلك التلميحات الوضيعة التي بدأ بها المتحدث الاول حديثه مذكرا اياه باننا وبقوة ارادتنا الوطنية نعرف كيف نقوم بفرز دقيق يسمح لرؤيتنا الوطنية الثاقبة ان تعرف من هم الوطنيون الشرفاء ومن هم عملاء اجهزة المخابرات الامبريالية التي لم تكن ولن تكون ابدا ممولة الا لنشاطات هدامة لامتنا الحية النابضة بالثورة.

وما ان انتهى من حديثه حتى قام الى الميكرفون رجل توحي هيئته بالحنكة والتمرس وينم هندامه عن بحبوحة في العيش وبدأ حديثه بصوت هادىء ما لبث ان تصاعد مع استمراره في الحديث فقال: بداية لا بد من القضاء على هذه الغوغائية التي دمرت العديد من المحاولات الرامية الى اخراج وطننا مما هو فيه. ويجب على الجميع ان يعلم ان من اهم القواعد العلمية التخلص من الغوغائية التي تشكل اهم دعائم التخلف، كما ان الحديث الرومانسي الذي لا يرتبط بالواقع المعاش لا يمكن ان يؤدي الا الى تكريس التخلف وتعميقه ومن هذا المنطلق يجب ان نتعامل مع الواقع بشكل علمي مما يحتم ان تعرف جميعا ان الحفاظ على الوطن اهم من المصالح الضيقة ولذا فان الحديث عن ضرورة اسقاط النظام القائم دون ان نبحث في ايجابيته التي لا يمكن التغافل عنها وسلبياته التي يجب معرفة اسبابها ومبرراتها لهو لغو لا يوصلنا الى شيء فمع اعتراضنا على العديد من سياسات النظام الا اننا نرى انه اشرف من العديد من المعارضين الذين يتسولون العون المادي من اعداء الامة ومن الجيران الحاقدين على المنجزات التاريخية التي حققها وطننا العزيز بغض النظر عن اختلافنا او اتفاقنا حول شكل ومضمون الديمقراطية بمعناها الغربي والذي لا يجب ان يكون المرجعية الوحيدة لشعب له تراثنا المجيد.

تزايد الهرج وطالب الجميع بحق الحديث في نفس الوقت مما لم يمكن ايا منهم من الحديث الى ان جاءت المرأة المشرفة على ايجار القاعة والتي لم تفهم كلمة واحدة مما قيل لتعلمهم بانتهاء الموعد المخصص لهم اذ ان جمعية الحفاظ على الصراصير ياتي ميعاد جلساتها الان.

فبدأوا في الانصراف على شكل جماعات وافراد الا ان جزءا كبيرا منهم تلاقوا بعد عدة ساعات في المطار حيث كان ميعاد وصول طائرة الوطن وذهب كل منهم للقاء من ينتظر الا انهم سمعوا صوت رجل يسحب في يده طفلا صغيرا ويبدو عليهما تعب السفر وكان الرجل يصرخ: اريد احدا يتكلم العربية فانا اطلب اللجوء، لقد فقأوا عين طفلي هذا وذبحوا امه واغتصبوني وبعت بيتي لادفع الرشوة اللازمة لنتمكن من الهرب الفتلوني اوسلوني الى اسرائيل ولكن لا تعيدوني الى وطني. فتقدم اليه احد موظفي ادارة الهجرة لياخذه عبر بوابة جانبية وكان يتحدث معه بالعربية التي يبدو انه تعلمها لفترة طويلة وقبل ان يتوارى به داخل ممر منعزل اسرع احد المنتظرين في ساحة الاستقبال باعطاء القادم الجديد عنوان القاعة التي يجتمعون فيها عله يرغب بعد ان يوافقوا له على حق اللجوء في حضور اجتماعات اللجنة الثقافية للمؤتمر الوطني العام لانقاذ الوطن.

د. مصطفى عبد العال

بريطانيا

رأي القدس

معارضة خليجية للابتزاز الأمريكي

يبدو ان دول الخليج باتت تضيق ذرعا من عمليات الابتزاز الأمريكية المتواصلة لها، ولم يتردد زعماؤها عن التعبير صراحة عن هذا الضيق الى وليم كوهين وزير الدفاع الأمريكي الذي قام بجولة في المنطقة بهدف بيع المزيد من صفقات الأسلحة، وتهيئة الاجواء لضربة أمريكية عسكرية لايران.

فصفقة الطائرات التي أعلنت واشنطن عن عزم السعودية شراءها لتحديث سلاحها الجوي ما زالت في طور التجميد، وفشلت كل جهود كوهين في اقناع المسؤولين السعوديين بالسير قدما فيها، أما دولة الامارات العربية المتحدة فسارت على النهج نفسه ولم تقرر بعد اختيار الطائرات الأمريكية لتحديث سلاحها الجوي، وتشير كل الدلائل الى ان الطائرة الفرنسية ستكون الأوفر حظا في التحليق في اجواء أبوظبي.

ويشعر المسؤولون في الخليج ان عمليات الابتزاز الأمريكية هذه فاقت كل الحدود، ولا بد من وضع حد لها، خاصة عندما تدفع باتجاه مواجهة عسكرية مع طهران تحت حجج وذرائع غير مقنعة مثل خطورة التسلح الايراني المتنامي على أمن واستقرار المنطقة.

فطوال العامين الماضيين والادارة الأمريكية تسرب تقارير استخبارية تركز على قرب امتلاك ايران قنابل نووية، وتشير الى امتلاكها غواصات وصواريخ بعيدة المدى، والهدف القريب منها هو تبرير الضغوط على الدول الخليجية لشراء أسلحة أمريكية، أما الهدف البعيد فهو الاعداد لحرب خاطفة تدمر القدرات العسكرية الايرانية تماما مثلما حدث مع العراق، بعد ان ثبت عمليا فشل سياسة الاحتواء المزدوج.

واللافت انه كلما تحسنت أسعار النفط، وبدأت العجوزات المالية الخليجية تتقلص، يطير وزير الدفاع الأمريكي الى المنطقة وفي جعبته عروض لطائرات وصواريخ حديثة لامتصاص أي وفرة مالية خليجية.

وتقف السلطات الاسرائيلية وانصارها في الكونغرس خلف عمليات التحريض ضد ايران. لأن الدولة العبرية تخطط للهيمنة على المنطقة ومنابع النفط فيها، ولا تريد أي قوة اقليمية تهدد هذه المخططات.

وقد أحسنت دول الخليج صنعا عندما رفضت السياسة الأمريكية التحريضية ضد ايران، وباشرت في تحسين العلاقات معها، وتأكيد مشاركتها في القمة الاسلامية التي ستعقد في طهران مع نهاية هذا العام على أعلى المستويات.

وربما كان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الأكثر تعبيرا عن وجهة نظر الخليجيين تجاه السياسة الأمريكية عندما قال لكوهين ان أمريكا لم تعد القوة التي يمكن الاعتماد عليها، لأنه من سيضمن بقاء القوات الأمريكية في المنطقة وعدم هروبها مع تزايد اعداد خسائرها البشرية مثلما حدث في الصومال؟

الولايات المتحدة تستطيع ان تكسب ثقة الخليجيين وكل العرب الآخرين، من خلال سياسات عاقلة ومتوازنة، تدعم السلام والاستقرار في المنطقة، ولكن ما يحدث هو عكس ذلك تماما، ووصول عملية السلام التي ترعاها واشنطن الى طريق مسدود هو الدليل الأبرز في هذا الصدد.

الادارة الأمريكية تضع اصدقاءها في المنطقة العربية في احراجات كبيرة عندما تنحاز للدولة العبرية بالكامل، وتشجع سياسات حكومتها الاستيطانية في القدس وباقي الأراضي المحتلة، وتمارس ضغوطا مكثفة على قطر لاستضافة قمة اقتصادية بمشاركة نتنياهو، وتدعو الدول الخليجية والعربية الأخرى الى عدم مقاطعتها.

فكيف يمكن ان تشارك الدول الخليجية والعربية الأخرى في قمة اقتصادية تساهم في دمج اسرائيل كعضو طبيعي في المنطقة في ظل سياساتها العدوانية الحالية في تهويد الأرض العربية وقتل أطفالها، وتقويض أسس مقدساتها؟

اننا نأمل بصحوة خليجية أقوى تضع حدا لهذا الابتزاز الامريكي، تتوازى مع مواقف عربية مساندة بصورة فعلية وليس انشائية، خاصة من قبل الدول الكبرى مثل مصر وسورية والمغرب. مثلما نأمل بعقد قمة عربية عاجلة تعيد العراق الى الصف العربي، بعد ان تبين للعرب كيفية استخدام الادارة الأمريكية للورقة العراقية كركن أساسي في سياستها الابتزازية لهذه المنطقة بأسرها.



الحركة الكردية ليست حقيبة متفجرات لنسف العراق

فوزي الاتروشي

■ عوضا عن الموضوعية، والغربلة والمقارنة والنظرة الشمولية لعناصر ومفردات الموضوع قيد البحث وتجنب خلط الحابل بالنابل، تناولت مقالة السيد طارق مصاروة في «القدس العربي» ليوم 1997/6/26 عن فكرة لا يمكن تجسيمها على هيئة اي شكل، اللهم الا محاولته اقناعنا ان الجميع يرتكب الخطيئة الكبرى باستثناء النظام العراقي الذي يوحي الكاتب بانه «الحمل الوديع» دون ان يقيم الحجة على ما يقول. فالمقال بعنوان «كيف يمكن اقامة تعددية مع احزاب استلب قرارها الوطني؟ المعارضة العراقية وتضارب الشعارات مع الحقائق السياسية»، وبذلك يضع الكاتب الكل، اي الحركة التحررية الكردية، والمعارضة العراقية وتجربة الادارة الذاتية في اقليم كردستان العراقي في سلة واحدة يرمي بها الى البحر حيث طريق اللاعودة وكان الوطن العراقي مستباح منذ عقود من قبل شعبه وليس من قبل نظامه ومؤسسته الحاكمة، وسواء بوعي او بدون وعي يهيل الكاتب التراب على وقائع تاريخية ويشوه المعطيات ليدرجها في غير سياقها ولتلوينها عنوة بلون توجهه الفكري، وهنا بعض مواطن الخلل في المقال:

(1) لا جدال ان الاجتياحات التركية التي خرجت عن الاستثناء لتصبح قاعدة مكروهة، هو سلوك لن يفرز حلا للهاجس الامني التركي ولا للقضية الكردية المشروعة في تركيا، علاوة على عدم تمتعه بالاستساغة في فقه القانون الدولي. هذه بديهية لا يختلف عليها العراقيون ايا تكون مشاربهم وانتماءاتهم واطيافهم السياسية والاثنية، ولكن التباين يترتب على المنظور وزاوية النظر والمقدمات التي ينتخبها هذا الكاتب او ذاك لتعليل الحدث وافراز النتيجة، فالمرفوض هو جمع الاثم ووضعه كله على عاتق زعيم كردي وحزب كردي محدد بالذات وكأنه اصل البلاء، دون ان يبذل الكاتب عناء البحث عن سيل التصريحات التي ادلى بها السيد مسعود البارزاني ابان كل الاجتياحات التركية ودعوته كذلك الادارة الذاتية الكردية طرفي المشكلة اي العمال الكردستاني والحكومة التركية لعدم تصفية حساباتهما على ارض كردستان العراق، التي ينوء كاهلها بهموم الاحتراب الداخلي في وقت هي بأمس الحاجة الى الامن والاستقرار والبناء السلمي، وكان التصريح الصادر بعد يوم من الاجتياح الاخير واضحا وبذات النبرة، ولكن الكثير من الاصوات والاقلام العربية احتشدت على الجانب الآخر من ضفة الموضوع وبالغت في الكتابة عن الدعوة المزعومة لمسعود البارزاني للجيش التركي للتوغل، في وقت يدرك اي ناشئ، ناهيك عن المعني بسياسة المنطقة، ان الجيش التركي المرتبط عضويا بالناتو يتحرك ضمن معادلة اقليمية دولية لها هدف مباشر ونوايا خفية.

2- ان السيادة الوطنية العراقية، عزيزة علينا جميعا وقد دفعت الحركة التحررية الكردية، في العراق ثمنا باهظا مقابل الاحتفاظ بموقعها الوطني وجوهرها التحرري، والعبرة اصلا بالتسلسل التاريخي لحقب ومراحل هذه الحركة، وليس بدموع التماسيح التي تذرف الان من قبل جهات عديدة تخفي خلف تباكيها شهية قضم لحم الوطن العراقي ونهش جسمه لو تهيأت لها الظروف والمناخ الملائم، في حين ظلت الحركة الكردية اجمالا متميزة بعدم الافراط في كرديتها وعدم التفريط بعراقيتها، حتى حين وقع النظام العراقي منذ عام 1982 اتفاقية امنية مع تركيا تبيح للاخيرة تعقب العمليات الكردية بعمق 15-20كلم داخل العمق العراقي، وكان ذلك الحجر الاساس لتسويغ فكرة الاجتياحات لدى المؤسسة العسكرية التركية، فلماذا تناسى الكاتب هذه المعلومة الموثقة؟

3- يعود الكاتب مجددا الى اجترار نفس الاسطوانة المتآكلة من كثرة الشروخ وهي علاقة الثورة الكردية باسرائيل وتحميلها من المبالغة والتضخيم ما لا تحتمل، وهو اذ يستعيد الاسطوانة لينسى خواءها من شحنة الاثارة ضمن مناخ الانقلاب الكلي في ثوابت الثورة الفلسطينية، بالذات ومسارها ومآلها الحالي وما ترتب عليه من تغير في طبيعة النظرة الى العلاقة العربية الاسرائيلية. وقبل ذلك تناسى الكاتب الموقف الوطني النبيل للزعيم الكردي الراحل مصطفى البارزاني ابان حرب حزيران (يونيو) عام 1967 حين اوعز بوقف العمليات العسكرية ليتفرغ الجيش العراقي لمهمته القومية في فلسطين، وكرر ذات الموقف الاخلاقي ابان حرب تشرين الاول (اكتوبر) عام 1973 ويتردد كثيرا انه كان احد المؤتمنين على سر هذه الحرب، فهل تتطبق هذه المواقف مع ما يورده الكاتب من اثارة مفتعلة لتشويه جوهر النضال التحرري للشعب الكردي؟ ان هذه الطعون في وطنية الثورة الكردية تعيد بنا القهقرى، في وقت تهيأت ظروف صحية لحوار وتفاهم حضاري عربي كردي، وانفصلت بالفعل شريحة واسعة من الكتاب والسياسيين والمنابر الاعلامية العربية عن الافكار البالية الجاهزة السابقة، وشرعت في استيعاب المضمون التحرري الديمقراطي العادل للحركة الكردية.

4- ان المعارضة العراقية وبغض النظر عن الامراض التي استوطنتها وعرقلت مسيرتها بفعل عوامل نصفها موضوعي ونصفها الاخر ذاتي، الا انها تبقى من حيث المبدأ والجوهر شرعية، انطلاقا من حقيقة ناصعة وبسيطة هي ان النظام في العراق اغلق كل النوافذ والتنفسات وفرض خياره السياسي والفكري والاقتصادي والثقافي ذا اللون الواحد داخل الوطن ورفض التعددية، وجعل الانسان العراقي نوعين احدهما «مع» وله حق العيش والبقاء، والاخر «ضد» ومصيره اما الرحيل الى المنافي والشتات لممارسة حقه في التفكير بصوت عال او ملاقاة التنكيل بمختلف الطرق والصور، ولن اخوض في تفاصيل هذه الصور، بل احيل الكاتب الى ارشيف كافة المنظمات الحقوقية في العالم ليرى الوضع المزري لحقوق الانسان في العراق، ولعله بعد ذلك يستعيذ بالله ويغير رأيه بما يسميه «قصة قميص حلبجة» بكل ما تحمله هذه العبارة من استخفاف بمشاعر الشعب الكردي الذي توجت الحرب العنصرية ضده بضربه بالكيمياوي المدمر في 1988/3/16، وهو اليوم الذي ستبقى ذكراه عالقة بالذاكرة الجمعية الكردية وستظل تحرض الانسان الكردي على التعلق بالارض والهوية ونشدان الحرية. والحرية اساسا لا تقبل الانتقائية والتجزئة، فاذا تجمعت الاقلام على مهمة مقدسة بحق وهي حرية الانسان الفلسطيني والجوهر التحرري الناصع لثورته العادلة، فان ذلك دافع- او هكذا ينبغي ان يكون- لهذه الاقلام لوضع حرية الانسان الكردي والمحتوى التحرري لثورته في نفس الميزان، لان ثمة استحالة منطقية في الصدقية حين تكون مدافعين عن الحرية في مكان وساكتين عن اغتيالها في مكان آخر.

وليكن مسك الختام التمني على السيد طارق مصاروة ان يستوعب تاريخ وجذور النضال التحرري الكردي في العراق، وحقيقة كون الحركة الكردية ليست حقيبة متفجرات لنسف العراق، بل شجرة خضراء عامرة الغصون نبتت في ارضها الطيبة لمقاومة عوامل التعرية والاندثار وصد رياح القهر القومي وبناء عراق الديمقراطية والتعددية، وحقوق الانسان وتطمين الطموح الكردي المشروع في هذا الوطن الجميل.

المجتمعات العربية في مقدمة المنتهكين لحقوق الانسان

تبقى الديمقراطية مدخلا وطريقا الى المستقبل

محمد عبد الحكم دياب *

■ صورة قاتمة للوضع العربي في مجال الحريات وحقوق الانسان عكسها التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية الذي صدر مؤخرا متضمنا عرضا لانتهاكات حقوق الانسان والحريات في منطقة الشرق الاوسط، واذا كانت ايران وتركيا واسرائيل شغلت حيزا من التقرير فان الوطن العربي خرج بنصيب من الانتهاكات يفوق نصيب الاسد.

كشف التقرير مستوى التردي الشديد في هذا المجال.. وجاء التقرير السنوي للمنظمة العربية لحقوق الانسان يؤكد ما جاء في تقرير المنظمة الدولية، ويضيف تفصيلات ومعلومات عرضها التقرير الدولي باختصار واقتضاب.

وامثلة الانتهاكات التي وردت كثيرة تمثلت في التعذيب والاعتقال والمحاكمات غير العادلة ومحاكمة المدنيين امام المحاكم العسكرية والقتل بالجملة والاغتيال السياسي، وسريان قوانين الطوارئ، وانقلاب ظاهرة الارهاب، وتصفية الخصوم معنويا وجسديا، وكبت الحريات وملاحقة اصحاب الرأي بالمطاردات والقيود والعقوبات، وارتفاع معدلات العقوبة بالسجن والغرامة للصحافيين واصحاب الرأي.

المتابع لمجريات الموقف العربي يجد ان الانتهاكات تجاوزت حدود التعذيب داخل المعتقلات والاقبية الى الانتهاكات العلنية على مرأى ومسمع من الجمهور، وتجلى ذلك في تقديم اصحاب الرأي في صورة شديدة الازدراء من اجل ان يكونوا عبرة للغير ونموذجا لا يحتذى، وها هو العقل الرسمي العربي يستدعي عصر البربرية القديم ويصدر احكاما بتوقيع الجلد على الصحافيين في ميدان عام في واحدة من العواصم العربية!!

هنا نضطر الى اعادة طرح الاسئلة التي طرحناها كثيرا.. لماذا هذا الانتهاك المزمن لحق الانسان العربي في وطنه؟ أليست كرامة الوطن هي محصلة مجموع كرامات ابنائه المواطنين؟ أليست هذه الانتهاكات التي توجه للمواطن هي انتهاكات للوطن ذاته؟ الا تكفي ظواهر فقدان الانتماء والغربة في الوطن والاستلاب والهروب والهجرة والاعتزال لتشعر اولي الامر بما وصلت اليه حال الوطن والمواطن؟ اما زلنا نعيش عصرا عبوديا يعطي للسادة رخصة انتهاك حرمة العبيد وطمس معالم آدميتهم؟ الا يعلم الذين يمارسون هذه الانتهاكات ان الوطن ليس كيانا فارغا معزولا عن مواطنيه وابنائه؟.. الوطن دون المواطن لا معنى له، والمواطنة في كيان، تنتهك فيه الحريات لا وجود لها، والتشدق بشعارات العزة والرفعة وحماية المواطن لغو حديث لا طائل منه.

بيت القصيد ان اغلب حكامنا ليست لهم علاقة بالحكم ولا يعرفون قواعده او اسسه، ازاحوا حقوق المواطنين واحتكروها لانفسهم، حقوق الانسان ضاعت في دهاليز الامتيازات والفساد وتجارة الذمم وقهر السلطة والثروة الحرام، فالحكم السليم يقوم على عقد متكافئ بين الحاكم والمحكوم، هذا العقد يضع الحدود والالتزامات.. بحيث لا يجور الحاكم على حق المحكوم، ولا تطغى مصلحة فرد او فئة او طبقة على مصلحة المجموع.. وهذا العقد اساس ما نسميه بالديمقراطية التي ابتذلت وانتهكت كما انتهكت حرية الانسان وحقوقه.. «بالنخبة الحاكمة» لا تقبل بها، واذا رضخت لضغوط من هنا او هناك ارادت ان تعطي لنفسها وجها ليس لها او تلبس قناعا تتعامل به مع الاجانب وقوى الخارج فانها تقبل بـ«التقنية» الديمقراطية الممثلة في البرلمانات والاحزاب والجمعيات والنقابات دون القبول بالاساس الذي يصيغ الحياة المعاصرة في كافة جوانبها السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية، وحتى هذا الجانب «التقني» يخرج في بلادنا مشوها لا علاقة له بجوهر العمل الديمقراطي.

واذا تأملنا الامر نجد ان هذا شيء طبيعي في ظروفنا المتردية على كافة الاصعدة، واخطر اوجه هذا التردي ان السياسة لم تعد مهنة السياسيين، بل صارت مهنة البيروقراطيين ورجال الادارة ومهنة من ألقت به الصدفة او الاقدار في قصور الحكم وعلى مقاعد السياسة.. فالانقلابيون الذين ملكوا القوة امتلكوا السلطة بقوة السلاح او قوة المال او قوة العشيرة والقبيلة والطائفة، هؤلاء الانقلابيون لا يريدون مشاركة احد وحكمهم لا يتطور لانهم بحكم تكوينهم للقامر وطبيعتهم، ضد الديمقراطية، يخافون منها ويتوجسون من رافعي شعاراتها، فالحكم لديهم مغنم وليس مسؤولية، يحصلون على الامتيازات ويمارسون التعالي، وتحقير الشعب ومعاداة طموحاته وتطلعاته.

واذا كان هذا شأن من يحكمون ويتحكمون، فان شأن المعارضين لهم لا يختلف كثيرا، اغلب قادة المعارضة يمارسون نفس سلوك رجال الحكم، واصبحوا يمثلون الوجه الآخر للازمة، يرفضون الديمقراطية بحجة رفض التخريب، وجعلوا انفسهم اسرى النقل عطلوا العقل وقتلوا الملكات والقدرات، ينقلون عن الغير اذا ما ارادوا ان يقلدوا، واذا كان رجال الحكم ينهبون الثروات فعديد من رجال المعارضة يأملون في نصيب من عملية النهب هذه، والاشكال الموجودة في بلادنا باسم الديمقراطية مضبوطة بدقة يتم تدميرها فورا اذا ما حالت بين الحاكم وهدفه في النهب والثراء، واذا ما خرجت عن النطاق المرسوم لها وجهت الاسهم والطعنات الى صدور المدافعين عن الوطن وحق المواطن في ان يعيش كريما آمنا.. اغلب احزابنا وجمعياتنا السياسية والاهلية تقوم على وحدانية الزعامة، وازدواجية المعايير سيوفها مع معاوية وقلوبها مع علي.. والطرفان، الذين هم في الحكم او على منابر المعارضة عاجزان عن الانتقال بالديمقراطية حدود اللافتة التي تستر العورة وتحفظ ماء الوجه.

ازمة الديمقراطية في المجتمع العربي هي ازمة المجتمع، ومجالاها البارزان هما مجال الثقافة والتربية، فالمثقفون في حالتهم الراهنة والتربية باسلوبها المتخلف يحدان من التطور الديمقراطي، ويحدان من تقدم المجتمع ونضجه، ويوم الاثنين الماضي وبينما كنت مستغرقا في متابعة اذاعة لندن للطبية المسماة LBC عن رأي المستحقين في خروج بريطانيا من مستعمرة هونغ كونغ بعد الاخبار التي تبثها عن عملية التسليم والتسلم بين البريطانيين والصينيين، ووصف التسليم بانه كان بشكل لائق ومحترم Style لله وان البريطانيين اعطوا اهل هونغ كونغ الديمقراطية، وجاء مستمع الى الخط يدين الدور البريطاني هناك قائلا: ما هذا النفاق، الحاكم البريطاني في هونغ كونغ لم ينتخبه احد، انه كان يتولى ادارة ممتلكات مسروقة، وانه كبريطاني يشعر بالعار، فالناس لم ينسوا بعد حرب الافيون التي شنها البريطانيون على الصينيين، وما هذا النفاق الذي يتحدث عن الديمقراطية بعد اكثر من مئة وخمسين عاما من الاستعمار البريطاني، هل اخذتم رأي اهل المستعمرة عندما دخلتموها؟.. وقال تتحدث عن مجازر الميدان السماوي في بكين، وهناك مجزرة تتم في العالم كل دقيقتين، لم نشاهد في افلام الاخبار التي تنقلها التلفزيون والاقمار الصناعية قتيلا واحدا في هذا الميدان، واذا كان هناك قتلى لماذا لم نرهم، وكانت هذه فرصتنا لنفضح «مجازره» الصينية.

طرح المتحدث رأيه بهذه الحدة والوضوح، ومن بين ثنايا حديثه يدين التزييف الذي يتصوره قد تم باسم الديمقراطية لكنه في الاساس عبر عن رأيه لشعوره بالمسؤولية التي تستوجب منه الحديث الى المستمعين الذين قد لا يوافقونه او يقرون رأيه، وهذا حق مارسه دون خوف من رقيب او جلاد او رجل سلطة!!

نحن لا ننكر ان هناك بعض بؤر ضيقة في منطقتنا العربية خلقتها ظروف المنافسة بين الفضائيات والصحف لكنها ما زالت في حدود غير مؤثرة ولم تفرز تقاليد بعد، وتحارب في المهد، مثل برنامج «الاتجاه المعاكس» في تلفزيون الجزيرة من قطر، او في بعض الصحف.

وعودة الى المثقفين ومجال التربية، فان كثيرا من المثقفين حولوا الثقافة الى مظهر واخضعوها لمنطق البيع والشراء، منهم من يتشدق بانه ديمقراطي ويؤيد ابشع انواع الانتهاكات، ومنهم من يتطلع الى خارج الحدود من اجل المغنم والثروة، ومنهم من صار بوقا يعتبر «الديكورات» البرلمانية صورا مثلى للديمقراطية في الوطن العربي.

اما التربية التي من المفترض ان تبدأ من المنزل والاسرة مرورا بالمدرسة ووصولا الى الحياة العملية والدخول الى المجتمع اصبحت عملية مختلة، فالمنزل لا يعنيه الا التحصيل، ولا يهتم بتنمية الشخصية او صقل القدرات، فالولد «شاطر» بقدر ما يحفظ من مواده والمدرسة مجرد محطة عبور انعكست عليها التحولات التي تلاحقها.. فالشهادة العلمية اصبحت مطلوبة لاستكمال الوجاهة الاجتماعية، واصبح المال عنصرا اساسيا في العملية التعليمية مما حد من تكافؤ الفرص، وبسببه اصبحت الدروس الخصوصية البديل عن المدرسة كمؤسسة تربوية اصبح لا يلجأ اليها التلميذ الا لانها طريقة ليحصل على اعلى الدرجات خارج نطاق العملية التربوية، انتقلت العملية التعليمية الى البيوت وتحولت المدارس الى مراكز للراحة ما بين الدروس الخصوصية، اما المجتمع فهو ينظر الى هذه الصور السلبية للعملية التعليمية دون اكتراث.

دور المثقفين والتعليم هما وجهان لعملة واحدة، تمثل اخطر الحلقات في ازمة المجتمع العربي، التي لا تواجه بالصورة الجادة، ولا تجد حلولا تعمل على تهيئة المجتمع ليكون مجتمعا صحيا وسليما، وعدم المواجهة والقصور في طرح الحلول سوف يبقي المجتمع على حالته الراهنة التي عكسها تقرير منظمة العفو الدولية وتقرير المنظمة العربية لحقوق الانسان، وسوف تتسع الانتهاكات وتتردى الاحوال المتعلقة بحقوق الانسان، ومع ذلك سوف تبقى الديمقراطية طريقا ومدخلا للمواجهة ووضع الحلول، وبغير ذلك سيبقى المجتمع على ما هو عليه، خاصة في عصر تدفق المعلومات وضيق المسافات الذي يتحدى الرقابة والتشويش والكبت والانعزال، والمجتمع العربي الذي يخاصم الحريات ويعادي الديمقراطية فسيستمر مخاصما للحياة بشكل عام، ومنغمسا في التخلف والتراجع، بينما المجتمعات الاخرى تتسابق لتحقيق التقدم والاستجابة للتطور.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

جنوب السودان: الجرح الاستعماري الدامي دوما

توفيق عبد الرحيم منصور *

■ في الستينات وعندما كنت طالبا بالمدرسة الثانوية وبعد الرجوع من العطلة الدرسية السنوية التقيت بزميل لي في المدرسة من جنوب البلاد واذا به يشيح رأسه عني وكأني به لا يرغب في الكلام معي.. فبادرته قائلا (انا كنت يا جون حزينا على ما يدور في الجنوب فاعلم انني اكثر منك حزنا خاصة ان ابن عمي وهو في ريعان شبابه وحديث التخرج من الجامعة قد احرق حتى الموت في مكتبه بمدينة جوبا قبل ايام هو وبعض زملاء له). فرد علي زميلي الجنوبي (انت تتكلم عن قريب لك مات.. اما انا فقد ذهبت الى قريتي فلم اجدها لانها احرقت ودمرت ومسحت بكافة اهلها من الوجود). وبكى وبكيت معه، وكنا حقيقة نبكي معا حال بلدنا المستعصي.. ولعمري فهذه هي مأساة جنوب السودان وحربه المنسية من زاوية لا يشعر بابعادها المؤلمة الكثير من ابناء وطننا العربي.. فلا يوجد بيت في طول وعرض السودان الا وبه فقد عزيز من جراء تلك الحرب المشؤومة، وكل بيت به انين حزن ودمعة حيرة لا تفارق عين الام السودانية جنوبية كانت ام شمالية.

ان حرب الجنوب وبغض النظر عن اسبابها او من يزكي نارها فانها حرب تصبغها طبيعة حرب العصابات (اضرب-اهرب) في منطقة جغرافية ذات صفات يصعب معها الانتصار لاي فئة من الفئات المتصارعة خاصة اذا كانت الفئات المتناحرة مختلفة في الرؤى والتوجهات.. ومثل هذه الحرب تشكل بالطبع مصدر استنزاف دائم للدولة في العدة والعتاد وعظيم الرجال، فلا تخطيط ولا استقرار ولا تنمية معها لا في الشمال ولا الجنوب.. ولنضع في البال كم ازعجت حرب الادغال في (فيتنام) امريكا على الرغم من كل مقدراتها واستعدادها في مجال السلاح والتكنولوجيا والامكانات المختلفة ومعينها الذي لا ينضب.. فكيف بالله عليكم بالسودان النامي الفقير الذي ما كاد يخرج منه المستعمر الا واشتعلت فيه حرب الجنوب والتي تحولت الى محرقة تلتهم بنهم الاخضر واليابس وعلى مدى نصف قرن تقريبا، وشكلت على الدوام هاجسا لجميع الحكومات التي تعاقبت على حكم السودان.

فحرب الغابات والمستنقعات تعتبر من اقسى انواع الحروب ولا يقدر بلواها الا من اعتركها او عاش فترة في تلك الادغال وان كان ذلك لاجل السياحة، فربما اسعفه الله بان يتخيل كم هي مستحيلة ووعرة مسالك تلك الحرب.. فالجيوش نظامية كانت ام على مستوى الوحدات الانتحارية معرضة للذبح ورجالها نيام، ومن يصاب يصعب نقله واسعافه، وبسرعة فائقة يلوث جرحه.. ومن يضل الطريق تأكله السباع، وكم من الرجال ماتوا بلسع العقارب والثعابين والعناكب السامة.. وكم فعلت التماسيح وهوام المستنقعات بأجساد البشر.. والكل يحاربك في الادغال من البعوضة حاملة وباء الملاريا اللعين مرورا بحشرات اخرى مثل (ذبابة التسي تسي) والتي تسبب مرض النوم الذي يصيب الدماغ ويؤدي الى الموت البطيء.. وانتهاء بالزوابع والصواعق والامطار الاستوائية والتي لا تتوقف طوال العام في بعض مناطق الجنوب.. وما بين هذا وذاك الكثير من الامراض التي تسببها الاحياء الدقيقة والمجهرية، وكل هؤلاء الاعداء يحاربونك على مدار الساعة وفي اية لحظة مما يجعل هذه الحرب غير الحروب التي تقرأ عنها او تعيشها.. ولكم ان تتخيلوا كل ذلك لبلد مثل السودان وبامكانياته المحدودة.

هذا وقد وصل الحال بالسودان في يوم من الايام قبل عدة سنوات خلت ان احتاج الى مظلات (بوشوتات) لعملية (اسقاط) لبعض المؤن والذخيرة لكتيبة من الجيش حوصرت في مكان يصعب الوصول اليه بسبب الامطار والسيول.

وعندما طلب السودان من احد جيرانه اسعافه بتلك المظلات كان الرد منطقيا وهو انهم يشترون تلك المظلات بالدولار ويمكنهم المساعدة فقط اذا دفع السودان (بالكاش).. وفي وقتها انقذ العراق الموقف حيث ارسل شحنة من المظلات للسودان مجانا.. ولكن وعندما وصلت الامدادات لتلك الكتيبة كان الكثير من رجالها قد فارق الحياة.. فامكانات السودان او غيره لا تفي بمتطلبات حرب (ادغالية) ضروس مثل حرب الجنوب.. ومع متطلبات الحرب والاستنزاف فان السودان يخسر يوميا من ابنائه العشرات من جنوبيين وشماليين.. ويخسر مشاريع تنميته وخططه لمستقبل افضل.. هذا وقد كان واضحا على مر السنين بان لدى ابناء الجنوب قضية.. وان الجميع في السودان لهذه القضية ضحية.. والكل في السودان ليس لديه يد في مشكلة الجنوب والتي تحتاج الى عدة مؤلفات لشرح تعقيداتها.. هذا وقد ازداد تعقيد المشكلة على مستوى الجيران حيث اعتبرتها الدول الافريقية مشكلة كبرى ذات حساسيات مفرطة واعتبرتها بعض الدول العربية مشكلة داخلية بحتة يمكن حلها في سهولة ويسر.. وذلك على الرغم من اقتناع الجميع بان اعداء الامة وخاصة الصهاينة قد وجدوا لهم مرتعا في الجنوب.. ووضعوا له السيناريوهات والخطط لاجل اذلال الشقيقة مصر (لا قدر الله) ان احتاجوا لذلك.. والى الان فان هذا المخطط وارد وذلك لان بني صهيون يعشقون التخطيط طويل الاجل خاصة اذا كان مربوطا بحلمهم الاكبر الا وهو اسرائيل الكبرى.

وعبر السنين الطوال استمرت الحرب ومعاناة شعب السودان، ومع الايام بدأت ترتفع بعض الهمسات لتصبح صياحا يكبر مع الايام مطالبا ان يعطى الجنوب حرية الاختيار اما الوحدة باقتناع تام والعمل من اجل السلام واصلاح ذات البين او الانفصال بمحبة واخاء وجيرة سمحة.. وكبرت الهمسات وصار لها وزنها خاصة بعد ازدياد ضراوة المشكلة عند اكتشاف النفط في الجنوب.. وحقيقة فان مشكلة الجنوب ونسبة لحساسيتها المفرطة صارت تغذيها اي احداث عابرة وان كانت متعلقة بتنمية المنطقة والسودان ككل.. فقبل ذلك بعدة سنوات كانت هناك مشكلة اعتقاد نسبة كبيرة من الجنوبيين بان مصر تريد ان تستغل اراضي الجنوب لزيادة منسوب مياه النيل وذلك بحفر قناة (جونقلي) والتي ستحمل مياه المستنقعات في جدول واحد كي تحميها من الضياع عن طريق التبخر.. ولمن لا يعلم فان للدكتور جون قرنق بعض الدراسات والابحاث موضوعها يدور في فلك قناة (جونقلي) والتي خلقت له حساسية شخصية تجاه مصر وشمال السودان منذ بداية تكوينه وقام بدوره في وقتها بتأليب بعض جماعات واصدقاء البيئة في نيروبي وغيرها من المدن بحجة فيها منطق وهي ان السودان ومصر في طريقهما لاضاعة اكبر المستنقعات الطبيعية في العالم والتي تزخر بتنوع بيولوجي نادر للنباتات والحيوانات والكائنات الدقيقة المتواجدة في بيئتها المائية.

وحقيقة الامر ان لمصر والسودان وقبلهما الانكليز وجهة نظر ايضا فيها منطق وهي ان تلك القناة ستؤدي ايضا الى استقرار الانسان الجنوبي في بيئة صحية وخلق موارد رزق جديدة له عن طريق صيد الاسماك والتنقل النهري للربح عبر القناة الخ.. المهم هو ان مثل هذه الاشياء التي ربما تبدو بسيطة زادت (الطين بلة) وعمقت المشاكل الاساسية الكبرى في الجنوب (فمعظم النار من مستصغر الشرر).

واستمرت الحرب وما زالت تأكل في ابناء السودان ولذلك كان لا بد من اختيار صعب وقرار حكيم وقوي وجريء، وهكذا جاءت اتفاقية السلام (نيسان/ابريل 1997) والتي انطلقت من الايمان العميق بضرورة الانهاء الفوري للنزاع المسلح القائم ومنذ سنوات طويلة من خلال الوسائل السلمية والسياسية وبعد ان اقتنع الجميع (في محك الاحداث وليس من يلعب خارج الحلبة) بان الوصول الى سلام عادل ودائم يتطلب الجرأة والحكمة السياسية والرؤية الواضحة، وايمانا بان السلام المستديم والمرتكز على العدل والمساواة هو السبيل الوحيد لتحقيق التنمية والتقدم الكفيلين بحل المشاكل الاساسية لشعب السودان واقتناعا بان وحدة السودان لا يمكن ان تقوم على القوة والاكراه ولكن على الارادة الحرة للشعب.

والاتفاقية كما هو واضح هدفت الى معالجة قضايا مصيرية ظلت معلقة منذ مؤتمر جوبا (1947) وتمثلت في قضايا الهوية والدين والدولة والوحدة الوطنية وتوزيع الثروة والسلطة وقضية الدستور.. وايضا جاءت الاتفاقية على هدى التوجه الحضاري الاسلامي في السودان والذي لا يفرض على الاخرين دينه وعقيدته وهي ضمانات وحقوق اساسية كفلها الاسلام لغير المسلمين لقوله تعالى (لا اكراه في الدين) وعليه فلا اكراه في الوطنية او الوحدة وكل ذلك متروك وبشكل تحضر لحرية الاختيار. واخيرا اقول وبعد كل ما تقدم لشرح معاناة الانسان السوداني من جراء هذه الحرب اللعينة وبعد ان اكتوى الانسان السوداني لوحده بنيران هذه الحرب وبعد ان خسر السودان الاف الارواح والموارد والسنين الطوال من عمره.

ان هذه الاتفاقية والتي نأمل منها الخير الكثير لافريقيا والعرب ولكن اتت معها الصرخات العالية والمتباكية على الامن الغذائي والامن المائي والعمق الاستراتيجي. واقول لاصحاب هذه الصرخات انه كنا نتمنى ان نسمع صرخاتهم قبل عدة سنوات واحب ان اطمئنهم بان السودان بخير وسيظل بخير وسيشكل سلة غذاء للمنطقة وعمقا استراتيجيا عربيا وحتى لو انفصل الجنوب ولكن عليهم اي اصحاب الصرخات ان يعودوا انفسهم ان لا يرقصوا بعد انتهاء (الزفة) وان يعلموا ان هناك ما يسمى بعلم (المستقبليات) فليروضوا انفسهم عليه علهم يكتشفون بعض المؤامرات والسيناريوهات المرسومة لامتنا العربية. وانصحهم من اليوم ان يكتبوا في كيفية (اما) التعاون والمحبة والتواصل مع الدولتين المرتقبتين (او) التعاون والاخاء والمحبة والتواصل مع السودان الموحد واضعين في بالهم الانسان السوداني المعذب في الجنوب او الشمال وواضعين في بالهم ايضا افريقيا التي اكتوت بنيران الحروب الاهلية والعرقية (ومصائب) الاستعمار.. فقد آن الاوان لهذه القارة لان تحل مشاكلها بكل شجاعة وتحضر وتعد نفسها لولوج القرن الجديد.

* باحث سوداني مقيم في الرباط

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 .0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 .0181 أو 7637 748 .0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية. شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

Volume 9 - Issue 2537 Saturday/ Sunday 5-6 July 1997

السنة التاسعة - العدد 2537 السبت - الأحد 5-6 تموز (يوليو) 1997م - 30 صفر - 1 ربيع أول 1418 هـ

يصفونهم بأنهم: قليلو التهذيب بلا تربية، كسالى

الامريكيون فقدوا ثقتهم بأولادهم

واشنطن - من بريجيت دوسو:

يعجز القاموس عن ايجاد الكلمات القاسية المناسبة في وصف الامريكيين لاولادهم: بلا تربية، قليلي التهذيب، كسالى... والامريكيون لا يأملون ابدا في ان يبني أولادهم بلدا افضل.

وفي الوقت الذي تحتل اخبار انحراف الاولاد الصفحات الاولى في الصحف الامريكية فان نتائج استطلاع الرأي تنشر منذ ايام تظهر بوضوح ضخامة استياء الاهل: الآباء والامهات الامريكيون يحكمون على اولادهم المراهقين «بسوء التربية» و«عدم المسؤولية» حتى القول انه لا يمكن «ضبط تصرفاتهم» في المجتمع وانهم يفتقدون الى الحنو على الاولاد الصغار. فالمراهقون يصفون الاولاد بين 7 سنوات و12 سنة انهم «مدللون» و«كسالى» و«غير منضبطين».

وتعتبر القلة من الراشدين «ونسبتها 12 %» فقط ان الشباب بكل فئات اعمارهم يعاملون الآخرين باحترام، بينما يجد 61 % منهم ان هناك مشكلة كبيرة تتمثل في عدم قدرة الاولاد على تعلم الاستقامة واحترام الآخرين والحس بالمسؤولية. ويعتقد 90 % من الامريكيين ان هذه المشاكل تطال كل طبقات المجتمع.

ويقول لوكالة فرانس برس ستيف فاركاس، مدير الابحاث في معهد جابليه اجنداء النيويوركي الذي استفتى 2000 شخص في الموضوع انه «لدى كل جيل الميل الى انتقاد من هم اصغر منه لكن الموضوع يتخطى صراع الاجيال هذه المرة. فالامريكيون لا ينتقدون المراهقين فحسب بل ينتقدون الاولاد الصغار ايضا. هذه الانتقادات لا يطلقها فقط من هم بلا اولاد بل الاباء والامهات ايضا سواء كانوا من البيض او السود او المتحدرين من امريكا اللاتينية. كلهم يجمعون على التشاؤم الشديد وهذا ما يدعو الى القلق».

من جهة اخرى نشرت عالمة اجتماع امريكية تدعى آرلي راسل هوتشيلد كتابا خلال الربيع المنصرم بعنوان «التعلق بالوقت» اشارت فيه الى تزايد عدد الاهالي الامريكيين الذين يفضلون المكتب على المنزل.

وتقول ان «عددا متزايدا من النساء اكتشفن ما كان يعتبر سرا للرجال اي اعتماد العمل كوسيلة ممكنة للافلات من الجو الضاغط في المنزل» وتفسر الفكرة قائلة انها تعكس عدم رغبة الاهل في مجابهة رفضين متطلبين لا يمكن التنبؤ بتصرفاتهم في منزل يعج بالضغوط، فلما يريح ويفضلون عليه جو العمل المحكوم بقوانين محددة.

اما المراهقون فان 49 % منهم بحسب استفتاء المعهد النيويوركي يؤكدون انهم في حاجة الى اهتمام اكبر من جانب من هم اكبر منهم.

ويؤكد كيفن دواير، المدير المساعد للجمعية الامريكية للطب النفسي المدرسي ان «الاهالي لا يمضون وقتا كافيا مع اولادهم» مما يؤدي الى مشاكل انضباط متفاقمة في المدارس.

فالرجل الامريكي يعمل ما معدله 48,8 ساعات في الاسبوع وتعمل النساء حوالي 41,7 ساعات. واذا كانت نسبة 64 في المئة من المؤسسات تسمح بدوام جزئي فان 21 % فقط من النساء و7 % من الرجال يعتمدون هذا الخيار.

وبالنسبة الى سوء تربية الاولاد الامريكيين فان الاهالي هم اول من يقر بمسؤولية اهالي الآخرين.

فالاهالي يرون ان «الآخرين» متسرعون جدا في الطلاق (57 %) وشراء اشياء غير مفيدة لاولادهم تعويضا عن عدم تخصيص الوقت الكافي لهم (51 %) وعدم تعليمهم الانضباط الجيد (50 %).

ويختم ستيف فاركاس ان «حجم المشكلة اليوم ليس كما كان منذ 30 عاما. ففي الخمسينات كان الولد غير المهذب في المدرسة هو الذي يضع قميصه فوق سرواله او يمضغ العلكة. اما اليوم فاننا نتكلم عن اقتناء الاسلحة والمخدرات في المدرسة وهذه مشكلة ذات نتائج خطيرة».

لوس ميلد صديقة نجم التنس الانكليزي تيم هينما
وقد بدت عليها علامات الحزن اثر هزيمة «تيم» في ربع نهائي بطولة ويمبلدون

اكثر من 100 لوحة لفان غوخ «يمكن ان تكون مزيفة»

■ لندن - ا ف ب: نقلت صحيفة «دايلي تلغراف» عن تقرير نشرته صحيفة «آرت نيوزبيبر» ان اكثر من 100 لوحة تعزى الى فنسان فان غوخ يمكن ان تكون مزيفة.

ومن اللوحات التي يعتقد انها مزيفة واحدة من اللوحات السبع لسلسلة «عباد الشمس» الشهيرة التي بيعت في 1987 بـ41,3 مليون دولار لشركة يابانية.

كذلك يزعم التقرير الذي وصفته «الدايلي تلغراف» بانه «نتيجة عمل اعده خبير جدير بالثقة» ان صورة الدكتور غاشيه المعروضة في متحف توراسي مزيفة على ما يبدو.

وذكرت ان دراسة مشابهة للدكتور غاشيه الذي اعتنى بفان غوخ حتى انتحاره بيعت في 1990 في اليابان بسعر قياسي بلغ 81,5 مليون دولار.

وشككت «آرت نيوزبيبر» باصالة عدد من اشهر لوحات فان غوخ كـ«عباد الشمس» و«حديقة اوفير» و«ارليسيان» بالاضافة الى عدد من اللوحات المائية والرسوم.

ويستند التقرير الى تدقيق مارتن بايلي المتخصص في لوحات فان غوخ في عدد من دراسات الخبراء. ويعتبر الخبير يان هولسكر ان 45 من لوحات فان غوخ مزورة ويؤكد ان لديه شكوكا كبيرة حول لوحات اخرى كثيرة ولا سيما منها الرسوم الزيتية الـ67 التي يفترض ان فان غوخ رسمها في اوفير-سور-واز.

كوماندوس عض الآذان!

حسام الدين محمد

ما زال موضوع عضّ الملاكم الأمريكي مايك تايسون لأذن منافسه ايفاندر هوليفيلد أثناء مباراتهما على لقب بطولة الاتحاد العالمي للملاكمة للوزن الثقيل يثير مشاعر عديدة مختلفة في أرجاء العالم لعلّ أهمها ما حصل للرئيس الأمريكي الذي كان يحضر المباراة والذي قال إنه أصيب بالذعر وأن هذا الشعور أصاب الأميركيين جميعا.

الملاكمان صرّحا قبل المباراة الوحشية هذه إن معركتهما ستكون هذه المرة مثل حرب «ذهنية»، لأن مباراتهما السابقة كانت حربا بدنية، وهذا ما أكده مدير أعمال تايسون جون هورن الذي قال للصحافيين إن المباراة ستكون مباراة ذهنية!

الواقعة «الذهنية» انتهت - كما هو معروف - بهجوم تايسون المتعمد مرتين في محاولة للقضاء على أذني منافسه بالضربة القاضية، وأوقف الحكم المباراة في الجولة الثالثة، خوفاً من استمراره بالتهام أعضاء أخرى لهوليفيلد.

غير أن هذه الواقعة الوحشية، التي هزّت العالم، وعلى عكس ما يظنه الناس، تبدو مرشحة للانتشار والاستمرار كنوع من الموضة، وليس من المستبعد أن تنشأ رياضة جديدة يكون الهدف فيها عضّ أكبر عدد ممكن من الآذان والأنوف، وسوف تكون العلامة الفارقة للأعضاء هي التشوّهات الناجمة عن العضّ وتفاصيله، وعلى الأغلب أن يكون رئيس نادي رياضة العض هو أكثر أعضائه تشوها وفقدانا للأعضاء!

واذا كان القارىء لا يصدق استنتاجاتنا فما عليه إلا أن يطالع الخبر الذي نشرته جريدة «الديلي تلغراف» أمس الجمعة وذلك عن رئيس بلدية بريطاني، تأثر على ما يبدو بتصرف تايسون «الذهني»، وقام بالهجوم على المدعو دافيد باريس، الذي تدخل لحماية زوجته من رئيس البلدية الذي هاجمها واقتلعها من مقعدها في القطار، وانتهى هجومه بعضّ أذن زوجها المذكور.

دافيد باريس، الذي استدعته المحكمة للشهادة على كين بروكمان، رئيس البلدية العضّاض، الذي كان سلوكه حسب قول المحكمة «سلوكا حيوانيا»، قال ان بروكمان تصرف بطريقة أسوأ من تصرف مايك تايسون، وانه كان يعضّ «مثل كلب مسعور»، وبما أن رئيس البلدية المذكور هو من أعضاء حزب العمال البريطاني الحاكم فقد طالب المواطن المعضوض من رئيس حزب العمال طوني بلير «برفس بروكمان خارج حزبه».

وللطرافة فحسب نذكر أن الحادث بدأ بعد جولة من الشراب للاحتفال بفوز فريق منطقة بونتيبريد (التي يشغل بروكمان منصب رئيس بلديتها) بمباراة ليست بعيدة تماما عن جوّ رياضة العض التي نقترحها، وهي مباراة في رياضة الرغبي العنيفة. بعد الشراب حاول بروكمان الجلوس في مقعد زوجة المواطن المعضوض، وعندما نبهته أنها تجلس على المقعد، قال لها إنها جميلة جدا وإنه أحب أن يجلس قربها، ولكن عندما غادرت الزوجة المقعد قال بروكمان لها: «لقد كنت أمزح معك فحسب. إنك لا تعجبينني بالمرة، أيتها البقرة البدينة».

على أية حال، فهذه الرياضة التي نقترحها، تبدو الأنسب من جهات عديدة للانتشار في منطقتنا العربية، والسبب في ذلك أنها لا تحتاج من دولنا العتيدة، التي تحبّ التقشف في كل ما يتعلق برفاهية المواطنين، أيّ تمويل أو تجهيزات رياضية مستوردة تستهلك مبالغ بالعملة الصعبة، باستثناء عربات الاسعاف، كما أنها تتناسب مع الطبيعة التي تحاول وسائل الاعلام العالمية إلباسنا إياها «بالعافية»، وأقصد الطبيعة «الانتقامية».

أضف إلى ذلك أنه، بما أن شخصا واحدا فقط مثل مايك تايسون قام من خلال عضّ أذن واحدة بإخافة الرئيس الأمريكي، بل الأمة الأمريكية «بحالها»، فماذا سيحصل لو أن العرب قاموا بانشاء فرق كوماندوس فدائية تقوم بعضّ أكبر عدد ممكن من الآذان وذلك على شاشات التلفزة العالمية المتأهبة والمتحمسة دائماً لتغطية أي حوادث دموية في بلادنا العربية؟ أكيد أن الخوف سيدبّ في قلوب «الامبريالية العالمية» و«حلفائها» في المنطقة، وأنها ستقوم بضبّ حقائبها والهروب كما هربت من سايغون مدحورة. إنه اقتراح وحسب!



● الدكتور عبد اللطيف الفيلالي الوزير الأول وزير الخارجية المغربي استقبل بالرباط السفير اليمني عبد الوهاب الشوكاني بمناسبة انتهاء مهامه كسفير لبلاده بالمغرب.

● يستعد المخرج الجزائري بختي بن عمر بالتعاون مع فنانين سوريين وايطاليين لتصوير مسلسل سينمائي من ثماني حلقات حول ملحمة الأمير عبد القادر تجسد شخصيته ذات الأبعاد المتعددة.
الفيلم سيكلف حوالي 700 مليون دينار (60 مليون دولار). يذكر انه سبق لبن عمر ان انتج فيلما تاريخيا عن ثورة الشيخ بوعمامة تناول السنوات الست الأخيرة من مقاومة الشيخ للاحتلال الفرنسي في جنوب غرب الجزائر، غير ان مشروع الفيلم الجديد يتناول معظم مراحل حياة الأمير عبد القادر بما في ذلك المرحلة الفرنسية والمرحلة السورية.

● المخرج السينمائي الايطالي برناردو بيرتولوتشي يتطلع لتصوير فيلم يروي وقائع الحركة الطلابية في ايار (مايو) 1968. وقال مخرج فيلم «1900» للصحافيين انه التقى عددا من الشباب خلال تصوير فيلمه الأخير «أرقص وحيدة» وأنه ذهل لجهلهم هذه الحقبة من التاريخ.

● الشاعر حسب الشيخ جعفر شارك بامسية شعرية نظمتها الدائرة الثقافية لبلدية عمان، وأدار الأمسية رئيس الدائرة الشاعر الأردني عبد الله رضوان.

● تبدأ في تونس يوم الاثنين أعمال الاجتماع الخامس للجنة العربية المتخصصة بمكافحة الجرائم المستجدة بمشاركة ممثلين عن كل من السعودية وسورية ولبنان وليبيا وتونس.
ومن المنتظر ان ترفع اللجنة توصياتها في ختام اجتماعها الخامس الذي سيفتتحه الدكتور أحمد بن محمد سالم أمين مجلس وزراء الداخلية العرب الى الامانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب.

● الكولونيل ماجور الحسين الزموري وسعيد الحسن نجل المرحوم خالد الحسن وجها الدعوات لحضور حفل زفاف الانسة غيثة الزموري الى ناصر الحسن الذي يقام بالرباط الاسبوع المقبل.

● المدير العام لمهرجان جرش الثقافي في الأردن أكرم مصاروة عقد اجتماعا تحضيريا للجنة العليا للمهرجان التي ترأسها عضو مجلس الأعيان ليلى شرف، وناقش الاجتماع آخر التحضيرات قبل عقد المهرجان بأسبوعين.

● عبد المجيد فريد رئيس مركز الدراسات العربية في لندن وجه الدعوات لندوة دولية حول مستقبل السودان ينظمها المركز يوم 16 من الشهر الحالي ويشارك فيها الدكتور تيم نيبلوك مدير مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة دوام البريطانية، وأحمد كمال الدين رئيس تحرير صحيفة «المخبر الاسبوعي» السودانية، وفاروق أبو عيسى الأمين العام لاتحاد المحامين العرب وذلك في قاعة المحاضرات بجامعة وستمنستر بلندن.

● وجه التجمع الوطني الديمقراطي (المعارضة السودانية) الدعوة الى أفراد الجالية السودانية وابناء نقطة القرن الافريقي المقيمين في بريطانيا لحضور ندوة سياسية يقدمها العميد عبد العزيز خالد قائد قوات التحالف السودانية ويجيب خلالها على استفساراتهم.
تعقد الندوة في الخامسة مساء الاحد في قاعة كلية «سيتي اوف ويستمنستر» على العنوان التالي:
25 Paddington Green - London WZ

تزايد حالات الانتحار بين افراد الشرطة الفرنسية في العام الماضي

■ باريس - يو بي آي: اكد تقرير دراسي فرنسي صدر اخيرا ان نسبة حالات الانتحار بين افراد الشرطة الفرنسية لا تتجاوز نسبتها بين بقية عموم الفرنسيين، مشيرا الى انخفاض عدد المنتحرين من افراد الشرطة في البلاد خلال الربع الاول من هذا العام الى 25 شرطيا مقابل 40 خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وكان تقرير اعدته وزارة الداخلية اكد في وقت سابق تسجيل ارتفاع ملحوظ في حالات الانتحار التي اقدم عليها اعضاء في الشرطة الفرنسية خلال عام 1996، اذ بلغت 70 حالة. واصدرت نقابات الشرطة مذكرات طالبت فيها بتحسين شروط العمل لاعضائها مؤكدة أن نظام ساعات العمل السائد حاليا هو السبب في ذلك الا ان الوزارة رفضت الاقرار بوجود علاقة بين انتحار افراد من الشرطة وشروط عملهم.

واوضحت دراسة للباحث الفرنسي نيكولا بورغوان حول «الانتحار بين افراد الشرطة الفرنسية» صدرت في باريس عن منشورات مجلة «بوبولاسيون» والمعهد الوطني الفرنسي للدراسات الديموغرافية، ان ارتفاع عدد حالات الانتحار بين الشرطة في عام 1996 كان حالة طارئة وتوقعت انخفاض نسبها مقارنة مع النسبة الاجمالية في البلاد هذا العام.

وكشفت الدراسة ان انتحار رجال الشرطة الفرنسيين يتم في القسم الاعظم من الحالات المسجلة عن طريق استخدام السلاح الناري بسبب توفره بين ايديهم على الدوام بينما يكون الشنق هو الاسلوب الاكثر انتشارا بالنسبة لغيرهم من فئات السكان البالغة اعمارهم بين 25 و54 سنة.

اما عن الجوانب الاخرى فتلاحظ الدراسة انخفاض نسبة المنتحرين بين الضباط والمفوضين مقارنة مع ذوي الرتب الدنيا، وانخفاض نسبة الشرطيات المنتحرات مقارنة مع الرجال الا انها اعتبرت ان كون نسبة الاناث في صفوف الشرطة الفرنسية لا يتجاوز 7 في المئة فقط يفسر ذلك في البيانات التي تحللها الدراسة.

نجم سينمائي شاب يعترف بانه امتهن البغاء!

■ لوس انجليس (امريكا) - ا ف ب: اعترف الممثل البريطاني روبرت ايفيريت بانه امتهن البغاء طوال سنة او سنتين خلال فترة شبابه التي امضاها في لندن عندما كان ممثلا مبتدئا معوزا.

وفي مقابلة مع مجلة «مو» «اوت» الامريكية في عدد اب (اغسطس) المقبل قال ايفيريت ان البداية كانت عندما عرض عليه رجل مرافقته لدى خروجه من المترو.

واضاف الممثل الذي يراه المشاهدون حاليا على الشاشات الامريكية الى جانب جوليا روبرتس في فيلم «عرس صديقي المفضل»: «لم ابادر الى التحرش به. لقد عرض علي مبلغا كبيرا، ما يعادل مصروفي لسنة ونصف السنة وقد جاء في الوقت المناسب». واوضح ايفيريت الذي لم يخف ابدا ميوله الى الذكور لكنه لم يتحدث ابدا بمثل هذه الصراحة «لقد وقعت في الفخ». ويعترف الممثل (38 عاما) بان الاجر الذي تقاضاه كان مصدره الاول للرزق طوال سنة او سنتين التقى خلالهما «جميع انواع الزبائن». وقال «على غرار كثير من الشبان المتحدرين من طبقات اجتماعية ميسورة (عائلته) لم يكن اهلي يعطونني مالا». واعتبر ايفيريت الذي عمل عارضا للازياء ايضا في ميلانو ان تجاربه ساهمت في تكوين شخصيته». وخلص الى القول نظرا الى الوسط الاجتماعي الذي نشأت فيه «لو لم اكن افعل ذلك ولم اتردد على النوادي، لكنت عشت حياة محدودة يصعب تصورها، واعتقد ان الممثل يحتاج الى القيام باشياء كثيرة وان تكون له حياته وان يتعرض للتجارب».

زيت السمك يساعد على الوقاية من امراض القلب

■ واشنطن - يو بي آي: ذكرت دراسة علمية صدرت اخيرا ان حجم التأثير الوقائي من امراض القلب بتناول زيوت السمك يعتمد بالدرجة الاولى على الكمية التي يعتاد الناس على اخذها منها.

واوضحت الدراسة، التي اعدها فريق علمي من جامعة ولاية لويزيانا الامريكية برئاسة الباحث دانييل هاونغ، المتركزة حول الشحوم المتعددة التشبع ان حجم الوقاية من تلك الامراض اظهر تأثيرا سلبيا اذا ما ترافق تناول زيت السمك مع تناول الزيوت النباتية.

يشار الى ان دراسات كانت اجريت على الحيوانات والانسان اظهرت ان الاحماض الناجمة عن احتراق الدهون (التمثيل الغذائي) الموجودة بشكل طبيعي في زيت السمك لها القدرة على الوقاية من امراض القلب من خلال احداث تأثير مضاد لحالة عدم انتظام دقات وعمل القلب، مما يعني الحد من ظهور مرض تصلب الشرايين، وكذلك خفض معدلات مادة الليبوبروتين غير المرغوبة في الدم، اضافة الى خفض احتمالات الاصابة بالتخثر الدموي، الا ان هناك دراسات اخرى اظهرت نتائج معاكسة.

وتشير دراسة الباحث هاونغ الى ان الاحماض الهاضمة للشحوم المشبعة الموجودة في زيت السمك تتنافس مع احماض مشابهة موجودة في الزيوت النباتية في نفس موقع عملية التمثيل الغذائي بفعل عدد من الانزيمات الهامة، وهو ما يؤدي الى تراجع درجة الوقاية في زيت السمك. كما بينت الدراسة ان تناول هذا النوع من الزيوت الصحية لا يحقّق لوحده التأثير الايجابي الوقائي المطلوب، ولا بد من اضافة مركبات اخرى اليها.

من جانب اخر قال فريق بحث من جامعة ووتشستر الامريكية ان امراض احتقان وتصلب الشرايين تنتشر بسرعة في البلدان النامية، وان افضل الطرق لمكافحتها يتمثل في نشر التعليم واساليب الوقاية المنخفضة الكلفة بدلا من استخدام الاجهزة المعقدة والمتطورة التي بات الاطباء يقبلون عليها على نحو متزايد.

واشار الباحث توماس بيرسون رئيس الفريق العلمي الذي اعد تلك الدراسة الى ان «البلدان النامية يمكنها التعامل مع المشكلة التي قد تصل قريبا الى حد الوباء من خلال نشر البرامج الوقائية، او الانتظار حتى يأتي الوقت الذي يطالب فيه الناس بالمزيد من جراحات القلب وربط الشرايين الضعيفة (باي باس) وغيرها من العلاجات العالية الكلفة».

وذكر بيرسون ان الاطباء يميلون عادة الى استخدام التكنولوجيات الحديثة ويفشلون في الوقت نفسه في استثمار فرص الوقاية التي تعد وسيلة افضل واقل كلفة لمكافحة هذه الامراض التي تجتاح البلدان الفقيرة، وان الامر لا يحتاج الى اكثر من توعية غذائية صحية ودفع الناس الى ممارسة التمارين الرياضية يوميا.

%3,5 من المصريين فقدوا البصر!

■ القاهرة - ق ب: تشير الأبحاث التي اعدتها منظمة الصحة العالمية الى ان فقدان البصر يصيب نحو 3,5 في المئة من مجموع المصريين و4 في المئة من سكان الدول الأفريقية الفقيرة.

وقال الدكتور محمود حمدي رئيس معهد بحوث العيون أن التلوث البيئي يمثل 50 في المئة من أسباب الاعاقة البصرية يليه مرض السكر وضغط الدم والأمراض الوراثية ثم المياه البيضاء وامراض الشيخوخة.

وقال حمدي في تصريح صحافي انه يتم اجراء التحليلات المعملية اللازمة للتعرف على امراض العيون المنتشرة واسبابها. ويعتبر مرض السكري كما تقول الدكتورة راوية علي الأبيض استاذة العيون المساعد في المعهد من اكثر الأمراض تأثيرا على العين حيث وجد ان 68 في المئة من المصابين به يعانون من مشاكل خطيرة في العين بعد 10 سنوات من مرضهم ويزداد التأثير مع اهمال العلاج وعدم ضبط السكر مما يعرض العين للمياه البيضاء، مشيرة الى ان مرض السكر يسبب ظهور شعيرات شاذة بالعين تؤدي الى العمى في حالة عدم علاجها وتظهر أعراض المرض ومشكلاته باشكال مختلفة.

تعيين أول سيدة برتبة جنرال في السويد

■ ستوكهولم - ق ن ا: تم تعيين ان ماري جورانسون جنرالا بالجيش السويدي وهي اول سيدة تبلغ هذه الرتبة العسكرية العالية. وجورانسون الطبيبة ذات الخمسين عاما خدمت مع قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة ومتخصصة في ابطال مفعول الالغام وكانت تحمل رتبة كولونيل قبل ترقيتها. وتقول وكالة الانباء الالمانية ان جورانسون سوف ترأس في منصبها جميع الوحدات الطبية بالجيش. وتضيف الوكالة ان ترقية جورانسون اثارت الكثير من الجدل في صفوف الجنرالات الذكور يزعم انها لا تتلاءم مع منصب قيادي بينما يرى المؤيدون ضرورة المساواة بين الجنسين.

ضحايا الشاورمة في السعودية

■ الرياض - ق ن ا: اصيب 32 شخصا بينهم 18 طفلا بحالات تسمم بعد تناولهم سانذويشات الشاورما من احد مطاعم الوجبات السريعة في العاصمة السعودية الرياض.

وقالت الصحف السعودية ان المصابين وضعوا تحت الملاحظة الطبية في اسعاف مجمع الرياض الطبي ومستشفى الاطفال وان فتى في الخامسة عشرة من عمره ادخل المستشفى لخطورة حالته الصحية.

وهذا هو حادث التسمم الثاني الذي تشهده الرياض خلال ثلاثة اسابيع بسبب سانذويشات الشاورما حيث اصيب منذ اكثر من اسبوعين قرابة المئة شخص بحالات تسمم مماثلة نتيجة تناولهم للسانذويشات.

600 الف سائح زاروا ايران في 1996

■ طهران - ا ف ب: اعلن نائب وزير الثقافة الايراني المكلف بالسياحة حسين طاهري الجمعة ان حوالي 600 الف سائح اجنبي زاروا ايران في 1996 مما جلب للبلاد 300 مليون دولار.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن طاهري ان «عدد السياح الاجانب سيبلغ 700 الف خلال السنتين المقبلتين».

وكانت عائدات قطاع السياحة بلغت 250 مليون دولار في 1995. وقال طاهري ان «97 فندقا بين ثلاثة وخمسة نجوم ومن الموتيلات» يجري انشاؤها حاليا في البلاد. يذكر ان قطاع السياحة ليس متطورا في ايران رغم الثروات الثقافية والاثرية في البلاد مثل اصفهان وشيراز وآثار برسيبوليس. وقد تأثر قطاع السياحة بشكل كبير بالثورة الاسلامية في 1979 وبالحرب العراقية الايرانية (1980 - 1988). وقامت السلطات الايرانية بتنشيط هذا القطاع بعد 1990 باستقبال المزيد من السياح شرط التقيد بقواعد الشريعة الاسلامية التي تحظر المشروبات الكحولية وتفرض على النساء ارتداء الحجاب ومعطفا طويلا.

إعدام فلبيني وأفغاني في السعودية

■ الرياض - ق ن ا: اعلن في الرياض عن تنفيذ حكم القتل حدا في فلبيني قتل مصريا والقتل تعزيرا في افغاني هرب مخدرات الى السعودية.

وقال راديو الرياض في بيانين منفصلين لوزارة الداخلية السعودية ان حكم القتل حدا نفذ في الرياض في الفلبيني جانيروسويا وسلاتي لقتله المصري دياب زكي الشافعي وهو نائم في سريره في مسكنه.

واضاف ان الفلبيني طعن المصري طعنات بآلة حادة في صدره ثم قام بطعنه وضربه بطعنات اخرى في اماكن متفرقة من جسده.

كلام النجوم

كن صبورا وهادئا ولا تستبق الامور،
فبفضل جهودك تحصل على منصب مهم.

ستجد نفسك مضطرا الى اتخاذ قرار
حاسم يتعلق بحياتك المهنية.

ازمة نفسية عابرة بسبب مشكلة عاطفية
فكن اكثر مرونة لكي تتخطى الازمة.

منصب مهني مهم يمنحك مزيدا من الثقة
بالنفس علاقتك بمن تحب ممتازة.

عمل صغير قد يعود عليك بفائدة كبيرة.
حافظ على اسرارك.

لا جديد على صعيد حياتك المهنية
فماذا تعيش بالاحلام.

مشاريع ستعرض عليك غير ناجحة،
ادرس امكانياتك قبل التورط.

اهتم بالشريك اكثر ودعك من الآخرين
خبر سار في طريقه اليك.

شخص يريد لك الخير لكن
اكثر اهتماما بالآخرين.

مال في طريقه اليك حيث طال انتظاره
ولكن الصبر جميل.

امامك فرصة جيدة لكن اكثر جراة
في اتخاذ القرار وحسم الامور.

ظروف العمل صعبة
ولكن عليك ان تبذل جهدك.